كتاب الطبقات

في

خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء
في السودان

للفقيه العالم

محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي

المولود بحلفاية الملوك سنة ١١٣٩هـ. والمتوفي بها سنة ١٢٢٤هـ
عفا الله عنه

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

ص.ب : ٨٧٣٧

كتاب الطبقات

في

خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان

للفقيه العالم

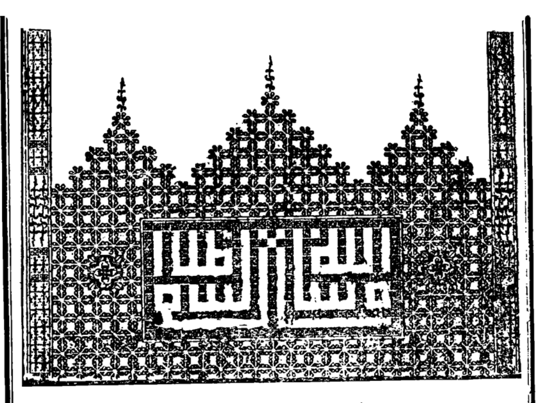
محمد ضيف الله بن محمد الجعلي الفضلي

المولود بحلفاية الملوك سنة ١١٣٩هـ. والمتوفي بها سنة ١٢٢٤هـ
عفا الله عنه

و بالهامش تفسير بعض الكلمات العامية والبلدان والالفاظ
المشكلة والنقط المهمة للفقير اليه تعالى
فضيلة الشيخ ابراهيم صديق أحمد القاضي الشرعي بالمعاش
من أهالي جزيرة توتي

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان
ص.ب : ٨٧٣٧

4439



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

الحمد لله أعظم العظماء المنزه عن الشبيه والشركاء الذي شهدت بربوبيته الفصحا والعجما السميع البصير الذي لا يغيب عن بصره وسمعه موجود ما (١) وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ﷺ أفضل من في الأرض والسماء شهادة يرتقي بها الفواد ويرتوي بها بعد الظما (وبعد) فقد سألني جماعة من الاخوان أفاض الله علينا وعليهم سحايب الاحسان وأسكننا واياهم أعلي فراديس الجنان بحرمة سيد ولد عدنان ان اؤرخ لهم ملك السودان وأذكر ما فيه من الاعيان فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة الواردة فى السنة وبعد الالهام مع أنه لم يكن لاسلافنا وأسلافهم وضع في هذا الشان الا أن أخبارهم متواترة عند الخاص والعام منها مابلغ حد التواتر عندهم فأحببت أن اذكرماتواتر واشتهرمن تلك الأخبار وذلك لان الخبر المتواتر عند الاصوليين من الاقسام اليقينية التي تفيد العلم بالشيء وتنفى عنه الشك والظن والوهم وقد اقتديت بجماعة من المحدثين والفقهاء والمؤرخين فانهم ألفوا في التاريخ والمناقب كالامام عبد الغافر الفارسي (٢) في تاريخ

نيسابور

(١) (موجودما) أي أي موجودمهما كانت درجته صغيرا أوكبيرا والله أعلم

(٢) الامام عبد الغافر بن اسماعيل ابن عبد الغافر أمه بنت الامام القشيرى صاحب الرسالة توفي سنة ٥٢٩ بنيسابور ابن خلكان جزء اول صحيفة ٣٠٦

نيسابور (١) والجلال السيوطي (٢) في كتاب حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (٣) والحافظ بن حجر (٤) ألف كتابا في علماء عصره سماه الدرر الكامنة في أعيان المابة الثامنة والشيخ أحمد المقري (٥) ألف كتابا سماه نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب (٦) وأخبار وزيرها لسان الدين بن الخطيب (٧) وينبغي قبل الشروع في المقصود ان نذكر شيئا من مدح الله لانبيائه ورسله وملائكته في كتابه العزيز فنقول وبالله التوفيق قال الله تعالي في حق آدم عليه السلام (٨) (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الي آخر الاية) وقوله تعالي اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشراً الي آخر الاية وقوله تعالي في حق نوح عليه السلام انه كان عبداشكورا وقوله تعالي في حق ادريس عليه السلام انه كان صديقا نبيا الاية وقال تعالي في حق ابراهيم وأولاده وذريته وزوجه عليهم السلام اذ قال لابيه يا أبت الى قوله تعالي واهجرني مليا وقال تعالي في حق ابراهيم عليه السلام واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال تعالي ان ابراهيم كان أمة قانتا الي قوله تعالي وانه فى الاخرة لمن الصالحين وقوله تعالي ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وقال تعالي فى حق ابنه اسماعيل انه كان صادق الوعد الي قوله رسولا نبيا وكذلك الي مرضيا وقال تعالي في مدح الجميع واذكر عبادنا ابراهيم واسحق و يعقوب الاية الي قوله تعالي وكل من الاخيار ثم أخبر بجزائهم في الاخرة وان للمتقين لحسن مئاب الاية الي قوله تعالي ليوم الحساب وقال تعالي فى حق يوسف عليه السلام رب قد اتيتني من الملك الاية الي قوله تعالي والحقني بالصالحين يعني ابراهيم (٩) واسحق ويعقوب وأخبر الله تعالي عن أيوب عليه السلام في سؤاله ان يكشف الله عنه الضر ويرد اليه أهله وولده بقوله تعالي وأيوب اذنادي ربه الاية الى قوله تعالي للعابدين وقوله تعالي انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب أي مطيع وأخبر عن ذي النون عليه السلام حين خرج مغاضبا لقومه بقوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية الى قوله تعالي وكذلك ننجي المؤمنين وقوله تعالي وأرسلناه الى مابة ألف أو يزيدون الاية الي قوله تعالي فمتعناهم الى حين وقوله تعالي في حق موسي واخيه هارون بقوله تعالي وكلم الله موسي تكليما وقوله تعالي وناديناه من جانب الطور الايمن الاية الي قوله تعالي اخاه هرون نبيا وقوله تعالي ايضا ولقد مننا علي موسي وهارون الاية الي قوله تعالي انا كذلك نجزي المحسنين وقوله تعالي في موسي حين اذاه قومه فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ونحو ذلك كثير وقال تعالي في حق داوود وسليمان ولده عليهما السلام

---

(١) نيسابور من بلاد العجم

(٢) الجلال السيوطي والمحلي من كبار علماء الشافعية بمصر عفا الله عنهم

(٣) مصر والقاهرة بلاد الفراعنة والقاهرة منسوبة لطالع يسمي القاهر وضع أساسها وقت طلوعه وواضعها جوهر القايد الصقلي مولي المعز لدين الله الفاطمي صاحب دولة الفاطمية بمصر والله اعلم

(٤) الحافظ بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري علي البخاري

(٥) المقري صاحب كتاب اضاءة الدجنة توحيد

(٦) والاندلس هي اسبانيا الان مقر حضارة العرب سابقا في دولة عبد الرحمن الناصر الاموي ومن بعده من خلفائه

(٧) لسان الدين ابن الخطيب وزير الاندلس وصاحب كتاب الاحاطة فى اخبار غرناطة

(٨) عد المؤلف من هنا الي قوله يحيي خذ الكتب بقوة الي ان قال واما محمد ﷺ

(١٨) رسولا من الرسل الواجبة معرفتهم علي التفصيل وهم يبقي سبعة وهم هود وشعيب وصالح وذو الكفل ولوط واليسع والياس والله أعلم

(٩) هو من اولي العزم الخمسة علي الراجح نوح والخليل وموسي وعيسي ومحمد صلي الله عليه وعليهم اجمعين وقيل اولوا العزم اكثر من خمسة والعلم لله

فيما أعطاهما من الحكمة والحكم والملك ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد انه أواب أي مطيع وقال تعالي وآتينه الحكمة وفصل الخطاب وقال تعالي فيهما وداوود وسليمان الي قوله تعالي وكنا لهم حفظين وقوله تعالي في ملك سليمان وألقينا على كرسيه جسدا الي قوله تعالي انك أنت الوهاب وكذلك الي قوله تعالي بغير حساب ثم اخبر الله تعالي بما أكرمه به في الاخرة بقوله تعالي وان له عندنا لزلفي وحسن مئاب وقال تعالي في حق عيسي وأمه عليهما السلام وجعلنا ابن مريم وأمه آية الي قوله تعالي ذات قرار ومعين وهي أرض الشام وقوله تعالي وأمه صديقة وقوله تعالي في اليهود الذين رموها بالافك وبكفرهم وقولهم علي مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح عيسي ابن مريم رسول الله الي قوله تعالي ولكن شبه لهم وقال تعالي في حق عيسي عليه السلام وجيها في الدنيا والاخرة الاية الي قوله تعالي ومن الصالحين وقال تعالي فى زكرياء ويحي ولده عليهما السلام حين دعا ربه فاستجاب له بقوله تعالي فهب لي من لدنك وليا الاية الي قوله تعالي ونبيا من الصالحين وقوله تعالي يبحي خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا والمراد بالكتاب التوراة والحكم هو النبوة وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا الاية الي قوله تعالي ويوم يبعث حيا والسلام من الله الامان أي الامان عليه في المواطن الثلاث في الاية لانها محل العطب وقوله تعالي في حق الخضر عليه السلام (١) فوجدا عبدا من عبادنا آتينه الاية يعني موسي وفتاه وقوله تعالي في حق الملائكة (٢) كرام بررة وقوله تعالي لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون وقال تعالي في حق جبريل عليه السلام حين طعنت قريش فى انزال الوحي انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش الى قوله تعالي ثم أمين وقوله تعالي علمه شديد القوى وأما محمد ﷺ فله ألف معجزة وقيل علي عدد الانبياء (٣) مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ويكفيك منها ما شهد به القرآن العظيم فى قوله تعالي ولسوف يعطيك ربك فترضي وقد جعل الله تعالي توسل الدنيا والاخرة علي يده ومنها الشفاعة في فصل القضاء بعد عجز الانبياء والرسل عنها ولا استطاعة تسع ذلك فلا نطيل بذكره ولما انتهى الكلام على ما اختصرت من مدح الله تعالي لانبيائه ورسله وملائكته عليهم السلام وكان قصدي من ذلك التوسل الي الله بجنابهم أن ييسر لي ببركتهم ما قصدته وما ألفته وان يفتح لي بجاههم فتح العارفين ويوضح لي ماخفي وما أشكل علي فانه علي ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو حسبي ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة

(١) الخضر عليه السلام الراجح نبوته وقيل عبد صالح واما اسكندر ذو القرنين ولقمان فالراجح انهما عبدان صالحان وقيل أنبياء ومريم وأم موسي ليستا بنبيتين لانه لم تكن نبيا قط أنثى والله أعلم

(٢) الملائكة اجسام نورانية لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون ويجب الايمان بهم اجمالا وبالتفصيل لعشرة وهم جبريل وميكال واسرافيل وعزرائيل ومالك ورضوان ومنكر ونكير ورقيب وعتيد والله أعلم

(٣) عدد الانبياء مائة ألف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ٣١٣ والله اعلم

(١) أقول هو جواب ولما انتهي الكلام السالفة (٢) أن الفونج وهم ملوك سنار قيل ينسبون لبني أمية وقيل للزبير بن العوام أحد العشرة الكرام المبشرين بالجنة الصحابي الجليل البدري وابن صفية عمة (٥) رسول الله ﷺ وارض

الا بالله العلي العظيم أقول (١) وبالله التوفيق ولنبدأ بالتاريخ المذكور واعلم أن الفونج (٢) ملكت أرض النوبة وتغلبت عليها أول القرن العاشر سنة ٩١٠ عشر بعد التسعماية وخطت مدينة سنار (٣) خطاها الملك عماره دنقس وخطت مدينة أربجي (٤) قبلها بثلاثين سنة خطاها حجازي بن معين (٥) ولم تشهر فى تلك البلاد مدرسة علم ولا قرآن يقال ان الرجل يطلق المرأة ويتزوجها غيره فى نهاره من غير عدة حتي قدم الشيخ محمود راجل القصير (٦) العركي من مصر وعلم الناس العدة وسكن البحر الابيض وبني له قصرا يعرف الان بقصر محمود وفي أوائل النصف الثانى من القرن العاشر ولي الملك عماره أبو سكيكين الشيخ عجيب المانجلك (٧) ففي أول ملكه قدم الشيخ ابراهيم البولاد من مصر الي دار الشايقية ودرس فيها خليلا والرسالة وانتشر علم الفقه في الجزيرة ثم بعد يسير قدم الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد (٨) وأدخل طريق الصوفية في دار الفونج ثم قدم التلساني المغربي علي الشيخ محمد بن عسي سوار الذهب وسلكه طريق القوم وعلمه علم الكلام وعلوم القرآن من تجويد وروايات ونحوها وانتشر علم التوحيد والتجويد فى الجزيرة لانه أخذ عليه القرآن عبد الله الاغبش، من بربر ونصر والد الفقيه أبو سنينه في أربجي ثم ظهرت ولاية الشيخ ادريس من غير شيخ قدم عليه قيل أخذ من الرسول صلي الله عليه وسلم وقيل قدم عليه رجل من المغرب بالخطوة اسمه عبد الكافي و بعد يسير ظهرت ولاية الشيخ حسن ولد حسونه بمدد من رسول الله صلي الله عليه سلم ثم قدم الشيخ محمد بن قدم دار بربر وأدخل فيها مذهب الشافعي رضي الله عنه وانتشر مذهبه في الجزيرة ثم قدمت المشايخ وخطت مدينة الحلفاية (٩) ثم قدم حمد ولد زروق فى الصبابي ثم قدم الشيخ محمد المصري دار بربر ودرس فيها علم التوحيد والنحو والرسالة وانتشر علمه في الجزيرة وجميع هؤلاء المشايخ المذكورين في دولة الشيخ عجيب ومدتها احدي وأربعون سنة ثم في سنة تسع عشر بعد الالف توفي وبعدها بيسير قدم الشيخ صغيرون والشيخ عبد الرحمن بن حمدتو من دار الشايقية الي دار الابواب (١٠) وقدم الشيخ عبد الرزاق أبو قرون من دار الصعيد الي دار الابواب وقدومهم في دولة الملك بادي أبو رباط وفي قري (١١) الامرداير بين قنيص

التوبة اكثر بلاد السودان فانها كانت مسكونة لهم والعلم لله

(٣) سنار عاصمة علكة الفونج علي الشاطيء الايسر للنيل الازرق خطت سنة ٩١٠ هـ هي الان مركز من مراكز الحكومة الانجليزيه المصريه والمديريه سنجه وهي علي الشاطيء الأيسر أيضا امامها وجنوبها

(٤) اربجي مدينة خربه الان علي الشاطيء الايسر للنيل الازرق خطت سنة ٨٨٠ قبل سنار بثلاثين سنه

(٥) خطاها حجازي ابن معين تلميذ الشيخ تاج الدين البهاري

(٦) القصير بالبحر الابيض بين الحاسنيه وأليس

(٧) المانجلك بمعني السيد والشيخ عجيب الكبير رجل من الصالحين أخذ الطريق علي الشيخ تاج الدين البهاري كمايقال وملك عظيم الشأن في قري يضارع الفونج في سنار

(٨) بغداد بالدال أو بغداذ بالذال هي عاصمة الدولة العباسية في زمن الخليفة ابوجعفر المنصور وقبل ذلك كانت عاصمتهم الانبار وبغداد علي نهر الدجله بناها المنصور سنة ١٤٤ هـ والله اعلم (٩) الحلفاية شمال الخرطوم بحري وتبع مركزه وهي علي الشاطيء الايمن للنيل وتسمي حلفاية الملوك نسبة لملوك العبدلاب والعلم لله (١٠) الابواب قرية من شندي محل الصغير وناب والرازقية منه (١١) قري مقر مملكة الشيخ عجيب المانجلك مثل سنار للفونج وهي شمال الخرطوم

وعجيب ولدي عربي ولد عجيب وبعدهم بيسير قدمت رابعة بنت القطب الرباني عبد الرحمن ابن جابر مع ولديها الفقيه شيخ الاعسر وحمد الاغبش وهما أولاد عبد الرحمن ولد حمدتو من دار الشايقية الي الهلالية (١) في زمن الملك رباط وعثمان ولد عجيب وأردت أن أجمع هؤلاء الاعيان في معجم وأذكر العلماء العاملين علي حدة ومشايخ الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم فى تعظيمهم للشريعة على حدة وعلماء التجويد علي حدة وقراء القرآن علي حدة والنجباء والشعراء علي حدة وأذكر الملوك والشيوخ المعتنين بامر الدين والاعيان المذكورون أبينهم بحروف الهجاء

حرف الالف

ابراهيم البولاد ابن جابر ريحانة من اخباره هوالشيخ الامام الحجة الرحلة ابراهيم ابن جابر بن عون (٢) بن سليم بن رباط بن غلام الله والد السادة الركابية ولد بترنج (٣) جزيرة رباط بارض الشايقية دخل مصر وتفقه علي الشيخ محمد البنوفري اخذ عليه الفقه والاصول والنحو ثم رجع الى ترنج ودرس فيها خليلا والرسالة وهو أول من درس خليلا ببلاد الفونج وشدت اليه الرحال ومدرسته فى خليل سبع ختمات وعلم فيها أربعين انسانا صاروا كلهم أولياء وأقطابا باذن الله تعالى من جملتهم الشيخ عبدالرحمن ولد حمدتو وصالح أخوه ويقال (٤) أن سبب عظمة أولاد جابر دعوة صالحة من أمهم واسمها صافية عندها قدح فيه دهن أراقوه فى الارض وجعلوا له جداول وحيضانا فجاءت أمهم فوجدت دهنها مراقا فقالت لهم جعلكم الله أوتادا فى الارض فسمعت قائلا فى الهواء يقول أمين أولان أباهم جابر رضى الله عنه وجدهم تركوا ألواحهم (حين انكسر جدوله) واشتغلوا بجمع التراب لسده فقال لهم كلنا قد اشتغلنا بالدنيا فدعا لهم بقريحة صادقة فجعل الله البركة فيهم وأحيا بهم الدين ٭ وأولاد جابر الاربعة (٥) كالطبايع الأربع أعلمهم ابراهيم وأصلحهم عبد الرحمن وأورعهم اسماعيل وأعبدهم عبد الرحيم واختهم فاطمة أم الشيخ صغيرون نظيرتهم فى العلم والدين ٭ وسبب تسميته بالبولاد (٦) أن رجلا حلف أن يدخل بيته جميع ماخلقه الله فافتاه بوضع المصحف على سريره واستدل بقوله تعالى مافرطنا فى الكتاب من شيء فقال له شيخه أنت بولاد البربر (٧) فمن ذلك صارت تسميته بالبولاد وله من الاولاد الحاج محمد والحاج حمد وهما صالحان فاضلان والنسل الموجود الان هو نسلهم **اسماعيل بن جابر** نبذة من أخباره هوالشيخ الامام الورع الزاهد الناسك

(١) الهلالية بلدة علي شاطيء النيل الازرق الأيمن وغربها علي الشاطيء الايسر ابوعشر

(٢) وفي نسخة ابن محمد عون ابن احمد سليم المجذوب ابن محمد المرابط ابن الغلام احمد الجعر ابن السادة الركابية والعلم لله

(٣) وفي نسخة احد جزايرهم التسع والتسعين بارض الشايقة والله اعلم

(٤) قف علي سبب عظمة اولاد جابر

(٥) قف علي ان اولاد جابر كالطبايع الاربع

(٦) قف علي سبب تسمية ابراهيم بن جابر بالبولاد

(٧) وفي نسخة انت بولاد البر بباء مهملة واحدة والبولاد الحديد الصلب

تفقه علي اخيه عبد الرحمن وجلس فى خلوته بعده وانتفعت به الناس وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين وممن تفقه عليه الشيخ صغيرون والشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وهما كافيان في صدقه دخل مصر واجتمع بالشيخ البنوفري (١) وأجازه وحج بيت الله الحرام ومعه اخته فاطمة وولدها سيدى محمد بن سرحان الملقب بصغيرون وهو صغير لم يبلغ الحلم فلما جاء وقت الوقوف بعرفة قال يازعم (٢) ولد فاطمة مابلغ فمن بركته انه بلغ الحلم فى تلك الليلة وبلغ من ورعه انه لايستعمل ماجاء من جداول الشايقية وقال ان جرارقهم (٣) مغصوبة ادريس بن الشيخ عبد الرحمن بن جابر جلس للتدريس بعد عمه الشيخ اسماعيل وكان شيخا عالما فاضلا لكن الخلوة خربت فى زمنه والسبب فى ذلك انه تزوج بالملكة في كجبي (٤) وكان يمشي اليها بالبطالة فمنعته من ذلك وقالت له ارحل بتلامذتك للقراءة وليكن التدريس فى بيتي فامتنع الفقراء من ذلك وقالوا عندها الخدم الجيلات يدخلن ويخرجن فوقنا نخشى ان يفسدن علينا ديننا وتفرقوا طائفة منهم بدأت عند الشيخ عبدالرحمن ولد حمدتو وطائفةٌ عند الشيخ صغيرون وكان من جملتهم حمد بن الاغبش فسبحان من لاانقضاء لملكه (أبودلق) تفقه على الشيخ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد التلامذة الاربعين الذين تعلموا على الشيخ عبد الرحمن بن جابر وبلغوا درجة القطبية وهو أحد الزائرين السبعة الذين جوههم الشيخ عجيب لولد جابر وأصله جعلي ومسكنه في دنقلا الدفار (٥) وذريته تعرف باولاد أبودلق ادريس ولد محسن أصله جعلي نبيهي ومسكنه في الهوبجي الاعداد (٦) تفقه علي الشيخ عبدالرحمن بن مشيخ النويري وقرأ عليه الشيخ دفع الله مختصر خليل كذا وجدته بخطه قال أخذت هذا الكتاب (يعني المختصر) عن جماعة منهم الفقيه ادريس بن محسن وقال الشيخ محمد ولد الطريفي الشيخ دفع الله بعد ماقدم من الشيخ صغيرون وبدأ تدريس خليل تشكل عليه المسألة فيمشي لفقير في الهوبجي يشرحها له وأولاد محسن جماعة بلغ من ورعهم (٧) انه تبين لهم أن تيراب بلادهم مخلوط بتيراب غيرهم فامتنعوا من أكل زرعهم ادريس بن محمد الارباب ابن علي الكلام فيه علي خمسة أبواب (الباب الاول) في التعريف بانه من أهل هذا الشان وانه الحامل في وقته لواء أهل الاعيان (الباب الثانى) في كرمه وعلمه وزهده وورعه وحلمه وصبره وسداد طريقته (الباب الثالث) في الفاظه الجامعة لحكمة الحكماء وعلم العلماء من غير أن ينظرها في كتاب (الباب الرابع) فى كلامه علي العوالم العلوية وأحوال

(١) البنوفري من علماء المالكية رضي الله عنهم
(٢) يازعمو ماتري ويارب الفاظ معناها الاستفهام أي هل حصل الشيء الفلاني والله اعلم
(٣) الجرارق الثيران المعلمة
(٤) من بلاد الشايقية
(٥) دنقلا الدفار بلدة معروفة بمديرية دنقلا
(٦) الهوبجي الاعداد بلدة علي الشاطيء الأيسر النيل اغلب سكان شايقية وهو تبع مركز شندي
(٧) قف علي ورع اولاد محسن

حملة العرش وفي العالم السفلي الي ما تحت الثرى (الباب الخامس) فيما تكلم عليه من الاعيان المغيبات منها ما وقع ومنها ماهو منتظر الوقوع (الباب الاول) فى التعريف بشأنه هو الشيخ الامام حجة الصوفية مرشد السالكين منقذ الهالكين قطب العارفين علم المهتدين مظهر شمس المعارف بعد غروبها الواصل الي الله والموصل اليه الشيخ ادريس بن الار باب كان رضي الله عنه لاتتحدث معه في علم من العلوم الا تحدث معك فيه حتى يقول السامع له انه لايحسن غير هذا العلم واما علوم المعارف والاسرار فقطب رحاها وشمس ضحاها تقول اذا سمعت كلامه هو اعرف بخبر السماء من خبر الارض وقال الشيخ خوجلي الشيخ ادريس اعرف بطرق السماء من طرق الارض فلا تسمعه يتحدث الا في الاسم الاعظم (١) ودواير الاولياء والملائكة المقربين عند العرش ولد رضي الله عنه بالعيلفون(٢) وقيل بالحليلة شوحطت سنة ٩١٣ هـ وتوفي سنة ١٠٦٠ هـ فعمره ١٤٧ مائة وسبع وأربعون سنة ووالده قدمه للشيخ البنداري (٣) فبدأ عنده المكتب وقال له يظهر لك شأن عظيم فاذا قربت وفاتي فاخبرني لاتزود لمعادي ؤالبنداري قبره قدام الحلفايه معروف ودخل المكتب أيضا عند الشيخ حمد ولد زروق في الصبابي (٤) وشهد له بجلالة القدر ثم أن أول أمره جالس الشيخ بان النقا الضرير ودخل معه سنار وسأله الملك عماره عنه فقال له من المحسن أهله بالسافل يقال ان أم الملك عمارة ابو سكيكين مرضت مرضا شديدا فعزم لها الشيخ بان النقا فلم تعاف فقال له الملك (أنت في السابق كنت جنديناثم بقيت جنديا لله وحات الملك ان كان ماعافيت أمي أردك الي جنديتك) فعزم لها الشيخ ادريس فعوفيت باذن الله من حينها فحينئذ لما سأله الملك عنه قال له هذا الولد يظهر له شأن عظيم ثم نزل عليه الفيض الالهي والعلم الرباني فتكلم في علوم الاولين والاخرين والامم الماضية من غير أن ينظر ذلك في كتاب فكان أ كابر العلماء يكونون بين يديه كالاطفال ولا يوجد له كتاب الامتن رسالة في علوم الاولين والاخرين وجد في عيبته بعد موته ففي أول بدء أمره أنكر عليه الناس ورموه بالكذب والزور والبهتان كما كانت سنة الله في أوليائه فارسل الي الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب يشكوا اليه ذلك فكتب اليه يسليه ومن جملة ذلك أبيات اذكرها

والله لو كان بين الناس جبريلا لابد فيه من قال ومن قيلا

قالوا في الله أضعافا مضاعفة تتلى اذا رتل القرآن ترتيلا

قالوا بل له ابن وصاحبة أثما وزورا وبهتانا وتضليلا

(١) الاسم الاعظم مامن اسم من أسماء الله تعالي الا وهو اعظم والمشهور انه يقرب ان يكون في هذه الاسماء بالله ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام لا اله الاانت سبحانك اني كنت من الظالمين

(٢) العيلفون بلدة علي شاطيء النيل الازرق جنوب وشرق الخرطوم وشوحطت علي جهة حلفاية الملوك

(٣) البنداري حلته امام الحلفاية

(٤) الصبابي الآن بليدة علي شاطيء النيل الايمن شمال قبة الشيخ خوجلي واما السابقة فيغلب علي الظن انها تشمل الديم وسلامة الباشا وما جاورهما

انظر

انظر كلامهم فى الله خالقهم فكيف فينا اذا قيل ماقيلا

ثم بعد الألف وأول القرن الحادي عشر استعمل الناس (١) شرقا وغربا شرب الدخان والبن، أما البن فان أول من استعمله رجل من العلماء باليمن يقال له الشاذلي (٢) وقد اتفق العلماء علي إباحة شربه لأهل الطبيعة البلغمية بخلاف الصفراوية فانه يزيدها وأما التنباك فقد اختلفوا فيه فأفتي شيخ الاسلام الأجهوري (٣) باباحته وأفتي سيدي ابراهيم اللقاني (٤) (صاحب جوهرة التوحيد) بحرمة شربه وفي بلادنا أفتي الشيخ إدريس بحرمته وأفتي الشريف عبدالوهاب راجل أم سنبل بأباحته وحضر عند الشيخ عجيب وهو نازل فى رفاعة (٥) فقال له الشيخ عجيب: الشيخ ادريس قال بحرمة شرب الدخان فانكر ذلك وقال من رأسه أو من كراسه ثم حضر الشيخ ادريس عند الشيخ عجيب فقال له قد حضر الشريف عبد الوهاب وقال باباحة التنباك ولما أخبرناه بقولك قال من رأسه أو من كراسه فقال له الشيخ ادريس قد حرمه سلطان اسلامبول (٦) السلطان مصطفي ومذهب مالك رضي الله عنه (٧) أن طاعة السلطان تجب فيما لم يرد فيه نص شرعي وأخبره بالامور التي لم يرد فيها نص من الشارع وعمل فيها برأي ولاة المسلمين وأيضا قال له أخبرني الرسول ﷺ بحرمته ويشهد علي ذلك الشيخ محمد الهميم والشيخ حسن ولد حسونه وأن القاضي دشينا كان يشربه الي أن توفي يقول بحرمته الان اذا سيل في قبره قال الشريف عبد الوهاب لما أخبر بها حصل رضيت بالقاضي دشين فأرسل (٨) الشيخ ادريس الشيخ دفع الله العركي فسأله وهو في القبر فقال له ان التنباك حرام كلم الشيخ ادريس يسأل الله لي المغفرة بسبب شربي له والحكاية مشهورة والله أعلم (قلت) سؤال الميت لايترتب عليه حكم شرعي وانما هو من باب كرامات الأولياء ثم أن الشيخ ادريس كاتب الشيخ علي الأجهوري مع تلميذه حمد ولد أبوعقرب لما سافر مع الفقيه حمد ولد أبو حليمة والفقيه علي ولد أبو نافلة حين توجهما للحج فلما دخل حمد مصر سأل عن الاجهوري فقال الناس له أن الشيخ لا يتيسر لك لقاءه من التدريس والسناجك والبواشات والخواجات الا يوم الجمعة عند دخوله الجامع فرصده يوم الجمعة عند الجامع وناوله المكتوب فقرأه فلما وصل الي قوله سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال التنباك حرام قال له ياربي شيخك صحابي ورمي له المكتوب فقال حمد سرا ان كان شيخي فيه بركة الله يظهر الحق فيه سريعا ففي الجمعة الثانية بعد الصلاة قام الشيخ ابراهيم اللقاني (٩) وقال

(٢) الشاذلي من هنا يعلم ان نسبته للشيخ أبو الحسن الشاذلي في غير محلها

(٣و٤) الشيخ الأجهوري والشيخ ابراهيم اللقاني من كبار علماء المالكية بمصر عفا الله عنهما

(٥) رفاعة بلدة جميلة عامرة علي شاطيء النيل الازرق الايمن بها مركز من مراكز الحكومة المصرية الانجليزية وبها محكمة شرعية ومدرسة ابتدائية وكتاب ومدرسة بنات وجامع لصلاة الجمعة والسيادة فيها لاولاد أبي سن الشكرية

(٦) اسلامبول أو اسطنبول أو القسطنطينية أو الاستانة هي أسماء لعاصمة الخلافة الاسلامية بلاد الترك في قارة اوربا

(٧) مالك هو الامام مالك ابن أنس صاحب المذهب وعالم المدينة وهو أحد الائمة الاربعه اصحاب المذاهب المقتدي بهم في الفروع الفقهية وأبو حنيفة النعمان بن ثابت والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم مالك مدفون بالمدينة النبوية وابو حنيفة واحمد ابن حنبل ببغداد والشافعي بمصر والله أعلم

(٨) قف علي مخاطبة القاضي دشين للشيخ دفع الله العركي فى مسألة التنباك وانه هذا من باب كرامة الاولياء اه أقول الكلام كرامة للميت والحي معا والله أعلم (٩) قف علي محاورة اللقاني والاجهوري في التنباك فانها جميلة

أيها الناس من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليلزم مكانه وقال ياشيخ علي الدخان أحضرته النصاري من بلاد الافرنج وافتتن به المسلمون وأنت أفتيتهم بالاباحة وهو حرام لانه بدعة وسرف ومحروق فقال الشيخ الأجهوري للقاني ان قلت بدعة فما قولك في الملبوس الذي لم يلبسه الرسول عليه الصلاة والسلام وان قلت سرف فما قولك في الرجل اذا كانت نفقة عياله ثلاثة دراهم ألايجوزأن ينفقهم بعشرة وان قلت محروق فما بالك بالبن فانه محروق ويجوز شربه قال له اللقاني فان تنازعتم في شيء فردوه الي الله والرسول الله أباح لرسوله صلي الله عليه وسلم المباهلة في قوله تعالي (فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علي الكذبين) ثم قال اللقاني اللهم من أصبح منا أعمي فهو علي الباطل فعمي الشيخ علي الأجهوري (١) والسبب في ذلك انه جاءه رجل مغربي فقال له اني طلقت زوجتي ثلاثا وأولياؤها قالوا لي ان أفتاك الشيخ علي الاجهوري نردها لك فاريد منك الفتوي قال له قال تعالي حتي تنكح زوجا غيره قال اذا نكحها غيري أموت كمدا أعطيك ألف دينار ان أفتيتني بالحل فقال له أنت سفيه ثم ان الشيخ شرع في التدريس والطلبة حوله وليس بايديهم سوي الكراريس فجاء هذا المغربي فضرب الشيخ بسكين في رأسه فقام اليه رجل من الطلبة والقي عليه خيشة (٢) فمات من حينه فجاءت المغاربة الى هذا الرجل فلما رأوه قالوا هذا محمد المقدسي المعتزلي والشيخ أثرت عليه الضربة فاصبح منها أعمي وانه قد رأي النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وأزكي التحية والاكرام في المنام ورؤياه عليه الصلاة والسلام حق كما أخبر عن ذلك ثقات الرواة فقال له ﷺ وشرف وكرم بم يموت المرء قال علي ما عاش عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وبم يبعث قال علي مامات عليه فقال له عليه أفضل الصلاة وأزكي التحية والبركة والاكرام أترضي ان تلاقي ربك بمزمار من نار ثم ان الشيخ علي الاجهوري رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا بعلومه قال أحضروا الرجل البري (٣) تلميذ الشيخ ادريس الذي جاء بالمكتوب فاتوا به فقال له قول شيخك حق وكلامه صدق رجعنا له وسلم لنا عليه كثير السلام وأهدي له الراية المشهورة (٤) وعمامة وشدا وجوخة وتاريخ الراية سنة ٩٨١ هـ ثم ان الشيخ صغيرون بعد ماقدم الابواب وجد الناس علي فرقتين قادح ومادح في حق الشيخ ادريس فقال لتلامذته سافروا بنا الي هذا الرجل ننظر أمره فان وجدناه علي

(١) قف علي سبب عمي الشيخ الاجهوري

(٢) خيشة وفي نسخة خشبته بالباء والله أعلم

(٣) البري نسبة لبر السودان والعلم لله

(٤) قف علي هدية الشيخ الاجهوري للشيخ ادريس وزيارة الشيخ صغيرون له ومعه تلامذته والراية للآن سنة ١٣٤٨هـ موجودة عند أولاده يخرجونها في الامور المهمة

حق

حتى سلكنا عليه طريق القوم وان وجدناه علي باطل نرده منه فسافروا اليه ومعه من الطلبة عشرون من شايل الشارح منهم محمد بن التنقار وحموده أخوه ومحمد عنده سبع عشر مسألة مشكلة يريد حلها فلما قدموا علي الشيخ ادريس وسلموا عليه أمرهم بالنزول في دار الضيافة وأكرمهم غاية الاكرام فلما جن الليل أرسل لهم وأوقد النار وقال صاحب السبع عشر مسألة هل يأتي بها فأتي بها فاجابه عنها مسألة مسألة الفقهية أجابه فيها علي اصطلاح الفقهاء والتوحيدية والصوفية كذلك وكل واحد أجابه فيما سأل عنه فمن ذلك أيقنوا أن علمه يغترفه من اللوح المحفوظ وأذعنوا وانقادوا له وسلكوا عليه طريق الصوفية وحياهم وكساهم وأعطي الشيخ صغيرون (٢) كسوة الاجهوري التي أهداها له وقال هدية عالم لعالم قال أبو جروس شاعره

الشيخ من يوم ماز يتوا له قرونه (٢) ۞ متواضع لمثله ودونه

كل احد يفتاه فى فنونه ۞ ناس قيل وقال جوماقدروا وزونه (٣)

الباب الثانى فى كرمه وزهده وورعه وحلمه وصبره

قال الشيخ خوجلي أول من أوقد نار الشيخ عبد القادر الشيخ ادريس يقال ان قداحته ستون قدحا والكسرة مديدة يسوطها الفقراء ناس الطريقة ومعهم الخدم في البرام شادين في وسطهم المناطق وصفتها دقيقة وناضجة وخميرة الماء عليها مثل المرق تارة تكون بالادام وتارة بالماء والهدايا التي تأتي اليه من الزوار يأخذها المعتفون قال الشيخ صالح ولد بان النقا حدثنا الفقيه صغيرون الشقلاوي تلميذ الشيخ ادريس قال ان الشيخ محمد ولد فايد تلميذ الشيخ يقدم في كل عام لزيارة الشيخ من البحر الملح وتحضر معه قبايل الشرق عرب أكد (٤) وعرب التاكه (٥) وغيرهم يأتون دافرين مثل قبايل جهينة منهم من هديته العسل ومنهم من هديته القماش ومنهم من معه الرقيق كل احد علي قدرته ينزلون أولا علي ود النغيداوي ثم يأتون المحل الذي فيه حلة ولد أبو دليق وفي وقت حضر معهم الشيخ بدوي شاب صغير السن لابس شملة رباعية ووالدته قد كانت توسلت الي الله بالشيخ فيه ونذرت بقرة وعشرة محلقات فضة فقالت لولد فايد ان البقرة ما حصلت عليها وصرت لولدها الشيخ بدوي العشر محلقات وقالت لولد فايد ولدي لا ينقطع منك لكثرة الخلق فان العير لاتسعهم الجلة ونزولهم عادة خارجها وطالبوا النوال يأتون اليه من جبيل أم علي ومن اربجي والشرق والغرب ينتظارون قدوم محمد ولدفايد الي الشيخ ادريس وهم يدخلون عليه طايفة طايفة بهداياهم نهارا و يقول ولد فايد يابابا

(١) قف علي هدية الشيخ ادريس للشيخ صغيرون
(٢) يقصد نهاية الصغر وازالة الشعر من الرأس كقول العرب شب عمرو عن الطوق
(٣) أي رجح بهم لكماله وعلمه والله أعلم
(٤و٥) أكد بلد علي البحر الاحمر جنوب سواكن وشرق وجنوب توكر يقطنه بنوعامر والتاكه كسلا بها ضريح السيد الحسن الميرغني وأولاده بحلة الميرغنية تحت جبل كسلا المشهور الذي يناطح السحاب علوا

هؤلاء الفلانيون وهـذه زيارتهم من سمن وعسل ورقيق وقماش وابل صهب وفي العشية كذلك والعشام يأخذون كلما يدخل ونواب الشيخ ادريس فى ادخال المال عليه ثلاثة وهو يقسمها علي الناس حتي تكمل هـذه الاموال باجناسها قال الشيخ صالح ولد بان النقا ماوصل الي الشيخ شيء قط من اموال هذه القافلة الاالعشر محلقات المصرورات في شملة الشيخ بدوي ناولها اياه والشيخ أعطاها لامرأة جالسة علي سرير لا أدري هل هي زوجته أو أجنبية ومن كرمه انه كلم يوما سالما الغزاري وقال له ان اخوانا حاضرون الينا اليوم فترقب لهم ذبيحة للضيافة والوقت غلاء فأحضر العيش وأمر بطحنه وسالم الغزاري ما وجد الذبيحة وهناك امرأة عندها جمل طلبها ان تبيعه عليه فامتنعت فألح عليها فلم ترض ثم قالت القوي يأخذ من الضعيف خذوه فاني لاأبيعه عليكم فأخذه فلماكان اليوم الثاني حضرت هدية للشيخ ستة عشرة ثورا محمولات من الدخن زيارة فقال الشيخ يا سالم أعطها للمرأة سيدة الجمل ثم حضر حسان الجركي الشكري ومعه ثلاثة أشخاص كل واحد منهم معه صرة محلقات فقال للشيخ هـذه زكاة ابلنا استعن بها علي الضيفان قال الشيخ لسالم اعطها للمرأة صاحبة الجمل ثم جاء رجل من أربجي ومعه كيس ملان مالا فاعطي للمرأة صاحبة الجمل الا أن حمدا ابن الشيخ قال الكيس عجبني خذي المال وأعطي أياه ففعلت ما أمرها به وأخذ الكيس ثم جاء رجل محسي ومعه حصان وقال للشيخ عندي فرس عقيم فتوسلت بك الي الله وقلت أن ولدت فسأعطيك حصانا من نسلها وقد أجاب الله فولدت وهـذا الفرس حقك قال أعطوه لصاحبة الجمل قالت المرأة الحصان ماذا أعمل به فردته الي حمد ولد الشيخ ادريس فقال الشيخ لابنه حمد ان هـذا العمل لله ولرسوله رده اليها فرده ومن كرمه أن رجلا هواريا جاء من الريف واشتري منه رجل أربجاوي بضاعة الي أجل معلوم والرجل الأربجاوي أخذ البضاعة وسافر الي الغرب وباع واشتري رقيقا كثيرا ومات من الغلا والرجل الهواري سافر الي الريف ومات هناك وحضر ولده لخلاص حق والده فالرجل الأربجاوي أحضر عشرة رؤس من الرقيق ووقع علي الشيخ ادريس علي أن ابن الهواري يقبلهـا منه و يمهله بالباقي فقال ولد الهواري أن عدد المال ليس لي به علم ومعي أولاد صغار ايتني بالسند الذي فيه عدد المال يجيء اليه بالمكتوب فلما نظره وعرف قدر المـال قال حق الايتام ساعطيه لهم من مالي لأجل والدنا الشيخ ادريس والعشرة رؤس الحاضرة

قبلتهم في حقي وأوقفتهم علي أبي الشيخ يخدمون الضيفان فالشيخ قبلهم منه وحمده وشكره علي فعله وقال للاربجاوي خذ رقيقك وقال الشيخ ما وجدت أكرم من ابن الهواري والهزالي ومن ورعه ان الملك بادي أبو رباط ملك سنار جمع كبار الفونج مثل شوال ولد انفلة وتقي شيخ حوش داره وقال لهم الشيخ ادريس شيخي وأبي داري من العسل الي البصل يقسمها له النصف فامتنع الشيخ وقال هذه دار النوبه وأنتم غصبتموها منهم فانا لاأقبلها قال عليه الصلاة والسلام من أخذ شبرا من الارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع أرضين وقال لهم أعطوني الشفاعة في كل شيء فالملك أعطاه ما سأل كطلبه ثم أن الشيخ دخل سنار احدي وسبعين مرة في مصالح المسلمين الباب الخامس (١) فيما تكلم عليه من المغيبات قال الشعراني في طبقات الاولياء كشف الاولياء علي قسمين منهم من ينظر في اللوح فانه لايتغير ولا يتبدل كسيدي علي الخواص ونحوه ومنهم من ينظر في ألواح المحو والاثبات وعدتها ثلثماية وستون لوحا فانها تتغير وتتبدل فاذا أخبر الولي بكلام ولم يقع فلا ينكر عليه بان يقال كذب بل يحمل علي أنه نظر في ألواح المحو والاثبات ومن اخبار الشيخ ادريس بالمغيبات أخباره لمطايب زوجة ولده حمد قالت له أصبحت مريضة من وجع الوتاب (٢) قال لها ماهو بوتاب دخل بطنك ولدي بركات المسطر في اللوح ومنها انه دخل توتي وأخبر بظهور الحاج خوجلي قال يظهر في هذه الجزيرة ولي له شأن وقال لرجل من المحس اسمه حمد الفقير بنيتك طيبة قال طيبة والرجل ليست له بنت فقال له الناس تكذب وتقول طيبة قال الشيخ ان كان ما كاشف علي بأني ألد بنتا ما قال مثل هذا فكان الامر كما قال فولد لذلك الرجل بنت وقال للشيخ أبو ادريس تزوج أم حسين بنت الحاج سلامه الضبلي فأنها ستلد دفع الله ولدي أحضره وأحنكه فكان الامر كما قال ومنها أنه أخبر الحاج سعيد قال له الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لك ابن لدفع الله مسجدا قال له أنا كافر الرسول مايجيء لي ويأمرني بذلك وحلف بالطلاق أنه ان لم ير الرسول ﷺ ويأمره بذلك فلا يبنيه فرأي رسول الله ﷺ وأمره بناء هذا الجامع فبناه حينئذ ومنها أخباره للشيخ صغيرون حين أتي بولده الشيخ الزين لزيارته قال له الزين أطول منك عمرا وأكثر منك تدريسا فكان الامر كما قال فمدة اقامة الشيخ صغيرون في دار الابو ابخمس عشر سنة وخلافة الزين خمسون سنة ومنها اخباره للفقيه علي ولد أبو نافلة حين قدم من مصر وأتي له بسبع ريالات وقال

(١) الباب الثالث والرابع لم يذكرا وما ندري سبب ذلك

(٢) الوتاب الكوفار وهو خدر في الجلد يزول بالفصد وخروج الدم وسقي الانسان بعض الحوامض مثل السورج والعرديب

له اجتمعت برجلين سايحين عليهما الجبب فقالا لي قل للشيخ ادريس أخواك عبدالصمد وعبد الاحد يسلمان عليك واعطه هذه الهديه وقل له أتينا من الحجاز لا تخرجنا من بالك فلما أخبر بذلك الشيخ ادريس قال له أنهما لايحتاجان الي لكونهما وزراء القطب ان ولدت ولدين فسم أحدهما عبد الصمد والاخر عبد الاحد فولد وسماهما كذلك فصارا وزيري السلطنة ومنها اخباره للشيخ دفع الله حين سأله عن ملك الفونج قال له أيكون للفونج بعد رباط ملك فقال آخرهم ملك اول اسمه باء (١) طالعة ملكه اوله عدل وآخره ظلم ثم قال له وماذا يكون بعده قال مليكات فكان الامر كما قال ومنها اخباره أن دار الغرب يملكها سرايا فور من الحرازة (٢) أم قد الي الكنيسة الرقطاء (٣) وفي رواية الي الترعة الخضراء (٤) فكان الامر كما قال ومنها أخباره لحمد ولد عبد الجليل حين قال له أبق لي عبد أين أطلبه قال له أصابني سلس البول واكلت خراج دار ولد ابوجبل فمن ذلك الوقت نقصت مني الامور التي كنت اراها فذا الحين نظرت الي صاد في الهواء اطلب عبدك في جهة الصعيد فطلبه فوجده في الجديد (٥) وهو بلد معروف ومنها اخباره للشيخ عجيب حين شاوره علي حرب الفونج وقال له أنهم غيروا علينا العوايد فقال له لاتحاربهم فانهم يقتلونك و يملكون ذريتك الي يوم القيامة فكان الامر كما قال ومنها اخباره للملك بادي أبو رباط حين جاءه ومعه سيد قوم الملك عدلان ولاذابه طالبين قتال الشيخ عجيب وبادي المذكور تلميذ الشيخ ادريس وسأله عن أمره فقال له تقتلون الشيخ عجيب وتنتصرون عليه وانت ترجع الي سنار محل ملكك ويكون الملك في ذريتك من بعدك فكان الامر كما قال وقد ملك منهم خمس رباط وبادي ولده واونسه ولدناصر وبادي ولده وأونسه ولده ومدة ملكهم ماية وعشرون سنة ومنها اخباره ان ملك الفونج يذهب وسبب ذلك انهم يتحاربون وينقسمون الي قسمين تقاتل كل طايفة منهم الاخري حتي يضيع ملكهم ومن اخباره ماوقع ومنها ماهو منتظر الوقوع أبو الحسن هو دفع الله ابن الفقيه النحرير ضيف الله قرأ القرآن علي الفقيه عبد الدافع والتوحيد ومختصر خليل علي أبيه مع علم الميراث فصار ماهرا في علم الفرايض وكذا مختصر خليل تقيا ذكيا لازم الخلوة بعد أبيه وكان قايم الليل صايم النهار ملازما لاذكار الله كلها ويتلوا الصلاة علي الرسول ﷺ في كل ليلة اربعين الفا وبالنهار ثمانيه عشر الفا كلما تم ماية يتنفل بعدها وكان مشغولا بحاله لا حاجة له باحد وكان كاتما لاسراره يأكل ما وصل اليه من فيض ربه قال الشاذلي كرامتنا الاستقامة مع الله

(١) لعله يقصد بادي والعلم لله

(٣و٣و٤) محل النوبة تبع مركز باره مديرية كردفان والكنيسة الرقطاء بمركز الدلنج بكردفان ورقطاء بالوان البويه والصبغة والترعه بلدة علي شاطيء النيل الابيض الايسر بجانب بركة ماء أخضر راكد والله أعلم

(٥) الجديد ثلاث محلات بالشاطيء الغربي للنيل الازرق تبع مركز الكاملين مديرية مدني الجديد عمر والجديد خليف والجديد الشقلة وهي قريبة من حلة العوج الدرب والله أعلم

وهي افضل من الف كرامة أبو أدريس هو الشيخ محمد بن الشيخ دفع الله بن مقبل العركي ريحانة من اخباره هو شيخ الاسلام الورع الزاهد الناسك السالك سبيل السادة الاقدمين امه اسمها هدية بنت عاطف جميعابية ولد بالجيعاب (١) ونشأ بايض ديري (٢) ومسجده بحجارة مدورة والان يعرف بمسجد ابوادريس حفظ الكتاب على أبيه الشيخ دفع وتفقه علي اخيه الشيخ عبد الله العركي وسلك عليه طريق القوم وارشده واذن له في السلوك وتربية المريدين ووجد بخط الشيخ عبد الله انه قال لما رأيت الاخ الطالب الراغب محمد بن دفع الله الشهير بابو ادريس اهلا لهذه النعمة العظمة الشريفة لقنته ذكر كلمة التوحيد واجزته اجازة مطلقة بقراءة الاسماء والحزب السيفي وغير ذلك من الدعوات المذكورة والاذكار المأثورة واجزت له لباس الخرقة واستخلفته كما اجازني شيخي حبيب الله بن الشيخ حسن البصري وهو أخذ عن شيخه ومرشده الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي ثم انتصب الشيخ ابو ادريس للذكر وتربية المريدين وممن سلك عليه طريق القوم ولده الشيخ دفع الله والشيخ ابو عاقله بن حمد اخيه والشيخ نعيم عبد الشركة والحاج سلامة الضبابي وعبد النور الشاعر وجماعة كثيرة ولكل من هؤلاء المذكورين علوم ومكاشفات ومشاهدات وكان له مع الشيخ ادريس خوة واتحاد عظيمان مبدوهما بايض ديرى واخوه الشيخ عبد الله يومئذ طالب عند الشيخ عبد الرحمن ولد جابر ثم رحل باهله من ايض ديرى وسكن ضهرة الهلالية لانهم اهل بادية وتزوج بنت الحاج الجعلي النواهي فى الكردة (٣) وولد منها ولدا سماه ادريس الذى كني به وتوفي صغيرا هو وامه ثم ان الرفاعيين اساءوا عشرتهم وقطعوا أذان عجولهم فرحلوا منهم ونزلوا فى غابة رفاعة وتزوج بها بنت أبي بردة رفاعية وولدمنها بنتين وقد توفيت هي و بنتاها ومكث بها سبع عشر سنة لم يتزوج واشتهر بالزهد وله فيه حكايات ونوادر واخبار منها انه كان يرد بالرواية بالقميص بلا رداء ومدة عمره ما وقف علي باب امير لشفاعة ولا لغيرها ويحكي ان الشيخ عجيب الولي ارسل الى أخيه الشيخ عبد الله بالقدوم عليه وأمره ان يحضر معه الشيخ أبو ادريس فامتنع من الاجتماع به وانه رضي الله عنه هو وتلامذته عاينوا ركب الشيخ عجيب علي قارعة الطريق فنزل وقعد مستخفيا فى ظل شجرة وغطوه بمقطف وقال لهم ان سألوكم قولوا لهم فقير محموم وسبب تزوجه لام الشيخ دفع الله انه أرسل تلميذا له يقال له ولد أبوجمر الي الحاج سلامه الضبابي فوجد عنده بنتا

(١و٢) الجيعاب بجهة بلدة الجيلي شمال الخرطوم وايض ديري بجهة ولد رملي شمال الجيلي والله اعلم
(٣) الكردة جزيرة في النيل الازرق بين ولد الماجدي وبرنكو والله أعلم

محتشمة ان دخلت متقنعة وان خرجت كذلك فلما وصل الي شيخه قال له ياسيدي الحاج سلامة عنده بنت صفتها كذا وكذا ماتتزوجها فقال له انت فاسق لنظارك للنساء فزجره وطرده فوقع علي الشيخ ادريس وقال له مابي نظر النساء لكنه طالت عليه العزوبية وخفت عليه من انقطاع الضكر وطلب له السماح منه فسامحه وقال له الشيخ ادريس تزوج بنت الحاج سلامة خيرتك معها تجيء لك باربعة أولاد فيهم دفع الله ولدي احضر ولادته واحنكه واسميه دفع الله فتزوج الشيخ ابوادريس بنت الحاج سلامه واسمها فاطمة ام حسين في الضباب ضهرة ام عظام وحملت منه فلما ولدت اخبروه وقالوا له فاطمه ولدت ولدا تعال حنكه وهو جالس علي دبة حفير الحاج سلامه فقال هذا الرجل الولي جميع ما أخبرنا به وقع ووقف يعاين علي جهة السافل قدوم الشيخ ادريس فرأي الرايةوالجواد المركوبة فلما وصل الشيخ أدخلوه علي المولود وأخرجوا النساء فادخل أصبعه فى فمه فنبع منه اللبن وقيل ملص القميص وتحزم بالفركة وعصر ثديه حتي درت اللبن فحنكه منه والله أعلم ومكث الي الاسبوع فسماه دفع الله وتوفي الشيخ ابوادريس بارض الضباب(١) واختلفوا فى موضع دفنه قال الضباب ندفنه عندنا وقال اولاد العركي ندفنه فى أبي حراز مع أخيه وحضر الشيخ موسي ولد يعقوب وقال ياشيخ ابو ادريس كرامة الولي فى الدنيا ثابتة اختلف اصهارك وأولادك في موضع دفنك الذي ترضاه منهم تبعه فجاءت الضباب ترفع النعش ما قدروا علي ذلك ثم جاء أولاد العركي فحملوه حتي كاد يطير من بين ايديهم فلما دخلوا في المركب سمعوا قايلا يقول اليوم مات ابوادريس زاهد الدنيا ودفنوه مع أخيه الشيخ عبد الله بابو حراز وقبره ظاهر يزار وقد رثاه تلميذه عبد النور بأبيات فقال

صوفي الصفات فذاك شيخى	ابو ادريس الورع الوجول
لاخراه سريعا مستعدا	وعن اعمال دنياه عطول
لايشتاق للذات فيها	من ماكول ومشروب العسول
لمرضات ربه سهر الليالى	احب الجوع واكتسب النحول
فما له حرفة قط يعتلقها	ولا غرض لشىء ينسبول
سوى القرآن سرا والصلاة	وسنه أحمد الهادي الرسول
وقد تخلف بعده الحبر المسمي	بدفع الله من اسد شبول

مع ابيات اطال فيها اه ابو عاقلة الكشف اسمه محمد وعاقلة ابنته وبها يكني

(١) بارض الضباب أرضهم بالجزيرة جهة المسلمية غربها والله أعلم

سالك

سلك طريق القوم علي عمه الشيخ أبو أدريس وأرشده وسلك النـاس وأرشدهم الفقير والفاسق والحر والعاني وله مناد ينادي في الناس يا عطشان ياعطشان وسمي كشيفا لانه يكشف ويخبر الناس بما في ضمايرهم وما يأكلونه ومايدخرونه في بيوتهم ولما دنت وفاته وهو في حلته الفوقانية قال أنا راحلون من هذه الدار يظن الناس رحيله الي البحر فتوفاه الله عن قريب وله من الاولاد عبد الله الطريفي الذي اشتهر ذكره وطاب فرعه كما سنبينه في حرف العين ان شاء الله وشمس الدين وأبو ادريس وحمد أبو قرون وكلهم أخيار صالحون

أبو القاسم الجنيد بن الشيخ علي النيل وكان أبوه الشيخ علي معجبا به ويوثره علي أولاده و يناديه وهو صغير يا أبا القاسم ياجنيد يامريغ فقالت له زوجته الاخري ما أكثر أسماء ولدك فقال لها أبو القاسم مقسوم خيري الدنيا والاخرة والجنيد جند من جنود الله والمريغ يتمرغ علي قبر النبي صلي الله عليه وسلم وكان أميا لم يخط ولم يقرأ كما كان جده الشيخ محمد الهميم فانه قرأ الي الزلزلة ولما دنت وفاة أبيه الشيخ علي قالوا له من الخليفة بعدك قال راعي البقر لانه كان مشغولا برعايتها وقيصه أسود معبس وأخوان أبيه اولاد الشيخ محمد الهميم الصافي ومصطفي علماء وحفظة وولده شريف حافظ عالم ما أشار لواحد منهم وقالوا الشيخ علي أكبرنا وأعرفنا بالله ان كان ما رأي فيه خيرا ماولاه علينا وقال لهم حقيقة الولي يرشد مقبلا ومدبرا عن الدنيا وناداه وضمه اليه وقال ماتر يدونه مني فهوعنده ومايخالفه خالفني في قبري وحضر الشيخ عبد الرازق أبو قرون وفاة الشيخ علي وخلافة الجنيد وقال له ياعمي ما قرأت العلم، قال له أبشر بالخير سكنت ومكنت فقام الشيخ الجنيد مقام أبيه الشيخ علي في السلوك وتربية المريدين وارشادهم وأعطي القبول عند الخاص والعام وأخبرني دفع الله بن الشيخ زين العابدين أن جده الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ دفع الله لما قربت وفاته وهم في بيله (١) في نجيع أم لحم (٢) أوصي ولده زين العابدين قال له الزم الشيخ أبو القاسم الجنيد أخي قال فلما رجع أبوه من النجيع طلع الي الشيخ الجنيد فتلقاه وسلم عليه وقال مرحبا بزين العابدين ثم قال له وصية أبيك ما غابت ثم جاءه المؤذن فصلي صلاة خفيفة فانكرت عليه بقلبي فالتفت الي وقال يازين العابدين اذا جالست القوم فأمسك خاطرك ولاتحاكي الفقهاء فان قلوبهم محجوبة عن الله تعالي وتوفي الشيخ الجنيد ودفن مع آبائه

(١و٢) بيلة شرق النيل الازرق وهو جبل معروف وام لحم سنة مجاعة مطلومة أكل الناس فيها الكلاب وهي سنة ١٠٩٥ هـ والعلم لله

أبو دليق عم الشيخ بدوي سلك طريق القوم علي الشيخ سلمان الطوالي وانقطع الي الله ولبس الجبب والدلاقين فسمي أبو دليق ويسمي ذنب العقرب لكونه لايتحمل أمور الظلمة سريع العطب لهم وسلك وأرشد وممن أخذ عليه طريق القوم ابن أخيه الشيخ بدوي وله من الاولاد حسين وعائشة ولما قربت وفاته قيل له من الخليفة بعدك قال عائشة بتي وقد تزوج بها الشيخ بدوي وولد منها النقر والشيخ مضوي وعبد الله وتاج الدين و ياسين ونار الشيخ بدوي متوقفة علي زوجته عائشة توفي ودفن بالنجفة (١) وقبره ظاهر يزار

الضرير والمغيرة ابناعون الله وكانا أهل دين وصلاح الضرير كان قاضيا عند الفونج وأخبارهما منقطعة نبه عليهما الشيخ ادريس وزار قبريهما وحث الناس علي زيارتهما وقبراهما عليهما هيبة ووقار يقال أن البلد كله مقتد بهما ويجتمع للصلاة معهما من الصبابي الي شنمبات والحلفاية وللتبرك بهما ثم أمرا الزرقاب أن يصلوا بالناس في بلدهم لكونهم جيرانهما وأمرا الازيرقاب (٢) الفقهاء أولادام عبدالدايم أن يصلوا بأهل الحلفاية

أم بارك بن الشيخ مسكين الخفي وله كرامات وخوارق عادات وله من الاولاد الشيخ بدر الذي اشتهر بجلالة القدر

الزين بن الشيخ صغيرون ريحانة من أخباره هو الشيخ الامام العالم العلامة قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود ولد بدار الشايقية وأمه اسمها حوصه من الطريفية جلس في حلقة ابيه من بعده وشدت اليه الرحال وضربت أباط الابل طال عمره واشتهر ذكره وأخذت عليه الأبناء والاباء والأحفاد والأجداد وبلغ تدريسه خمسين ختمة و بلغت حلقته ألف طالب وتلامذته صاروا شيوخ الاسلام وممن تفقه عليه من الاجلاء الشيخ بدوي ولد ابو دليق والشيخ خوجلي والفقيه أبو زيد ابن الشيخ عبد القادر وجدنا الفقيه ضيف الله الفضلي والفقيه أبو بكر ولد تو ير في جبل مويه وغير ذلك كثير وبالجملة فالبلاد كلها الي دار صليح (٣) تجد فقهاها وقضاتها تلامذته وتلامذة تلامذته الي أن تغير الزمان و بعد فات أباه الشيخ صغيرون (٤) في زمن صباه زاريه الشيخ ادريس فقال له الزين أطول منك عمرا وأكثر تدريسا ورأي رؤيا قصها علي الشيخ عبد الرازق قال له يا عمي

(١) النجفة شرق وجنوب حلة ولد حسونه والله أعلم

(٢) الازيرقاب بلدة بعد حلفاية الملوك شمالها تبع الخرطوم بحري والله أعلم

(٣) دار صليح بلاد غرب السودان

(٤) قف علي زيارة صغيرون الشيخ ادريس ومعه ابنه الزين وقف علي رؤياه وخلافته وكراماته

رايت

رأيت دلوا انشل به الماء من بئر وافرقه في حياض كثيرة فقال له ابشر بالخير الناس تأخذ من علمك وتفضل ويحكي أن الشيخ صغيرون حين قربت وفاته تردد فيمن يخلفه بعده من تلامذته هل يخلف أولاد أخته أمنة محمدا أو حمودة أولاد التنقار أو محمدا ابن أخيه الحاج قاسم وكان شيخا فاضلا أو مدني الحجر ابن الحاج عمر أخيه أو الفقية الزين وهو أصغرهم وأقلهم فقها فحينئذ أرسل الي الشيخ سعد ولد شوشاي المغربي وكان ممن يجتمع بالسيد الخضر عليه السلام وشاوره فيمن يخلفه بعده قال له سألت الخضر فقال لي الخليفة بعدك الزين وقال للشيخ عبد الرازق أخلف من بعدي قال له الاخاء الذي بيني وبينك ان كان صحيحا فالخليفة بعدك الزين واوصي عند الموت فقال لاتدفنوني حتي يحضر عبد الرازق وقد حضر الدفن وقال للزين قم يا ولدي صل علي أبيك والجماعة المذكورون سابقا موجودون فلما قام للصلاة أحد الجماعة وسوس بقلبه وقال هذه صلاة باطلة فقال الشيخ عبد الرازق بطريق الكشف الجنازة جنازتنا والصلاة صلاتنا أتم عمي بركة صغيرون دخلت في الزين من رأسه الي رجليه وظهرت له كرامات منها ان الشيخ قدورة ولد عثمان قتل رسل الملك وخاف منه فقال للشيخ الزين والشيخ حسن ولد حسونه توجها معي للملك لطلب العفو عني وقد وعداه التوجه معه وما تم شيء فلما دخل قدورة حوش الملك (أبصر الفقيه الزين آخذا عكازه بيده يمشي امامه وأبصر أسدا رابضا عند البلو أمام الديوان) سلم علي الملك فاراد ان يقول له كلاما غير جميل فقال ياقدورة عفوت عنك فلما خرج من حوش الملك قال للقاضي دياب الفقيه الزين ابن نزل فقال له الفقيه الزين ماجاء بل انت لك عقيدة فيه فحضرتك روحانيته فلما خرج من القرية قال رأيت الفقيه الزين ومارأيت الشيخ حسن ولد حسونه فقال الشيخ حسن قولوا له الاسد الرابض عثمان زوج أمك توفي الشيخ الزين (١) رحمه الله تعالي سنة ست وثمانين بعد الالف من هجرة سيد المرسلين ﷺ وقد رثاه الشيخ محمد ولد هدوي بابيات أطال فيها فقال

فكم من رجال لهم شأن ومعرفة ... بسبب علمك سموا كالانجم الزهرا
الي الغروب جري الاسلام علمك ذا ... بلد البراري وما في الارض من نفرا
نشرت علما علي الآفاق تعرفه ... كل النواحي وأهل البحر والضهرا
ياعين ابكي علي الاستاذ لاترخي ... وفيض دمعاً غزيراً جار كالمطرا

(١) ودفن بقوز العلم بالقرب من شندي وكذلك قبر الشيخ صغيرون به أيضا وبالقوز قبور كثير من الصالحين رضي الله عنهم والقوز الآن محطة من محطات السكة الحديد خط اتبره والله أعلم

من ذا يكون بعدك للطلاب بأهلهم بانطلاق وفرحات بلا كشرا
رحل الامام كثير التقوي خشيتها ارض الغروب وأرض الشرق يافقرا
ابن الفقيه الذي للعلم يبذله ويأخذ الاقوي من مشهور مختصرا
مساجد الارض يوم الموت ساهرة تبكي الامام تقول الزين أين نرا
تشقشقت ارضنا من بعد ماسمحت صار المكان وحيشا بعد ماعمرا
فبعده لم يكن للناس من فرح زماننا قد ملي بالجهل والغرورا
من مثله فى الوري شيخ يماثله بث العلوم علي المخلوق اي نشرا
وياوحشتي ياعفيف الدين ابن نجد شيخا يكون لبث العلم مدثرا
كواكب النجم والاشماس قد كسفت بكت بكاء زمان الشيخ مختصرا
لو أظهر الله للمخلوق كانوا رأوا جبريل من بينهم للدرس قد حضرا
هنيئاً لمن حضر الزين شاهده ونال من علمه ختما تكن عشرا

ابراهيم بن الشيخ صغيرون نبذة من أخباره هو الشيخ الامام العالم العلامة البحر النحرير تفقه علي ابن عمه وتلميذ أبيه مدني بن عمر المشهور بالحجر اخذ عليه المختصر دراية ورواية وله تقاييد عليه لم تفتح اغلاقه الا بها وأخذت عليه الطلبة وتلقته بالقبول كان عالما عاملا عابدا ورعا لم ياكل طعام أحد له عليه جاه وإذا أهدي له أحد هدية لم ينتفع بها حتي يعطيه قيمتها وكان بينه وبين الشيخ محمد الخرشي خوة وأهداه خادما والشيخ اهدي له شرحه الكبير الذي عم به النفع شرقا وغربا وكان صاحب غني كثير يقال ان افراسه الوالدات بلغت ثمانين فرسا وكان له مع أخيه الزين مجلس التفتيحة توفي سنة تسع وتسعين بعد الألف بمدينة سنار زمن النيل الذى جمع الناس من أم لحم توجه (يشكوا علي الملك اونسه ولد ناصر) الشيخ عجيبا او ملك السعداب ومدحه الشيخ محمد ولد هدوي بابيات حين أرسل له يعزيه في الشيخ الزين فقال

اقر السلام لنسل الشيخ طهم واقر السلام لابراهيم معتذرا
حبر يكون له فى الفقه معرفة وحاذق ضابط للمتن بالظفرا
محرر عالم للشكل يعرفه وفهمه فى حي الاقران قد ندرا
من يومه في أصول الفقه قد نشأت شريعة المصطفي ابراهيم قد نصرا

ابو الحسن بن صالح العودى امه حوشة بنت الشيخ الزين وجدته لامه زهراء بنت ادريس بن الشيخ عبد الرحمن بن جابر ريحانة من اخباره هو شيخ الاسلام الفقيه العابد برع في الفقه علي جده ابراهيم الحجر تفقه به وصار كشيخه في التحقيق وانفرد بالفقه في عصره وفاق علي اقرانه اخبرني تلميذه القاضي عبد المنعم قال شيخنا ابو الحسن كان يقرأ المجلس منطوقا ومفهوما واشعارا وتقييدا وجمعا وفردا وعطفا وأخراجا وهو ماسك الدلايل بيده لانه قرأ القرآن الي عم يتساءلون واعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان ملازما لقراءة دلايل الخيرات طول النهار وأعطاه الفقيه بلال مجلس التفتيحة معه في المسجد ويطالع بعدها للفقراء في خلوته وكان كريما سخيا له ضيافة ونقابة وصلة وأخبرني تلميذه الفقيه عبد الدافع قال أعطاني مهرا وكانت بينه وبين الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد والحاج سعد صحبة وأخاء واتحاد يطوفان عليه كل عام يأتيانه بفواكه السافل مثل التمر والدوم والفقيه ابو الحسن يعطيهما الثور الجرق (أي المعلم) وكسوتهما وكسوة نسائهما توفي سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة والالف وقبل موته قال أنا بلغت سن الرسول عليه الصلاة والسلام وما اعيش بعد ذلك

ابو بكر ولد توير تلميذ الشيخ الزين أخذ عليه ختمة واحدة في مختصر خليل وأذن له شيخه في التدريس وتفقه عليه مشايخ صالحون وافتي ودرس دهرا طويلا ببركة شيخه وأخبرني الفقيه حمد السيد العالم المشهور أن شيخه ولد قوته حكم لرجل بحكم وعرضه علي الفقيه أبو بكر فابطله علي الوجه الصحيح فتعجب ولد قوته وقال ما احسب الذي يقرأ بلا شيخ يكون عالما وقال الشيخ فرح ولد تكتوك

أين ابو بكر المدرس ◦ في النصوص يجمع يكرس
فوق مطايا العز معرس ◦ حتي يصبح الخلق مكرس

المسلمي ولد ابو ونيسة ابوه علي الفقير وونيسة ابنته كان ممن جمع بين العلم والعمل تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن جابر وأذن له في التدريس وأرشد الخلق ومسكنه البحر الابيض وهو أحد تلامذة عبد الرحمن بن جابر الاربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح منهم المسلمي هذا والشيخ يعقوب بن الشيخ بانقا

والشيخ عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن النويري بن مشيخ والشيخ لقاني خال الشيخ حسن ولد حسونه والشيخ عيسي سوار الذهب توفي ودفن بالغبية موضع بين البحر الابيض والخروعة وقيل موضع بين شكير والخروعة ضهرة بحر ابيض بجهة مركز المناقل بالغرازي والعلم لله

ابراهيم بن عبودى المشهور بالفرضي امه بنت آبو ونيسة أخت المسلمي ابتداء أمره قرأ علي خاله المسلمي ثم رحل الي الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو ومكث عنده سبع سنين وكان ذا علم وصلاح ودين وانقباض عن اهل الدنيا ودرس مختصر الشيخ خليل بالبحر الابيض وقد ظهرت له كرامات وخوارق عادات والف الحاشية المشهورة بالفرضية في علم الفرائض ولقب بالفرضي لانه كان له باع طويل في الفرائض وأخذ علم الفرائض علي شيخه المذكور وعلي الفقيه محمد العالم جد الشوافعه حين قدومه لمدينه أربجي وقال الشيخ ادريس أيا فقيه ابراهيم من سنة أم شانق رأيت العلم يمشي طالبك دخاخين دخاخين دفن بالغبية مع خاله المسلمي

ابنه القدال اسمه محمد ولقب بالقدال لان رجلا من الصالحين قال رأيته في المدينة يقدل نبذة من أخباره هو الشيخ الحجة الرحلة شيخ الشيوخ ذو التمكين والرسوخ ولد بالبحر الابيض وأمه بنت المسلمي ولد ابو ونيسه قرأ خليلا والرسالة علي أبيه الفرضي ومات أبوه قبل ان يستحق التدريس حتي ان العلماء الذين حضروا للتعزية كلهم الطلبة بالقراءة عندهم مثل الفقيه سراج الدين والفقيه محمد ولد صبح تلميذ الاجهوري ثم انه لما بدأ القرأة من فصل الاذان وعبر للطلبة عبارة بهرت عقولهم ودخلت في القلوب مثل فلق الصبح وكرر سنن الاذان سنة سنة اذعن الطلبه له وظهر صدق أبيه فيه وشدت اليه الرحال وضربت اليه أكباد الابل في طلب العلم عجبا من العجب الورع والزهد والانقطاع الي الله تعالي وبلغ عدد طلبته الفا وقيل الفان ويقال أن التكارير واولاد البلد تقاتلوا فالتكارير برزت للقتال في الف وسبعمائة وأنه رضي الله عنه جاء لزيارة الشيخ ادريس ومعه من شايل الشارح مائة سوي أهل المتون وان غنم الطلبة ترعي دائما في الخضرة من وضويهم وحكي ان الناس الذين يقابلونهم بالغرب تأتيهم نسيم باردة من نفض فراوي الطلبة عند قيامهم من المجلس ولما بلغه ان الزين ولد صغيرون قال تلامذتي أعلم من تلامذة ولد الفرضي قال ان تلامذتي أتقي لله من تلامذته وقال الشيخ بدر ابو سرحة أنا تلامذة شيخي اعرفهم من غيرهم تلامذة شيخي لا يشاكون

بشوكة من غض ابصارهم في الارض وممن أخذ عليه من الاجلاء الشيخ بدر ولد أم بارك والفقيه محمد ولد مدني طاهر الشيبه والفقيه محمد ولد عويضة والمسلمي ولد ابو ونيسة الصغير والشيخ بركات ولد حمد ولد الشيخ ادريس والفقيه مضوي ولد مدني وجماعة كثيرة طال عليهم الزمان وجاءه رجل طالب علم فلما تعلم أتاه للمواعدة قال له أين محلك الذي تريد السفر اليه فقال له يا سيدي أنا من الجان فقال له أرني صورتك التي خلقك الله عليها قال له ياسيدي لا تطيقها وأراه أصبعا من أصابعه فصعق الشيخ منها فعفا عنه وواعده وبلغ من ورعه انه صر في طرف ثوبه سبعه أحجار يحصي بها كلام الدنيا الذي ينطق به في يومه فكلما نطق بكلمة وضع حجرا منها في فيه وكان له من البنات أحدي وثلاثون بنتا يحضر غداءهن وعشاءهن حتي يقوم وكان من صغره ينطق بعلم الغيب وكان جسيما فرأه رجل فقال جسامة بلا أكل ولا شرب فقال له مكاشفا صنع الله الذي أتقن كل شيء وكان الفونج في أول ملكهم فرضوا علي قبايل العرب توارات العسكر كل قبيلة عمرة لبن وقوم معلومون ينفقونهم الفطير ففي أول يوم من خلافة القدال جاء أهل التوارات فما وجدوا لبنا فذبحوا العجول فجاءت أمرأة الي القدال ووجدت الحلاق يأخذ شعره فقالت يا ولد ابراهيم خلافتك لاهي بخيته ولا هي سعيدة علينا في عمرة لبن تذبح العجول فحصلت له حالة فان الشعر قد الموس وهي بيد الحلاق فسمع ملك الفونج فعفا من التوارات التي علي قبيلته وكانت مجالسه خمسا خليلا والرسالة والعقايد والتفسير وقراءة الجامع في الحديث ومدحه تلميذه الشيخ محمد ولد هدوي بقصيدة كبيرة اتذكر منها بيتا

ذاك كمخ الحرير لا ذاك عود الاكسير. من كاشف وهو صغير روي انه نجع في أم لحم سنة ١٠٩٥ الي كردفان عند تلميذه الفقيه جودة الله والد مختار شارح الاخضري فلما زال الغلاء ان نوراً أبو نخيرة مع الشيخ حمدان بن الشيخ يعقوب قالا للملك اونسه ولد ناصر يا طويل العمر من عنده سراج اذا أوقد في بيت جاره يرضي قال لا قالا له ولد الفرضي سراج يوقد في بيتك يسمع به ملك كنجارة يأخذه عنده يوقد في بيته فأرسل اليه خمسين جملا حملوه عليها وأنزلوه في أم طلحة وكان في السابق سكناه البحر الابيض فأقام اربعة شهور ثم توفي بها فحملوه ودفنوه في الغبية مع أبيه الفرضي وجده المسلمي الكبير ويحكي ان طلبته قالوا له يا سيدي نطلب منك ان ترينا الطيران في الهواء فطار بعنقريبه في الهواء والناس تنظر لذلك ثم نزل في محله نفعنا الله به دنيا وأخري

المسلمى الصغير تلميذه نبذة من أخباره هو الشيخ الامام مفيد الطالبين ومربي السالكين جمع بين الفقه والتصوف تفقه علي عمه القدال بن الفرضي وصحب في التصوف الشيخ دفع الله العركي بن الشيخ ابو ادريس وسبب بدء أمره بعد مافرغ من قراءة خليل والرسالة سافر الي الشيخ دفع الله ودخل في خلوة معلم الصبيان وقال له أنا جئت من البادية فبدأ له من الف ب ت ث والصبيان يمشونه في لوحه ويضحكون عليه فجاء الشيخ فوجده علي تلك الحالة فقال له تعال يا فقير أنت ماك عالم فأني أري عليك أثر العلم قال لا قال ان لم تصدقنا فلا تنتفع منا قال له علي مانفعنى اتيتكم راغبا مددكم فسلكه الطريق وذبح له شاة وأمره باكلها وادخله خلوة سبعة أيام فخرج منها ينظر العالم من الفرش الي العرش ولما قدم من شيخه اشتغل بتدريس العلم وسلوك طريق القوم والارشاد وممن وصل به الي طريق الله الشيخ عبد الله ولد العجوز والفقيه عبودي والفقيه سلامه بدار كردفان وجماعة وظهرت له كرامات وخوارق عادات منها انه خرج مسافر الشيخ أليس في شفاعة بتلامذته وعنده خادم اسمها نصرة متزوج بها رجل يقال له هيلوا يشرب الخمر والتنباك فخرج مسافرا معهم قال له المسلمي ارجع ياهيلوا فان الناس يقولون صهرهم مراسي وتنباكي (اي يشرب الخمر والتنباك) فرجع ثم لحقهم فاشار باصبعه السبابة ماتنقرع ياهيلوا وكررها فان هيلوا وقع مغشيا عليه فلما افاق رفع سبابته وجعل يقول لااله الا الله ولم يفتر منها حتي فارق الدنيا وصار من الفقراء ومن كرامته ان عنده زوجتين احدهما محسنة فيه والاخري مسيئة اليه هجواً فذات يوم دخل عليها فقالت له لاتطلع علي فوق سريري حتي تحضر لى خادما فمشي الي تلامذته وقال لهم من ياتي بخادم عند الزوال ينظر من فوق السموات الي ماتحت الارض السفلي بيعة من رسول الله ﷺ فقام الفقيه عبودي والفقيه عبد الله ولد العجوز مشتركين فى خادم اشتغلوا فى خلاصها حتي فات الظهر فاتوا بها فقال البيعة فاتتكم اللهم اجعلكم هادين مهتدين ومنها انه خرج مسافرا بتلامذته في وقت ضيق فنزلوا عند عمار النويري فاحضر لهم الطعام ادامه ويكاب فبعد ماقاموا منه شكوا لشيخهم فقالوا عمار ادامه لنا ويكاب ماايتدم لنا بالمرق ولا احضر لنا دهنا فقال لهم شكوتموه قالوا شكوناه فتلفت الى دار عمار وقال ياهبوب اكثري لعمار ويكابه فانطلقت النار في بيوته فقال هذا خاطر المسلمي وانه لحقه وارجعه بتلامذته وذبح لهم ناقة ولفاهم وأعطاهم الدهن قال له التلامذه شكوك ومنها انه خرج مسافرا لدار القجر وقعد علي

دبة حفير لابسا ثوب دمور متحزما بطرف ومتقنعا بالطرف الاخر وجاء غلمان معهم عيش شحدوه وتقاسمونه فوق دبة الحفير أحدهم ساقه المسلمي معه وعيشه الذي شحده عمله بليلة وتعشي به هو والمسلمي فلما أصبح الصباح جاء رجل جالبا عنزا فقال المسلمي للغلام بقية عيشك اشتر به هذه الشاة فاشتراها ثم أن المسلمي خرج مسافرا فشيعه الغلام ثم رجع ثم أن شيخ الحلة واسمه بادي الدويحي قال للغلام من أين لك هذه الشاة بالأمس شحادا ، النهار هذا ملكت شاة أنت سراق فقال له الغلام اشتراها لي ذلك الرجل (يشير إلي المسلمي) فأرسل له بادي فقال له أنت سراق بترمي فوقي درب الملك أقعد إلي أن يجيئوا أهل الشاة وقيد المسلمي فقال أنا مان سراق دخل وقت الصلاة فكوني أصلي الظهر والعصر قعد بادي يضحك عليه حتي غربت الشمس وبادي ختوا له منبره وبخسته في وجهه قال وقت المغرب ضيق ماتفكوني أصلي فقال له بادي مانفككك ياسراق قبل سيد الشاة مايجي فقال المسلمي هو فانفك القيد منه وتلولو في رجلي بادي وانطبلت الطبلة عليه فخرج وصلي فقام جماعة جابوا النار وعالجوا الطبلة أبت ماتنفتح فلما أصبح الصباح الناس عرفوه وقالوا له هذا الرجل القبضته هو المسلمي وطلبوا منه العفو وخلاص بادي فقال مابحله حتي ياتينيماية رحل من العيش للفقراء وبنتا جميلة يزوجني إياها فأعطاه بادي ماطلب وزوجه بنتا جميلة فولد منها ولدا سماه إبراهيم ومنها أنه خرج بفقراه ونزل عند رجل منفرد عن الناس فتأسف الرجل وقال الما عنده جماعة ولامال هل يبكي علي عمره فكاشف عليه وقال الجماعة ما بتنزل والمال مابيدوم الما عنده ذكر الله يموت مغموم نحن بنكفي نفسنا فجاءه جيران له بعشرة من الأبل قال للرجل يكفي الفقراء واحدة والباقي لك توفي رحمه الله تعالي ودفن بالغبية مع شيخه القدال والمسلمي جده وقبره ظاهر يزار من بين القبور

أبو القاسم الوديانابي المسلمي مسكنه الكدوة ضهرة العيلفون علي مرحلة منها كان ممن جمع بين العلم والعمل تفقه علي الشيخ صغيرون وسلك طريق القوم علي الشيخ إدريس وقال الشيخ إدريس أليطلب العلم هل يطلبه عند الشيخ دفع الله أو أبو القاسم فانهم عبيد مقبولون عند سيدهم ويحكي أن الشيخ دفع الله جاء لزيارة الشيخ إدريس ونزل في حوش حمد ثم جاء أبو القاسم فامتنع من النزول عند حمد وقال عنده مال الجاه ونزل عند رجل حرات والشيخ دفع الله لما أراد القيام لبلده طلب منه الفقيه أبو القاسم أن يمشي معه إلي منزله فامتنع الشيخ دفع الله وسافر ثم ظهر نور من جهة

الشيخ أبو القاسم يمشي طالبا للشيخ دفع الله فقال الشيخ هذا خاطر أخونا الشيخ أبو القاسم فرجع بجماعته ونزل عنده في محله فاكرمهم وقبره في الخلاءظاهر يزار

العجمي بن حسونه اسمه محمد وأمه فاطمة بنت وحشية أمها صاردية خميسة وأبوها مسلمي قبيصي وكانأبوه حسونه يتاجر إلي الريف والشيخ حسن سلكه الطريقة واشتغل بالذكر والعبادة فقال أبوه ياحسن كتلتني في تاجري ثم لما وصل مقامات الرجال قال له الشيخ حسن مابرتعا تورين في بقر فسافر إلي الحجاز وجاور بمكة وسلك في رباط العباس وانقطع الي الله بالذكر والعبادة ولم يتزوج إلي أن مات فلما حج الشيخ حسن لم يسلم عليه فقيل له لم لاتسلم علي أخيك فقال

نظر المحب إلى المحب سلام والصمت بين العارفين كلام

ومن زهده أن سلطان استنبول معتقد فيه وأهدي له ابنته ليتزوجها ومعها دنيا كثيرة فلم يقبلها وقال إن سمع قولي يدوها هذا الفقير وقال الحاج ابراهيم ولدبري نحن أربعة سافرنا للحج الشيخ حسن كتب لنا مكتوبا صغيرا إلي عنده قال له الفقراء لاتجيهم عوجه فلما قرأ المكتوب قال دب علي العمل الماه لله كل يوم في طاقة نلقي أربعة أقراص علي عددنا ومن كراماته أنه أصاب مكة مطر شديد هدم البيوت وحزم السيل الناس والبيت واستغاثت الناس به فغرز عكازه فبلع جميع الماء ببركته وكتب يوما في الأرض الي حواره وقال له إني مسافر إلي المدينة فأرخ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه بأحد الحرمين

إبراهيم بن نصير عالم سنار وفقيهاومدرسها تفقه علي الشيخ القدال بن الفرضي وعلي الفقيه محمد ولد ونيسه أبو ابراهيم السعودي خطيب سنار ومدرسها علي مذهب الشافعي رضي الله عنه وكانت له خزانة كتب موقوفة علي طلبة العلم

أبو سنينه هو محمد بن نصر الترجمي (١) الجعلي ولد بالبويضا (٢) قريبا من شندي وأبوه قرأ القرآن وأحكامه علي الشيخ محمد ولد عيسي وأشلرعليه بتزوج أم أبو سنينه وذلك أن الشيخ محمد رآها وهي صغيرة فقال له تزوج هذه البنت تجيب لك ولدا صالحا فقال له تجيبك انت فقال في الثالثة أو الرابعة تجيبني وذلك أن أهلها سافروا من دنقلا الي البويضا بأرض الأبواب فلحقها وتزوج بها فولدت له أبو سنينه ثم سكن مدينة أربجي ودرس بها الناس وبلغت حلقته ألف طالب وقرأ عليه خلايق لايحصون منهم

(١و٢) الترجمي نسبة لبلدة التراجمة القرية من شندي شمالها بها محطة محطة السكة الحديد اتبره والبويضاء بلدة قريبة من شندي

الفكي كياشي المغربي المشهور في بقل ودفن بمدينة أربجي

النور بن الشيخ موسى أبو قصه كان عظيم القدر والشأن أمه جارية أم ولد ولده الشيخ موسي آخر عمره وكان بينه وبين ابن عمه الشيخ محمد الزين ولد مرزوق وتفة فنفاه عن أبيه فقنجر (١) الي التاكه ثم بعدذلك أبوه الشيخ موسي جاء إلي ابن أخيه محمد الزين وقال له أنا سلكتك وارشدتك وزوجتك ابنتي هذاجزائي تمرق ولدي من البلد ان كان موا ولدي اذبح واسميه فارسل الشيخ محمد وردوه وجاءه الشيخ عبد الله راجل قري بمرقعة موسي والده وقال له قال لي بعدي أدوها النور ولدي بعدما يكبر فأول مالبسها أعطاه الله القبول عند الملوك والسلاطين وملوك الفونج والعرب ودفن بأم جضلة (٢) وولده موسي جمل العاج نظيره فى الهيبة والقبول

أبو عاقلة ابن الشيخ حمد الاصدابن الشيخ دفع الله جلس بعد أبيه الشيخ حمدلتدريس العلم وسلوك طريق القوم علي النهج الذي كان عليه أبوه وجده الشيخ دفع الله وممن أخذ عليه الطريق الشيخ اسماعيل ابن الشيخ مكي الدقلاشي وغيره وكان جليلا وسمينا له هيبة ووقار وسكينة وان انسانا رأي جسامته قال بعد الموت عفنة قبره تمنع الناس من زيارة القبور ولما سمع الشيخ قال تبين البركات بعد الممات فلما توفي رضي الله عنه طلعت من قبره رايحة أحلي من العنبر والكافور وله من الأولاد حمد العمسيب والشيخ قسم الله وجميع نسل الشيخ دفع الله من هذين الرجلين

اسماعيل صاحب الربابة ابن الشيخ مكي الدقلاشي وأمه أم ولد اسمها خيرة سقرناوية أهداها للشيخ مكي سلطان تقلي فحملت منه فولدت النور فقالت الدقالشة جاءنا شيخ فقال لهم جاءكم أخ هدي رصي ثم حملت فولدت اسماعيل فقال لهم يادقالشة جاءكم شيخكم فان الشيخ مكي أخذه الجذب في حب الله ورسوله خرج هايما وساق معه ولده النور واسماعيل في المهد قبل أن يتكلم دخلا الخلاء وانقطع خبر الشيخ مكي الي الآن ووجدت العرب النور فى الخلاء غرب الحرازة فجابوه والشيخ اسماعيل تكلم في المهد قال النور يجيء وابوي لايجيء حفظ الكتاب علي الفقيه محمد ولد منوفلي خليفة أبيه وتعلم الفقه والتوحيد علي الشيخ مختار شارح الأخضري وشرع في تدريس الرسالة والتوحيد والقرءان وله أشعار في مدح النبي صلي الله عليه وسلم وكلام بين فيه صفة الأولياء وألف كتابا في الطريقة وآداب الذكر وله شرح علي قصيدته فى مدح

(١) قنجر القنجرة ترك الوطن لعداوة أو الخوف من ظالم أو لطلب معيشة والهرب بالنساء لعشق خوفا من أهلهن أو ابعادهن خوفا من العاشقين

(٢) أم جضلة بلدة بأرض الجزيرة قريبة من البحر الأبيض والله أعلم

النبي صلي الله عليه وسلم وهي قوله إني رأيت في ليلتي في منامي خير البرية ضاحكا مستبشرا الخ : وله كلمات يتغزل بها فيمدح النساء كتهجة وهية مثل ليلي وسعدي فى كلام المتقدمين وأخبرني تلميذه الفقيه النور الرياشي قال أول ماتقوم عليه الحالة يمشي فى حوشه ويحضر البنات والعرايس والعرسان للرقيص ويضرب الربابه كل ضربة لها نغمة يفيق منها المجنون وتذهل منها العقول وتطرب لها الحيوانات والجمادات حتي أن الربابه يضعونها في الشمس أول ماتسمع صوته تضرب علي نغمته من غير أن يضربها أحد وفرسه بنت بكر يشدونها له ويلبسونها الحرحر والجرس وقوادها ماسكها أول ماتسمع ترنمه في كلام الحرب وهو يقول

بنت بكر المردا ويوا ويوا　　سلطية العرضة ويوا ويوا

فان الفرس تقوم وتقعد وتومي برأسها وتاتي بيديها والعقدفيها شلوشلو (١) وجاءته امرأة وهو في تلك الحالة فقالت له يابابا الشيخ ولدي ماتجيبه لي ساقوه شلك قال لها ولدك مابتشوفيه في هذه الهمرجة مشت تكوس لقيت ولدها سألوه الناس فقالوا له الجابك شتو قال أنا في هذه الساعة مع أولادشلك نأكل لحم حوت في مركب جانى عصار جابني هنا والنساء التي يتغزل بهن في شعره هيبة وتهجة الجعليه الكرتانية قال رضى الله عنه في تهجة

حر الفونج مرق طالبه الديبة　　قيصه للركاب حاقب له عيبه
خشم تهجه شبيه لبن الكشيبه　　كفل من تورتوا في ولد دليبه

وقال رضى الله عنه فيها أيضا

صب مطر الصعيد وصاح المغرد　　خفيف القلب من الكعكاع معرد
خشم تهجة عن الكذب مجرد　　مريسته فوتريته ووردا مترد

وقال رضى الله عنه في هيبة

صب مطر الصعيد دعاش ياليت عايد　　فوق خشم البيوت جروا الكسايد
النسوان بلا هيبة أم قلايد　　لحم سوق رخيص مشر بحدايد
صب مطر الصعيد وطلق علينا برده　　خشم هيبة يشبه طيات البحر دوا
تعجبك في الرقيص حين ماتهرده　　ياهنية من حواها وقضى غرضه

وإن زوجها خاف عليها منه فنجر بها الي تقلي فلما سمع الشيخ بذلك قال

نسل السيف نلوح فوق أم قباله　　تكرب الزوم مكان اسمع مقاله

(١) شلو شلو حكاية لصوت العقد

وجه من قطع فوق الصنا قلة　　تخلات عروسك ديك بطاله
نسل السيف نلوح فوق أم عوايد　　نطلب العنكشوام طبعا موافق
وجه من شافت الحمل تدافق　　تخلات عروسك ديك مابتوافق
نشيل نحتفل فوق أثرها　　نشق أم رترت اليهتف مطرها
مهرة الضنقلاوي المكنوز ظهرها　　تعافي المورود الداخل كجرها

و بالجملة فان هذا الرجل من الملامتية وهم فرقة من الصوفية يفعلون اللوم في ظاهر الشرع توبيخا وهضما للنفس وبعضهم لينكر عليهم الناس فيعطبون المنكر عليهم قتل رضى الله عنه شهيدا بأليس قتله شلك ومعه فقراء صلحاء رباهم علي نغمته رحمة الله علي الجميع وسبب ذلك أنه سافر من بلدة يجي إلي سنار في شفاعة و يجي جبل بين الشقيق وعد الجمع وقيل بين العرشكول (١) وعد الجمع ونعي نفسه من شلك قال في يجي .يوا يوا ترقدست يوا يوا وعادته أنه اذا ركب تحوشه الفقراء شايلين النشاب والفرس مابتنشاف من كثرتهم شايلين التهليل بالنغمات الحسنة وناس البلد السادر والوارد والنساء والرجال شايلين التهليل علي نغمته ودخل علي الملك دكين فقال له أنت لحنت في شعرك الفلاني قال له الشيطان فوق رأسك أخبرك بهذا فقال نقتله أعمامه قالوا له تقتل ولد شيخنا ولدا غرقان سكران وبطران دمه يخربنا وشكاه الملك علي شيخه ولد منوفلي فقال أنا مابقدره يحفظ الكتاب وشايله الشباب ثم أنه ركب فرسه ورجع فلما قطع البحر أغار عليهم شلك فقتلوه هو وتلامذته وعمره نحو الأربعين ونيف

(١) العرشكول جبل غرب الترعة الخضراء بالنيل الابيض

أحمد ابن الشيخ عبد الله الطريفى أخذ الطريق من الشيخ دفع الله وسلكه وأرشده والسبب في ذلك أن الشيخ عبد الله سافر إلي الحج وأوصي علي أولاده الشيخ دفع الله وأن أحمد أول أمره كان معجبا بنفسه عنده حراب سمحات وشعره إلي كتفيه يروح من حلة أبو عاقلة الي حلة العقدة في الهوي ذات يوم جاء قاطعا الي الهوي ولم يجد المركب فرقد فوق المشرع فجاء الشيخ دفع الله قبل طلوع الفجر ليتبرد في البحر شاف الانسان الأسود راقدا فكلم أحد الفقراء فقال له شوف من هذا قال له أحمد ولد الطريفي قال أحمد وضربه بأصبعه فوق رأسه وقال له ماهذه طريقتنا مسكه أحد الفقراء بعد مافرغ من التفتيحة أتي به إليه فاخذ موسا وفرعه للزيانة وتمه أحد الفقراء ثم اداه ناس القرآن وأمره أن يحفظ سور الصلاة وفرايض الوضوء والغسل بعد ما عرف ذلك سلكه الطريق وأمره بحضور مجالس العلم ذات يوم

يقرأ الشيخ دفع الله في مجلس الظهر قال له مافهمنا قال من هذا قالوا أحمد بن الطريفي نخرج نور من فم الشيخ الي عرش المسجد ووقع فوق أحمد فوقع مغشياً عليه فرقد أياما ثم بعد ذلك جاءه الشيخ فقال قم ياأحمد ولدي لقراءتك وكان يرد مع الفقراء بركا والشيخ ويصب الماء لوضويه فقال له يا أحمد ياولدي خدمتك حرمت علينا وأعطاه فقراء يلازمونه و يقضون حاجته و إذا زار الشيخ إدريس يجيبون له حمارا يركب فوقه وكان من أكابر أولياء الله تعالي ومن أهل الكشف لجده أبو عاقلة الكشيف وسرقت عجول فاخبر أهلهن قال لهم رموها في الترعة الفلانية فكان الأمر كما قال توفي رحمه الله سنة الجدري وذلك أن امرأته أم أولاده بنت عمه أبو قرون قالت له دفع الله ورد من الجدري والمزين يزين فيه قال لها أنا مابقدر علي حرقة الحشا تقدرنها أنت الشديدة فتوفاه الله تعالي بالجدري وتوفي من أهل بيته نحو ستة عشر إنسانا وأمهم قعدت بعدهم برهة من الزمان

ابراهيم ولدبرى ولد بالجزيرة نسري (١) وأمه امهاني بنت علي ولد قنديل رجل ولي من الصواردة حفظ الكتاب علي الولي باسبار وقرأ خليلا علي الشيخ صغيرون وتعلم علم الكلام علي الفقية حسين أبوشعر تلميذ الشيخ محمد ولد عيسي سوار الذهب وصحب في التصوف الشيخ محمد ولد داود الأغر وحج الي بيت الله الحرام فقال له الفقيه أبو الحسن الحج مثل حج ناس الحاج ابراهيم والحاج عوض الكريم وكان ورعا زاهدا لايقبل الهدية إلا الشيء اليسير مثل السورج والمطاطيل والنبق وجاءته أمرأة عاقر من ناس قري فعزم لها فولدت ولدا فجاءت تزينه عنده وجابت معه ماية اشرفي فضة فلما أعطته اياها صاح وقال اسمعوا ياأجاويد الله أنا سراق البلد براي مافي سراق أنا آكل ماية اشرفي وجاءه الملك عبد السلام القناوي فقال له يابابا الحاج اسأل الله لي يعطيني دار أبي فلما ولي قال له يابابا الحاج داري من المقرن الي حجر العسل اختار لك فيها دارا أدفعها لك فقال الحاج اسمعوا ياأجاويد الله اديت نفسك النار تدي ابوك الحاج النار معاك فامتنع من قبولها وجاءه حمد السميح فقال له يابابا الحاج بدورك تسأل الله لي يديني دار أبي فقال له عجيب ولد العجيل حي ماابتلقاها بعده تجيئك عشر سنين وتخربها فكان الامر كما قال بعد عجيب جاءته عشر سنين ثلاث منها خراب ووقعت له كرامة عجيبة مع ادريس ولد سليمان ملك السعداب والسبب في ذلك أن رجلا من ناس قري يقال له معروف ولد الضو دفع له الملك عبد السلام دارا فلما

(١) نسري هي بالشمال علي جهة حلة سلوة بالنيل والحاج ابراهيم بري والشيخ علي مدفونان غرب الجزيرة رضي الله عنهما

ولي ادريس أخذها منه فوقع علي الحاج ابراهيم لجاره في قري حين زواجه لستنا بنت
الشيخ عجيب قال الفقيه حسن بن عبد الرسول جانا الحاج أول الزوال والناس في
صلاة الجمعة شايل فروته علي كتفه وعكازه علي ظهره حاقب يديه عليه كلم الفقراء
وأجواد البلد يمشون معه إلي عند الملك فمشوا معه وقال له معروف صاحب عبد السلام
ومساعده علي الملك مايرد له شبراً واحد أجمع البعر واكوي البحر في صرته فقام منه
غضبان وقال ان شاء الله أجمع اخواني الفقراء وأكويه في صرته وطلبه الجماعة المبيت
معهم ليستريح هو وفقراه لخلف مايقيم ويقال إنهم غشوا كونية فى قري يقال لها أم
دكين ملو اركوته منها فارتفع البحر وعلا ولم يشل زبل الغنم فدعا عليه بسلب الملك
منه فلم يتوله من ذريته أحد الي زماننا هذا وهذه الواقعة سنة ست بعد الالف والماية
وتعرف عند الناس ببحر الحاج توفي سنة الودع وعمره ماية وعشرون سنة فهو اكبر
من علي أخيه لانه قعد بعد موته ستين سنة ثم توفي الي رحمة الله تعالي

ارباب بن على بن عون الخشن سمي بذلك لخشونة جسمه من الوضوء والغسل
ويسمي أرباب العقائد أخذ علم الفقه من الشيخ الزين ولد صغيرون وعلم العقائد من الفقيه
علي ولد بري خدمه فدعا له بقريحة صادقة فنفعه الله بعلمه شدت اليه الرحال في علم التوحيد
والتصوف وبلغ عدد طلبته ألف طالب ونيفا من دار الفونج الي دار برنوا تلامذته
وتلامذة تلامذته وألف كتابا في أركان الايمان وسماه الجواهر إنتفعت به الناس شرقا
وغربا وتلامذته هم شيوخ الاسلام منهم الحاج خوجلي والفقيه حمد بن أم مريوم والفقيه
حمد حتيك والفقيه هارون ولد أبو حصي والشيخ فرح ولد تكتوك والقرشي الصليحاوي
وخلايق لايحصون وجلس للتدريس بعد موت شيخه توفي سنة إثنين من بعد المائة
والالف ببندر سنار وقبره ظاهر يزار

المصرى هو محمد القناوي أخذ العلم من الشيخ سالم السنهوري (١) والشيخ يوسف
الزرقاني بن عبد الباقي (٢) شارح خليل قدم بلاد الفونج أول النصف الثانى من القرن
العاشر في زمن الشيخ عجيب المانجلك ودخل بربر ومدينة أربجي وسنار ووافقه سكني
بربر وقال هواؤها أطيب من جميع البلاد وبني مسجده بها لتدريس الرسالة والعقايد
والنحو وساير العلوم وولي القضاء فباشره بعفة ونزاهة وحرم الرشوة علي الحكم ونهي
منها قيل له أن قناوي ولدك ارتشي في أحكامه فركب دابة في السوق ورفع ثوبا أبيض
وقال قناوي ولدي ارتشي لحكمه باطل وأجاز أجرة كاتب الحكم وشرط فيها دجاجة

(١ و٢) الشيخ سالم السنهوري والشيخ يوسف الزرقاني هما من علماء السادة المالكية بمصر رضي الله عنهم

وما يصلحها من فلفل وكزبرة و بصل وكان غنيا صديقا يعامل الناس بالقرض والسلم ويمحو أوثايقها توفي ببربر (١) رحمه الله تعالي

المضوى هو محمد بن محمدا كداوي ابن الشيخ محمدالمصري أخذ علم الكلام والفقه والنحو من جده المصري وكان معجبا به ويقول له ضو البيت وضوالبيوت قال تلميذه سعد التكاوي خرجت من بلدي مسافرا لقراءة العقايد عند الفقية أرباب فدخلت علي الفقيه عبد الماجد فسلمت عليه وهو جالس فوق برش ومعه رجل قاعد علي عنقريب فانكرت ذلك لعظمة الفقيه عبدالماجد وخرجت فلما قام الرجل قلت للفقيه عبدالماجد أناطالب لقراءة التوحيد عندالفقيه ار باب فقال الرجل القاعد تعرفه قلت لا قال المضوي ولد المصري الحق واقرأ عنده فانه عالم وأمين فلحقته في الشرق و بدأت القراءة عنده وعن قريب جده المصري مات ونازعه أولاد عمه في الخلافة وعادوه فرحل منهم ونزل عند الفقيه عبد الماجد بفقراه فجاءه ولدالشيخ فايد الشيخ عبد القادر وحموده وقالا له أبونا مات قبل ما نتعلم وترك أمنا صغيرة وجميلة وغنية إمشاك معنا نزوجك إياها وتعلمنا فقبل منهم الشيخ ذلك وقام معهم بفقراه وزوجوه أمهم واسمها خولة وشرع في تدريس الرسالة والنحو وعلم الكلام وعلم الاصول والمنطق وعمرت الحلقة بشندي واجتمع عليه خلق كثيرة ومع ذلك فهو مرجح التصنيف على التدريس والف كتبا شانها أن تكتب بمداد الذهب منها أربعة شراح علي أم البراهين العمدة التي عم النفع بها في ساير الاقطار والوسط والصغير والحاشية التي هي أجل مؤلفاته وشرحان علي يقول العبد في بدء الامالي الكبير في مجلد ضخم نحو ستين كراسا والصغير في سبعة كراريس وشرح الجزايرية شرحا جيدا وشرح عقيدة الرسالة والأجرومية وغير ذلك وكان بينه وبين الخطيب عمارخوة واتحاد فسافراليه حين بلغه قدومه من المشرق وسبب ذلك ان أحد الطلبة سأله عن النعامة هل هي من الحيوان البري أو طيرة فتوقف فيها وقال هذه المسألة لاتوجد إلا في كتب عمار بعد أيام قال نسافر لعمار فانه اتي بالكتب الغريبة من كل فن فسافروا اليه واجتمع في سفرته هذه بالفقيه أرباب والشيخ دفع الله ودخل سنار ونزل عند الفقيه عمار وادخله علي الملك أونسه ولد ناصر وهو في الديوان ففرق الديوان لأجله وقام له وعانقه وعاتبه وقال له تقعد الي أن تشيب حتي تجيني قالوا لك ما يكرم العلماء فأداه ماية محبوب ثم دخل عليه ثانية وثالثة كل يوم يعطيه ماية محبوب ودخل عليه مرة رابعة فاعطاه جملين

(١) بربر هي بلدة عظيمة شمال الخرطوم علي الشاطي الأيمن للنيل بها قبور كثير من الصالحين رضي الله عنهم

اصهبين

أصهبين وخادمين وأوعده بالرجوع يسيره الي الحج ويعطيه الوقف والجواهر الفي بيت الملك والحلة اكرمته اكثر من اكرام الملك ثم رجع الي بلده وتأهب لسفر الحج وسافر اليه ومعه الحاج خوجلي ودخل سنار ثانيا للملك اونسه وامتنع الشيخ خوجلي من دخول سنار وانتظره بمدينة اربجي ثم جاءه وسافرا الي بيت الله الحرام فلما قضي نسكه رجع فلما بلغ قوز رجب (١) توفاه الله به وذلك سنة ام لحم سنة ١٠٩٥ وقبره ظاهر يزار وعمره في عداد الخمسين سنة رحمه الله تعالي آمين

المكى النحوى الرباطابي اخذ العلم من الشيخ محمد المصري واخذ عليه جميع الفنون ثم سافر الي الشيخ محمد ولد عيسي واخذ عليه الفنون ثانيا ودرس العلم عند الزيداب (٢) في جرف عجيبة مدة ثم رحل وسكن المنسي (٣) وتوفي فيه وممن اخذ عليه الشيخ موسي ولد يعقوب ابو قصة والشريف عبدالرحمن والفقيه حامداللين ويوسف فرفر والفقيه حميدالصاردي وخلايق كثيرة وشرح الشروح الجليلة منها شرحه الكبير علي السنوسية في اربعين كراسا وشرحه الصغير في عشرة وشرح عقيدة الرسالة ويقال انه شرح الرسالة ولم اقف عليه

ابراهيم ابن أم رابعة ولد بحجر العسل (٤) واصله تكجابي اخذ العلم من عبدالرحمن بن جابر فهو احد الاربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والصلاح وقد قال ابن جابر في اجازته له الحمد لله رب العلمين وسلام علي المرسلين (امابعد) فان الاخ الفقيه الصالح المتأدب المتواضع الشيخ ابراهيم ابن ام رابعة استحق السيادة والامامة عندي لجعلته قطبا في مكانه ولسانا في عصره وترجمانا في اوانه ومربيا للمريدين وقدوة للمسترشدين وملجئا للفقراء والمساكين مظهرا شمس المعارف بعد غروبها فاذنته في كل ماحقق نقله وسمعه مني ان يغشيه ويعلمه الناس مخلصا وقد اذنت له باشهارها واشهار مافيها وتشييع ماأشرنا اليه ومن بلغه شيء من ذلك فليحذر كل الحذر من خراب الباطن بتاريخ اثنين وثمانين وتسعماية من الهجرة النبوية وكتبه الفقير ابن جابر الجهني (٥) في العرب وبلغني انه ثبت نسبنا من ذرية عقيل بن ابي طالب ولكن الاول هو المتواتر من أباتنا فسبحان الله العالم الموفق للصواب وفي نسخة كتبه الفقير بن جابر الحسيني في العرب نسبا وبلغني انه ثبت نسبنا من ذريه السائح احمد بن عمر الزيلعي الحسيني ساكن اللحية بخلاف عمر بن نعمت الله بن الفقيه اسحاق بن عقيل بن ابي طالب العقيلي

(١) قوز رجب بلدة تبع مديرية كسلا علي الشاطيء الايسر لنهر اتبره يقابلها جبلان بالشرق اسمها الارنبات أى الارنبين تثنية أرنب للحيوان المعروف لان كل جبل عليه حجر بمقابلته يمثلان أرنبين والله أعلم

(٢) الزيداب بلدة علي الشاطيء الايسر للنيل جنوب بلدة الدامر كان به مركز من مراكز الحكومة الانجليزية المصرية وبه محكمة شرعية وقد الغيتا وبه الان شركة زراعية

(٣) المنسي بلدة بارض الجزيرة بمركز المناقل تبع مديرية النيل الازرق وسكانها حلاويون وعركيون

(٤) حجر العسل هو مشرع بقرب حلة وادى بشارة جهة عقبة قري

(٥) الجهني من مطالعة ما كتبه الشيخ عبدالرحمن ابن جابر يعلم ان هناك اختلافا في نسبهم جهنية او اشراف والاول أصح ان اكرمكم عند الله أتقاكم لافضل لعربي علي عجمي الا بالتقوى والله الموفق

ولكن الاول هو المتواتر من آبائنا فسبحان الله العالم الموفق للصواب

أبو بكر راجل حجر العسل اصله تكجابي وهو الذي دل الشيخ حسن ابن حسونه وكشف له الحجاب واراه ثمرة الطريق وفايدته وذلك ان الشيخ جلس عنده يطلب الطريق فقال له يافقير املأ هذه الركوة في البحر فلما وصل البحر الركوة تبعته فامتلأت فأتي بها اليه فوجده شابا بعد ان كان شيخا فاخذ الركوة وتوضأ ثم قال الله اكبر فراسه لحق سقف الخلوة ثم رجع شيخا على حاله الاول فقال في نفسه هذا شيخي فالتفت اليه وقال انا ماني شيخك امش ادخل لك خلوة في باعوضة شيخك يجيئك وسيكون لك شأن عظيم فابق علي ذريتي عشرة فكان الشيخ حسن اذا دخل عليه احدهم يقوم ويعانقه ويقول وكان ابوهما صالحا وينزلهم ويقضي حوايجهم

أبو سرور الفضلي ولد بالحلفاية وامه كنونة بنت الحاج علي فضلية قرأ خليلا علي الشيخ الزين والعقايد علي الفقيه على ولد بري ودرس العقايد بخلواته قرب الحلفاية علي جهة الصعيد ثم انتقل الي دارفور (١) ودرس فيها وحظي حظاوافرا عند السلطنة وهو رفيق الفقيه ابو زيد ثم انتقل الي دار صليح عند عروق فاكرمه غاية الكرامة ودرس فيها العلم وتوفي فيها وسبب وفاته قتلته سراريه برضوخ رأسه بالحجارة قاتلهن الله

أبو زيد ابن الشيخ عبد القادر كان عالما عاملا بعمله ورعا تقيا نزيها من اخذ الجاه تفقه علي الشيخ الزين وقرأ النحو والعقايد علي الخطيب عمار ثم انتقل الي دارفور بعد اخذه للنساء وولادة الاولاد فرارا من اكل مال جاه الشيخ ادريس وسكن كسابا (٢) وبني له فيها مسجدا للتدريس وكساه الله الهيبة والقبول التام من السلطنة وجميع الدار ثم انتقل الى دار برقو (٣) عند السلطان يعقوب فاجله اجلالا كثيرا ثم حصلت بينهما وقفة فرجع الى دارفور فتوفاه الله بها وله كرامات قال الحاج خوجلي لما حججت شفته واقفا فوق الجبل (٤) وقال الفقيه محمد ولد نور المتوفي أبوه الشيخ عبد القادر أنا بردته لخضر معي كتفي مع كتفه وله من الاولاد صباحي وعبد القادر وعلي وحجازي وكلهم صالحون فاضلون

أما حجازى فقد كان طبيبا ماهرا كانه ابن سينا في حكمته (٥) وشاعرا حاذقا كانه كعب بن زهير في شعره (٦) وله معرفة بالخط الحسن كانه ابن مقلة فى خطه (٧) ويعرف بجميع الأقلام العبرانية والسريانية واليونانية وله معرفة بصناعة

(١) دارفور مديرية الفاشر الآن وعاصمة سلاطين دافور سابقا هي الفاشر وهي غرب مديريه كردفان وفور ينتسبون لبني امية والعلم لله

(٢) كسابا لعله بدافور يدل علي ذلك سياق العبارة والله اعلم

(٣) دار برقو بيلاد غرب السودان

(٤) فوق الجبل هو جبل عرفة بمكة المشرفة

(٥) ابن سينا الحكيم فيلسوف الاسلام من بخاري ببلاد العجم

(٦) كعب بن زهير بن أبي سلمي المزني الصحابي صاحب بانت سعاد رضي الله عنه

(٧) ابن مقلة هو الوزير المشهور في الدولة السلجوقية

الكيميا.(١ و ٢) كأنه جابر في صنعته وله معرفة بعلم الحروف والزايرج (٣ و ٤) يدرك بها الامور المستقبلة كأنه جعفر الصادق (٥) في أخباره ومع ذلك يقرأ القرآن والدلايل عامة ليله ويبكي باعلي صوته لايبالي بمن حضر أو غاب وكان يلبس الثياب الرفيعة وله قبول تام عند السلطنة والخاص والعام توفي في حبس ناصر العبد لابي جوعا وعطشا

النجم بن حمد بن الشيخ ادريس الارباب

حرف الباء

بان النقا الضرير الفضلي الوثيقي اسمه محمد وأمه سودانية فان سندال العاج كبير الفونج أخوه لأمه وسمي بان النقا لان أمه قالت بان نقاي أي صفاي وكان عكازا عند الملك نايل ثم لما اتته العناية الالهية علي وفق الارادة الازلية أرسله الملك الي الشيخ عجيب يدليه سنار فلماجاء في غوبية أربجي اجتمع بالشيخ تاج الدين البهاري عند محمد الهندي وقد اجتمعت الناس عنده ليسلكهم طريق الصوفية فخبي لهم خبية ادخل كباشه في قطيع وقال للناس اسلك وارشد وأذبح ويموت التليذ علي الايمان فتفرق الناس الاالشيخ محمد ولد عبد الصادق فهو حينئذ شاب لابس قميص علج ملصه وتوضأ وصلي ركعتين فادخله في القطيع وسلكه وذبح أحد الكباش وسال الدم من القطيع فظن الناس أنه ذبحه ثم جاء الشيخ بان النقا وكان شيخا كبيرا قال انا تورا كمل كراه اخترت لقاء ربي فتوضأ وصلي ركعتين ودخل عليه فسلكه وذبح آخر فسال الدم علي الناس وقال للناس تعالوا لاحسد ولا بخل فامتنعوا وبعد ذلك خرج الرجلين سالمين وأمر كل واحد أن يأكل لحم كبشه طوي له فيه سرا وقال الولدان يحييان البلد ثم أن الشيخ بان النقا لازم خدمة الشيخ تاج الدين الي أن سافر فاعطاه جميع حالاته وأدخله في مقامات الرجال ويكفي من ذلك تربيته لابنه الشيخ يعقوب وبتول ابنته ويعقوب ربي ولديه موسي ومرزوق وهجو ابن بتول وعبد الرازق وعبد الرافع فتفرعت طريقة تاج الدين من هؤلاء المذكورين وأظهروا الكرامات وخوارق العادات توفي الشيخ بان النقا في الوعر (٦) وقبره ظاهر يزار وقيل توفي بالدوحة (٧) وكلاهما بالحرة (٨) بأرض اليعقوباب رضي الله عنهم ونفعنا بهم

(١و٢) الكيمياء علم به تعرف خواص المعادن وقلب أعيانها الى ذهب أو فضة وجابر بن حيان هو الذي برز فيها. والصحيح أن لاحقيقتها مطلقاوان ذلك من وساوس القلوب المريضة المفتونة بحب الدنيا

(٣ و ٤ و ٥) علم الحروف معرفة أسرارها والزايرج علم به تنكشف الامور الخفية وجعفر الصادق رضي الله عنه ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن الامام علي كرم الله وجهه

(٦ و ٧ و ٨) الوعر والدوحة والحرة كلاهما من أرض اليعقوباب والوعر للشجر الملتف والدوحة والحرة لشجرتين معروفتين والله أعلم

باسبار السكرى أصله جعلي عوني وسمته‌اسمه باسبارا ليسبر الكمالات فجعله الله
باسبارا في الدين والقرآن حفظ القرآن علي مدني الطيار بن الشيخ عبد الرحمن ولد
حمدتو بنوري ولد بالمكنية (١) ودرس القرآن بالقوز (٢) تحت السدرات
الموجودات الان وطلبته بلغت ألفاً وسلك طريق القوم علي الشيخ شرف الدين
راجل أنقاوي وقرأ عليه رجال صالحون منهم أولاد بري الاثنان وحميد الصاردي
والشيخ عبد الله ولد أباروا وأولاد الحاج فايد وجماعة كثيروا العدد وكان من أكابر
أولياء الله تعالي الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فانه صايم الدهر وفطوره كل
ليلة عند زوجته تجيب له مديدة يلعق فيها لعقات ويمص أصابعه منها ويمضمض فاه
حتي انه ضافه رجل أعطاه سنسنتين فاكلها الرجل فقال لخادمه شوفيه كلهن فقالت
له كلهن ثم قال لها شوفيه ماانبعج قالت له هو منتظر عشاءه يجيبونه له وقال الشيخ
حسن الشيخ باسبار ماسك الدرب مالانه والسبب في ذلك ان الشيخ حسن في
قدومه الي الابواب جاء لزيارته فقال لعبد القادر ولده اطبل الخلوة وقل لهم روح
الي نسري مالي قدرة علي أهل الدنيا والشيخ حسن جاء بعساكره وجنوده قالوا له
مافيش الناس صاحت والشيخ واقف قال لهم خلوه ماسك الدرب مالانه فتعدي
وترك له قميصا أزرق وثوبا مقصبا ونزل في الكليوه عند عبده برن جد البرناب عيلة
الملك ورأوه بعد الموت يحث علي الكسرة قيل له أنت تراك ماابتديها فضحك حتي
خرج من فمه نور عظيم وقال عندي جبل كديته وكداني يعنى بذلك القرآن العظيم وان
الشيخ محمد ولد هدوي صاحب التصانيف المشهورة أنشد في باسبار تعزية كبيرة
وذكر انه من تلامذته وقال آه علي باسبار شيخ قرآني ووسيلتي في محكم القرآن
وحكي أن الشيخ باسبار تزوج بامرأة حمدية وطلقها فجاء ابن عم لها حمدي
تزوجها وكان حواراً للشيخ عبد الرازق أبو قرون فنهاه عن ذلك فلم ينته وقال لشيخه
أنت تكافيه مني فقال له لا تقرب البحر الناس بحريون يقال أن ذلك الرجل لم يقرب
البحر سبع سنين حتي أن زوجته حملت وولدت فورد بالقرب للعقيقة أول ماأدخل
كراعه في البحر اختطفه تمساح فعضه حتي مات ثم رماه في ساحل البحر وباسبار
تحت السدرات صاح شاله شاله علي ولدي وعلي يومئذ ولد صغير له عرف وأولاده
البدوي وعبد القادر ومدني أبو قرون صلحاء فضلاء وكان رضي الله عنه غيورا جاءه
حواره الشيخ علي ولد بري بحيرانه لزيارته فقال شوف هاالصبي عجبته نفسه وقال له

(١و٢) المكنية بلدة شمال شندي والقوز قوز العلم محل الصغير وناب والله أعلم

أنا بتزوج المرأة الفلانية أمش ابن لها بيتا وذكر له مدة ايام يسيرة دون الاسبوع لجاء فوجده بناه وليسه ظاهرا وباطنا وفرغ منه

برتى المسلمى حوار الشيخ سليمان الطوالي أخذ عليه طريق الصوفية هو وأبو دليق وكان من أرباب الاحوال وقال للشيخ صالح ولد بان النقا يكن لك شأن عظيم يجوك الاوليا يجلسونك وتوقد نار الشيخ عبد القادر وقبره في الخلاء بين ولد حسونه وولد أبو دليق عليه قبة

بر ولد نعيم عبد الشركه ولد بالكردة (١) وهو من تلامذة الشيخ دفع الله يجيء معه لزيارة الشيخ ادريس ويعصر رجليه ويحكي أنه فى الكردة سمع الذكر في أبو عشر قالوا له الشيخ حمد ولد الشيخ دفع الله جاء لمواصلة اخواله الطواليين ففرش فروته فوق الماء حتي مرق عليهم وقبره بالكردة

بر بن عبدالمعبود ابن الشيخ عبد الرحمن النويري أخذ الطريق علي جده لأمه الشيخ محمد ولد محمود العركي راجل القصير بالبحر الابيض وأخذ هو علي ابيه محمود وأبوه أخذ علي الشيخ محمد البكري (٢) واللقانين ناصرالدين (٣) وشمس الدين (٤) في سفرته للحج وطلب العلم

بدر ابن الشيخ ام بارك ابن الشيخ مسكين الخفي كان رحمه الله تعالي عالما بعلمه سخيا له ضيافة وكرم عام وتواضع وخمول تفقه بالقدال ابن الفرضي وهو أحد الأئمة الاربعة الذين كانوا في عصر واحد وانقادت لهم العرب والعجم وانتفعت بدينهم وجاههم الناس الشيخ بدر هذا في بلاد الصبح والشيخ عبد الله ولد العجوز في الهوي (٥) ونواحي سنار والشيخ محمد ولد الطريفي في أبي حراز (٦) والشيخ خوجلي في السافل وان الشيخ بدر هذا أقبلت عليه الدنيا ظاهرا وطردها باطنا ومما يدل علي ذلك ان العطارين وأهل القماش الواحد منهم يقول يابابا الشيخ أنا بيع عليك الحاجة الفلانية بكذا وكذا من الثمن يقول خير ياعشا أبوي الواحد يخلص منه مرتين أو ثلاثا يظن الشيخ ماعنده خبر بذلك من كثرة الداخلة فذات يوم تخاصم عنده رجلان من أرباب الديون في التبدية أحدهما خلص كثيرا والثاني قليلا فقال للذي خلص كثيرا كفاك ياعشا أبوي خله هو يخلص ومن تواضعه وخموله مشهور عند الناس بالشرف جاءه رجل شريف كاتب نسبته قال له ياشيخ جيب نسبتك

(١) الكردة تقدم انها جزيرة جهة ولد الماجدي وبرتكو جنوب الكاملين والله أعلم

(٢ و ٣ و ٤) محمد البكري الصديقي نقيب الاشراف بمصر ومن كبار الصالحين وناصر الدين وشمس الدين اللقانيون من علماء المالكية بمصر رضى الله عنهم

(٥) الهوي يطلق علي أرض الجزيرة التي بها الخرطوم وأرض الجزيرة هي المحصورة بين النيلين الازرق شرقا وشمالا والابيض غربا ونهر سوباط جنوبا والله أعلم

(٦) أبو حراز بلدة بالشاطيء الأيمن للنيل الأزرق شمال وشرق مدني بها قبور كثير من الصالحين العركيين رضي الله عنهم والله أعلم

أوقفها علي نسبتي وفي ذلك الوقت قاعد رجل مشرقي تحت ظل شجرة قال ان مسكينا جاء مثل هذا الرجل نسبته مابنعرفها بلده مابنعرفه ودفن مع ءابايه وقبره ظاهر يزار وجميع المسكيناب من ذريته الا القليل

بان النقا ولد الشيخ عبد الرازق الاغر المحجل ظهرت له كرامات وخوارق عادات منها أنه في الرضاع لم يرضع في رمضان الاليلا ومنها أنه لما بلغ تسع سنين أرادت أمه ان تمسح له رجليه ليلا بدهن فوجدت بأحدي رجليه طينا وماء والاخري يابسة وهو مضجع علي عنقريب فسألته عن ذلك فقال لها خالي التماري غرقت به المركب في الجزيرة أم سعد فانقذته برجلي حين طلب الاستغاثة وسماه أبوه بان النقا علي جده الكبير تفاولا وقد تم الله قاله وكان شيخا مرشدا ظهر صدقه في ذريته وقال فيه أبوه الشيخ عبد الرازق ان بان النقا صقر أغر محجل يوقد النار علي عل قال وحات نور محمد ﷺ ديكي يعوع آخر الاديباك يعني بذلك ذرية بان النقا وقال الشيخ برتي حوار الشيخ سلمان للشيخ صالح ابوك جعل همه الله فكفاه الله همه وقال الفقيه حمد ولد المجذوب دخلت قبة الشيخ بان النقا زايرا فقال لي من القبر أنت حمد صاحب الدلايل فقلت له ياسيدي أنا نجار فقال النجارة عمل آخرة كنت عند صالح ولدي قلت نعم قال تحبه قلت نعم هذا والفقيه حمد من الصادقين ومرض الشيخ بان النقا مرضا شديدا فعاده بعض اخوانه وقال له أنت مرضان ماعندك ولد ذكر ولادتك بنات فقال لهم زوجتي بنت صالح حامل تجيب ولدا مايموت حتي يبقي طول السيف فكان الامر كما قال وان الشيخ صالح قال أنا بعد وفاة أبي مكثت سبع سنين حتي بلغت وأنا في حال الصغر رأيته جالسا علي عنقريب وأنا جالس معه يسلك الناس الطريق وأنا من باب الجهل قلت له سلكني فقال لي يسلكك عمك صالح أبو نايب وعمك الزين قال فلما كبرت اخذت الطريق من عمي صالح والاوراد من عمي الزين وأنا مددي كله من أبي ووسيلتي عند الرسول والخضر ذات يوم رأيت نفسي جالسا عند قبره علي اليسار والخضر عليه السلام علي اليمين قال لي أنا أوصي أبيك عليك ولقنني الحي القيوم وقال لي قم مقام شرف الدين ولد بري قال واشتغلت من قراءة الدلايل مع حيران العطوية فأبي جاء لخالي سعد ولد صالح قال له ولد أختك لايترك قراءة الدلايل توفي رحمه الله تعالي وهو في حدود الاربعين سنة أو نيف بيسير وقبره ظاهر يزار وعليه سكينة ووقار

بدوى ولد أبو دليق هـذه شهرته عند الناس أبوه عبد الله وأمه اسمها بوادي كاهلي الاصل فالكلام فيه علي مقصدين

المقصد الاول في مدح العارفين له وانه من أهل هذا الشأن

المقصد الثاني في بداية أمره وما اكرمه الله به من الكرامات

المقصد الاول قال الشيخ خوجلي نار الشيخ عبد القادر بعد الشيخ ادريس عند الشيخ بدوي وقال انه في وقت طلبه في القوز لقراءة خليل رأي ان القمر دخل في عبه فقص رؤياه علي شيخه الفقيه الزين فقال له يافقير بدوي هـذه من معجزات الانبياء ثم قصها علي الشيخ حسن ولد حسونه فقال له بعدنا تظهر مثل الشمس وقال له الشيخ سلمان الطوالي شيخ عمه أبو دليق ماتتمسك ياولدي بطريقتي فسكت فقال له عارفك النبي والشيخ عبدالقادر أجلسوك للفقراء والمساكين وان الشيخ عبد الرازق أبوقرون جاء في القوز وقام للجمار الشيخ بدوي لحقه ابريقا للجمار فاستعظم ذلك منه وقال له اجعل بالك ان كان ماأخلي قوم عبد القادر تتعلق بكلاكيتك مان أبو قرينات وقال له امش خذبنت عمك قال الشيخ صالح بان النقا اخبرني رجل يقال له ولد مسكين قال سافرت مع الشيخ بدوي للقضارف قبل جلوسه عنده جملان غشينا الشيخ دفع الله فسلم عليه من جملة ناس الجلابة مافرش له ولاقام له مشينا للشيخ بدر حمل له واحدا في الجمال بعد ما رجعنا غشينا الشيخ دفع الله ثانيا فقام وفرشه بعد ماقام منه سمعته يقول لجلسايه اليوم قلبي قوي علي جهة السافل بهذا الولد يشير الي أنه سيكون له شأن عظيم وقال الشيخ صالح بعد ولد حسونه مامات وأولاد عبد الرازق محمد النقر وبان النقا يظهر بدوي مثل الشمس ضربت له الجمال سافل وصعيد والمظلوم والمرقوب من سنار وقري مايجد من يقوي قلبه الاولد أبو دليق قال غنايه

جبل المايعه البقيت لها ركازه   من غرب دار صليح الي شرق بلود البازه
دهب التاجر لما قلبه العطار   مثل الشمس خفيت الجبة مع العكازه

وقال الآخر في قافية مبار بها حروف أليف

بالكاف كفاية المايع الجيعان   في الفونج والعرب ماله نظير ولا أوزان
رحمه من بوادي الخلقه الرحمان   أم الجابتو فاقت علي النسوان
باللام في سرايا قوم الهميم ملم   دود الكردة اليكرف نقطة الدم

الجود والعباده غيرهن ماهم مكة مجلسه وقت الرجل تنضم

المقصد الثاني في سبب بدء أمره قال الشيخ صالح حدثني حمد الشريف صاحب بدوي ومقريء اولاده قال قال لي الشيخ بدوي أخبرك ياشريف بسبب بدايتي مات عمي الشيخ أبو دليق فجمعت فقراه وبنينا فوقه قبة بعد الفراغ منها دخلت فيها خلوة أربعين يوما وفي تلك الايام توفي الشيخ ادريس وأنا في الخلوة سمعت قايلا يقول لك أمانة عند الشيخ ادريس خذ أمانتك منه وتردد علي مرارا فسافرت بفقراي الي قبر الشيخ ادريس نزلنا نصف النهار عند الشيخ حسن لجاني الشيخ ادريس وقال لي اسرع تعال حمد ولدنا مسافر لسنار بالمظاليم والمراقيب قبل مايقوم فشدينا وغشينا الشيخ حسن للوعد قال أقل من زادي ضيافتكم فوق النار قلت ماذنون قال إي والله ماذنون فواعدناه وسافرنا لقينا حمد ولد الشيخ مشددا للسفر أول ماشافني نزل وقال لي ولد الشيخ جاه ابوك الشيخ عريض يظنتنا مسافرين معه قلت زوار فغسلت ثيابي واغتسلت ودخلت القبة انا قاعد أصابتني سنة نوم فرأيت القبة ملآنة من الاولياء ماعرفت فيهم أحدا الا اربعة الشيخ عبدالقادر والشيخ ادريس والشيخ حسن والشيخ عبد الرازق وحضر الشيخ الزين فقالوا له من جابك قال أنا شيخه في العلم قعدوني فوق كرسي من ذهب وألبسوني سوارا وجابوا لي سوط عنج فالشيخ عبد القادر قال للشيخ ادريس أده نارك فالشيخ ادريس ناولني عودا في رأسه دخان وقال لولد حسونه إده سيف ولا يتك فناولني سيفا قبضته من ذهب وقال له أده سيف قدرتك فاداني سيفا من ذهب وقال للجماعة أقبلوها له قالوا قبلناها له وعيت نفسي فسمعت الهرجي في القبة ثم سافرت وولد حسونة جاب النار أبت ماتوقد ثم بعد موته ترددت في النار هل أوقدها في الضهرة أو أدلي البحر أوقدوها في سلمة عجيب فرأيت رسول الله ﷺ قال لي أسكن الارض الحمراء مع الناس الحمر فالارض الحمراء قلعة النجفة والناس الحمر البطاحين فبنيت خلوة قدامها راكوبة وهناك رجل من المرقوباب قتل ولد الشيخ نعيم البطحاني والرجل وقع عندي فادخلته في الخلوة وقعدت في الراكوبة دخلوا عليه فقتلوه وقالوا لي الشيخ نعيم يضرط العبران وأنت مسوي لك وقاعة طلقوا النار في الخلوة أبت ما تأكلها قلت ها الناس مابسكن معاهم فرأيت الرسول ﷺ ثانيا وأنا قاعد في وجهه ونملا كثيرا من الجهات الاربع يمشي طالبه قلت ياسيدي يارسول الله صلي الله عليك وسلم إيش هذا النمل قال وقاعك أقعد في مكانك ما يجيهم أحد ترانا ياشريف في هذا المكان نأكل

رزقنا و ننتظر أجلنا قال الشيخ عبدالرحمن كيلة الشيخ بدوي ثمان و يات الكسرة للعامة لقمة مسبوطة في البرام دقاقة خميرة المـاء فوقها مثل المرق وضيافة الخاصة ذبح من كل حيوان وكان الناس في الزمن السابق الدرب بالضهرة قال ولد أبو عريف الجعلي نحن طلاب نقرأ القرآن في خلوات الشيخ بدوي ختت جلابة بين المغرب والعشاء فيهاستمائة حمار بلاالزمل (١) والخيل قلنا هذه الليلة البوابون يبيتون القوي من كثرة الأضياف بعد العشاء بقليل سمعت ناس الجلابة ينهرون الكلاب من الفضلة يسونها فوق أرحلهم والبوابي صاح ياجيعان وقال ابراهيم الحبلي جاءت جلابة بين المغرب والعشاء ملت الأفق لحلفت بالطلاق الجلابة مايقدروا يكفرنها وين ماؤها وين حطبها وين خدامها صليت العشاء مع الشيخ ومشيت رقدت مع زوجتي وأنا عريس نمت وقمت نصف الليل مذعورا خوف الحنث فسمعت ولد الزين البوابي يصيح لعيلة الشيخ يابخيت ياسعيد جيبوا عشاء الفقراء الجلابة اتعشت الفقراء والمساكين وناس الطريق لابسون الجبب نحو الستين راقدين في البقعة جريت للجلابة وجدتهم يصيحون جرت جرت للكلاب من الفضال وجيت في البقعة للفقراء أدخلت يدي معهم وجدت الكسرة من خمرها مثل العرديب والماء فوقهامثل المرق فسمعت الشيخ من الخلوة تنحنح وقال ياابراهيم قلت سيدي قال ياولدي امش راجع زوجتك هذا الأمر من الله والرسول ﷺ والشيخ عبد القادرفراجعت زوجتي ويحكي أن رجلا مرقوبا جاء أهل دمه فوجدوه في بيت النار فقتلوه فقال الشيخ للقاتل تقتل وقيقي في بيت نار النبي ﷺ والشيخ عبد القادر ياسلوقي ان كان الخرامايمرق برأسك أنامان ولد تاج الدين البهاري فيقال أن الرجل أصابه مرض في رأسه فالخرا يسيل منه وجاءه رجل مرقوب قتل رجلا من الصادقاب زمن الشيخ الجنيد قالوامنخليه الشيخ الجنيد قال لهم انقرعوا لا تمشوا له الشيخ بدوي رجل مقبول عند سيده فقالوا له الشيخ بدوى حوارنا يمسك دمنا فقام الزين ولد الشيخ أخذ جماعة وسافر للمرقوب فلما دنوامن الحلة كنوا في مكان وأرسلوارجلا يخبرمكان رقاده لجاء الرجل فوجده في حلقة الذكر فصبر الي أن فرقوا الذكر وعرف مكانه ومشي الي أصحابه فأخبرهم به فركبوا طالبين له تراهم يمشون حتي أصبح الصباح عليهم فوجدوا أنفسهم صعيد المندرة في قري أم جباي فقال لهم الشيخ الجنيد ان كان ماعاين يرميكم وراء جبل قاف (٢) ومن كرامة الشيخ بدوي ان الملك عبد السلام مرقوه في سنار والملك

(١) (الزمل) هي الابل والعلم لله

(٢) جبل قاف ببلاد القوقاز في قارة آسيا والله أعلم

أرسل الي خرت عقابه فسبق أهل الأرباب عبد السلام ووقعوا علي الشيخ بدوي لجاء المراسيل للشيخ فوجدوه جالسا علي عنقريب شايل سبحة غلاظة فيها خمسون حبة قالوا له رقيق الملك تبطل عليه البيان فقال لهم الشيخ ماعندنا جاه نستعين عليه بالبيان الله عالم وشاهد قدموا طالبين البيت وقالوا له أنت ماك الملك حارسنه بالاسودة فانكسروا وخرتوا البقر في الرعية ساقوها عشية النهار البقر شعرنت ورفعت أذنابها ورجعت الي محلها طردوها الحقوها فرجعوا خايبين ببركة الشيخ بدوي ومنها أن رجلا من شعاره يقال له ولد جاموس جلب سعية الي سنار فباعها وثمنها ملأ به كيسا ومشي ليتبرد في البحر فنسي الكيس تهم الشيخ بدوي فلما جاء عند الشيخ مرق له الكيس من تحت السجادة وأعطاه أياه ومنها أن الشيخ شرف الدين جاء في دبة عشار وحيرانه وقفوا الذكر نهارا والمغني صاح بكلام شرف الدين وحضر رجل بطحاني جاب كلام الشيخ بدوي فلكزوه حيران شرف الدين فصاح وقال .

يا ياب النـاس أكلون بطل السر بالعنبق جون
ان كان ماتلحق في هذا الدون ماعدت بطلع حدب الكدبون

فهرجت السماء وقالت كم كع فأمرهم الشيخ شرف الدين بتخلات الذكر ومنها أن الشيخ حمدا لما أراد الحرب أرسل عبد الصمد الي الشيخ بدوي يشيل له حمل النصر قال عبد الله ولد بدوي أداني اسما وقال لى توضأ واقرأه في موضع خال اليعرض لك حدثني به قال مشيت قرأت الاسم فسمعت قايلا يقول

أمة مكثت في الظلم أزمنة كأنهم هاذم اللذات أمنهم
حتي أتى لهم مالامردله فأصبحوا الاتري الامساكنهم

قال الشيخ لعبد الصمد بعد أن أخبره ولده عبد الله بما حصل بعد الاسم مالكم نصر أبو ذنبا تقيل هل يشيل الرسول عليه الصلاة والسلام وأبو ذنبا خفيفا نحن الفقراء نمسكه ومنها أنه جاءت له امرأة وقالت له عندي أولاد أيتام عندهم بقرة راحت ترضع نفسها فأرسل لها رجلا فقيرا فقال له قل لها قال لك الفقير بدوي أنت عبت والعيب يوجب لك الذبح والبيع أما وقفت فتركت ذلك ولما دنا علي الوفاة قال يا كاهليات أنا جبلكن يوم القيمة توفي سنة ثمان عشر بعد المایة والالف وفي تلك السنة السميح قتل شندي

بركات بن حمد بن الشيخ ادريس سلك الطريق علي الامام علي بن أبي

طالب

طالب كرم الله وجهه وعلي جده الشيخ ادريس وأخذ الفقه من الفقيه مضوي بن مدني والفقيه محمد بن يوسف وأولاده عشرة صالحون منهم مضوي وأرباب الذين شاع ذكرهم بجلالة القدر وعركي وعبد الرحمن وحمد وكلهم صالحون

بلال بن الفقيه محمد الازرق بن الشيخ الزين ولد صغيرون تفقه علي أبيه وجلس في حلقته بعده وانتفعت به الناس وممن أخذ عليه من الفضلاء محمد بن عبد الرحمن الاغبش وأولاد الفقيه سميح العرماني سعد وحماد والفقيه شمه ولد عدلان وصغيرون أخوه والفقيه ضيف الله والقاضي عبد المنعم والفقيه مسكين الشنباتي ومن المحس الفقيه مضوي ابن الشيخ بركات والفقيه محمد ولد راد الله والفقيه محمد المرق والفقيه راد الله ونحوهم جمع كثير وكان صاحب دعوة مستجابة مادعا علي أحد أساء عند قبر أبايه الا هلك سريعا يحكي أن بقوي ولد عجيب غضب بقرا هول الفقيه أبو الحسن ولحقوه في ولد بان النقا فامتنع من الرد وقال يابلال زين أرجع فدخل في قبة الزين وقال لهم ان كنت مافي فايدة مان ماسك لكم العقاب بقوي يقول لي يابلال زين أرجع ويقول لولد بان النقا ياسيدي قال الفقيه محمد المرق سمعت قبر الازرق قال كع كع كع وان بقوي مشي مارجع قتل شرقتلة في حرب جعل مع العجيل

بقادى اسمه علي بن حمودة الكاهلي الاسودي ولد بالشراعنة(١) جلس للتدريس وانتفعت به الناس في علم الكلام وشدت اليه الرحال من ساير الاقطار وله مشاركة في الفقه والعربية وأولاده محمد وأحمد وابراهيم صالحون فضلاء وابراهيم شرح كبري السنوسي شرحا جيدا يحل ألفاظها ويمشي علي معانيها وبرع في علم الكلام والمنطق عند الفكي حامد ولد ابوا مونة ثم لازم الشريف عبد العزيز وأخذ عليه ثانيا وله شرح جيد علي السنوسية عكفت عليه الطلبة وسار بسير الشمس في الافق

بكرى بن الشيخ عبد الله بن حسوبه صاحب القبة ألفي سوبه (٢) وبكري هذا كان فقيها عالما بعلمه وتوفي في أم لبن بالبحر الأبيض ودفن بها مع أبيه الشيخ عبد الله

بكرى ولد الفقيه ادريس ولد بالجديد كان من أهل الكشف وكان بينه وبين جدي الفقيه محمد ولد ضيف الله صحبة وأخبره قال له تجيب لك ولدا عالما صالحا ولد عقاب قبته في الجديد وقبره ظاهر يزار

(١) الشراعنة بلد بارض الجزيرة توفي بقادي سنة ١٢١٨ هـ والله أعلم

(٢) سوبه شرقا وغربا للنيل الازرق جنوب وشرق الخرطوم وهي بلدة خربة الآن كانت عاصمة النصرانية سابقا في مملكة ايثيوبيا قبل الفونج وأهمها الشرقية لانها العاصمة وبها الآثار وهي شمال العيلفون والله أعلم

بقدوش بن سرور الجوعي أخذ العلم من الشيخ محمد ولد عيسي وولاه الشيخ عجيب الكبير القضاء وحارب معه

بدر ابن الشيخ سلمان بن ياسر العوضي انتحل مذهب الصوفية كابيه أخذ الطريق من أبيه الشيخ سلمان وسلك الناس وكان لباسه دايما من الصوف وله حظ وافر عند الملوك وقبايل العرب من بربر الي حلق الريف لاترد له عندهم شفاعة وكان له كرم وضيافة للوافدين عليه وحيرانه حين المديح يشيلون النار ولا تأ كلهم ويضربون رءوسهم بالعصا فلا تؤثر فيهم ودفن مع أبيه وله كرامات ظاهرة وأولاده الأمين والشيخ محمد وأبو صالح وأولاد البشار يه علي قدم أبيهم في الدين قال شاعرهم

أولاد بدر الكلهم زينين ابو صالح مع محمد عمود الدين
لاتنس الامين فارس المايه والحسين وأولاد البشارية ألفي الصلاح بينين

حرف التاء

تاج الدين البهارى البغدادي اسمه محمد والبهاري نعته مأخوذ من قولهم قمر باهر اي مضيء سمي بذلك لضياء وجهه ريحانة من أخباره هو الشيخ الأمام القطب الرباني والغوث الصمداني خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني مولده ببغداد حج الي بيت الله الحرام وقدم بلاد السودان باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ عبدالقادر الجيلاني قدم مع داوود بن عبد الجليل أبو الحاج سعيد جد ناس العيدي (١) وقدومه أول النصف الثاني من القرن العاشر أول ملك الشيخ عجيب كما وضحناه في أول الكتاب وسكن مع داوود في وادي شعير (٢) ضهرة أم عضام وموضع خلوته الي الان باق يوجد فيه مكسور الزجاج وهي وسط ترس يقال له الان ترس تقي تزوج امرأة من ناس العك (٣) وولد منها بنتين وقيل ثلاثا وأقام في الجزيرة سبع سنين وسلك خمسة رجال منهم الشيخ محمد الهميم والشيخ بان النقا الضرير وحجازي بن معين باني أربجي ومسجدها وشاع الدين ولد التويم جد الشكرية والشيخ عجيب الكبير وتقدم في حرف الباء كيفية سلوكهم وقيل سلك أربعين انسانا منهم الفقيه حمد النجيض صاحب مسجد اسلانج والفقيه رحمه جد الحلاوين والمعتمد اثنان ولد عبد الصادق (٤) وبان النقا (٥) وقال الولدان يحييان البلد وقيل سافر الي تقلي وسلك فيها عبد الله الحمال جد الشيخ حمد ولد الترابي مع جماعة فلما أراد السفر الي الحجاز

(١) العيدي بلدة بالشاطيء الايمن للنيل الازرق شرق الكاملين
(٢) وادي شعير بارض الجزيرة وراء حلة ولد الجزولي تبع مركز الحصاحيصه
(٣) العك بلدة شمال الهلالية تبع مركز رفاعة وهي على الشاطيء الايمن للنيل الازرق والله أعلم
(٤ و ٥) والمعتمد اثنان وفي الطبقات والسماع من الناس أنهم كثيرون والعلم لله

قال

قال لجبرانه اناجيت من بغداد لاجل هذا الولد (يعني محمدا الهميم) خلفته في مكاني مثل ما ابتعاينوا لي عاينوا له واداه الاسماء والصفات ومعرفة دخول الخلوات والرياضة وقال له محمد ولدي سبع سنين لادين ولادينا وبعدها يجيك الدين والدنيا قال الشيخ عجيب بدور ملكي ما يبقى لغير ذريتي فالتزم له ذلك والتزم لحجازي الغني في ذريته والتزم لشاع الدين نياقه مايمرقن من ذريته وسافر وخلاهم متوجهين الى الله تعالي ولم تظهر لهم كرامات ولا خوارق عادات الا بعد المدة المذكورة وقال للشيخ محمد تسكن ارضا يقال لها النادرة (١) سلوكة ودلوكة تسوق فيها اليمن والحجاز

تاجوري النحاس ابن الشيخ عبد الله ولد حسوبة وكان من المجاذيب له كرامات وخوارق عادات

ترجم الرفاعي ولد بالهلالية واخذ من الشيخ دفع الله ودفن بالهلالية وقبره يتحالف عنده الخصم فمن كان كاذبا عطب

حرف الجيم

جابر وجبر الله ابنا عون بن سليم بن رباط بن غلام الله الركابي وجابر هو أبو الأئمة الأربعة الذين عليهم نظام الدين والدنيا وأمهم اسمها صافية يقال أن الخير ماوجدوه الا بدعاء ابيهم وأمهم وهذا يدل علي صلاحهما كما سلف الكلام علي ذلك في حرف الألف (وأما جبر الله) أخوه فذريته اولاد أم شيخ أصحاب مسجد الهلالية

جودت الله وجوده فقيها كردفان أما جودت الله فمن بني محمد محله الزلطة (٢) في دار الريح تفقه بالقدال بن الفرضي وخدمه خدمة حتي ظن الناس أنه عبده وعيلته يدبرونه علي الشراد وعنه أخذ العلم ولده مختار وهو شارح الاخضري وشيخه القدال نجع عنده في أم لحم سنة ١٠٩٠ (وأما جودة) ولدا دوما فرجل صالح من بني عمران تفقه علي الشيخ الزين

جار النبي وجباره (٣) قدما من اليمن ومحلهما حضرموت وجار النبي كان عبدا صالحا طبيبا معتقدا فيه ومسكنه دليل وصاحب حنة دليل قام علي قدمه في الدين

(١) النادرة أي المندرة وهي جنوب وشرق رفاعة بها قبور الصادقات رضى الله عنهم والله أعلم

(٢) الزلطة شمال الابيض قريبة منه ودار الريح سافل الابيض كله يسمى دار الريح

(٣) لم يتكلم علي جبارة فلتراجع نسخ الطبقات فلربما وجد

والصلاح والطب واقبال الخلق عليه للتبرك بدعايه

جميل بن محمد ولد بلدة قري جمع بين الفقه والتصوف آخذ الفقه علي الشيخ الزين والتصوف علي الشيخ حسن ولد حسونه وقال للشيخ حسن ماأديتنيَ شيأ فقال له ماأديتك قيام ثلث الليل الاخير وكان مجاب الدعوة حيا وميتا وان أحد أولاده تمالأ علي قتله جماعة وقتلوه ليلا شر قتله وأدخلوه البحر وقالوا شاله تمساح والجماعة لهم دار معمورة بالخيرات فصاروا يقتلون بعضهم بعضا وبعضهم قتلتهم السلطنة وديارهم صارت اسما بلا مسمي ومأوي للكلاب

جنيد هو ابن الشيخ محمد النقر بن الشيخ عبد الرازق أبو قرون يذهب مذهب أهل التصوف ويلبس الجبة وكان مجذوبا عطابا للظلمة توفي بالحلفاية وقبره ظاهر يزار

جنيد ولد طه بن عمار انتحل مذهب التصوف وأخذ الطريقة من الشيخ دفع الله ولد الشافعي وسلك وأرشد وأدخل الخلوات بالرياضة وأعطاه الله قبولا تاماعند الملوك والسلاطين وعامة الخلق لاسيما أهل الحرمين والحجاز وجده (١) وبعضهم سلك عليه الطريق ومااتفق له في الحجاز ماوقع لأحد من ناس البر الاشرف الدين ولد بري في حجته وكان حجاجا الى بيت الله الحرام وحجته الاولي سنة ستين بعد الالف وكانت حجة مبرورة زاد فيها في الدين والصلاح ولماكان آخر حجة حجاها قال للناس الرسول ﷺ أمرني بالقدوم عليه فقامت معه خلايق لايحصون توفي بأحد الحرمين وتأسف عليه أهلهما وأهل بلده عامة فهو خاتمة المسلكين بأرض الفونج

جاد الله هو جاد الله الشكري رجل جاء من الريف (٢) وكان ورعا تقيا عابدا زاهدا متواضعا توفي ببندر سنار وبينه وبين الخطيب عمار بن عبد الحفيظ خوة واتحاد عظيمان

جاد الله حوار الفقيه حمد ولد أم مريوم كان كشيخه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لايم قايم بحق الله وحق العباد وكان مؤمنا قويامتثلا لامر شيخه بني لشيخه بيتا بالحجارة المؤخابرة يقول هو من بناء الكفار بعض حجارته عشرة أنفس مايقدرون يحملونه الي سقف البيت وقالوا يقع هو والحجر من السقف مايحصل له ضرر وله أولاد صالحون وبنات صالحات

(١) جدة هي ميناء علي البحر الاحمر بالبر الشرقي واكبر ميناء الحجاز منها يتوجه الحجاج لمكة المكرمة

(٢) الريف جهة مصر

حرف الحاء

حسن بن حسونه ابن الحاج موسي الذي قدم من المغرب من الجزيرة الخضراء من جزاير الاندلس تزوج في المسلمية (١) وولدله حسونه فقال وضعت نسلي في أصلي وحسونه تزوج بنت خاله فاطمة بنت وحشيه أخت الحاج لقاني وأمها صاردية خميسية وولد حسونه من فاطمة أربعة الشيخ حسن والعجمي وسوار والحاجة نفيسة وأولاد فاطمة الاربعة عقر ولد الشيخ بالجزيرة كجوج (٢) ريحانة من أخباره فالكلام فيه علي فصلين

الفصل الاول في سبب بدايته وما أكرمه الله به من الكرامات

الفصل الثاني في احيايه الموتي وابرايه ذوي العاهات والآفات

الفصل الاول قال الشيخ صالح ولد بان النقا حدثني الكوفي حوار الشيخ حسن قال قال لي الشيخ حسن أخبرك ياكوفي بسبب بدايتي أول أمري خرجت أطلب لي شيخا في الطريق فدخلت في الجزيرة اسلانج (٣) فأكرموني وضيفوني قلت هؤلاء الاكرموني ماهم شيوخي ثم سافرت الي الجزيرة فأكرموني فيها قلت ماهم شيوخي الاكرموني ثم جيت الي المطرفيه (٤) فوجدت الفقيه بابكر شيخا كبيرا مجتمعين عنده الناس علي كرامة فقال لواحد يوجد لحم قال نعم قال يوجد ملاح قال نعم قال لي يافقير شيل الفضلة ملحها بالماء وكل قلت هذا الما أكرمني هو شيخي ثم قال لي يافقير املأ هذه الركوة في البحر فلما جيت عند البحر امتلأت وحدها وجاءتني من غير أن أملأها فجيت الي الشيخ فوجدته شابا فتوضا وصلي ثم طال حتي وصل رأسه عرش الخلوة ثم عاد الي حاله شيخا فقلت في نفسي هذا شيخي فقال لي أنا مان شيخك امش ادخل خلوة في باعوضة فان شيخك يجيك فيها وسيكون لك شان عظيم ابق بعدنا علي دريتنا عشرة وكان الشيخ حسن اذا دخل عليه واحد من أولاد الفقيه أبو بكر يعانقه ويقول وكان أبوهما صالحا قال ثم قدمت الي باعوضه فاختليت فيها للذكر والعبادة فجاءني رسول الله ﷺ ومعه علي وقيل أبو بكر فلقنني الذكر ثم قال ياكوفي انا في الخلوة راقدا رأيت نجمة كبيرة في السماء فتعلقت بها روحي وخرجت من جسمي وطارت فخرقت السموات السبع فسمعت صرير الاقلام فلو كان ياكوفي بعد محمد

(١) المسلمية يعني قبيلة المسلمية الذين هو منهم وهم في الاصل مشايخه أي بكريون ينسبون الي سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله أعلم

(٢) جزيرة شمال الخرطوم بقرب شندي بالنيل الازرق أحد جزاير الشيخ حسن ولد حسونه رضى الله عنه والله أعلم

(ملحوظة) نسمع كثيرا من الناس ان الشيخ حسن والشيخ ادريس والشيخ عبد الرازق ابو قرون والشيخ محمد عيسي سوار الذهب والشيخ عجيب المانجلك وغيرهما ان أمهاتهم بنات الشريف ابو دنانه وليس بالطبقات مايدل علي ذلك ولا علي الشريف نفسه فمن أين للناس هذا القول اظنهم أرادوا التعظيم فلم يرضوا لهم سوي ان تكون امهاتهم من البيت النبوي وفي اعتقادي ان الولاية لايشترط فيها هذا الشرط بل الله يعطي سره لاضعف عبيده بلا نظر لابيه وأمه والله أعلم

(٣) الجزيرة اسلانج جزيرة الفكي الامين ولد أم حمين في النيل شمال الخرطوم قبالة بلدة الشيخ ابراهيم اللباشي التي هي علي الشاطيء الشرقي وبهاقبته وأما الفكي الامين فمدفون بالبحر الغربي بالقليع رضي الله عنهما (٤) المطرفية بجهة حجر العسل ساحل أ. قرطوم

(صلي الله علي ذاته الشريفة) نبي لتنبأت ثم رجعت فوقعت في جزيرة من جزاير البحر الملح لجاءني رجل لابس كساءين من صوف فلقنني اسمين ومشي معي خطوتين وجابني في قوز الصغير وناب فوجدت الشيخ الزين في الدرس وعنده ثمانمائة طالب فلما قابلتهم رطنت رطانة اعجمية فتركوا القراءة ثم جيت فوجدت بحاري مركب فادخلني فيها فجيت طالب الخلوتي فوجدت أبي يكسر في الس ساقية (١) فقال يافقير اقعد حتي تنزلك الخلوة فيها فقير تخلاني فدخلت خلوتي فوجدت ياكوفي جثتي في الجبيبة ان نشروها بالمناشير ما تتحرك فاعت لها روحي فدخلت فيها ثم جاءني ابي فقال اين الفقير الذي دخل عليك فقلت له مادخل علي احد فقص الدرب متنكسا حتي جاء عند البحاري وانا معه فقال من عد في مركبك اليوم فقال له جاءني رجل فقير رميته يعاينني واراد ان يقول هـذا وسكت ثم قال لي ياحسن انت يحوك الاولياء ليرشدوك ومدة إقامة الشيخ في الخلوة في باعوضة حواره ابو حميدة بان بيتا في الشرق مقابله يأتي له الاضياف وهو وزوجته يمخون العشر له (٢) ويفتلونه وينسجونه للشيخ يسويه قميصا يقال ان اكتافه دبرت من لبس قميص العشر وجلده الاخر بزلط ويبرأ ثم بعد فراغه من الخلوة حج الي بيت الله الحرام وساح في الارض من الحجاز (٣) ومصر والشام (٤) نحو اثني عشر سنة ومعه جماعة منهم ابو حميدة واحمد تود الدنقلاوي وبالجملة فاربعون سنة من صباه الي بلوغه ودخوله الخلوات وسياحته في الارض وخمسون سنة طلع الضهرة وحفر الحفاير وسعي المال قال الشيخ حسن نحن في مصر وهناك رجل خواجة عظيم القدر كثير المال مرضان مرضا عجز الاطباء من علاجه فأخبروه قالوا له يوجد رجل بربري جبته مابتلبس جلده ماتجيبه يعزم لك قال ساقوني وأدخلوني عليه فعزمت له فشفاه الله عن قريب فلأ للفقراء أطرافهم قاشا عاليا واحدمنهم شال طاقة في الحارة ليبيعها قالوا له هذه الطاقة ماها حق الدراويش من أين لك قال لهم من جنسها عندنا كثير شيخنا عزم للخواجه فلان فعوفي فاعطانا ذلك قالوا له الخواجه عزم له جيع الصالحين مابقي طيب شيخك ساحر ساقونا ودونا للسنجك وهو أول ماالتفت شاف شيخا شايلا سيفا قال الفقراء ريحوهم وصرفوهم لجانا الفزع من كل جانب حسن حسن فقلت لهم سلامة مصلحة حصلت ثم أننا قدمنا مكة وفيها رجل شريف قطب أمه مرضانة من سنة قالوا له ياسيد ماتعزم لامك قال أمي شفاؤها علي يد رجل مليح من بلاد البربر قميصه مايلبس جلده فبينما نحن بالحرم كله عند له فقال له يا سيدي الرجل الوصفته جاء في الحرم

(١) يكسر في ألس الالس هو الحبل التخين من نبات الدهسير تربط عليه قواديس الساقية

(٢) يمخون له العشر نبات بري ذو ورق عريض به لبن مر اذا وضع علي العين أرمدها وله قطن يطير في الهواء يرمد العين وحطبه يستعمل وقودا وجره لقهوة البن من أجود الجر ويستعمل من فحمه البارود وعخاؤه لحاؤه الذى يخرج من عيدانه الرطبة والعلم لله

(٣ و ٤) الحجاز في قارة اسيا وبه مكة المكرمة وبيت الله الحرام والمدينة المنورة علي صاحبها افضل الصلاة والسلام ومصر بقارة افريقا بلدة الفراعنة وبها الازهر الشريف والشام باسيا وبه بيت المقدس

ساقوني ودوني له فاقمت عنده اياما عزمت لامه فعوفيت فبينما أنا قاعد معه في السطح الفوقاني قابلني بعض الفقراء وقالوا زواملنا ماتت جوعا فرفعت يدي في الهواء فامتلأت دنانير فرميتها لهم والشريف حصلت له غيرة فاراد أن يسلبني فما قدر فقال لي في بلادكم قلعة يقولون لها الدرورية فيها قنطور يقال له قنطور الحمار تحفر لك فيها حفاير وتسعي لك فيها مواشي قال الشيخ الشريف لما عجز من سلبي فتني بالدنيا أنا مان حسن الاول نقصت من الاشتغال بالدنيا ثم قال الشيخ في سياحتنا بالشام نزلنا عند رجل فقال له جاره ماتقسم لي قال أقسم لك زينتي فقلت سبحان الله نأتي في بلد الضيف فيه زينة ه يقال والله أعلم أن سبب مال الشيخ أراد أن يشتري فرسا أغر بلا حجل فقيل له غرة بلا حجل اما موت سريع أو فقر بالعجلة فشاور رجلا يقال له الرطي قال سعيد مايركب شقيا وشقي مايركب سعيدا فاشتراها وجلبها الى أتنره عند الحران فتوقفوا من شرايها فغارت عليهم قوم ساقت مالهم فركب رجل فوقها فطرد القوم وقلعوا المال فقبلوها بمال كثير بقر وغنم ثم أن الشيخ قدم بالسعية وجاب الحاج عبد السلام معه والسعية ترعي من أبقيدوم إلي ابجداد (١) فجاء الشريف الهندي مشقلب العقبة فحلب له الشيخ لبنا فشرب حتي روي فدعا له بالبركة فقال أنا هذا مالي ون أوديه ثم لما كثرت المواشي عنده طلع إلي الدرورية وقنطور الحمار حفرام قنيطير حفيرة وسعي العبيد وركبهم الخيل وقال بحرس بهم سعيتي والمتواتر عند الناس خمسماية عبد كل واحد شايل سيفا قبضته وابزيمه ومحاحيره فضة ولهم سيد قوم وجندي وعكاكيز وان الخيل المعبدت يجلبوهن الي تقلي ودار برقوا ودارفور وسنار وأولاد عجيب ورقيقه صار حلالا ه ومن كثرة الزيارات زربوا لهم زريبتين كبيرتين النهار كله يمرق منها للذبح والدفع وتمتلي الزريبتان فى محلهما وان الفقراء الفي الخلوات شكوا قالوا يملح لنا بأم رصاد (٢) قال واشقاوتك ياحسن تقابل العبيد والخدم واخوانك تملح لهم بأم رصاد وقال للبوابي كل خلوة لها شاتان في كل يوم والخلوات احدي عشر أو ثلاث عشر قال الشيخ صالح ولد بان النقا أخبرني بعض الفقراء قال مكثت معهم سنة العدد ماانقطع والبقا بعدي مايعرفه فجاء رجل وقال له يا سيدي أنت ظلمتني في ديني الفلاني ولد عجيب ما يجيب منك مك الفونج ما يجيب منك قال أنا خلصتك فقال الرجل ماخلصتني قال يافقيه فلان أنا ماخلصته قال خلصته فقال لسوداني عنده يا كلب أنا ماخلصته قال ماخلصته فبكي وقال اخواني

(١) من ابقيدوم الى ابجداد أماكن بجهات ولد حسونه فيها مراع

(٢) أم رصاد الكسرة بالماء

الفقرا.ان جرت يحوروا قال حسن سيده مو تاركه فرفع يده في الهواء المحلقات وقعت في كفيه كم كم قال احسبوا له حقه لا يزيد شيأ ولا يطبق المحلقات فلما كل خت يديه وان حوشه بلواته قطاطي علي عدد بلوات حوش ملك سنار كل بلو مختص باناس ودكة الديوان قدام الحوش قال الفقيه عبد الصادق ولد حسيب (١) العالم المشهور أرسل لي الشيخ حسن بالقدوم إليه قال نسألك من مسايل قال فسافرت اليه فوجدته غايبا قالوا شال الخلا يتعبد فيه نزلنا عند المكادي بعد أيام سمعت الهمرجة في الحلة والزغاريت قالوا جاء الشيخ فخرجنا للفرجة قال جاء رجل قصير أصلع له قرون لابس فردة دمور شايل في يده (مشكارا) فشق الناس ودخل الحوش فلما زالت الشمس ضربوا النقاقير فلما برد النهار ختوا له فرشه رومية كبيرة فوق الدكة دكة الديوان ثم جاء لابسا قيصا عاليا كبيرا فقعد فوق الفرشة فقامت العبيد شايلين العكاكيز للسلام أنا فلان قال فلان قال سيدي فلما فرغوا قامت الفقرا. فسلمت ثم قام أرباب الحوايج فسلموا وتكلموا ثم جاء المكادي فقال ياسيدي جاءت امرأة عندها بنت مريضة بتدور لها العافية قال تجيب وقية ذهب ان ما جابتها مابعافيها لها قال له جابتها قال أوزنها وجرها ثم جاء فقال وزنتها قال له تمت قال تمت وهناك فقير في الجالسين وسوس بقلبه قال يكتبنا المصاحف مايدينا أواق الذهب يأخذها ويلحن فى سور الصلاة والاشياء كلها من رب العالمين يجعلها له في إيده ثم قال الشيخ البنت المرضانة جيبوها رقدوها تحت الدكة وقال لامها لبسيها وحطها فألبسته أياها قال لها قومي وقال لامها صفقي لها ترقص وتكب فوق ذاك الفقير القاعد قال له قرايتي المكسرة سيدي قبلها لي وأنت قرايتك المجودة الحسنة ما قبلهالك . سيدي ملحلي باللبن وملح لك بالماء شن حيلتك قال الدستور ياسيدي أنت عبد سيدك يحبك فعفا عنه وان رواعية الضان قال لهم بهايمى لا تضيعوها اطلقوها في أمهاتها واحلبوا الفضلة ثم سألهم بعد ذلك عن الفضلة فقالوا ثمان عشر ويبة لبنا ثم قال الفقيه عبد الصادق الوقت رمضان قال جاءت مايه وعشرون فرخة لاباسات الفرك والدقنس وثياب المنير شايلات قداحة الكسرة وكل واحدة لابسة كا خالصا قدامه سوار فضة وورامه سوار وكل واحدة تابعاها فرخة في اذنيها فدافيت ولابسة درديس شايلة صحنا وكل فرخة وراها فرخة في يدها سوار فضة ولابسة فردة منير شايلة قرعة مغضاة الجميع قعدن في وجهه قال ودوا للفلانيين كذا وكذا تقوم الخادم والفرختان أم قدح وأم صحن وأم قرعة حتي فرغ من الجميع وبقيت

(١) قف علي حكاية الفقيه عبد الصادق ولد حسيب فانها لطيفة

خادم يتبعها ونحن قاعدون في وجه الشيخ قال لها ختيه في وجه ولد حسيب فقامت بتبعها ختن القدح والصحن والقرعة في وجهنا فكشفنا القدح فوجدنا فيه ديكين وفرخي حمام وزرزورين فقال الشيخ فطورنا الليلة كله دجاج مربوط علي الزبدة له تسعون يوما قال فا كتفينا به قال ثم ختوا في وجه الشيخ صحنا فقال أنا ندمت الما فتحت الصحن وشفت الذي فيه قلنا نحضر فطور الشيخ جاب البوابي طشطاملان ماء قرظ وطبقا فيه مطالة مصنوعة في الرماد فنفضه منها وشرب من ماء القرظ وأخذ حرفا من المطالة وفته في القرظ فا كله ثم مضمض فاه وقام للصلاة انتهت الحكاية . وان الفقراء قالوا للشيخ أنت ياسيدي مايتدي الطريق قال لاحسد ولابخل الناس بتجي تتفرج علي فروخي وفرخاتي . وانه جاءه فقراء ضنا قلة للطريق قعدوا تحت ظل شجرة أياما ما قاموا من مكانهم فقال هذه الرواية ودوها لهولاء الفقراء وارشدهم فيها فصاروا من أولياء الله تعالي فيهم الشيخ منور . وان فطيره كل يوم أربع وعشرون ويبة وأن الفقراء الزوار يجيبون الحزام والشكال يديهم البقرة الشايل والجمل . قال الشيخ صالح أبوه الشيخ بانّ النقازار الشيخ حسن والشيخ قدم من الخلاء وتلقاه مع الناس وتزاحموا عليه للسلام قال أيها الناس خلوني ألاق بان النقا ولد أخوي عبد الرازق وان الشيخ ذبح لهم ناقة جزره (١) مربوطة علي اللبن والعسل فالناس انجليت علي بان النقا وان عبد الفتاح قال حسن قاعد وهذا جلب معه الشيخ قال يا عبد الفتاح أخوي ما انهزت شجرة بلا هبوب

الفصل الثاني في احيايه الموتي وابرايه ذوي العاهات أحيا بنت الريس في في الخشاب (٢) واسمها أم قيمة جاءت له قالت ياسيدي بنتي ماتت أبوها ماله مال حرام كفنها لي فمشي اليها شافها قال لها بنتك طيبة ماماتت قومي فتمالت روحها وقامت واحيا عفيشة ولدا بكر غرق في بحر الخشاب فكث في البحر ثلاثة ايام وانقضي نحبه فقالوا له صلي علي حوارك قال انا مان حسن الاول عند سيدي حواري غرقان له ثلاثة ايام ما اخبره فلما رآه قال له قم فقام وتمالت روحه وتزوج بعد ذلك وولد ولدا سماه ابو بكر قال بعضهم وقد رأيت ابوبكر المولود بعد موت ابيه واحيائه . واحيا ولد المرقوبين رجالا مراقيب عنده خرجوا معه للقنيص عندهم فرد ولد لقوه مات جاء شافه فقال لهم ماماتت قم فقام وتمالت فيه الروح . وجاءه رجل غرباوي مسافر للحج واودعه فرخة قال ودوها عند بقارة وبعد وقت ارسلت له بقارة قالت الفرخة الوداعة ماتت أدانا لها كفن

(١) الجزرة هي السمينة
(٢) بلدة بقرب جزاير ولد حسونه علي جهات شندي والله أعلم

علي تكفنها به ثم قدم سيدها من الحج وطلب جاريته فارسل الشيخ الي بقاره قال لها فرخة الفقير جيبوها له قالت أماماتت وأنت جبت كفنها ودفناها قال ماماتت أمش جيبوها فمشوا لها ونبشوها فوجدوها حية وادوها لسيدها وقد ذكر ان الشيخ دايما راسه كاشف مايتقنع قالوا قال الشيخ ادريس الشيخ حسن ان اتقنع الميت ان قال له قم يقوم فجاء رجل شايل طيرتين ميتتين فاخذهما منه ووضع كم قميصه علي راسه فطارتا اه واما ابراوه ذوي العاهات والمرضي فيحكي ان الشيخ كربخ شيخ ولد عجيب علي نواحي الحلفاية آخر عمره عمي والشيخ حسن ارسل له قال له ولد مطيليق المسلمي عريك بدورك تعفوا عنه لاجلي فقال لزول الشيخ مابعف منه ان كان الشيخ مايفتحني من عماي هذا قال الشيخ القدرة صالحة لا كثر من ذلك ركبوه هل يجي ودوه له فلما وصله مسكه من قفاه وهز راسه ففتح وشاف الناس القاعدين يمينا وشمالا وخلف وامام فقال بقي لك امد يسير من الدنيا اخير لك ان تكون في عماك وتفتح بين يدي الله او اخير لك افتحك من عماك فقال له اخيرلي افتح بين يدي الله فعفاله من العرب ورجع وحكي ان الملك بادي ولد رباط ارسل الي الشيخ حسن قال له تعالي اعزم لناصر اخوي ماسكاه غزالا عاجناه فتأهب للسفر وقامت الدنيا معه المظاليم والمراقيب والعبيد الفوقها اعظم السلطنة بدوروا عفوه فسافر الي سنار تجنب في وجهه من الخيل ثلاثة واربعون جنيبة سروجها مخرتية وثلاثة كراديس قدامهم والمكادة الشايلون البندق ثلاثة واربعون وجمال البديد سبعون كلها جنايب في وجهه وهو راكب علي جمل بطانه حبل فلما جاء في طرف الدبة خرج الخطيب والقاضي والمقاديم لنزولهم والملك بادي طلع فوق الراو يتفرج فيهم قال هذا فكيا اخذ ملكنا فقال قولوا له انا ملك عرضوه علي وايبته قال لهم انا ماينزل ان كان مااقضي حاجة الملك وودوه لحوش ناصر ادخلوه عليه وقال اخرجوا الحريم والناس امه واخته اندسا في القطيع فتكاه وذبحه فقام من ساعته وساقه في وجهه دخل به علي الملك وقال له تر ناصرا قعدناه للفقراء يبقي لهم خشم حوش ويقضي حوايجهم قعد ثلاثة ايام في الحلة وملك الفونج قضي جميع ماطلبه منه وان اخته الحاجة نفيسه بنت حسونه تزوجها رجل شكري فلما اراد رحيلها جاب لها جملا بعطفته واعطاها اربع فرخات ومراح ابل ومراح بقر ومراح ضان وقال لها مودة دول الرجال مابتجي بالقوة الكلام القاسي مابلين راسى الاالكليمة الهونية والكسرة اللوينة والمايتبع المساهل ماالحقي لمعالي ٥ قال بعضهم له ياسيدي استحقيت الجنة بعبادتك فقال له

ان كنت اعبد لها ان شاء الله ما ألقاها اليجيبها ولد العرب بأميتا بادرة في الصيف
ومطيطيلة في الغلا. وكان يشطح ويقول ياأم الحسن ابشري بالخير ولدك بقي قمرا
مشت علي ضو يه العربان أنا عنبر عند سيدي يعني جميع ما يفعله طيب . جابوا له
رجل مجنون قالوا له محله بين الدل والفتيح قال بين الدل والفتيح ياودا مشتيح فعوفي
الرجل من حينه . وجاءت له خادم اسمها مهيو بة قالت له أكتب لي ورقة قبول فكتب
لها في ورقة حوزة مهيوبة حمراء مقلوبة تلعب بها الهو بة في جزاير النو بة فحظيت بذلك
حظا وافرا و بعد أن طال العهد علي الورقة أتت بها الي جلاد فلما قرأها قال لها من كتب
لك هذه الورقة قالت له الشيخ حسن قال لها الشيخ نبزك بها فانقطع حظها يترك لباسها
ولما دنع الوفاه نهم أخوانه أولاد جسونه عبد الفتاح وعبد القادر وماندو وقال لهم
أنا خليفتي بلل الشيب ولد عبد الفتاح و زينه باصبعه بلاموس وأوصي لخمسة فقراء
بثلث ماله كل فقير جاءه ستة وثلاثون راس رقيق من رقيق الخدمة والاعيان والفرسان
ساقوا نساءهم بعضهم ادلي سنار بعضهم شالوا رأس الفيل وقال الحفار وقف أمض أنت
يابلل الشيب قال أمضيت فقال الشيخ أشهد أنت يافقيه محمد ولد سرور فلما طال الزمان صار
بلل الشيب يكري الحفار قال الفقيه محمد الشيخ كاشف عليك واشهدني علي ذلك حققنا عمرك
طويل وممن وصل به الي طريق الله جماعة منهم العجمي أخوه والكوفي والحاج
عبد السلام البجاوي والفقيه جميل الله والفقيه محمد ولد سرور ومن الدنا قلة الشيخ
موسي فريد والشيخ منور وأحمد تود ومدده من الرسول ﷺ وكيفية سندو لد القدال
أخذ عن الكوفي وهو عن الشيخ حسن وهو عن رسول الله عليه الصلاة والسلام .
ودخل عليه الشيخ عبد الرازق أبو قرون فلما خرج منه قال سيد المزار تأ كله النار
فأرسل اليه وقال له قل أن شاء الله نار الدنيا وكان من قضاء الله وقدره أنه ر بي تمساحا
في الحفير وكثر ضرره فضربه ببندق فانعكس الشرر عليه وكان سبب موته توفي
سنة خمس وسبعين بعد الالف وفي ذلك غاب كوكب الدين فسبحان من لاانقضاء
لملكه نفعنا الله به دنيا وأخري آمين

حامد بن عمر البادري المشهور بابو عصا وكانت دايما في يده ولد بسقادي(١) وانتحل
مذهب الصوفية وله كرامات عالية خاذية للقلوب منها ما هو بصريح اللفظ ومنها
ماهو رموز واشارات لايفهمها الا أهل الطريق وسئل عنه الشيخ ادريس فقال الشيخ
حامد سكت ولا بتكلم قالوا له بتكلم قال بمجرد ما يسكت يموت أخذ الطريق عن

(١) سقادي تبع مديريه بربر والعلم لله

محمد المضوي اه وقضيته مع حوارته الغبشية مشهورة (١) وله من الاولاد حمد وابراهيم وسليمان والشيخ علي وبيوتهم عامرة بالدين والدنيا والعلماء الصالحين دفن بالجبيل (٢) وقبره ظاهر يزار

حمد ولد زروق قدم هو والفقيه جار النبي من حضر موت بارض اليمن ولم يعلم حالهما هل هما أقارب أو ناس بلد وكان من عباد الله الصالحين سكن الصابي وكانت بينه وبين البنداري (شيخ الشيخ ادريس فى المكتب) خوة وكان ساكنا قدامه في الخلاء قالوا بعد العشاء يغرس فروته ويصلي ركعتين ركعتين الي أن يصل اليه ثم يرجع وكان له من الاولاد وأولاد الاولاد أربعة عبد السلام وعبد اللطيف فعبد السلام ولده أبو دليق وعبد اللطيف ولده هجا ولكل واحد من الاربعة (٣) كرامة يختص بها فان اباهم الشيخ حمد زوجته طبخت له دجاجة ماتنفت ريشها فقال لها قومي باذن الله فقامت وأحياها الله وولده عبد السلام مشهور بسواق الركاوي للبحر يوردها ويسوقها بالمطرق وهجا ولد عبد اللطيف ردت له الشمس يوم مات وذلك انه متزوج بامرأة في توتي ومات العصر والبحر ممتلىء والشمس ما وسعت في خروجه للشرق انقلبت بقيت ضحي تحدث بهذه الحكاية الشيخ خوجلي قيل له شفت ول سمعت فقال نحن جنيات نلعب الضقل شفت الناس القدام المسجد تحولوا في ظل الضحي وراء المسجد وابو دليق ولد عبد السلام مشهور بيلام الاسد وذلك أنه يقرا عند الشيخ مسكين الخفي وفزع للحطب فقتل الاسد حماره فبلمه وشال عليه ومدفونون الاربعة بالصابي وضرايحهم تزار اه

حمد بن حسن أبو حليمه ابن الفقيه الركابي جمع بين العلم والعمل أخذ العلم من الشيخ محمد بن عيسي سوار الذهب وكانت له هيبة وشفاعة وقبول تام عند الشيخ عجيب الكبير وكان بينه وبين الشيخ ادريس خوة واتحاد ووقعت منازعة بين الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ ادريس وبين رجل من ناس ولد دلية يقال له شكر الله عند القاضي محمد النيه وذلك ان شكر الله متزوج بامرأة وطلقها فتزوجها بعده الشيخ عبد القادر ولد الشيخ ادريس وولد منها ولده ادريس الكبير فانكر شكر الله الطلاق وقال الولد ولدي حملت به مني وطال نزاعهما حتي ان الشيخ عبد القادر رشا القاضي بمهر فولدت عنده ولم تنقض الحجة فذات يوم الشيخ عبد القادر والفقيه حمد تلاقيا فوق الطريق فلما قرب الفقيه حمد منه عدل عن الطريق فقال له لا تسلم علي ياابن أخي فقال

(١) مشهورة لعلها فى زمانهم أما الآن فلا علم لنا بها

(٢) الجبيل هو جبيلى ام علي بجهات السافل وهو الآن محطة للسكة الحديد بالحكومة المصرية الانكليزية

(٣) من الاربعة ماعدا عبد اللطيف فانه بعده يكونون خمسة ولكن لم يذكر له كرامة فانتهى الاشكال

له

له أبوي ميت من يعتبر به قال لم يا ابن أخي قال شكر الله يأخذ امرأتي وولدي قال له أبوك مايقضي لنا الحوايج فحضر الفقيه حمد عند القاضي وحضر شكر الله فقال له لمرأة طلقتهابينك وبينها ول احضرت شهودا قال طلقتها بيني وبينها فحكم القاضي عليه بالطلاق باقرارهفقال لو كنت ما اقررت روحي تخرج من حينها فقال الشيخ عبدالقادر لحواره يا ولد رده سوقاك فرسنا لا حمد الله مروة للقاضي بارك الله في عمي حمد اه وقد حل الفقيه حمد معضلة اخري ونصها من الفقير الي الله محمد قنديل ابن الفقيه حمد ابن الشيخ علي ولد عشيب الى سيدنا ومولانا من ساعدته الليالي والايام في تشميرهالي الاقبال علي طاعة الله العارف بالله ورسوله الورع الولي الصالح شيخ الحقيقة وأمام الطريقة قدوة بلادنا في هذا الزمان ومناقبه كثيرة لانطيل بذكرها فنلك الشيخ حمد ابن الشيخ أبو حليمه وبعد ياسيدي وقعت شماتة وخصومة بيننا وبين الفقيه احمد عبد الحميد وبلغت الى السلطنة ودخل الناس فيها وأرادوا أن يرسلواللفقهاءالاتقياء كأنت وامثالك وقبل ذلك قدم الينا الفقيه محمد ولد التنقار ورضينا به وحاباهم وابطل حجتنامن غير وجه شرعى ونوضح لك المسألة ونطلب من الله ومنك ان تفتينا بالحق لا بالباطل وان توضح لنا ما نطلب منك بالنص الجلي الذي نعتمد عليه

ما قولكم رضي الله عنكم في رجل تزوج بنتا بكرا عالما بيكارتها ودخل عليها وتلذذ بها زمانا طويلا ثم طلب منها ازالة البكارة عند القاضي وامتنعت من ذلك واسقط القاضي نفقتها لاجل ذلك ثم رحلت من بيتها ومسها الضرر ورفعت أمرها الي القاضي وسلمت نفسها بالطاعة وقالت له ارسل اليه فانا اطعته في كل مايريد وهو زوال البكارة وارسل القاضي الذي سلمت نفسها عنده بالطاعة الي القاضي الذي اسقط عنها النفقة بان الزوجة التي اسقطت نفقتها لاجل زوال البكارة قد طاعت فامر الزوج بالقدوم فامتنع وكتب كتابا بالامتناع الي عندنا فتلومنا له الشهر او بعد ذلك الزمناها الاشهاد علي انه لم يترك لها شيئا واحضرت شهودا شهدوا وحلفتها علي وفق شهادة الشهود وأمرتها بالطلاق فاوقعته علي نفسها وحكمت لها به ثم قدم الزوج بعد ان خرجت من العدة ومكنته من الحجة ولم أعجزه فقلت له ألك حجة قال لا حجة لي فامضيت الطلاق عليه وتزوجت بعد ذلك وهو حاضر ناظر ولم يقم دعواه حتي ولدت الاولاد اى بعد ثلاث سنين الي الان هذا هو فرضها وانهم يبطلون نكاح الزوج الثاني ويعطونها للاول ووجهم قالوا ان البكر لا نفقة لها ولو دخل بها الزوج عشر سنين مع ان سيدي خليلا (١) قال الخيار ان لم يسبق العلم او يرض او يتلذذ

(١) سيدي خليلا هو خليل ابن اسحق المالكي صاحب المختصر رضي الله عنه ونفعنا به امين

وهنا الامر حاصل وكذلك النفقة بعد انارسل اليه قادر علي ردها وهو فهم عند قوله (اوخرجت بلا اذن ولم يقدر عليها) فلماتلا جوابه وافقه علي طلاقها وردهؤلاء عنه وحكي ان الفقيه عثمان بن حليمه اخته المشهور بسيد الرويكيبه قال لخاله الفقيه حمد انت ماديتني شيئاً قال له اديتك هذه ورماه بكف من تراب فاخذها منه وانتفع الناس بترابه حياوميتافصارت شفالجميع النبوت(١) وعم النفع بها في ساير الاقطار والامصار وترك عند اولاده آيات يكتبونها للسعر (٢) فما شربها احد الاعوفي باذن الله وبركة الشيخ ولد بشراو (٣) وتوفي ودفن بها وقبره ظاهر يزار

حمد النجيض العوضاني الجوعي اخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري وهوا حد الائمة الذين قدم اليهم الشيخ حسن ولد حسونه لاخذ الطريق غلبهم اقرأ الناس القرآن دهرا طويلا وكان له عند الشيخ عجيب يد ومكانة وحارب معه وقتل في كركوج في قتال الفونج وبني له الشيخ عجيب المسجد الموجود الان باسلانج ووقف عليه دارا ولد بالجزيرة اسلانج وبعده درس في المسجد ولده عبد الوهاب درس خلقا كثيرا وانتفعت به الناس

حمد بن عبد الله الاغبش حفظ الكتاب علي ابيه وتفقه علي الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو وهو اول من بدابه التدريس ولد ببربر ونشأ بها ودفن فها وهو رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والعمل ودرس بعد ابيه الشيخ عبد الله الاغبش وانتفعت به الناس وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين واولاده ستة هم شيوخ الاسلام عبد الماجد وعبد الرحمن وعبد الله وعلي وحسين وابو قرين

حمد بن حميدان الجعلي قرأ القران علي الشيخ دفع الله العركي وقيل علي الفقيه موسي الجعلي مقريء اولاده ويسمي عندهم شيخ العيال فلما قدم الي بلده أعطاه الشيخ دفع الله عبد الله ولده والامين ابن بنته للقراءة واذن له فدخل مسجد الحلفاية ودرس فيه وقرأ عليه أئمة صالحون منهم الفقيه محمد ابن الحاج نور وجدي الفقيه محمد ابن الفقيه ضيف الله والفقيه ادريس بن الازيرق وخلايق كثيرة وبعدهم ترك التدريس ثم أتوا بموسي ولد هنونة للقراءة في المسجد ثانيا فدرس فيه خلايق لا تحصي منهم الفقيه شكر الله والفقيه عبد المحمود ولد عبد الحميد والفقيه دفع الله والفقيه محمد شحاته والفقيه ادريس ولد نصار والفقيه حمد ولد نصر الله وأناس لانطيل بذكرهم ومكث في المسجد

(١) النبوت جمع نبت وهي سلعه خبيثة اذا تركت وشأنها اكلت العضو الذي قامت به اعاذنا الله منها بمنه وكرمه
(٢) السعر هو داء الكلب والعياذ بالله تعالي
(٣) شراو هي بلدة ولد أبو حليمة شمال الخرطوم بحري

إلي أن توفاه الله تعالي وقرأ أحكام القرآن علي الفقيه فضل الدنقلاوي تلميذ عيسي ولد كنوا وهو أخذ عن الشيخ محمد عيسي سوار الذهب وكان حميدان أبوه معتقدا في الشيخ حسن وزوره صغيرا للشيخ حسن فدعا له وكان الشيخ يمازح والده حميدان ويقول له ولد الجعلي أبو دليقينات فقال له دليقينات أبوي ما يقرن مثل أبوك حسونة الهامل اه

حمد ابن الفقيه عبدالماجد قرأ علي أبيه وجلس بعده في خلوته وقرأ عليه خلايق كثيرة منهم الفقيه حمد ولد المجذوب وغيره

حبيب نسي الركابي مسكنه دنقلا قشابي (١) وهو من أولياء الركابية الكبار وله كرامات كثيرة وأهل دنقلا في زمانه اذا تمني أحدهم يقول اللهم ارزقني كرامة حبيب نسي وعبادة دوليب نسي وعلم محمد ولد عيسي سوار الذهب

حسن ولد بليل الركابي مسكنه دنقلا العفاط (٢) أخذ من حبيب نسي وكان مجذوبا غرقان اذا قامت عليه الحالة يغطس في البحر أياما وأصبح ماء البحر يوما في دنقله دافيا فسيل عن ذلك الشيخ عووضة شكال القارح فقال ولد بليل قامت عليه الحالة فغطس في البحر فاصبح دافيا وايضا هو قد مشي علي البحر كالأرض وقال ياحي ياكيوم بالكاف من العجمة وحواره معاه نطق بالقاف فغرق في الماء فقال له قل مثلي مثلي فقال مثله فمشي علي الماء . وجاءه رجل رقدت تحت عنقريبه قال له انا واقع عليك من عووضة ما يخليني فقال له عووضة ولد عمر ما يخليك النبي ﷺ أكل ما شبع كان شرب ما روي كان انت كل لا تشبع واشرب لا تروي عووضه مايجيك . وجاء للشيخ عووضه رجل فقال أنا مذنب بدورك تسأل الله لي يغفر ذنبي فقال شن تديني فقال أديك كذا وكذا قال له قبضني فلما أقبضه قال له في الشهر الفلاني باليوم الفلاني حسن ولد بليل يموت فاذا أدخلوه في المطمورة أعصره عليك فالله يغفر ذنبك ففي ذلك اليوم الرجل واقف في ساقيته جاءت جواد مركوبة تعلم الناس بموته فركب الرجل جواده وأجراها فوجدهم أدخلوه في المطموره فصاح أنا مأذون فدخل فيها وعصره عليه وخرج .

وأن الشيخ محمد قيلي نزل عنده ومعه خلايق كثيرة فذبحوا له ناقة وأغناما كثيرة فكلم قريشي ولده فقال أمش كلف القدح وسوفيه اللحم السمين جيبه في البقعة للمساكين قال له نحن ناس ولد حاج حبيب الي الوقت داما كعينام نجيب للمساكين

(١) دنقلا قشابي بلدة معروفة بمديرية دنقلا علي شاطيء النيل الايسر بها قبور كثير من الصالحين والعلم لله

(٢) دنقلا العفاط بلدة معروفة بمديرية دنقلا علي الشاطيء الايمن للنيل والله أعلم

ما بجيب شيء قال له امشْ براك ثم قال يامالك ياولدي كلف القدح في البقعة للسا كين فـكلفه وجابه فقال اديتك خيري الدنيا والآخرة فصار الدين والدنيا عندمو عند ذريته وقريشي بقي براه من أحاد الناس . وأيضا جاءه واحد من أولاده قال له أدن مالا فقال له ياولدي أنا المال وين لقيته فقال له أما اديتني بشيل الريف فسافر اليه ذات يوم هو في الريف سمع صوته يافلان ولدي تعالي أديك المال فانقلب من الريف فلما وصل عنده قال له امش في المكان الفلاني احفر بتلقي المال فمشي له فوجدخزنة وشالها . واجتمع به الفقيه محمد بن حاج الدويحي في عتمور دنقلا (١) راكبا علي بعير وحاقبا قربة فلما رآه فرقها في الأرض وقال له أما احييني وأماا قتلني بالعطش فأخذ القربة وهزها فامتلأت ماء قال فشربت منه حتي وصلت دنقلا فوجدت زوجتي طهرت من الحيض فاغتسلت منه فولدت لي ولدي عبد الرحمن (وهو الولي المشهور)

حمد ابن الشيخ ادريس الأرباب ولي الخلافة بعد ابيه وقام مقامه في الهيبة والقبول والسكينة والوقار والشفاعة وحجز العرب والفونج إلا أنه زاد في النفقة علي زمن أبيه الشيخ إدريس وقلل العطاء فان الشيخ إدريس جميع الداخلة عليه يأخذها العشام ومن حضر والنفقة قداحته فيها ستون قدحا وقتا تكون بالملاح ووقتا تكون بالماء وهي عصيدة مسيوطة في البرام خميرة ونجيضة ودقاقة المـاء فوقها مثل المرق فلما ولي ولده الشيخ حمد كتر الكسره والذبح وقلل العطاء قداحته مابة وعشرون والكسرة سواها سن سن والملاح سوي فيه الفلفل والشمار والكزبرة والملاح له كرباب كبير ثلاثة أرواق روق لحما وروق لبنا وروق بربورا (٢) وخضره وفرت الذبايح صاردبة أليج في طرف الحلة يشوف دبة الفرت وقد ذمه أبوجروس شاعر أبيه علي قلة العطاء ومدحه علي كثرة الكسرة والذبح فقال

الشعبة الكانت تاتيبه	انكسرت وادتنا السيبه
تركت حمـــد القليبه	لامن جات قالأدوهالعيبه

وقال في مدحه علي الكسرة والذبح

ولد عسوب معاكم سلم علي حمدين	نار أبوه بوبت ضوت من الشقين
ولد القرشى ضيفانه مابة والفين	هيلك هيل أبوك ياجامع الشرفين

وشاهد ذلك قول الأعرابي سمع قارئا يقرأ ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الخ فقال الله أكبر مدحنا ثم سمع قارئا يقرأ وممن حولكم من الأعراب

منافقون

(١) العتمور هو العقبة الخالية من السكان المعطشة لبعدها من البحر مثل عتمور أبو حمد

(٢) البربور ملاح اللوبيا العفن والخضرة الملوخيا

منافقون قال الله أ كبر هجينا هكذا قال الشاعر

هجوت زهيرا ثم اني أمتدحته فما زالت الأشراف تهجي وتمدح

ومن كرم الشيخ حمد آخر الليل دخل حوشه بقر مهملة في الرعية وعقلت في ليل مظلم ظنوها جلابة فرق البوسيب وملحوه باللبن فوجدوها بقراً وأخبرني الفقيه محمد ابن الفقيه عركي قال جدي حمد يخرج الي اتبرة سنة بعدسنة وجميع اليخرج معه يديه الجمل والحاشي علي عدد رءوسهم وأخبرني الفقيه محمد ابن الفقيه عركي أيضا والفقيه بلال ابن الفقيه صباحي ولد بلال قالا حدثنا محمد ولد بر قال قال سافرت الي سنار مع الفقيه صباحي في زمن أودون قال نحن جالسون عنده جاءه فونجاوي كبير السن جدا قال لبلال سلم لي علي ولد شيخي قال له محمد بن عركي من هو فقال له بلال يقصد حمدا قال نعم حمد اخوي البخيل قال له أودون كيف بخل ابن الشيخ قال سافرت إلي الحج فواعدت الشيخ أبوي وأنا في الحرمين جاء الخبر بوفاة أبوي وقالوا نقل ودفنوه في البقيع فلما قدمت من الحج غشيت الشيخ دفع الله فبكيت معه علي أبوي فقال لي مابخليك تروح لسنار بزوجك تقعد معي تونسني امش الي ولد شيخك يعطيك شيأ تتزوج به قال فمشيت الي حمد أخوي اداني فركة كدفورية وثمانين محلقا قال فمشيت الي قبر أبوي فحدثته فسمعت صوتاً هاويا من القبر قال لي اصبر فلما غربت الشمس جاءتني امرأة شايلة قرعة فطير فأكلته ولم أدر من أين جاءت فشالت قرعتها فلما كان بين المغرب والعشاء جاءت جلابة نزلت في حوش حمد ثم بعد مانزلت جاء رجل منهم شايل طاقان قماش ختهن فوق القبر وقال ياابا سافرنا الي البلد الفلاني فحصل علينا درك نهمناك فحضرتنا هذه زيارتك فلمتها ثم جاء رجل آخر شايل كيسا ملانه محلقات وقال مثل الأول فلبيته ثم جاء رجل دنقلاوي شايل جرابا ملانة تمرا فلبيته فتكتفت الفركة الليله حمد وامتلأت قلت ماشي أحدث حمدا فسمعت حسا هاويا من القبر قال لي لا تحدث حمدا فانه طماع قال لجيته فقلت أ كرلي جملا أركب فوقه ففعل قال جيت وأخبرت الشيخ دفع الله بالحكاية يضحك حتي يبكى فتزوجت عنده وقعدت الي ان مات الشيخ فتوجهت الي أهلي اه

حمد الاصدا ابن الشيخ دفع الله ولي بعد أبيه وقام مقامه في تدريس خليل والرسالة والعقايد وسلوك الطريق وممن سلكه وأرشده الشيخ محمد ولد الطريفي وأخبرني الشيخ الجنيد ولد طه قال قال الشيخ دفع الله للشيخ محمد ولد الطريفي ولد دفع الله بن الشافعي

لأنهما أدركا زمن الشيخ دفع الله صغارا قال للشيخ محمد ولد الطريفي ارشادك علي يد حمد ولدي ولدفع الله ولد الشافعي مددك علي يد الشيخ عبد الله اه

حمد أبو قرون ابن الشيخ محمد الهميم كان من الأولياء الكبار الأخيار يقال أن جاه المندرة وقفه الشيخ حمد ابن الشيخ محمد الهميم

حمد النحلان بن محمد البديري المشهور بابن لترابي وأمه اسمها قاية قرأ خليلا علي الفقيه محمد ولد التنقار في مويس وبرع فيه أخذ عشر ختمات ثم انتحل مذهب التصوف وانقطع إلي الله وتزهد وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله وارشده واجتمع بالسيد الخضر عليه وعلي نبينا أفضل الصلاة والسلام وأخذ عليه . حدثني دفع الله ابن الشيخ زين العابدين قال حدثني رجل يقال له أبو كسيبة ابن عم الشيخ حمد قال بتقرا خليلا عند الشيخ حمد اذجاء الشيخ دفع الله لزيارة الشيخ ادريس وهو يومئذ ميت فلما رجع قطع الي الهوي من الغابة العيدوية (١) فلما سمعت ناس الحلال دخوله الهوي تلقوه ناس البشاقرة وام مقد (٢) والكسنبر طلبوا من الشيخ النزول عندهم ففرق الشيخ عليهم اخوانه بريرة وحمودة ومعاهم الفقراء وقال لهم أنا بنزل عند اخوانا لي فقراء فجاء ونزل عند الفقيه نه وحمد أخيه فنزلوه فى قطية قدامها راكوبة دخل عليه حمد بعد العشاء وخرج منه بعد الفجر شايل سبحة هجليج ألفية فقام الشيخ ونحن قدمناه الي ابو عشر (٣) وقايد حماره الشيخ بلل الشيب ولد الطالب متحزما فى صلبه وشايل عكازه قال وحات الله أليجي لأبوي دفع الله يضرط وذلك من كثرة الازدحام على سلامه قال أبو كسيبه فلما رجعنا من تشييع الشيخ سألنا خادم الشيخ حمد يابخيته ابن سيدك قالت سيدي من مرواح الشيخ سد خلوته مافتحها لأكل ولاشرب قال جينا قلنا له افتح اقرأ لنا قال أبو كسيبه قال لي أنا وخليل افترقنا الي يوم القيمة شيل ولد التنقار قلنا له تدخل الخلوات وترمل أولادك وجناله خادمه وأولاده الثلاثة لقمان والهميم ورقية بكوا عنده ما أفاد والخلوة خشمها مطوب بالطوب قال ان شميت عفنة تعالوا ادفنوني ومكث في الخلوة اثنين وثلاثين شهرا وشال معه ثلاث سلق قرظا وسبع تمرات والخلوة فيها طاقة يناولونه بها الماء وكل ليلة مطالة قدر عين الجمل لفطوره فلما خرج من الخلوة وجدوا القرظ والتمرات والمطاطيل علي حالها والركوة ملانة ماء فجميع من شرب منها وقع مغشيا عليه وصار وليا من أولياء الله تعالي ثم أمر الناس بالتوبة والاستغفار وترك الزبلعة (٤) وسلكهم الطريق ونظير هذه الحكاية ماذكره سيدي

عبد

(١) العيدوية منسوبة لبلدة العيدي حلة ولد عشيب والله أعلم

(٢) أم مقد بلدة علي شاطيء النيل الازرق الايسر قدام مسيد ولدعيسي بلدة الفقيه محمد ولد المبارك المدفون بمقبرة بري وهو من كبار الصالحين قاس مسافة قصر الصلاة والافطار من بري طالبا بلده أم مقد فوجدها عند مشرع القلينج غرب مسيد ولدعيسي والله أعلم

(٣) ابوعشر بلدة علي شاطيء النيل الأزرق الأيسر جنوب الكاملين وغرب الهلالية بها قبر الفكي الأمين ولدا محمد بن الولي المشهور وابو عشر محطة سكة حديد بخط مدني والله أعلم

(٤) الزبلعة هي عدم الاستقامة والشعوزه واستعمال التكهن وسلوك الطرق التى لاترضي الله سبحانه وتعالي بترك اوامره واجتناب نواهيه ولفظة الزبالعة الشايعة علي ألسنة الناس من هذا الوادي (ومن الشايع) قوم أبجريد وهم فساق يعملون المناكير ويبيحون الفحشاء مع النساء وكذلك (من الشايع) العكليته وهم قوم بغاة غصاب خارجون عن طاعة الحكام في السودان شأنهم النهب والسلب والله أعلم

عبد الوهاب الشعراني في طبقات الاولياء أن إبراهيم بن أدهم أول دخوله الطريق سنة لا أكل ولاشرب ولانام اه ثم دخل الخلوة ثانيا فمكث فيها ثلاثين شهرا فخرج يابسا من اللحم والدم وجلده ملتصق علي عظمه وسموه الناس حينئذ النحلان فخرج من الدنيا وقال فتحت باب الله وسديت باب المخلوقين لا يقبل الهدية ولاله جاه ولاشفاعة عند السلطنة ولاله حرفة من زراعة وتجارة ولايكتب الحجب كعادة الاولياء وجابت له امرأة من بنات ولد سعيد ثوبا أبو ثلثماية قالت له ياسيدي غزلته بيدي جبته لك تتغطي به من البرد فقال لها أنا فتحت باب الله وسديت باب المخلوقين امش وديه للفقية فلان يفتح بابه لك وجاءه رجل مغربي من حيرانه اسمه عوض الله شايل مرارة فقال يا سيدي هذه المرارة أكلها فقال له شيل مرارتك لامن جيت (١) أقول عوض الله ماجاب لي مراره فقال فيه بيت شعر

بين مواقي (٢) كل القلوب بترفاه ... مياه الرقيب يا كل هداياه

وقالت الحاجة زوجته جيت امسحه بلا الجلد فوق العظم مافيه شيء وقال لي ياحاجة أنا فنيت من صفات البشر خذي أبوكسيبه ابن عمي فانه ولد صغير يلد الغلمان وقال المديدة اليفطر بها لأجل الشهيوة قالت غناية الشيخ

الدنيا أم قدود طلقها ... في سابع السموات علقها

فيها ما ابدورابرة ولا محلقها (٣) ... العقدة العقدها مع ربه مالكلكها (٤)

وصفته رجل طويل القامة جدا وسيقانه طوال أهدف وجهه كالقمر قال الشاعر

الشيخ وجهه كالقمر والشاش ... وشبه مامطر وابل رشاش

زقوم الرشيد (٥) القسمه النشاش ... قطنا تبقوا واصل المغازل طاش (٦)

ثم أنه أمر حيرانه بالسفر الي الحج وزيارة قبر النبي عليه أنضل الصلاة والسلام فقامت معه سبعون منطقة (٧) وهو راكب علي حمار وزوجته الحاجة علي حمار وعناقريبهما الاثنان شايلنهما الفقراء علي رءوسهم لاز اد ولاماء معهم وطاعوا من عيدي (٨) ولد عشيب بالنهار صايمون وباليل ينزلون عند عربان يفطرونهم وهكذا الي أن وصلوا إلي سواكن (٩) لايدري هل من باب الكرامة أوانهم في زمن العماره ثم لما وصل مكة أيام الحج قال أنا المهدي فضربوه هو وحيرانه قالت الحاجة ساقونا حبسونا ثم طلقونا وان هناك رجلا شريفا اسمه السيد محمد خليل معتقداً في الشيخ جاب للفقراء ثلاث غراير دقيقا (١٠) وقال له الشيخ ياسيدي أمتعتك ارفعها في جبل أبي قبيس (١١) مكة بنزل عليها الطوفان فأصابهم مطر حزم البيوت وهدم بعضها بعرف في ذلك الوقت بمطر البري

(١) لامن جيت الخ) أي كلماجيت أتوقع احضارك لها

(٢) (مواقي) أي ليس بخفي بل هو واضح مثل الشمس

(٣) المحلقات العملة المتعارفة عندهم مهما كان نوعها

(٤) مالكلكها الكلكلة نقض العهد أي مانقض ما عاهد عليه الله رضي الله عنه

(٥) زقوم الرشيد أي الملح الرشيدي شبهه به لبياضة وكذلك التشبيه بالقطن المتبق أي المنزوع بذرته

(٦) وأصل المغازل طاش أي راح وفقد أي لايشبهه احد لفقد الفوقاية آلة نزع البذرة والله أعلم

(٧) سبعون منطقة أي سبعون تلميذا متمنطقين أي متحزمين علامة التشمير في الله

(٨) حلة العيدي شرق الكاملين بمديرية النيل الازرق أي بالشاطيء الأيمن والله أعلم

(٩) سواكن جزيرة بالبحر الأحمر علي الشاطيء الافريقي يسافر منها الحاج لجدة ميناء مكة المكرمة والله أعلم

(١٠) غراير أي شوالات دقيق

(١١) جبل أبي قيس جبل بمكة المشرفة يطل علي البيت الحرام يقال ان به قبر ابينا آدم عليه السلام

فأرسل ميرفا حواره وقال امش في سنار وقل المهدي ظهر فأمر الملك بادي أبوذقن
بقتله وجره فارتعدت السماء وأبرقت وأصابهم مطر شديدهدم البيوت وأسال السيول
في غير الوقت وخورام خينجير(١) الموجود الآن جرف جنازة ميرف وفي تلك الأيام
الملك قتل ضربه المكادي بحربة فقال الشيخ حمد في الشرق تارك يا ميرف ولدي ثم
قال لأصحابه انا سيدي رفع لي الطبق وأراني التحته سافراكم الي بلدنا المضوي هل
يضوي في بلده فقدم البلد وقال هنا مكان خلوتي وهذا مكان قبري وتكلم بالمغيبات
وبما كان في العالم وبما سيكون قال ولد أبوجويله الخواجه سافرت من أربجي الي الجديد
لي دين فيه فزرت الشيخ حمد فوجدته قايمة عليه الحالة زبده يتقطع وسنونه تقول
كرج كرج (٢) وكل يدعلي فقير قال جئت أسلم عليه فالفقراء أمروني بالصبر الي ان
يفيق فسلمت عليه وقلت ياسيدي الفاتحة فقال اللهم ارزقنا المغفرة والصبر الي القبر
قال فأبيت أن أرفع يدي لجئت معي كراع عنقريب صندلا فقلت ياسيدي بخروا بها
الخلوة للعبادة فجدعها وقال لي يا كيك(٣) ذكر الله يطيب ول يطيبونه(٤) ثم بعد ذلك أفاق
فقال لي ولد أبوجويلة وين ماشي قلت لي دين في الجديد فقال لي بتخاص فيه كذا وكذا
وينقطع فيه كذا وكذا قل لفلان ماتخاف الله تسوي لك زريبة تذبح فيها وتحشروان
امرأة في حلته اسمها عيادة قالت الرجل هذا يحدثونه الزبالعة بالواقع ويقول انا بكاشف
شالت برمتها وردت البحر ختتها فرقصت وكبت عليها قالت ان كان بكاشف هل يشوفني
فحملت برمتها وختتها وجاءت تسلم عليه فقال ترقصي والجن يبرج فوقك وتكبي فوق
برمتك وتقولي شيخي مابعرفني قال الفقيه ولد الازيرف خرجت مسافرا الي الصعيد
ما بعلم خلوة الشيخ حمد فسمعت قايلا من بطن الخلوة يقول الجذبه ما كناه (٥) هل تج
وأنا وراء الخلوة فدخلت عليه فوجدته الشيخ حمد فقال لي شايل اربجي اخوانك
الفقراء الشيخ يذبح لهم الابل ويكرب الحلق عاع عاع (٦) أهانوا الدين الله بينهم وجاءه
الشيخ شرف الدين ولد بري بحيرانه والمجاذيب تصرخ فقال له ياولد بري حيرانك
تصيح الثور الثور اذبحوا لهم ثورا قال الفقيه حسن الجوعي خرجت أنا وحسان
لزيارة الشيخ حمد فلما دنينا منه قال للفقراء اخوانكم حسن وحسان اتلقوهم فانهم شايلون
مخالي كبكبيق (٧) وملح قعب (٨) ملح القعب حقي والكبكبيق خذوه يافقراء.

وأما قصة الشيخ حمد مع الشيخ سليمان ولد التمامي فسببها أن الملك

بادي الأحمر قتل وزيره علي صغير ووز ولد خالته بلل ولد صنطة ومرق الزريبة

(١) خورام خينجير بسنار والله أعلم
(٢) كرج كرج حكاية صوت الأسنان عند ضغط الحنك الأسفل للاعلي والله أعلم
(٣) يا كيك الرجل الفالح
(٤) ول يطيبونه ول بمعني أم يعني ذكر الله يطيب ام يطيبونه والله أعلم
(٥) الجذبه ما كناه اى الوله فى حب الله ورسوله
(٦) عاع عاع صوت الحلق عند الجشاء بعد امتلاء البطن
(٧) كبكبيق الكبكبيق هو الحمص
(٨) ملح قعب مشهور بالجودة والقعب محل ببلاد دنقلا يستخرج منه الملح ويتوجه الناس للقعب للاستشفاء بهوايه ورماله ومياهه المعدنية والله أعلم

قدامها سليمان التمامي وفيها من المقاديم عود ونور أبو نخيره ومحمد ولد محمود وعبد الله ولد أفطس بدأها من عد القصبة وقسمها علي ثلاث طوايف طايفة ماسكة عمار البحر الأبيض وطايفة بالاعدادوطايفة ماسكة العاديك (١) لجهينةورفاعةوكاهلووقعت عند الشيخ حمدوساير الحلال القليل شال أبو حراز والكثير عنده من كثرة الأمم الجزارون يذبحون أربعين بقرة وثلاثين بعيرا والبهايم الدقاقة لاتحصي وجميع المراتب نزلت في ولد مدني (٢) والحربة خرتت حلته حتي بهايم الفقراء قال الفقيه محمد ولد مدني نحن ماعندنا عليه قدرة الله يرميه في شايب الصوفية أبسما فاير * جاء دفع الله ابن الشيخ أحمد الطريفي لسليمان يطلب عنده الشفاعة فنزله من جمله الراكب عليه قال الشيخ أحمد الله يرميه في كبير الصوفية ثم جاء سليمان بحربته ونزل في كلكول (٣) عند خليل ولدافرش شيخ كلكول قال له هاالفقير الغرقان مال الملك كله لماه عنده قال له حت ماعنده شيء سآخذ منه مال الملك بخستي هـذه أخير منه فقامت المقاديم كلها دخلت عليه وسلمت ووقفوا بعد السلام قليلا يظنون انه يأمرلهم بالفراش قال لهم امسكوا الجابرة جبرت علي رءوسكم القلادةماعندي لكم عتانيب(٤) فقعدوا قال واقرمي علي النصيحة القطعت كليواتي ثم قال لفقير من الفرضيين اسمه ابراهيم تجيب النصيحة قال اجيبها ياسيدي قال القاعد في وجهك من هو قال الشيخ نور قال اسمه الآخر قال نور ولدعبد السلام قال الشيخ حمد أبو نخيرة فضحك نور والمقاديم ثم قال يانور أنت تجيب النصيحةقال أجيبها قال القاعدفى وجهك كيف سموه قال الشيخ نايل قال اسمه الآخر الذي قال الملك بادي ولداوديه ماينادونه به قال الشيخ نايل قال الشيخ حمدمر يض مريض قل لولد أودية الفقير حمدقال لك كسرت حسبك ثم قال نور ياسيدي عرب الملك والمقاديم كلها بقت عندك خذ منهم وأدمقاديمهم أمان الله على حيرانك وجيرانك قاله له يانور بتشيخني تحتك صرصر سنونه وطالت انفه واذناه قال لهسليمان التمامي شوف الفقير الساحر انا قبلك قتلت الحسوبابي وقتلت ولد الهندي مابقتلك أنت في مال الملك أنت ولد الترابي وأنا ولد التمامي والتمام يقوم فوق التراب قال له الشيخ تقتلني ياعبد كاز قيل ياأكال الضبابة يوم قتال التمام مااتقيت لك بشملة واندسيت تحت السدرات ثم قام ونزل بحربته في ألتي(٥) ومحمدولدمحمود في البشاقرة(٦) وعودونور في النوبة(٧) وجمعوا الفقراء كتبوا لهم الحروز وكتبوا له مربعة وقال له الفقراء بعد هذه الحروز مايقدر يصلكم ثم أمر بخم البلد فساقوا من صريف الشيخ رأسه من البهايم سبعين رأسا بلا الصناديق والسيوف والالات والخف والضلف الناس ضجت وصاحت ووبخوه

في الحكومة الانجليزية المصرية بها مركز مديرية ومحكمة شرعية وجامعان كبيران للحكومة واحد ولعثمان زيادسر تجار البندر واحد وبلغني ان زاوية الشيخ علي البوشي رحمه الله تعالي صارت جامعا فخما وبها عدة زواياللصلوات وبها مدرسة أميرية وكتاب وبهاضريح الشيخ محمد مدني بن دشنين جد المدنيين المسمي باسمه البلد والشيخ سعد ابي والشيخ محمد ولد كنان صاحب الرسالة وعلى كل واحدمنهم قبة تزار رضي الله عنهم

(٣) كلكول هي قرية تبع مركز الكاملين على النيل الأزرق

(٤) العتانيب البروش والله أعلم

(٥) ألتي بلدة على شاطيء النيل الايسر امام حلة مسيد ولدعيسي وكلاهماتبع مركز الكاملين

(٦) البشاقرة بلدتان شرقية وغربية على النيل الأزرق تبع الكاملين وبالغربية ضريح الفقية محمد ولد ارباب الخشن ومامعه من الصالحين رضي الله عنهم

(٧) النوبة بلدة علي الشاطيء الايسر للنيل وامامها حلة المسعودية علي الشاطيء الايسر للنيل ايضا وكلاهما تبع الكاملين

بالكلام سويت فينا ياأبو سنويقات ياقراش سنونك ياأبو ركبين ويقول هو وقرامي علي الفقراء لامن أدوه محلق كتب وعلق أبن العيلة من الايات السبعة والحصن الحصين والخاتمة رأسهافي التي وذنبهافي ولدالترابي(١) قال الفقيه ابراهيم بن النور أخبرني سعيد التمامي قال الخاتمة ما انتفعنا فيها بشيء ذبحنا ثلاث جزرات ونقطع في الشطه والكبدة في وجهه قال ياسعيد قلت له مابخل قال الناس قالوا لي الفقير الغرقان مابخليك دحين شن(٢) جاني ملص المربعة ودخل يستخلي والقواد شايل السيف قاعد برا طول ماجاه اصابه(٣) شافه راقد علي قفاه وبطنه مثل النقاره ولسانه منسل طول الشبر شالوه دخلوموله ضراط شديد السراري ضربت الدلوكه لأجل مايسمع الناس الضراط جابوا الفقيه بله قالوا اعزم له أول ماخت يده فوقه وقال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اتوفي وجابوا له الفقيه غلام الله ولد ركابي يقول في عزيمته ياالله تعين الشيخ حمد الفقيه بله فوض خليل ولد افرش أصبح أعمي والمقاديم كلها أصبحت لابسة السراويل من الحيض وقعوا تحت عنقريبه قالوا نحن عند الله وعندك ياسيدي قال لهم كفاكم الحاكم فانحلوا وأما سليمان فشالوه فوق عنقريب ولده قال ياسيدي بدور أبوي يفتح خشمه يخبرني بمال الملك قال له خليل ولد افرش يحي حياة أبوي وأمي فقال له ان كان رأسه موجود ايخبرك فوجدوه مقطوع وبريان(٤) وكذا يده وأما الحربة فأصابها البرد الشديد يموتون فوق الطرق وضريات البيوت (٥) وذبحت العيلة بقرة سمينة للحاجة زوجة الشيخ جميع من أكل لحمها مات نحو ستين عبدا ونهب المال كل أحد يسوق ماله وأول الحربة دخل سنار والملك بادي جاب لهم مرسال منعوهم الدخول في البلد قال خلوا الشيخ يقضى حاجته وأن الشيخ أحمد ولد الطريفي أمر الناس قال لهم شيلوا الحطب ودوه لهم يتدفون به في التروس ان دخلوا عليكم غضب الشيخ يقع عليكم قال شاعره ولد قرشي

شوت عود وشوت أبو نخيره . وبرت القرش هل يحوم ها الخيتره
شوت ديمو وشوت العبد سعيد   ياحاحا أبو أبوك سواها بايدو
حرم ما يشوف نور البريده   ياسليمان بيك محنا وبلينا
بطنك من أكل الحرام بدينه   جزم ماتكرع الشنينا

وقال الاخر فيه شعر

عبدالملك يحلف طارد الصقلوم   طاردناس أبوي محمد صقر الخلا الملقوم
مواداري تحت صفه لصق مسموم   رقدها جهينة ونوم الخرطوم (٦)
من سنار مرق ولد التمامي جاك   يجي في الرقيق والخلوق تنباك

(١) ولد الترابي بلدة علي شاطيء النيل الأزرق الأيسر سميت باسم هذا الرجل الصالح وقبالتها غربا محطة سكة حديدفي خط مدني

(٢) دحين شن جاني اي اي شيء حصل لي

(٣) إصابة اي مد رأسه لينظر الية داخل محل الخلاء

(٤) بريان أي جرحه بريء كان له مدة طويلة مقطوعا وكذلك اليد

(٥) (ضريات) صرفان البيوت المعمول لهاحوشا

(٦) الخرطوم هي عاصمة بلاد السودان علي الشاطيء الأيسر للنيل الازرق وشمالها الخرطوم البحرية وجزيرة توتي مسقط رأسي واول أرض مس جسمي ترابها وغرب الخرطوم شمالا أم درمان على النيل الابيض بالشاطيء الغربي منه

ابوي يد المليحة المسكت الشباك　　صقع العبد بعصا وفقه حاشاك

وقال الشيخ حمد للمقاديم قولوا لولد اودية شققت علي المسلمين وعصرتني علي سر الله جعلته في اهل المريسة والتنباك متكلم ثانيا ان شققت علي المسلمين الا سر الله اكسر به راسك وكان رضي الله له شطح (١) يقول

ادانى　الله　ادانى　زهدنى　في　كل　فان

عشقي　به　اضنانى　في　ذاته　افنانى

ايضا　به　ابقانى　بحري　طما　طوفانى

خلي　من　غرقانى　اضحي　من　الفرسانى

وكان يقول الشيخ ادريس سلطان الأولياء يوم القيمة لوحضر زماني لانكر علي انا بقول ربي اوراني الأشياء بعين الرأس والشيخ ادريس يقول سيدي علمني انا اقول رأيت بعيني والشيخ ادريس يقول علمني ربي فما رأت العين ابلغ مما سمعته الأذن وكان يقول متكلم يا ولد مرية واحد بعدي ما يفعل في العيلة شيأ لأن الأسرار قبضت وعلقت في ساق العرش لاشيء الا دعوة المظلوم فانها لاترد ولما دنع الوفاة قال للناس الدنيا ان انقدت فقيرها واميرها مايرقعوها التاخذ منه السلطنة الحية لايفداها قال بعض الجالسين بقلبه الشيخ وهمان الياخذوا راس رقيق ما يفداه بشيء دقيق فقال الشيخ انا مان وهمان البوهمني توفي رضي الله عنه سنة ست عشر بعد المائة والألف من هجرة سيد المرسلين صلي الله عليه وسلم اه

حمد بن محمد بن على المشيخى المشهور عند الناس بولد ام مريوم امها محسية مشيرفية من بنات ولد قدال الولي وأبوها ولدكشيب من أولياء أبو نجيلة الذين تزار قبورهم وهو مسلمي الأصل ولد الفقيه حمد بالجزيرة توفي سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين بعد الألف حفظ الكتاب علي الفقيه ارباب الخشن وقرأ عليه التوحيد وابن عطاء الله واخذ في خليل ختمتين عند الفقيه أحمد بابا كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لاتأخذه في الله لومة لايم مغلظا علي الملوك فمن دونهم وكان يقول اول امري اقوال وثاني امري افعال وثالث امري مقاصد وسأبين ذلك بعبارة مطابقة لما قصد فأما الأقوال فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اخبرني دفع الله ابن الشيخ زين العابدين قال سألت الفقيه حمدا عن سبب الخلاف الذي بينه وبين شيخه أرباب العقايد قال كنت خادمه وملازمه ذات يوم قلت له ياسيدي هذا العلم الذي قرأناه مأمورون بامتثاله أم لا قال

(١) الشطح هو الكلام الذي يصدر من الصالحين عند الغيبة فان صدر منهم فيه مايخالف الشرع فقيل غير مقتض للقدح فيهم وقيل بل ينفذ فيهم حكم الشريعة قال المقري صاحب إضاءة الدجنة وما يفوهون به فى الشطح فقيل غير مقتض للقدح وقيل بل يناط حكم الظاهر بهم صيانة لشرع طاهر

مأمورون فقلت له اما قال الشيخ خليل (وكره صلاة فاضل علي بدعي أومظهر كبيرة) قال نعم قلت له اما قال في تارك الصلاة وصلي عليه غير فاضل قال نعم قلت لم تصلي عليهم فترك ذلك وقتا والناس ماهم رضيانين قالوا له الناس جيرانك واقاربك تسمع كلام حمد المشاقق فعاد كما كان فرحلت منه ودخلت توتي وانه يأمر كل من أتاه وتاب علي يديه أن يصحح توبته بشروطها وأن شروطها الندم علي ما فات من تضيع فرايض الله كمعرفته تعالي والصلاة والصيام والزكاة وغيرها والاخلاص فيما يفعل وترك الرياء والزنا والربا والكبر والحسد والغيبة والنميمة والعجب ولا يسعي بقدميه فيما لايحل له ولا يسمع بسمعه مالا يحل له و ينهاه عن مخالطة الخلق(١) الغصاب وأكل طعامهم وأكل طعام مستغرقي الذمم وزعم ذلك أنه السنة التي سنها رسول الله صلي عليه وسلم ومن ذلك أنه يأمر كل من تاب علي يديه ألا يزوج ابنته أوموليته لفاسق كالحلاف بالطلاق والغاصب وآكل الربا وغير ذلك ومن ذلك أنه قطع مخالطة الخلق ومخالطة الرجال مع النساء وأمر بغض البصر وأمر بقطع كلام النساء من حيث يسمع الرجال كلامهن خيفة الفتنة وأنه أمر بترك بكارة النساء وقال ذلك هو السنة ومن ذلك انه اذا جاءه أحد لقراءة القرآن يقول له لا يجوز لك أن تقرأه وأنت جاهل بفرايض العين مما فرض الله عليك من أحكام الوضوء والصلاة ومعرفة الله ونحو ذلك وأما القرآن فنافلة إلا أم القرآن خاصة في الصلاة فانها فرض وسورة منه علي سبيل السنية ومن ذلك أنه يأمر كل من تاب علي يديه وعنده مال مغصوب أن يتصدق به ويأمره بالصيام حتي يذهب اللحم الذي ربي بالحرام وتارك الصلاة والصيام يأمرهما بقضاء جميع ما فاتهما ويأمر الانسان بمواصلة أرحامه ويأمره ألا يتكلف للاضياف بل يعطيهم ما فضل من نفقته ونفقة عياله وقال هذا هو السنة ومن ذلك أنه يشترط علي أصهاره في عقد النكاح ألا يرحلوا بناته منه وبالتزام جميع الشروط السابقة ومن خالف ذلك فهي طالق منه ومن ذلك أنه يشترط علي الواقع عليه من السلطنة وغيرها أن يصلوا الاوقات الخمس معه وخدمهم وعبيدهم ونساؤهم يشترط عليهم ذلك ويشترط عليه أن يعرف أركان الايمان الست (٢) وقواعده الخمس (٣) ومن لم يفعل ذلك يطرده . تبعه علي ذلك جماعة من المحس وغيرهم ، من المحس الفقيه محمد ولد صباحي وولداه الفقيه محمد والفقيه عبد القادر والفقيه علي أخوه والفقيه محمد ولد دليل وعمر أخوه وأولاد عيسي رحمة والفقيه عباسي والفقيه شكر الله ولد منوفلي والفقيه محمد ولد زمر وابنه الحاج السيد بن زمر وجماعة

(١) مخالطة الخلق لعلها مخالطة الناس السالكين للطرق الغير مستقيمة وأما مخالطة أهل الدين فلا بأس بها

(٢) أركان الايمان الست هي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و بالقدر خيره وشره حلوه ومره والله أعلم

(٣) قواعده الخمس هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة .وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا

كثيرة من بني جرار وأما جيرانه شكر الله وعبد الكافي والفقيه محمد ولد كوريب من شدة متابعتهم له إن قال لهم انقلوا الجبل فانهم ينقلونه وكان يأمر فيمتثل أمره بغير سلطان ويقول فلا يسئل عن دليل ويأتي بالجواب فلا يجسر أحد على مراجعته وأما اتباعه من جهة النساء فانهن أكثر من الرجال أضعافا مضاعفة وأكثرهن فزارة قالت تلميذة له

أبونا أبو دلقـــا مرقع العنده الرأي والصح المقفع
أبونا المنع من المناكر والكباير أبونا الخلا الغزاريات فقاير

وقول الشيخ وثاني أمري أفعال مـــنها لبسه للجبة والمرقعات ونسج عناقريه باللويس وجعل الخريم له طعاما يتقوت به وقال لأجل علل ثلاث هضم للنفس وقلة الحلال في زماننا هذا واتباع السلف الصالح ٭ ومنها أن دار زراعته مسكت عليها السلطنة نصف الخراج يلقط الورق والقرون والقنقر يقسم نصفه للسلطنة يديهم إياه وشاله شيخ الدار ووداه للشيخ عجيب ولد العجيل قال له هذا شنو قال له جابه فقير يقال له ولد أم مريوم رجل متصوف قال الدار تصدقنا بها عليه ٭ ومنها أنه بني له حايطا بين زرعه وزرع جاره كي لا يقع زرع جاره في أرضه ونظير هذه الحكاية ذكرها الشيخ عبد الوهاب الشعراني في طبقات العلماء والأولياء أن رجلا جاء للحسن البصري وقال له بدورك تعلمني الورع قال له إمش في الكوفة فيها رجل عنده بقرة ما تلوثت كراعها بطين أرض جاره فمشي اليه فقال له يا أخي الورع فاتني البقرة دخلت في أرض جاري وتلطخت كراعها بطينه أمش لغيري ٭ ومنها أنه نزل فوق زراعة له معذبا فيهـا أحد زوجاته نازلة في جرف قمر صعيد الزراعة والأخري في أبو نجيله سافلها أحديهن أقرب للزراعة والأخري أبعد أن بتنا في الزراعة أثرنا القريبة علي البعيدة فقال له أصحابه هذه الشجرة النصف بين المسافتين فليلة المرأة الصعيدية يبيت صعيد الشجرة وليلة السافلية يبيت سافلها حتي أنه جاءه رجل في حاجة واوعده بقضايها فجاءه الغد قال له أنت جئتنا ونحن صعيد الشجرة ليلة عشة بنت سعيد والآن ليلة بنت مسرة سافلها تعالي في ليلة عشة بنت سعيد أقضاها لك ٭ ومنها أنه كثير الرحيل من الديار اذا نزل داراً وكثر فيها الناس يرحل واذا أراد بناء البيوت يأمر بقطع المروق والشعب والرصاص يساويهما في الطول والغلظ واذا وجد في واحد طولا أو غلظا أمرهم بقطع غيره خوف التأثير والبيوت ختهن سواء في الأرض كل واحد شمال الآخر كهيئة بيوت أمهات المؤمنين واذا خرج في ليلة أحديهن من بيتها شرقا وغربا يعاين البيت ويمشي كي لا يقابل بيت ضرتها

خوف التأثير ومنها أنه لما عجز عن الطواف علي نسايه جمعهن وأخبرهن بالعجز قلن له عفونا عنك قال لهن إلليها علي حق هل تأخذة مني في الآخرة ما بدور عفوكن وقال لهن كل واحدة في ليلتها تجيني في منزلي قلن له كل واحدة تجيب لك برشها ترقد فوقه قال أم برشا باشر جلدي أثرتها علي غيرها قال كل واحدة تجيب برشها في ليلتها معاها وتشيله في ليلة ضرتها (قلت) وهذا ليس بلازم وإنما هو من باب الورع قال التناي عند قول خليل في باب القسم (والسلام بالباب) (١) قال وسمع القرينان أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت له امرأتان وكان لايشرب الماء من بيت أحديهما في يوم الأخري وما أدري ما حكمه ومروي أنهما توفيتا معاً بالشام فدفنتا في حفرة وأسهم بينهما أيتهما المقدمة في القبر وذلك تخير للعدل وليس بوجوب ونظير هذه الحكاية ما ذكره الشعراني في كتاب الأخلاق أن إبراهيم بن أدهم وأصحابه يؤجرون نفوسهم لقوت يومهم فاذا قبضوها يتهمون نفوسهم يقولون نحن خايفون أن نكون فرطنا في الخدمة أو قصرنا فيتركونها هاوين طاوين (قلت) وهذا كله من باب الورع ٭ ومن أفعاله إقامة الحدود الشرعية في أهل بيته وغيرهم وأن الشفيع ولده تزوج فوق زوجته القديمة وأثر الجديدة عليها بيومين أو ثلاثة فشعبه وأرمده وغز عودا في الشمس ربطه فيه أياما وقال عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وكذلك فعل بمحمد ولد كاشي مثل ما فعل بولده فان ولد كاشي مدحه بقافية كبيرة ٭ وجاءته أمرأة شاكية قالت فلانة قالت لي يافاجرة فأمر بضربها حد القذف فضربوها (أي جلدوها ثمانين جلدة) وأن زوجته الحسنة رفعت صوتها بالقرآن فأمر ولداً صغيراً قال له إمش اضربها فضربها أدبا وتعزيرا ٭ ومن أفعاله مجاهدته لنفسه فوق الحد قال الفقيه مضوي بن عبد الغفار سافرت معه إلي البحر الأبيض فمكث خمسة عشر يوماً بوضوء واحد وما أكل ولا شرب ولا نام ولا توضأ حتي رجع وقال الفقيه عبد الدافع أن شيخه الفقيه شكر الله لما أراد الطلب لقراءة العلم قال لي أمشاك نواعد الفقيه حمد وأنا قواد ماسك الحمار فجئناه بعد صلاة العشاء فوجدناه يصلي ركعتين ويسلم والفقيه شكرالله جالس كجلسة الصلاة إلي أن طلع الفجر ماغيرها فسلم عليه وقال يافقيه شكر الله الليلة ونستونا قال الفقيه حمد لشكر الله أحمد سيدي وأشكره من ام لحم سنة ١٠٩٥ ما نمت اختياراً ولا نقدت قنقرة ولا قرشت قصبة الزمن الذي أنقد فيه القنقرة أو أقرش فيه القصبة أسوي فيه تسبيحات قال له الفقيه

(١) (والسلام بالباب) أي يجوز للرجل إذا مر بباب زوجة من زوجاته أن يسلم عليها في يوم ضرتها من غير دخول اليها ولا جلوس عندها علي المشهور

شكر الله أنا أريد طلب العلم فاخبره بآداب الطلب وصليا الصبح بوضوء العشاء ومن أفعاله أن بني جرار كل سنة يأتونه بزكاة مواشيهم نقداً فيشتري به الرقيق و يعتقه وإن بني جرار أغارت عليهم فور فقبضوا منهم سبعين عبداً جابوهم له فاسلمهم وأعتقهم وأمرهم بالرجوع إلي بلدهم ٭ ومن أفعاله أنه لا تأخذه في الله لومة لايم فان الشيخ عبد الله البرنسي جاء لزيارته من أول الضحي حتي انتصف النهار ففتح لهم الخلوة فقال الشيخ نحن جئنا من أول النهار فلم تفتحوا لنا قال له سلطانكم الفوقكم أن كان ما تكلم أنتم تتكلمون قال لا قال أنا في حضرة مالك الملك أقطعها لأجلكم ٭ وقول الشيخ وثالث أموري مقاصد ونيات أنه يذكر الله تعالي بالأذكار الجامعة كقوله أحمد الله ربي وأشكره بداية لانهاية لها (و يعني واحداً من الأنبياء) يقصد عمله مثل موسي وهارون وغيرهما أه وكان مجاب الدعاء ما دعا علي أحد إلا هلك سريعاً دعا علي حمد ولد عبد الجبار ابي فقال اللهم اجعل ظاهرك مثـــل باطنك فاصابه برص عم جميع جسده ودعا علي أولاد عجيب والفونج الخرتوا حلته الفي أم درمان حين توجههم لأبي زربية فهلكوا بالجدري في سنتهم ٭ ودعا علي نور أبو نخيرة من بينهم بطول العمر وقال لأجل أن يزيد في الذنوب فعاش نور بعد هذه الحادثة ثلاثين سنة ومات وله مائة وعشرون سنة وهو يأمر بالمنكر و ينهي عن المعروف ٭ وتحاكم عنده راد الله المحسي وفضة الجوعي فوجد الحق مع راد الله فقال لفضة أده حقه فامتنع وقال حكمت علي بالباطل فاخذ عصا وضربه بها ضربا شديداً قال الحاج خوجلي لو كان ما ضربه لمات سريعا وأما مدح العارفين له قال الشيخ حمد ولد الترابي اللهم انفعني ببركة الشيخ حمد ولد أم مريوم فانه عبد الله لا خوفا من ناره ولا شوقا إلي جنته بل لما يستحقه سبحانه وتعالي لذاته من العبادة وقال الشيخ أحمد ولد الطريفي العطاء من الله لو كان العطاء بالعمل نحن يا فقراء الجزيرة ما فينا من خدم الله خدمة ولد أم مريوم وقال السيد ولد دوليب ما أمثله إلا بعمر بن الخطاب توفي رضي الله عنه سنة إثنين وأربعين بعد المائة والألف عن سبع وثمانين سنة وأولاده محمد النور ومحمد المقبول ومحمد الشفيع علي قدمه في الدين والصلاح والتواضع والخمول ولبس الدلاقين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و إخوانهم الآخرون مثلهم وأشد (١)

حمد بن عبد الرحيم المشهور بحتيك المحسي المشيرفي ولد بالخرطوم وشرع في علم التوحيد علي الفقيه أرباب وتفقه في خليل علي الفقيه محمد الأزرق ابن الشيخ

(١) توفي الشيخ حمد ودفن بأبي نجيلة المقبرة المشهورة جنوب حلة خوجلي وعليه قبة تزار رضي الله عنه
وأبو نجيله مقبرة قديمة بها قبور كثير من الصالحين والصالحات وللشيخ حمد حلة تسمي باسمه حلة حمد علي شاطيء النيل الأزرق الايمن شمال الخرطوم بها مسجد للجمعة
وخلافته ليست منظمة كخلافة الشيخ خوجلي وفقنا الله وإياهم للصواب

الزين وكان من عباد الله الذين يخشونه وله معرفة بالسير والأخبار لا سيما مغازي رسول الله صلي الله عليه وسلم وسيرته وسيرة أصحابه وله باع طويل في الفتاوي وحل المشكلات مدفون بأبي نجيلة

حمدنا الله ولد ملاك ولد بالخرطوم قرأ التوحيد علي أولاد أرباب العقايد وسلك الطريقة علي الشيخ خوجلي كان من عباد الله الصالحين الذين يخشونه وكان علي قدم عظيم في اتباع الكتاب والسنة والاستقامة كشيخه قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي استقامة واحدة أفضل من الف كرامة واولاده محمد ومحمدين واولادهما الاثنان علي قدمه في الدين والصلاح والاستقامة

حمد ولد المجذوب الرهيوابي ولد بالحوارة ثم انتقل الي ابي حراز تفقه علي الفقيه عبدالرحمن ولد أسيد وكان له باع طويل في معرفة الفتاوي والأحكام والدراية اغلب عليه من الرواية توفي بابي حراز وله حلة فوق البحر تعرف به

حامد اللين ابن الفقيه سليمان ابن الشيخ حامد ابو عصا قرأ علم الكلام علي مكي النحوي وتفقه علي الشيخ الزين وكان صاحب غناء كثير ومع ذلك فقد زاده الله بسطة في العلم والجسم اشتغل بتدريس الرسالة والعقايد وجمع الكتب وهو اول من جاب شرح عبدالباقي (١) علي خليل من مصر والشبرخيتي (٢) علي العشماوية وكان له مع والدي صحبة قال قلت له الناس قالوا الفقيه حامد عنده اربع ويبات محلقات قال حقيقة مال اولادي اخذوا النساء وشالوه مني ومكي بن سراح حواري ادينه فرخا قلت له جيب لي به الشبرخيتي علي خليل فباعه وانفقه علي الحجاج

حلالي ابن الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب وامه بنت الملك حسن ولد كشكش ملك دنقلا توفي ابوه وهو في حالة الصغر وانه لما دنع الوفاة قالت له زوجته أولادك الكبار أرشدتهم ولدي من يرشده قال لها عليك بالحضري عوضه فلما توفي الشيخ جابت له اسورتها وحجولها وقالت له بدورك ولدي تقعده في مكان ابيه فقعده فوق سجادته وقال له وليد شيخي اقعد قام حوي الخلوة ثم جاء فبرك في وجهه في الأرض وقال له مد يدك فسلم عليها وقال له قعدتك في مكان ابيك ثم ان حلالي بلغ مبلغا كبيرا في العلم والدين والصلاح وصار مثل الشيخ وفاق علي جميع اخوانه تولي القضاء مثل ابيه وحكم بالمتفق عليه والقوي من الخلاف وفي اكثر

(١) عبد الباقي الزرقاني
(٢) والشبرخيتي من علماء المالكية بمصر رضي الله عنهما

احكامه

احكامه مايل الي الصلح في الأموال ونحوها حتي انه وقعت مسألة امتنع اهلها من الصلح فقال لهم مابحكم بينكم حتي تجيبو مثل صغيرون وعبد الهادي اولاد الشيخ محمد ولد وليب (قلت) فان الشهود العدول يقووا حكم الحاكم علي الخصمين كما وقع للامام عثمان رضي الله عنه اختصم اليه امرأتان هاشمية وأنصارية في ميراث بينهما فقضى للانصارية بشهادة العدول فلامته الهاشمية فقال لها عثمان هذا عمل ابن عمك هو اشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب رواه مالك في الموطاء

حلاوى هو محمد بن جمال الدين الحجاجاني العامري ولد بالكاملين (١) وتفقه علي الشيخ محمد بن عيسي سوار الذهب ثم دخل مصر وكان له دراية بالفتاوي والأحكام وقد اورد عليه الشيخ دفع الله العركي سؤالا في مسألة فاجابه اجابة حسنة ونص السؤال من دفع الله ابن الشيخ محمد الي عند الأخ في الله المعروف بحلاوي ، امرأة اساء عليها زوجها وتكررت شكواها أيحكم فيها القاضي بالطلاق من غير اثبات بينة عملا بقول المدونة عن ربيعة ويعطي الزوج نصف الصداق قال أبو عمران (معني حكم لها في هذا الوجه اي بدعواها ولم تثبت بينة ولم يجز ان يأخذ منها شيأ اه) فأجابه بقوله السلام من عند محمد حلاوي الي عند الأخ في الله دفع الله اما بعد فانك سألتني عن تأويل قول المدونة وشراحها كأبي عمران ونحوه فاقول اني لست أهلا لذلك ولكن مسألتكم ليس هذا محلها بل محلها في باب الطلاق وهو لايثبت الابعدلين وانت لاتحكم الابنص مثل الشمس والسلام عليك وعلي أهلك وجيرانك يرحم الله من سلف منا ومنكم ، وايضا حلاوي حل معضلة اخري وهي ان فرسين لرجلين مطلوقين في جزيرة من دنقلا وجد عندهما فلو حاضنات له ويرضع فيهما ولم تعلم امه من غيرها فتحير الناس هل يقسمان بينهما ام ماذا فقال لهما حلاوي جيبوا أحد الفرسين عوموها وامسكوا الأخري والمهر الصغير ففعلوا ذلك فهمهمت العايمة فلم يتبعها المهر الصغير فقال لهم ردوها وعوموا الأخري فعوموها فهمهمت فتبعها المهر الصغير فقضي ان المهر ولد هذه الأخيرة فاستحسن الناس قضاءه ونظير هذه الحكاية ماذكره مسلم فى صحيحه أن امرأتين احدهما صغيرة والأخري كبيرة تحا كمتا عند داود عليه السلام في مولود عندهما أدعت كل واحدة منهما أنه ولدها فقضي به للكبيرة فخرجتا علي سليمان عليه السلام فقال ليس القضاء كهذا أذبحه وأريحكما منه فقالت الكبيرة أفعل يانبي الله وقالت الصغيرة لاتفعل فانه ولدها فقضي

(١) الكاملين بلدة بالشاطيء الأيسر للنيل الأزرق مركز تبع مديرية مدني و به محكمة شرعية

به للصغيرة ثم أن حلاوي لما قدم من الطلب سكن القوز المشهور (١) طال عمره وجاوز المائة بكثير فبقي بعد أم لحم وهي سنة ١٠٩٥ وتوفي في القوز ودفن به

حميد الصاردى وصارد قبيلة من جذام ولد بالكبر وحفظ الكتاب علي الولي باسبار وقرأ التوحيد والعربية علي مكي بن فريعة المشهور بالنحوي ونجع سنة أم لحم إلي جبال العطش ومات فيها وطال عمره مات قريباً من سنة الودع أخذ عليه التوحيد والعربية جدي لأبي الفقيه ضيف الله الجعلي

حمدان بن يعقوب ويسمي بالبطران ولد بالحمرة (٢) وسلك الطريق علي أخيه الشيخ موسي وانقطع وتزهد وتريض ولبس الصوف فلما وصل مقامات الرجال ترك ذلك كله ولبس القماش العالي وركب جمال اليديد حتي قال له الشيخ عز الدين ولد نفيع ياحمدان ركبت المعلوف ولبست المندوف وحقبت السيوف وتركت ذراعة الصوف سلك الطريقة وأرشد جماعة توفي سنة الودع ودفن مع أبيه وأخيه فلما دنت وفاته قام من مسكنه كترة (٣) وروح للحمرة وتوفي بها رحمه الله تعالي أه

حمد بن أبى زيد الحضرى البصيلابي ولد بمدينة أربجي وكان عظيم الشأن ورعا تقيا زاهدا متنسكا وكان من عباد الله الذين يخشون الله تعالي قرأ الرسالة وخليلا علي الفقيه شمه ولد عدلان باربجي ثم اشتغل بالأسفار والتجارة وبعد ذلك اجتمع بالفقيه محمد ولد حجازي راجل كركوج (٤) فسلك عليه الطريق وانقطع إلي الله تعالي واشتغل بتدريس الرسالة ودرس خلايق كثيرين كلهم علي قدم الصلاح والدين كشيخهم ودفن باربجي وقبره ظاهرا يزار

حمودة بن التنقار المشهور بجايب العجوة من الريف امه امنه بنت سرحان سلك الطريق علي الشيخ ادريس وسبب اتيانه بالعجوة ان خاله الشيخ محمد بن سرحان مرض فقيل له ان شفاك في العجوة وكانت مفقودة في البلد فجابها لهم حمودة رضي الله عنه من الريف وكانت سبب شفايه وعمل حاشية علي خليل مفيدة علي تصويرة خاله واولاد جابر

حمد السيد بن بله ولد بالحلفاية وحفظ الكتاب علي الفقيه عبدالرحمن ولد أسيد وقرأ مختصر خليل عليه أيضا وعلي الفقيه محمد بن قوته وقرأ الرسالة علي الفقيه محمد ابن مدني واشتغل بتدريس الرسالة وآخذها منه رجال صالحون وكان عالما بالفتوي

(١) القوز المشهور لعله قوز الصغير وناب المعروف بقوز العلم والله أعلم

(٢) الحمرة بلد اليعقوباب بجهات سنار مديرية مدني والله أعلم

(٣) كترة بجهات اليعقوباب مركز سنار والله أعلم

(٤) كركوج بلدة علي شاطيء النيل الأزرق الايمن قدام بلدة سنجة تبع مديرية الفونج والله أعلم

والحكم والدراية اغلب عليه من الرواية وكان يقول سمعت قائلا يقول لي ياداوود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق فمن ذلك الوقت أول مايسألوني عن المسألة تظهر لي مثل الشمس وممن أخذ عليه الرسالة من الفضلاء الفقيه حسن التكاوي العالم المشهور وبن عمه الفقيه حسين ولد خبيتير ومحمد نصر الكبوشابي والحاج السيد زمر والفقيه محمد بن قسم الله والفقيه محمد ابن الحاج محمد نور خليفة الحاج خوجلي وخلايق كثيرة وكان حبراً فاضلا تقياً زاهداً مجانباً للسلطان ودفن بمقبرة الحلفاية وقبره ظاهر يزار وعمره ثمانون سنة ونيف وله من الأولاد الفقيه محمد والفقيه أحمد وعبد الرحمن . صلحاء فضلاء علماء وحمد السيد بن أحمد ولده كجده وزروق ابن الفقيه محمد ولده كأبيه في العلم والديانة

حمد بن المجذوب حفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن الفقيه عبد الماجد وتفقه في خليل والرسالة علي الفقيه مدني بن محمد وعلي الفزاري وعلم الكلام علي الحاج سعد وحج إلي بيت الله الحرام وسلك الطريق علي الشيخ علي الدراوي (١) تلميذ سيدي أحمد بن الناصر الشاذلي وانتصب للتدريس في جميع الفنون والفتاوي والأحكام وللسلوك في طريق القوم عجبا من العجب الزهد والذكر وملازمة دلايل الخيرات والقيام بمصالح المسلمين وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان كثير الشفاعة عند الملوك والسلاطين وجعل لا ترد له شفاعة ومن ردها ينكب سريعا وصفته كان أسمر اللون مربوع القامة مايلا إلي الطول ذا لحية كبيرة تكاد كل شعرة من شعراتها تنطق وتقول هذا ولي الله حقاً وهو ممن جمع بين العلم والعمل مع التصوف توفي رضي الله عنه سنة تسعين بعد المائة والألف عن خمس وثمانين سنة وقبره بالدامر (٢) ظاهر يزار عليه نور ووقار وولده الخليفة مثله في العلم والدين والقيام بمصالح المسلمين

حسن بن عبد الرحمن بن صالح ولد بالثلاء يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين ومائة وألف. علي ما سمع من ولده قرأ القرآن علي الفقيه حمد ولد ابوراس والفقه علي الفقيه بشير والفقيه مقبول ابن الفقيه عثمان علامة وقرأ الرسالة علي الفقيه عبد الهادي بن اسماعيل والعقايد والسنوسية علي الفقيه اسماعيل ابن الفقيه الزين والفقيه محمد الحافي والفية ابن مالك علي الفقيه حمد بن الفقيه نواوي تلميذ الفقيه حسن بن سكيكرة والفقيه أحمد بن عيسي الأنصاري (٣) والفقيه عبد القادر بن التويم واستجاز كتب

(١) الدراوي نسبة إلي بلدة الدر من صعيد مصر والعلم لله

(٢) الدامر بلدة شمال الخرطوم علي شاطيء النيل الايمن مقر مديرية بربر بها محكمة شرعية وفيها قبور كثير من الصالحين المجاذيب

(٣) لعله صاحب مسيد ولد عيسي جنوب وشرق الخرطوم بمركز الكاملين والفقية أحمد ولد عيسي تلميذ القطب الدردير رضي الله عنهما مدفون بسنار والله أعلم

الحديث ومصطلحها بالمكاتبة صحبة الشيخ أحمد بن عيسي الأنصاري وغيره من الشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الأمير والشيخ الشريف المرتضي وسلك الطريقة القادرية البهارية اليعقوبية علي والده

حرف الخاء

خوجلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم وأمه اسمها ضوة بنت خوجلي وأبوه عبد الرحمن محسي كباني وأمه محسية مشيرفية وجده إبراهيم من تلامذة أولاد جابر أخذ من محمد ابن الشيخ إبراهيم البولاد كذا وجدته مكتوبا والشيخ خوجلي ولد بالجزيرة توتي (١) وبدأ المكتب عند عايشة الفقيرة بنت ولد قدال أخذ علم الكلام والتصوف من الفقيه أرباب وتفقه في خليل علي الشيخ الزين ولد صغيرون وهو ممن جمع بين التصوف والفقه وحج إلي بيت الله الحرام وسلك طريق القوم علي الشيخ أحمد التنبكتاوي (٢) الفلاتي القطب الرباني القاطن بالحرم المدني فالكلام فيه علي ثلاثة أنظار

النظر الأول في شهادة العارفين له أنه من أهل هذا الشأن

النظر الثاني في صفاته الذاتية وفي أخلاقه وسداد طريقته وفيمن أخذ عليه طريق القوم من الأجلاء

النظر الثالث فيما خصه الله به من الكرامات وخوارق العادات

النظر الأول في شهادة العارفين له تكلم الشيخ إدريس علي ظهوره قبل مولده قال يظهر في توتي ولد له شأن وقال الشيخ أحمد بن الطريفي رأيت النبي صلي الله عليه وسلم في بقعتي هذه ورأيت الأولياء من المشرق والمغرب صفوفا واقفين بين يديه واضعين أيديهم علي ركبهم ورأيت الشيخ خوجلي جالسا عند الرسول صلي الله عليه وسلم من غير انحناء وقال الفقيه حمد ولد أم مريوم خوجلي صدقه الله في جميع مايقوله وقال الشيخ ضوين بن أحيمر تلميذه درجة الصديقية في جزيرة الفونج ما وقعت إلا لثلاثة الشيخ إدريس والشيخ دفع الله والشيخ خوجلي وقال والدي الفقيه ضيف الله الدنيا إن اتكت اقعدها الشيخ خوجلي علي حيلها بصلاة الجماعة وقراءة الأحزاب وقال الفقيه رملي ابن الفقيه محمد ولد الشيخ إدريس الشيخ خوجلي يري النبي صلي الله عليه وسلم

(١) توتي جزيرة أمام أم درمان وغرب الخرطوم بحري وشمال الخرطوم جيدة التربة طيبة الهواء سكانها من المحس وقليل من غيرهم بها مسجد للجمعة وكتاب للحكومة هي مسقط الرأس ومحل الآباء والأجداد

(٢) التنبكتاوي نسبة إلي تنبكتو عاصمة سكتو بلاد الفلاتة بالغرب

وسلم في كل ليلة أربعة وعشرين مرة والرؤيا يقظة وهذا غير بعيد علي من منحه الله ذلك وقال الشيخ خوجلي والدتي دعت لي أن أبلغ درجة الشيخ إدريس فاعطاني الله ذلك ذات يوم أنا في الخلوة روحي خرجت من جسمي فخرقت السماء فجاءتني ورقة مكتوب فيها سلام قولا من رب رحيم علي خوجلي وأخبرني الفقيه شريف ابن الفقيه جاد الله قال أول أمري حصل لي فتوح فدخلت علي الشيخ خوجلي فنهمني في خلوته فقال جاءني فقير من الحج قال لي الرسول عليه الصلاة والسلام يسلم عليك والسماء كان قريبا إلي ثم عاد في البعد علي حاله قال فصليت ركعتين ونمت ثم جاءني رجل من الصالحين قال لي قرب السماء منك يقينك ضعيف فلما قوي يقينك بعد السماء منك وقول الفقير الرسول يسلم عليك داخل فى قوله تعالي للرسول صلي الله عليه وسلم ليلة الأسراء السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين وأنت من عباد الله الصالحين ونظير هذه الحكاية ما ذكره الشيخ ابن عطاء الله في كتابه لطايف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس المرسي (١) وشيخه الشيخ أبي الحسن الشاذلي (٢) قال سيل الشيخ أبو العباس المرسي قيل له إن الحارث بن أسد المحاسبي قال خلق الله في أصبعي عرقا يتحرك إذا جاءني طعام فيه شبهة والصديق رضي الله عنه قال أكلت طعاما عند خالة لي أصله ثمن كهانة في الجاهلية فتقايأته ولو خرج بروحي لما تركته فما بال الصديق الذي هو خير أهل الأرض لم يخلق له عرق ينبهه فقال الحارث بقيت عليه البقايا وضعف اليقين والصديق رضي الله عنه لو وزن إيمانه بأيمان أهل الأرض لرجح بهم اه

النظر الثانى في صفاته الذاتية كان رحمه الله تعالي مربوع القامة مايلا الي القصر اسمر اللون (٣) في انفه كبر كثيف اللحية تكاد كل شعرة من شعراتها تنطق تقول هذا ولي الله حقا وكان مهابا بلغ من الهيبة مبلغا حتي قيل ان اكابر العلماء والسلاطين اذا جلسوا بحضرته يكونون كالأطفال من هيبته وسبب امره دعوة من والدته انه كان له عنز يحلبها واتت لوالدته نسوة لزيارتها فطلبت لهن شاة تضيفهن بها فلم تجدها فأخبرته بما طلبت للنسوة المذكورات من الذبيحة وعدم وجودها وهو إذ ذاك صغير فجلب شاته وذبحها فلما رأت ذلك منه دعت له فقالت له رجوت الله ان يعطيك مثل ما أعطي خالي الشيخ ادريس من الولاية وجلالة قدر وولد حسونة فاقشعر جلدها معا عند الدعوة فكان لها ما طلبت عند الله لولدها وقد حقق الله

(١) أبو العباس المرسي مدفون بالاسكندرية بمصر

(٢) الشاذلي مدفون بصحراء عيذاب على البحر الأحمر

(٣) اسمر اللون حتي سار علي الالسنة في الاستغاثة به ان يقولوا ازرق توتي

رجالها وتقدم ان أولاد جابر سبب امرهم دعوة من والدتهم ومن اخلاقه تمسكه بالكتاب والسنة ومتابعة السادة الشاذلية في أقوالهم وافعالهم يتعمم بالشيشان الفاخرة وينتعل بالصرموجة ويتبخر بالعود الهندي ويتعطر ويجعل الزباد الحبشي في لحيته وثيابه يفعل ذلك اقتداء بالشيخ ابو الحسن الشاذلي (١) رضي الله عنه واظهارا لنعمة الله تعالي ويحمد الله علي ذلك وقيل له ان القادرية انما يلبسون الجبب والمرقعات فقال ثيابي تقول للخلق انا غنية عنكم وثيابهم تقول انا مفتقرة اليكم ۞ ومن أخلاقه انه لا يقوم للسلام علي احد من الجبابرة لا اولاد عجيب سلاطين بلده ولا لملوك جعل ولا لأحد من أهل المراتب الا لاثنين خليفة الشيخ ادريس وخليفة الشيخ صغيرون قال الشعراني هذه المرتبة (يعني ترك القيام) ماوقعت من المشايخ ولو للشيخ عبدالقادر فانه اذا دخل عليه الخليفة العباسي يقوم له الا الشيخ محمد الحنفي الشاذلي بمصر فانه لايقوم لاحد لاالبشوات ولا السناجك ۞ ومن أخلاقه انه لايكاتب السلطنة ولايرسل اليهم مع كونه كثير الشفاعة والجاه واذا طلب احد منه القيام الي السلطان ليشفع له عنده يقول له لاارسل معك تلامذتي ولا اولادي استودعتك الله وخذ هذا الطين وان صبرت الي أن ياتيني هذا الظالم او أحد مناعوانه اوصيه اليه ليشفع لك عنده بامري ولا يقوم الي ظالم في شفاعة قال الفقيه عبد الدافع قال الشيخ خوجلي ماوقع عندي أشجع من أربعة أصول ولد جماعة ومحمد ولد كنتوش وعلي ولد دفع الله ومحمد ولد أبو القاسم شيخ الكمالاب ۞ فان أصولا اتهموه بامرأة الملك وجاءني للشفاعة فقلت له خذ هذه الطينة واستودعتك الله فسر اليه ولا تخش منه قال لي علي بالطلاق ان طلبت شفاعة غير وداعة الله وطينتك فاخذ الطينة وسافر الي الملك فلما رآه قال له عفوت عنك فيما اتهموك به وأما محمد ولد كنتوش قيل له الملك يريد أن يقتلك فدخل في مركب وانحدر في البحر الي ان وصل الي فقلت له مثل الأول فقبل وداعة الله واخذ الطينة ومضي اليه فخلي سبيله بمجرد رؤيته ۞ وعلي ولد دفع الله جاءني واقعا من الشيخ عبد الله ولد عجيب فقلت له لم اقم اليه معك ولكن هاك هذه الطينة واستودعتك الله معها فقال علي بالطلاق لاأطلب سوي وداعة الله والطين الذي تعطيني اياه فاعطيته الطينة واستودعته الله فمضي اليه فبمجرد رؤيته اليه خلي سبيله ۞ وشيخ الكمالاب اتهموه أولاد عجيب بقتل حمد ولد عبود وجاءني للشفاعة فقلت له من عادتي ان لاأطلب سلطانا لشفاعة ولكن أستودعك الله وأعطيك

(١) الشاذلي نسبة لشاذلة بلدة بالمغرب

طينتي ، هذه عادتي ، فقال علي بالطلاق لأطلب شفيعا غير وداعة الله وامتنع من الطينة الا اني أرسلتها اليه بعد ماولي فاخذها ومضي الي الشيخ عبد الله ولد عجيب فبمجرد وصوله اليه خلي سبيله ، ومن اخلاقه تعظيمه واجلاله لأولاد المراتب مثل الركابية والمشايخة فاذا وقعوا عليه من مظلمة نالتهم من الظلمة يقول لهم انتم غير محتاجين الي ويخوف الظالم من سطوة أبايهم وأجدادهم اه واما أصل طريقته فالأساس قادري والأوراد والأخلاق شاذلية فانشيخه تلميذالشيخ محمد الناصر الشاذلي ، ومن سداد طريقته الصبر والتحمل للأذي من الأقارب والجيران فانه لايتغير منهم ويقول وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد وكان الشيخ أبو العباس المرسي يفعل ذلك قال ابن عطاء الله في لطايف المنن قيل له ان فلانا يسبك الا تشكونه للوالي يحده لتشفي فيه قال اني لاأحب أن أنتقم من أحد ، ومن سدادطريقته ترك الأكل مع تارك الصلاة ونهي أصحابه عنه وأظهر لهم كرامة في ذلك وقال لهم يخرج القيح والصديد من أصابعه في الطعام فكشف الله الحجاب لجماعة منهم فرأوه عيانا وأنا سمعت من الفقيه محمد ولد حاج والفقيه عامر ولد عبد الجليل حلف كل واحد منهما يمينا بالله انه رئى ذلك عيانا وكذلك سمعته من الفقيه عبدالرحمن حتيك ومن سداد طريقته انه اذا أخذ عليه أحد الطريق وبه مرض من جنون أوجذام أو برص أوغيرها يزول عنهم حالا ببركته وفي معني ذلك قال الأبوصيري صاحب بردة المديح يمدح الشيخ أبو العباس المرسي رحمه الله تعالي

أكرم بيوم الأربعاء لك عيدي كالف خميس
كل اتصالات السعيد سعيدة بمثابة التثليث والتسديس

ومن سداد طريقته امره لتلامذته بالأذكاروالرواتب دبر الصلوات وممن أخذ طريقته وتبعه في أمره ونهيه وأخلاقهخلق كثيروا العدد منهم الفقيهضوين بن أحيمر من أهل الصعيد ابن بنت الخطيب والفقيه عبد القادر مصطفي والفقيه محمد عبد الدافع خليفة ولد داوود والفقيه محمد ولد الماجدي واولاد الفقيه أرباب الخشن الفقيه محمد والفقيه علي صالح أبو نجيلة والفقيه حمدنا الله ولد ملاك وأولاده محمد ومحمدين (١) ومن السافل الفقيه عبد الدافع والفقيه ضيف الله والفقيه محمد ولد أنس والفقيه حسب النبي ولد بحر والفقيه بشارة أبو سيفا عود والفقيه عبدالمحمود بن عبد الحميد والفقيه موسي والفقيه النور ولد عبيد والفقيه عامر بن عبد الجليل والفقيه ادريس بن نصار والفقيه

(١) محمدين هو الطيار طار نعشه من أبي عشر الي أبو نجيلة ودفن هنا بها وهو والد الفكي الأمين وأجل أبو عشر رضي الله عنهما

محمد ولد حاج والفقيه محمد المصلي والفقيه عبد الرحمن البرنس أخوه والفقيه محمد بن عبد اللطيف والفقيه عثمان الهلالي وجمع كثير لانطيل بذكرهم فهولاء المذكورون اهتدوا بهديه وساروا بسيرته وقد رأينا الواحد منهم لومات جوعا ما أكل مع تارك الصلاة ولا يترك صلاة الجماعة والرواتب دبر الصلوات واذكار الغداة والعشي فلا يبرحون من مجلس الصلاة حتي يفرغو منها رحم الله جميعهم ونفعنا ببركاتهم دنيا وأخري

النظر الثالث فيما وقع علي يده من الكرامات اعلم ان الأمة من كل ناحية اقتدت به واتخذته اماما وانتفعوا بطريقته ومشورته والاستعانة به عند الأمور المهمات فمن ذلك ان سواقي المحس في توتي بعد العيش ماصار الي صدر الانسان ظهرت جزيرة من الرمل حالت بين الماء والسواقي فجاءه المحس ووضعوا عنده الطواري والقداديم والفوسه وقالوا له لايسعنا المقام في هذا البلد بعد فساد زرعنا من عدم الماء فقام معهم وركب علي حمار ووضع عصاه في البحر وقال بسم الله الرحمن الرحيم ياشيخ أحمد بن الناصر وقرأ حزب البحر فبوقته هاج البحر وذهبت تلك الجزيرة وملأ البحر أقانين السواقي وثبت الناس في مكانهم ببركته فصارت هذه الكرامة باقية الي زماننا هذا سنة تسع عشر بعد المايتين والألف وكان عصاه من حديد فما وضعت في موضع قل ماؤه الاذهب الرمل وهاج فيه الماء فورا . ومن ذلك انه جاءه رجل فقال ياسيدي أتيتك زائرا بعدلة ملح فغرقت في البحر فقال نحن محتاجون لها غاية الحاجة اذهب الي المكان الذي غرقت فيه وابحث عنها فرجع الرجل الي الموضع وغاص في البحر فوجد الملح علي حاله والعدلة كما هي . ومن ذلك ان الفقيه عبد الدافع ومعه الفقراء جاءوا عنده لصلاة الأربعين وهي صلاة مشهورة عنده يجتمع اليها الجماعة من عشرة في آخر شعبان الى كمالة رمضان فذهبوا يوما الي خدمة زرع الشيخ وكان بينه وبينهم البحر فركبوا في البحر الي الزرع بعد مافرغوا من خدمتهم أقبل وقت صلاة الظهر فتوضؤا وطلبوا السفينة فلم يجدوها لانها في البر الشرقي ولم يكن هناك أحد والشيخ قد احتاج الي حضورهم للصلاة فصار مقبلا علي جهتهم ينظر اليهم فجاء عصار أخذ المركب ومرقها اليهم غرب البحر فدخلوا فيها ومرقوا علي الشيخ فوجدوه يريد أن يحرم لصلاة الظهر وهذه الكرامة مشهورة . ومنها أن فاطمة بنت عبيد مرضت مرضا شديدا أشرفت فيه علي الموت وجاءه الفقيه

النور وقال له ياسيدي الشيخ حسن أحيا الميت ذا الحين دائره تسأل الله لها أن يحييها ناذرة لك بفرخها قسم الله وانه عزم للفقيه النور في ماء الركوة وغرغروها بالماء فجته لانها في حالة النزع آخر الليل خاطبت النور بصوت هاو وقالت له أنا طيبة فاني رأيت الشيخ خوجلي واقفا عند الصندوق فوكزني بعصاة وقال لي قومي ثم ان الفقيه النور قام من ليله وركب وسار لتوتي فوجد الفقيه أحمد بن الشيخ قادم الي المسجد وقال له البشارة بنت عبيد طيبة فقال له الفقيه أحمد الشيخ ساد الخلوة عليه الي الآن وقال أنا غلبان كنا أنا وملك الموت نتنازع في روح بنت عبيد فتركها لي وفاطمة المذكورة مدحت الشيخ بكلام مسجع فقالت ياقسم الله تعالي جيب البشارة ٭ من اللدوه المنبور للزيارة ٭ العقلوا له سلاطين الكـكارة ٭ خت النور يمينك وأناليك يساره ٭ ومنها أن الفقيه محمد ولد كبيدي قال في وجه الشيخ أدعوني العايداب وقالوا لي أنت عربينا فاستأذنت الشيخ فأذن لي ومشيت إلى سنار وشكوتهم فبمجرد الوصول قبضوني وأغلقوا علي الباب فجاءني الشيخ خوجلي فقال لي السبحة التي في رقبتك كم عددها فقلت له مائة فقال لي قل ياقديم الأحسان إحسانك القديم مائة مرة فبمجرد الاكمال جاءوني وحلوني وعفوا عني فلما حكيت هذه الحكاية للشيخ صالح ولد بان النقا قال لي قل حرم فقلت حرم قال لي قل طلق فقلت له سل شمهروش (١) انت قلت الصالحون أقعدوه لي للأمور التى تخفي علي يعلمني بها سله فسأله فقال له نعم ٭ ومنها أن السلطان بكر سلطان كنجارة حين بلغه أن الملك بادي سبه حلف ليدخلن سنار يقلع الشجرة و يسد البحر لتمشي الخيل عليه فلما تجهز وسار حتي بلغ طرف الدار و بقي علي المغارة رأي الشيخ خوجلي و بيده عصاً ولزه بها فى آخر أضلاعه فانتفخت وماتت يده فكان سبب موته لأن سلطان الفونج أستغاث به وقال له سلطان فور قادم الينا ثم أن السلطان بكر سلطان كنجارة سأل أولاد البحر وقال لهم جاءني رجل أزرق وعليه قميص أخضر فوكزني بعصا ووصفه لهم كما رآه فقالوا له هذا هو الشيخ خوجلي ٭ ومنها أن البواب أتاه وقال له العيش كمل والمسافرون ما حضروا قال لهم امشوا اقلعوا المطمورة الفلانية قالوا له فلقناها وملأناها ترابا قال لهم أمشوا فاقلعوها فمشوا قلعوها فوجدوا فيها عيشاً أحمر فبدروها وشالها الناس في أطرافهم أظهارا للكرامة والتبرك بها ٭ ومنها أنني في حالة الصغر قدمت أنا وخالة لي اليه زايرين فاعطتني خالتي قنجة ومعها محارة وقالت لي ادخل عليه وخبره ليبصق لي في المحارة والقنجة يباس فبصق فيها ومسحت بها برصة

(١) (شمهروش) هو من الجن وقاضيهم وصحابي كذا قيل والعلم الله

كبيرة في جلدها فبرئت وصارت كساير جسدها ؞ ومنها أن عبد الله جميل التا كة كان بينه و بين رجل من المحس يقال له النور ولد المحسي شركة فمات الرجل وقامت أمه بو ثيقة فيها أن النور يطلب عبد الله جميل التا كة عشر ين قنجة فانكر عبد الله جميل التا كة وصار يصيح عند القبر وقال له أنت قلت بعد موتي الحقكم أكثر مما في الحياة والمرأة جاءت بالوثيقة إلي الفقيه أحمد ولده زمن خلافته و إن الفقيه أحمد أحضر الجماعة وقرأ الوثيقة ثانيا وقرأها أيضا إبراهيم الخليل فانقاب ما في الورقة فصار أن عبد الله جميل التـاكة يطلب النور ولد المحسي عشر ين قنجة فصاحت المرأة فعفا عنها ولد جميل التاكة وقال أنا ما بطلب منه شيء ولا له علي شيء بل مكرت علي والدته و بركة شيخي حضرتي وأنا عفوت عنها توفي رضي الله عنه ضحوة الأحد نهار ثمان عشر جمادي الثانية سنة خمس وخمسين بعد المائة والألف بتوتي (١) وجلس في مكانه ابنه الفقيه أحمد باشارة منه وكان عبداً صالحاً قام مقام أبيه في جميع صفاته ومدة خلافته ست سنين وقد رثاه السيد ولد عبد الهادي الدولابي بقصيـــدة جميلة وفت بالغرض المطلوب وز يادة جزاه الله خير الجزاء وهذه هي القصيدة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حكم الله أمضاه	والعمر تم وما قد شاء يقضاه
والعمر تم ووعد الله فى الأزل	حقا يقينا فلا يخلفه مولاه
والموت حقا يقينا ذاقه الرسل	والصبر شأنك يانفسي علي ماه
والصبر واجب عند ذاك محتم	يانفس من ربي علي بلواه
يانفس مات الها شمي محمد	أيضا كذاك الرسل من انباه
يانفس هذا الوعد وعد سابق	من عهد آدم والخليل اياه
لكن موت الصالحين مصيبة	تعمي العيون ونورها تغشاه
وخصوصاالقطب المبجل منهم	حامى الحمي للطالبين حماه
قطب الهداية فايق فى وقته	شمس الضحي وشعاعها اخفاه
قطب المعارف شمسها ياسيدي	قد فاق في زهد وفي تقواه
ذاك الذي حلف الزمان بمثله	يأتي وحنث يمينه نفتاه
ذاك الذي ختم الولاية يافتي	كختام أحمد للنبوة ياه
ذاك الذي في الكون نال تصرفا	والكون في أقصاه قد لباه

(١) بتوتي ودفن بالشرق قبالتها وعليه قبة تزار تاريخ بنايها مكتوب عليها سنة ١١٥٦ ﻫ فلها للان سنة ١٣٤٩ ﻫ ١٩٣٠ سنة وقرافته بركتها ظاهرة بها كثير من الصالحين رضي الله عنهم أجمعين والحلة تسمي باسمه حلة خوجلي بها جامع عتيق تصلي به الجمعة وبها خلوة قرآن بسيطة الآن سنة ١٣٤٩ تكاد أن تكون عدما والخليفة الحالي الشيخ محـــي الدين ابن الخليفة الأمين من أولاد طه ولد الشيخ خوجلي وفي نسخة أن الشيخ خوجلي ولد سنة ١٠٥٥ والله أعلم

(٢) هذه القصيدة دونت الان فى هذه النسخة فقط كما اجزم بذلك باشارة من خليفة الشيخ خوجلي الخليفة محي الدين ابن الخليفة الامين تقبل الله مناومنه صالح الاعمال

ذاك

ذاك الذي تخدمه سادات الحي وملوكها ياصاح هم ايماه
أماالشيوخ فقد تزاحموا في بابه كي ما ينالوا القصد من دعواه
ذاك الذي يعرف بخوجلي في الورى
قد كان بدرا طالعــا بسماه
قد كان حبرا للعلوم محررا وطريق أهل الوصل قد أفشاه
قد كان شيخا في الطريقة سيدا كالشاذلي والمرسي في وقتاه
أيضا كذاك الجيلي في أوصافه وجنيدهم ياصاح في طرقاه
بالشبلي أيضا قد تكمل خلقه زروقهم بطريقه أوصاه
معروفهم والزاهد المتحقق سفيانهم وربيعهم اياه
لله ما أزكاه حبرا كاملا والحلم مطبوعا به خلقاه
متلبسا بالزهد في أوصافه متبرقعا بمهابة وحياه
مبسوط بسطا لا يشين بحاله مقبوض قبضا لا غضب حاشاه
الفضل والتفويض فيه مكمل والصبر والتسليم من سيماه
ياطول ماسهر الليالي لربه والدمع في الخدين قد أجراه
يركع ويسجد للمهيمن ربه جوف الظلام مناجيا رباه
حتي أتاه الموت ناخ ببابه نعم الرسول ونعم من آتاه
ياسعده لاقي الجليل إلاهنا في حالة يرضاها في أخراه
ومن العجائب عند موت أمامنا ظهرت له كل العجائب ياه
وكذاك تروي الحاضرون لموته آيات فخر ماحواها سواه
كحنين محراب لفقد صلاته كالجذع حن بشوقه وبكاه
والخيمة الخضراء تظلل نعشه والرايتان أمامه ووراه
يكفيك هذا من كرامة شيخنا شمس المعارف قطبها اياه
يامعشر الزوار أين مناخكم وإمامكم سهم القضا وافاه
وإمامكم قد صار ذاك مغبرا أسف عليه فوا أمد حزناه
أسف وأسف ثم أسف ثالث أسف وأسف بعده ووراه
أسف عليه دوام دهر دايما أسف عليه بكرة ومساه
أسف عليه مدي الزمان وطوله أسف عليه فلا عوضا نلقاه

أسف علي قمر بدا في ظلمة　　وطرا الكسوف لنوره أغشاه
أسف علي الشمس المنيرة شيخنا　　خضر الزمان وغوث ذا قطباه
أعلي لوم أن بكيت مسحرا　　ومبكرا ومهجرا ومساه
أعلي لوم إن ارقت مدامعي　　فوق الخدود لفقدنا رؤياه
أعلي لوم ان جري دمعي دما　　أوذبت من وجدي ومن حزناه
أعلي لوم ان هجرت مضاجعي　　ولذيذ نومي في ظلام دجاه
أعلي لوم ان خرجت مهاجرا　　وهجرت أوطاني لفقد لقاه
ياأهل بيت الشيخ ضجوا بالبكا　　واطروا زمان الشيخ ياحسناه
ياأهل بيت الشيخ كيف حياتكم　　والشيخ مات وأظلمت بلداه
ياأهل بيت الشيخ كان زمانكم　　خصبا ورغدا باسطا نعماه
والان صار الدهر دهرا غادرا　　قلب المحنة والجفا أبداه
اتلام أنتم في البكا والشيخ قد　　حل الضريح بلحده سكناه
والأرض ترجف والسماء تزعزعت　　عرش المهيمن شيخنا أبكاه
وكذاك مكة والمدينة ياقتي　　والعرب أيضا والعجم تبكاه
تبكي عليه السالكون لفقده　　وتقول ياغوثاه ياقطباه
تبكي عليه الطير في جو السما　　وكذاك وحش الأرض ياأسفاه
والحوت في بطن المياه تكدرا　　اشجارها وربوعها تنعاه
والكون كلا قد تزعزع ركنه　　وجبالها في تيهها وفلاه
حيث مات الشيخ ذاك إمامنا　　وتوحشت أوطانها وحماه
ياتوتي نورك قد كسته غمامة　　وظلامها ذاك الشعاع طفاه
ياتوتي حصنك قد تهدم شعبه　　والعز ذاك تهدمت برجاه
ياتوتي كيف تقيم فيك خطاين　　ودليلها مترو ب في ترباه
ياتوتي كيف الشيخ كان زمانه　　كزمان احمد في البقيع حكاه
ياتوتي كان الشيخ فيك بخلوة　　فوق التقي أساسه وبناه
ترك الدنية مذبناها مقبلا　　حتي أناخ بباب مولاه
لزم العبادة ناسكا متبتلا　　والشوق في مولاه قد أضناه
والحب في أعضايه متمكن　　طول الليالي مراقبا تلقاه

ياسعده قد كان ذاك بحضرة	ماغاب عنها طرفه بهواه
بالحال يصلح من أراد صلاحه	والناظرين أفادهم رؤياه
يارب واجعل سره متسربلا	بعد الممات لأهل ذاطرقاه
يارب بارك في المبارك أحمدا	خليفة الشيخ الذي أوصاه
واعطف عليه منك عطف عناية	وأسبل عليه الستر ياربّاه
ومحمد والشيخ ذاك أمينهم	وحليمهم ياصاح في خلقاه
وعبيد رحمن تكمل فضله	حيث الامام بخلوة رباه
وخليلهم ياصاح ذاك فانه	بمهابة رب العباد كساه
وسراجهم بالصمت ذاك تخلقا	والخير فيه مكملا تلقاه
والنور بحر زاخر متلاطم	قد فاق في علم وفي تقواه
ذوحظ وذوفهم تكمل يا فتي	والدر أيضا يلتقط من فاه
طه المبارك في المفاخر سيدا	ياسين (١) أيضا فاق في تقواه
يارب بارك في بنيه جميعهم	واجعلهم علما كنجم سماه
واسبل عليهم ظل جودك أنهم	سادات هذا الوقت هم أمناه
أيضا وبارك في المبارك شيخنا	والحال أن الشيخ قد يرضاه
ورسوله عند الشدايد يافتي	وأمينه في جهره وخفاه
والناظم المعروف حقا اسمه	سين وياء دالها اياه
ابن عبد الهادي ذاك وجده	دوليب عم باسمه ابناه
وصلاة ربي والسلام علي الذي	فرق الطباق مباردا ناجاه
وتعم آلا والصحابة جميعهم	ماسار ركب للحجيج أتاه

خليل بن الرومى أصله دنقلاوي جابري قدم الصعيد وتعبد في سركم (٢) سبع سنين ثم جابه الحاج عماره وسكن دادول وبني مسجده فيها وظهرت له كرامات وخوارق عادات . منها أنه جاءه رجل وقال له شودت لي خادم منذ عام فاسأل الله أن يردها لي فقال له جيب برمة مريسة وبصلتين وديكا خصيا فجاب الرجل برمتين وبصلتين وديكين خصيين فصفي المريشية وشربها هو ودناقلته الذين معه ثم جاءه الرجل وقال له أين خادمي فقال له شيل الشجر وقل يابخيتة ثلاث مرات فذهب وقالها فجاءت الخادم شايلة قربة ماء وحبالها علي وجهها قالت له ياسيدي ان جابك هنا هذا بحر أتبره

(١) اولاد الشيخ خوجلي تسعة المذكورون بهذه القصيدة احمد ومحمد والامين وعبد الرحمن والخليل وسراج النور والنور وطه ويس وله بنات لم يذكرهن اشهرهن بنته جاز والله اعلم

(٢) (سركم) جبل بالصعيد مشهور بجهات سنار

وهو قال لها هذه سنار فساقها وأتاه بها فقال له من بعيد امش ومنها أن رجلا عنده امرأة مجنونة ركبوها فوق حمار وجاءوا طالبين له للعزيمة فوجدوه مشتغلا بوقف شعب المسجد وكان من قصب والمرأة قعدوها في ظل شجرة ومسكوها عبدا كان معهم فوجدوا الشيخ مشغولا ببناء المسجد بيده ووقف الشعبة عوجا وكان رجل المرأة ذا معرفة بصنعة البناء فاخذ الشعبة وأوقفها عديلة مستقيمة فقال له الشيخ عدلت الشعبة نحن الحاجة التي تحت الشجرة عدلناها لك فذهب الرجل الي زوجته فوجدها فاقت من الجنون وقالت للعبد ماأجلسك بجنبي أنت زوجي أو من محارمي ٭ ومنها أن عنزه التي يحلب لبنها قد سرقها رجل شارب خمر وذهب بها الي أصحاب شربه فذبحوها وأكلوا لحمها فجعلت الشاة تصيح في بطونهم وانتفخ بطن الرجل الذي سرقها فذهبوا به الي الشيخ وقالوا نغرمها باربعة من الماعز فاعف عنه فجعل يوكزه برجله والرجل يضرط ويقول الشيخ يادما يادما دعاء له (بالعجمة) فانهضمت بطن الرجل وعفا عن تغريمه الشاة ٭ ومنها أن ملك الفونج لما خرجت عليه العساكر جميعها من قري وسنار وأليس وأحاطت به من كل جانب وقتلوا جميع من كان معه وما بقي له إلا ثلاثون فرسا اختفي منهم في حوش كمير بنت الملك أخته فذهبت المذكورة الي الشيخ خليل وقالت له ياسيدي ان أخي فارقه ملكه ونخشي عليه الهلاك من عبيده فقال لها أخوك الظالم المفسد قالت له آتي به اليك ليتوب علي يدك من الظلم والفساد فقال لها آتيه الي فاتت الي الملك وجاءت به مختفيا والبسته ثوب امرأة فلما حضر بين يدي الشيخ قال أنا تبت مما تنهاني عنه فقال الفونج أخذو عمامة الملك منك فهاك عمامتي ضمنت لك ملك أبيك الي ان تموت ولكن اذا خرجت للقتال فاحضرني وأحضر الحاج عمارة فلما أصبح خرج الي تلك الجيوش في ثلاثين فرسا واحضر الشيخين كما أمره فهزمهم ببركة الشيخ وقتلهم شر قتلة وبقي في ملكه الي أن مات والملك المذكور بادي الاحمر ولد أونسه ولد الملك ناصر

خليل بن علي الصاردي الخنيسي ولد بالجزيرة كجوج وكان في ابتداء أمره خمارا شرابا فاصابه مرض في بطنه فشكاه الي الشيخ حسن ولد حسونه فقال له بطنك دخلها خير فصم ثم شرع في العبادة فصام النهار وقام الليل يصلي ليله ونهاره أجمع فارشا سجادته في الشمس الي أن مات علي تلك الحالة وله كرامات مشهورة ٭ ومنها أن البوابي اذا جاءه ليكيل نفقة النهار ونفقة الليل يجد في العيش الدراهم والسوميت

ومنها أن له دعوة مقبولة لم ترد مادعا علي أحد الامات سريعا وذكروا أن الشيخ حمد المشهور بالسميح لما قاتل الجعليين في شندي طلب شراء الخيل فلم يجد لأن جميع أهل الخيل جمعوهن عنده فارسل له ضجوية الديومابي قال له الشيخ حمد يسلم عليك ويقول لك نحن محتاجون للخيل بالثمن ذا الحين أهل الخيل العندك هل يجيبونهن نعطيهم الثمن باليمني ونقبض منهم باليسري فقال لضجوية قل له الخيل تراهن حاضرات عندي ان لم تجي. تأخذهن عكازي فيك والخيل تراهن واقفات من أم حجر الي كجوج فذهب ضجوية الي الشيخ حمد وأعلمه بما قال الشيخ خليل فقال الشيخ لعبد الصمد وزيره مرقتني من دارأبي وتوديني الي دعوة الشيخ خليل أنابريء منه هل يموت بسمه

خليل بن بشارة الدويحي يعرف بابي سيفاعود ولد بشنمبات وسلك طريق القوم علي الشيخ محمد ولد الطريفي وكان ورعا عابدا زاهدا مقتصرا علي خويصة نفسه يعمل طعامه وشرابه بيده عنده فندق يدق عشاءه وغداءه فيه ويطبخه بيده ولم يتزوج الي أن مات وسكن طلحة عوارة ومات بها بلغ من ورعه أنه منع شاته من الخروج الي جيرانه خشية أن تأكل متاعهم واذا خرج الي مزرعته ذهب بشاته معه ويحرق قصب بلاده ويصير رماده ويكابا (١) يأتدم به ومعاشه من حرثه لايزيد عليه من طعام الناس وأبوه بشارة سبب شهرته بسيف العود انه سلك الطريق علي الشيخ خوجلي ونحت خشبة فاتخذها سيفا وكان مجذوبا صالحا مشهورا بالولاية عند أهل زمانه واتخذ سبيل فوق طريق المسلمين يحمل الماء اليه بنفسه واعطته السلطنة ساقية أعانوه بها علي السبيل تعرف اليوم بساقية السبيل وصلاحه مشهور والعلم لله

حرف الدال

دفع الله بن مقبل قدم من دار الغرب ومحله فيها بئر سرار (٢) وقدم معه الفقيه محمد فكرون أبو المشايخة ناس أنقاوي (٣) ولا أدري هل كان بينهما قرابة أو خوة اسلام ونزل جرف الجيعاب وتزوج هدية بنت عاطف فولد منها أولاده الخمس العدول تركنا استقصاءهم لشهرتهم ونسبه مشهور بالعركي نسبة الي عرك قبيلة معروفة والخمس العدول هم حمد النيل وعبد الله وأبو ادريس وأبو بكر وأبو عائشة والمجذوب

دفع الله ابن الشيخ محمد أبو ادريس هو شيخ الاسلام الورع الزاهد

(١) الويكاب هو رماد القصب المحروق يعمل منقوعا بالماء مع اللبن أو الماء وكلاهما تضاف له البامية الناشفة مسحوقة فيصير اداما ومع اللبن جميل جدا خصوصا اذا أضيف اليه سمن

(٢) بئر سرار بجهة دار الريح من كردفان

(٣) انقاوي بلدة من بلاد الشايقية والله اعلم

الناسك ، ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة والحقيقة جمع بين العلم والدين وسلك طريق السادة الاقدمين أكمل المتأخرين أجمعت الأمة علي فضله وديانته وانه خير أهل زمانه وهو أحد الركنين الفقه والتصوف ريحانة من أخباره في مدح العارفين له وفى أخباره أمه فاطمة أم حسين بنت الحاج سلامة الضبابي ولد في ضباب ضهرة أم عضام وحفظ الكتاب علي أبيه الشيخ أبو إدريس وسلكه وأرشده وتبناه الشيخ إدريس الأرباب وأرشده أيضاً وإبتداء أمره أنه اشتغل بالفقه ، قرأ مختصر الشيخ خليل علي الشيخ ابراهيم الفرضي فقال الشيخ ابراهيم لأصحابه الحلقة دخلها ولي فخرج منهم بالغرب وزار الشيخ إدريس فأمره بالقراءة علي الشيخ صغيرون وأرسل الشيخ إدريس الي الشيخ صغيرون قال له دفع الله جاءك شيخ له العلم وخلفه في مكان أبواته فحضر ختمة عند الشيخ صغيرون ففتح الله عليه بالعلم وعلي جميع من حضر تلك الختمة معه من الطلبة ببركته فلما ختم جاء الشيخ عبدالرازق الي الشيخ صغيرون وقال له الشيخ عبد القادر قال لك خلف الشيخ دفع الله هل يمشى يدرس العلم فى محل ابواته ثم ان الشيخ صغيرون زين له رأسه وعممه بعمامة وشد عليه شده وأعطاه أربع فقراء وقال له اذهب الي أهلك واسكن قرب البحر ولا تسكن البادية واشتغل بتدريس العلم وأما مدح العارفين له فقال الشيخ إدريس الأرباب دفع الله نحن أبواته الثلاثة ورثنا ورث كرمي وزهد أبيه الشيخ أبو إدريس وعلم عبدالله العركي وقال الشيخ إدريس درجات الأولياء علي ثلاثة أقسام كبري ووسطي وصغري فالصغري ان يطيروا في الهواء ويمشوا علي وجه الماء وينطقوا بالمغيبات والوسطي أن يعطيه الله الدرجة الكونية اذا قال للشيء كن فيكون وهذا مقام دفع الله ولدي والكبري هي درجة القطبانية وقال الشيخ بلل الشيب ولد الطالب اسم أبوي دفع الله هو اسم الله الاعظم وكان اذا كتب حجابا كتب فيه جميعه دفع الله دفع الله وقد وجد بخط الخطيب عمار في هامش كتاب اقسم بالله ان دفع الله ولي الله وكررها حتي ملأ أطراف الهامش الثلاثة وقيل للحاج خوجلي هل رأيت الشيخ دفع الله قال رأيته وعليه نور عظيم مثل شعاع الشمس وقال الشيخ محمد بن الطريفي الناس يقولون فلان خيار الناس وخيار الناس دفع الله ولد أبو ادريس وجاء رجل من المغرب ومر بالديار المصرية ودخل بلاد السودان ورأي الشيخ دفع الله فقال من أقصا المغرب الي مصر مارأيت مثله ولكن اذهب الي الحرمين ان وجدت أفضل منه سلكت عليه الطريق والا رجعت اليه فلما قدم الي الحرمين لم ير مثله فرجع طالبا

للشيخ دفع الله فلما وصل سواكن (١) قيل له قدمات فقال تجارة كسدت ثم ان الشيخ دفع الله لما قدم من الشيخ صغيرون نزل علي ابن عمه منوفلي ابن الشيخ عبدالله العركي في أم شانق (٢) ضهرة كيران فزوجه ابنته نور الهدي وهي زوجته الكبيرة التي هي عمدته وأم ولده الكبير محمد وأم ستنا فجاءه الشيخ محمد ولد داوود الاغر من حلة عجيب وجاب اليه الككارة والرايات وجبة حبيب الله العجمي (٣) وكوفيته وجبة عبد الله العركي أم كريشة التي فيها الاسماء وقال له هذه الالة وضعها عندي أبواتك وقالوا لي اذا كبر دفع الله أعطه اياها فذا الحين خذ اماناتك فاخذها وأمر له بسكني أبي حراز وأمر له مكان المسجد والخلوات فبني المسجد وسكن في أبي حراز بامر ولد داوود الاغر لان الشيخ عبد الله العركي لما حضرته الوفاة قيل له من خليفتك قال ولد داوود ثم ان الشيخ دفع الله قال لولد داوود أنت أمرتني بالجلوس في هذا المكان وأنا ما قرأت علم التوحيد فارسل ولد داوود الي الشيخ علي ولد بري لكونه حواره في الطريق قال له استنب علي الفقراء من يقوم بأمرهم وتعال قري دفع الله علم التوحيد فجاءه الشيخ علي المذكور وعلمه التوحيد ورجع ثم أن الشيخ ادريس قال للحاج سعيد الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لك ابن لدفع الله مسجدا فامتنع الحاج سعيد وقال أنا كافر الرسول مايجيني مابنبنيه حتي أري الرسول صلي الله عليه وسلم ويأمرني بذلك فرأي النبي صلي الله عليه وسلم وأمره ببناء المسجد فاتي بسبع مراكب من سفن ملك الفونج لأنه خبير جلابته الي الريف فنقل الخشب من جزيرة كانت بمكان يعرف بيانكيو وبني المسجد وسقفه ووقف عليه اثني عشر رأسا من الرقيق ستة من الذكور وست من الاناث ووقف عليه أرضا زراعية في الهوي اثنان وعشرون جدعة اعلم أن الشيخ عمره احدي وتسعون سنة احدى وعشرون منها صباه الي قراءته وسبعون جلس لتدريس العلم والقرآن وارشاد المريدين وتربيتهم وسيمته الورع والزهد والعبادة والانقطاع الي الله تعالي ماقام قط في شفاعة ولا وقاعة وما دخل سنار الي أن مات ولما احتاج اليه الملك بادي ولد رباط ركب اليه في ابي حراز وزاره وتبرك به ورجع واعظم اسفاره لزيارة الشيخ ادريس حيا وميتا وهي كل عام مرة ماتركها الي الممات وكان شغله تدريس القرآن والعلم وشدت اليه الرحال وانتفعت به أناس كثيرون وعد من بلغ من تلامذته درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح لا القطبانية المعلومة عند الصوفية فكانوا نحو الأربعين كالشيخ

(١) (سواكن) جزيرة قديمة وهي فرضة البحر الأحمر بالبر السوداني يسافر منها حاج السودان الي الاراضي المقدسة

(٢) أم شانق ضهرة كيران بلدة علي جهة رفاعة أبي سن

(٣) وفي نسخة جلبة باللام وفي نسخة وجربة بالراء والله أعلم

عبد الله الحلنقي ابن علي ومحمد المسلمي ولد ابو نيسه الصغير والشيخ بلل الشيب ولد الطالب والشيخ عبد الله الطريفي وأولاده والشيخ محمد والشيخ أحمد ومكى الدقلاشي والشيخ علي (١) ولد نفيع ونحوهم كثيرون وقد مدحه تلميذه الفقيه علي الشافعي بقصيدة كبيرة منها قوله رحمه الله تعالي

ملازم التدريس مدة عمره من غير افتار ولا كسلان
ونوازل قد أجاد فيها اجابة كما الحطاب في الاتقان
فكانه ياذاك بصري الوري أو كأنه بين الملا سفيان

وقال فيه أيضا عبد النور الشاعر بعد مدحه لابيه الشيخ ابو ادريس

وقد تخلف بعده الحبر المسمي بدفع الله من أسد شبول
وفي العصر الذي قد حل فيه جميع العارفين له ذلول
أطاعته العساكر والأكابر وكم زاروه أقطاب حجول
ولا يلد الأسد الا مثيله ولا يلد البقر الا العجول
ولا يلد النخل الا لقاحا ولا يلد النحل الا العسول
وأولاده كلهم صالحون بيض الوجوه أهل الفضول

توفي رحمه الله تعالي سنة أربع وتسعين بعد الألف وفي سنة خمسة وتسعون دخلت أم لحم

دفع الله بن على الشايقى ولد بمدينة اربجي وأخذ طريق القوم علي الشيخ عبد الله الحلنقي باذن من الشيخ دفع الله لانه أدرك زمنه وقال له سلكني فقال له ارشادك علي يد الشيخ عبد الله الحلنقي وسماه أبوه دفع الله باذن من الشيخ نفسه لان الفقيه علي الشافعي كلما ولدت زوجته ولدا يأتي الي الشيخ دفع الله ويقول له أسميه دفع الله فيقول له لا الي أن ولد ولده هذا فقال له اسميه دفع الله قال له سميه وقال دفع الله ولد الشافعي أنا في حالة الصغر رأسي مشي بالزيادة فاتي بي والدي للشيخ دفع الله للعزيمة فشرط قطعة من شده الذي فوق العمامة وعصب به رأسي وقال دفع الله شيخناه فاخذني والدي وذهب بي الي أهله فرحا مسرورا وأعلم والدتي بذلك فسرت سرورا عظيما فكان شيخا فايقا في الطريق كشيخه الحلنقي ببركة الشيخ دفع الله ومن أخذ عليه طريق القوم طه ولد عمار ومنه تفرعت الطريقة ، دفن رحمه الله تعالي بالمنسي وقبره ظاهر يزار

(١) والشيخ علي في نسخة والشيخ عزالدين ولد نفيع فلعل اسمه علي وملقب بعز الدين والله اعلم

دفع الله بن محمد الكاهلي الهذلي وأمه رية بنت موسي ولد هنونة ولد بالحلفاية وسمته أمهُ دفع الله تبركا بالشيخ دفع الله العركي لأنه شيخ أبيها وكانت تلاعبه في صغره وتقول له يا زهوي يا شيخ أبوي وتوفي أبوه وأمه وحضنه جده موسي بن هنونه وحفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن حيدان وأحكام القرآن عليه وعلي الفقيه عبد الرازق بن التويم العوضي في الجوير وقرأ مختصر خليل علي الفقيه محمد الأزرق ابن الشيخ الزين وصحب في التصوف الشيخ بدوي ولد أبو دليق ثم جلس فى مسجد الحلفاية لتدريس القرآن بعد شيخه بقليل وانتفع به خلق كثيروا العدد مع قلة مدته وهي عشر سنين حفظ عليه فيها القرآن جماعة كثيرة من الطلاب وأولاد البلد وكان رحمه الله ذا خلق حسن وخلق ورعاً تقياً سخياً له ضيافة للوافدين عليه وانفاق علي طلبة القرآن ومن صفته أيضا الحلم والتواضع بلغ من حلمه أيضا أنه لم يقهر فقيرا من طلبة القرآن ولا فلقه كعادة المقرين للقرآن بل يأمره وينهاه باللطف ولين الكلام وقال الشيخ حمد ولد أم مريوم من أراد أن ينظر الي رجل من أهل الجنة فلينظر الي دفع الله ولد ريه وقال الشيخ حمد ولد الترابي لأهل الحلفاية ابن أهل الجنة الغر المحجلون ناس دفع الله عناه بذلك وقال الفقيه نابري حضرت عند الفقيه عبدالرحمن ولد حاج العالم المشهور بدار الشايقية فقال لي أين أهلك قلت له في الحلفاية قال حلفاية دفع الله قلت له وأنا تلميذه فقال لي أشهد عليك أنك سعيد ولما بلغ موته رجلا من الدراويش مشهورا بالصلاح قال اراحه الله من هذه الدار لانها لا تصلح له وما فيها له شيء واثني عليه ثناء جميلا وانه لما دنع الوفاة مرض مرضا شديدا وغاب فيه أياما ثم أفاق والناس قاعدون أناثا وذكورا منتظرون الافاقة أو الموت فلما أفاق قيل له ما رأيت قال عرج بروحي الي السماء وقيل لي أخير ليك ترجع للدنيا تمكث فيها أربعين سنة تدرس القرآن والعلم أو أحسن ليك لقاء ربك فقال له حمد ولد عبد الجليل والحاج عوض الكريم ما الذي اخترت قال اخترت لقاء ربي فضج الناس بالبكاء والنحيب وقال لخالاته واخواته وجملة أرحامه أبشرن ياهنونا بيات أنا جيلكن يوم القيمة كما قال شيخي بدوي ولد أبو دليق أبشرن يا كاهليات أنا جيلكن يوم القيمة واوصي فقال يقعد في المسجد عبد الدافع مجازا من شيخنا الفكي حمد توفي رحمه الله سنة احد وعشرين بعد المائة والألف وعمره أربعون سنة ونيف سنتان أو ثلاث والله أعلم

دشين قاضى العدالة ولد بمدينة أربجي وكان شافعي المذهب وهو أحد القضاة الأربعة الذين قضاهم الشيخ عجيب بامر الملك دكين حين قدومه من المشرق ولي الشيخ عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري والفقيه بقدوش علي دار الجوعية والقاضي دشين على اربجي والشافعية عموما وسمي قاضي العدالة لأنه فسخ نكاح الشيخ محمد الهميم وذلك أنه في حالة الجذب الالهي زاد في نكاحه من النساء علي المقدار الشرعي وهو أربع وجمع بين الأختين تزوج بنات أبو ندودة الاثنتين في رفاعة وجمع بين بنات الشيخ بان النقا الضرير كلثوم وخادم الله فأنكر عليه القاضي دشين حين قدم الشيخ الهميم أربجي وحضر صلاة الجمعة بأربجي فلما أراد الخروج من الجامع قبض دشين لجام الفرس وقال خمست وسدست وسبعت ماكفاك حتي جمعت بين الأختين فقال له ماتريد بذلك قال أريد أن أفسخ نكاحك لأنك خالفت كتاب الله وسنة الرسول صلي الله عليه وسلم فقال له الرسول اذن لي والشيخ ادريس يعلم وكان الشيخ إدريس حاضرا فقال لدشين اترك أمره وخله مابينه وبين ربه فقال دشين مابهمل أمره وقد فسخت نكاحه فقال الشيخ الهميم لدشين فسخ الله جلدك فيقال أنه مرض مرضا شديدا حتي انفسخ جلده وما رجع من أمره للشيخ الهميم ومازاده ذلك الايقينا فمن أجل هذا سمي قاضي العدالة وقال الشيخ فرح ولد تكتوك فيه

وين دشين قاضي العدالة   المـا يميـل للضـلالة
نسـله نعم السـلالة   الا وقـدوا نار الرسالة

توفي رحمه الله بالداخلة (١) وقبره بها ظاهر يزار

(١) الداخلة جهة علي نهر الدندر تسمي الداخلة وعليها قبة بالطوب الاحمر والله أعلم

داوود بن محمد بن داوود بن حمـدان ولد بكترة وحفظ القرآن في الحلفاية علي الفقيه دفع الله ولد رية ثم اشتغل بالتجارة وآخر أمره رجع وزهد في الدنيا ولبس جلود الضأن حتي اشتهر بابي فراو ولزم الخلوة وكان فيها كالوزغ لم يخرج منها ولم يره الناس الا ساعة يسيرة بعد صلاة العشاء ثم لم يروه الا مثلها وله شفاعة وجاه واعتقدت فيه سلاطين زمانه وخصوصا محمد أبو الكيلك يشاوره في جميع أموره توفي بكترة ودفن بها وقبره ظاهر يزار

دوليب نسى هو محمد الضرير بن ادريس بن دوليب ومعني نسي في لغة الدناقلة (ولد الولد) وكانت مجاهدته فوق الحد وكان يدخل للذكر والعبادة الخلوات

المربعات

المربعات دخل أربعين خلوة في جبل البرص وكل خلوة أربعون يوما والبرص جبل بين جبل الشايقية ودنقلا وناس دنقلا يقولون في التمني اللهم ارزقنا عبادة دوليب نسي وكرامة حبيب نسي وعلم ولد عيسي وله من الأولاد الشيخ محمد نابري وسيأتي في حرف الميم والفقيه ادريس وهو مقري القرآن وأحكامه ومكي ومدني وهما فاضلان دفن بالدبة (١) وجميع الدواليب من نسله

حرف الراء

رباط وركاب أبناء غلام الله اما رباط فكان رجلا مجذوبا زوجه الصواردة أمة لهم غروه بها فولدت له سليما ثم اعترفوا له بالغرور وقالوا له هي أمة فشكاهم للقاضي فحكم له بحرية ولده والزمه قيمة أمة وهذه الواقعة في زمن الفونج ثم ان سليما خطب بنت عمه ركاب واسمها جنية فأبته لأجل العبودية وان قنديلا العوني عنده ابنة مرضانة عزم لها سليم فعوفيت فزوجه أبوها اياها فولدت عونا وولد عون جابر أبو المشايخ الأربعة وأيضا ملك الكنيسة عنده بنت مرضانة فشفيت علي يده فزوجوه اياها فولدت له هذلولا ثم ان جنية بنت ركاب ندمت علي امتناعها مع أنه رجل صالح والناس رغبوا فيه فتزوجها فولدت له أربعة عيال رزين وعبد الرازق ودهمش وصبح فولد رزين ناس حبيب نسي وولد عبد الرازق ناس حسن وولد بليل وولد دهمش الرويداب ناس ايض ديري وولد صبح ركابية العفاط

ركاب بن غلام الله وله خمسة عيال عبد الله وعبد النبي وهما شقيقان وزيد الغريد وحبيب وعجيب وهؤلاء اشقاء أما عبد الله فولد حاج وحجاج فحاج ولد الدواليب وحجاج ولد ناس ولد أ كحل وأما عبد النبي فولد الصادقاب وزيد الفريد ولد العكازاب والتمراب والشبواب وعجيب ولد السدراب ناس ولد أبو حكيمة واما حبيب فاولاده بحلة الصبابي بالبحر الازرق شرقا قبالة جزيرة توتي

راد الله بن دليل الصاردي الخميسي ولد بشمبات (٢) وقرأ مختصر خليل علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن ثم انتقل منها وسكن البرسي والطرفاية (٣) وكان عالما عاملا بعلمه درس خليلا في البلدين توفي بالطرفاية وقبره ظاهر يزار

رحمه الحلاوي أخذ الطريق علي الشيخ تاج الدين البهاري وكان يسلك الطريق رحمه الله تعالي

(١) الدبة هي بلدة بدنقلا علي الشاطي الايمن للنيل وهي مركز من مراكز الحكومة الآن

(٢) شمبات هي بلدة شمال حلة خوجلي تبع مديرية الخرطوم والمركز الخرطوم بحري

(٣) البرسي والطرفاية بجهات ولد العباس بالنيل الأزرق

حرف الزاى

زيادة بن النور ابن الشيخ محمد عيسي كان عظيم الشأن وهو خليفة الشيخ محمد علي نار القرآن فان خلفاء الشيخ اثنان الكبير موقد نار العلم وعنده القضاء والفقيه زيادة حظي حظا ماذاقه الخليفة ولم يذقه الاعمه حلالي موجميع من القرآن عندهم جاه لهم وهوان الملك بادي أبو رباط جوه للشيخ محمد جميع من يتعلم عليه العلم أو يحفظ عليه القرآن فهو جاه لله ولرسوله فرد خاتم وان الدناقلة رقبتهم ودارهم عليها عظم السلطنة والحلقة عمرت في زمانه عمارا شديدا والملك دكين أرسل له خمسين رأسا قال له استعن بها علي فقراك توفي بدنقلا العجوز (١) وقبره ظاهر يزار ويستسقي به الغيث وجاس بعده للتدريس أحمد ولده وزاد علي أبيه في الحظ والهيبة والغني لأنه أكثر من الملوك في الدنيا وعنده سفينة قدر سفاين الحجاز من السنة للسنة يوذيها للسافل حيرانه حفظة القرآن يملونها من جميع الأنواع من زكاة أموالهم توفي بدنقلا أيضا وولده محمد بن عيسي قام مقام أبيه في كل شيء الي خراب البلد

زين العابدين ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ دفع الله سلك الطريق علي الشيخ الجنيد بوصية من أبيه عبد الرحمن وجلس في مكان أبيه وكان عابدا زاهدا انتحل مذهب الصوفية كأبيه الشيخ عبد الرحمن بن دفع الله وكانا صالحين فاضلين اه

حرف السين

سلمان الطوالى الزغرات أخذ طريق القوم من الشيخ محمد الهميم وسبب بداية أمره أنه كان فاسقا بابكولا (٢) للبراسة وموطنه بالابياتور (٣) مسافة يوم من رفاعة وان الشيخ محمد الهميم ومعه الشيخ بان النقا خرجا من رفاعة طالبين المندرة فلاقاهم سلمان قربته ملانة بالماء متوجها بها للبراسة ليرقق لهم بها المريسة قالا له أسق الفقراء فانهم عطاشة فسقاهم فقال له الشيخ محمد الله يملاك دينا فتاب واستغفر ولحق الشيخ في المندرة فسلكه طريق القوم وارشده مانجذب وغرق وسكر ولبس الجبة وفوقها الرهط وجرسين أحدهما يمينا والآخر شمالا ويزغرت ناس رفاعة رفاقه المراسة لما سمعوا صوته قالوا سلمان جن قال قولوا لهم مان مجنون لاقوني ناس

(١) دنقلا العجوز علي الشاطي الأيمن للنيل ودنقلا الحديثة العرضي وهي علي الشاطيء الأيسر للنيل مركز من مراكز الحكومة وفيه ضريح السيد عبد المتعال بن السيد احمد بن إدريس رضي الله عنهما وبدنقلا العجوز قبور كثير من الصالحين الركابية والجابرية والبديرية والعلم لله

(٢) بابكولا البابكول الذي يحضر الماء للمريسة وقد لحظته العناية الربانية فصار الي ماتري
وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان وإذا العناية لاحظت عبدا لشرا نفذت علي ساداته أحكامه اللهم اجعل سيآتنا سيآت من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت آمين

(٣) جبل الابياتور ضهرة رفاعة أبي سن وهو جبل شامخ يري من أماكن بعيدة

المكنون سقوني عسلا مشنون وغصب جارية من أهلها تضرب له الدلوكة اسمها منانة كانت ضرابة لها بجميع أنواع الضرب يقول لها

يامنـــانة دق الدلوكة خادم الله المـــاك مملوكة

وظهرت له كرامات وخوارق عادات منها أنه يورد خيل شيخه من المندره في بحر رفاعة مسيرة ثلاثة أيام أول المختار ويبردهن ويعقد أذنابها فتصل لينات للندرة ومنها أن الشيخ بان النقا الضرير جاء لزيارة الشيخ آخر الصيف معه خلق كثيرون من سنار وغيرها وسلمان معاهم فلما وصلوا مافتح لهم الشيخ الباب أولاد الشيخ نزلوا الناس الشيخ بان النقا ابي النزول قال ان كان ما أسلم علي الشيخ ويرضي علي ما أنزل لكونه الوكيل عليهم من تاج الدين فلما دخل وقت الظهر فتح الباب وسلم الشيخ بان النقا والشيخ جالس على العنقريب وختوا لبان النقا ككرا صغيرا جلس عليه فقال ياشيخ بان النقا قال له سيدي قال له اليحلف بطلاق الثلاث يفعل الفعل وما يفعله قال له الطلاق لزمه الا سلمان فانه غرقان قال ياسلمان مرقتك من طريقتي أنا ولد تاج الدين قال له والله أنا كعكولة ملتصقة فوق عنقريبك ما أمرق منها أنا ولد الهميم ثم قال يا سلمان تجيب لي الشيخ بان النقا ومعه سنار ونحن عطاش من الماء وما عندنا فلفل ولاشمار ولا كزبره ولامرسين قال سلمان الكزبرة والفلفل والشمار والمرسين والماء علي وأنتم عليكم الذبيحة والكسرة في وقته السماء أرعدت وأبرقت والحفاير امتلأت ماء ومشي في بلاد النصاري بخرت الفلفـــل والكزبرة والمرسين والشمار خضرا وجاء بها اليهم والنصراني صاحب الزرع صاح قال له ايش خبارك قال له أنا جيت من بلاد الاسلام حوار الشيخ الهميم قالوا النصراني تشهد وأسلم هو ومن معه ويعزفون بالمسلمانيين والقدرة صالحة لا كثر من ذلك لمن أكرمه الله بكرامتـه ومن كرامة سلمان أن الشيخ عبد القادر بن الشيخ إدريس ضيف عنـده جابوا لهم الزاد ورواعيته يبرعوا في الخلاء ترددوا هل يرسلون لهم أو يتركون لهم كفايتهم فصاح الشيخ دن خلوته يافلان ويافلان ولد الشيخ قال لكم تعـالوا ومنها أن الشيخ علي النيل توفي وتخلف ولده أبو القاسم الجنيد وخرج الي سنار ليتمم الخلافة والشيخ سلمان الطوالي طال عمره حتي عمي وتكسر فلما دنوا منه أمر بذبح بقرة سمينة وفرق لحمها علي أهل البيوت قال لهم نجضوها وجيبوها وعنده قـدح كبير له خروس جميع اللحم سواه فيه فلما سمع بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم زغرت وعيناه انفتحتا

وزال منه التكسر وشال القدح فوق رأسه وتلقاهم وختاه في وجوهم وسلم عليهم أول ما وصل فراشه عاد عليه عماه وقعاده قالوا جميع من أكل من هذا اللحم حصل له فتح وممن أخذ عليه طريق القوم وأرشده الشيخ عبد القادر بن الشيخ إدريس والشيخ أبو دليق والشيخ برتي المسلمي والشيخ فرح وغيرهم ومن كرامة سلمان أن الشيخ محمد الهميم تزوج بينات أبو ندوده الاثنتين في رفاعة الثانية بكت وقالت ما بأخذه فوق أختي وأبت ان تقعد للشاط الشيخ قال ها سلمان قال سيدي وسيد أم سلمان قال له العروس شن خبارها بتأبي فجاءها سلمان يصفق ويرقص وقال لها شعرا جميلا

يادي العروس البكاية   غاوروا عليك أهل الراية

جعلوك قصبة وستايه

وكب رأسه عليها فضحكت ورضيت ثم ان جاريته منانة ضرابة الدلوكة قالت له ياسيدي أنت سلكت وأرشدت وحيرانك سلكوا وأرشدوا ماتخلي ها الرقيص قال لها خير فلما قامت عليه الحالة قال يامناة اضربي الدلوكة قالت له حبيب محبوب أين قولي القلت لك قال لها تكذبين ياخاينة ماقلت شيئا توفي ودفن بالابيتور وقبره ظاهر يزار وعمره ماية وعشرون سنة

سلمان العوضى رضاعه من الشيخ عبد الرازق أبو قرون وفطامه من الشيخ محمد النقر ابن الشيخ عبد الرازق وكان مجذوبا وغرقان سلك وأرشد واعتقد فيه الناس وله كرامات منها أنه أحس بقدوم الشيخ عبد الرازق وهو فى مزرعته فالتقاه يمشي علي الزرع لاانحني ولا تكسر الزرع ومنها أن أصحابه وقت الذكر يقرشون الجمر والواحد يملأ عمامته جمرا ويضعها علي رأسه ويرقص والسيف والحربة يخرتونهن يخلونهن مثل المسلة فى الماسة توفي رحمه الله تعالي سنة ١١٢١ وفي هذه السنة توفي الفقيه عبدالماجد ولد حمد

سليم راجل السيال أصله خالدي والسيال بين البحر الأبيض والعاديك والي العاديك أقرب وهو مقابل لابي عشر والحلاويين كان بلدا عامرا فخر بته أم لحم والشيخ سليم من عباد الله الصالحين وقال الشيخ حمد ولد الترابي اللهم أنفعني ببركة الشيخ سليم راجل السيال يعطي كسرته لله تعالى ولرسوله لا لشكر ولا لفخر توفي رضي الله عنه بالسيال ودفن به وقبره ظاهر يزار

سليمان الزملى محله السيال أيضا أخذ الطريق من الفقيه رحمه الحلاوي الذي

أخذ

أخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري وولده عبد الرحيم المشهور بوداد سيأتي الكلام عليه فى حرف الواو

سعد ولد شوشاى المغربي كان من أولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وكان ممن يجتمع بالخضر عليه السلام وأرسل له سيدي محمد بن سرحان يستشيره فيمن يوليه بعده فقال له السيدالخضر قال الخليفة الزين ودفن قريبا من شندي علي شمالها

سعيد بن محمد العباسى محله التكاكي (١) قرأ الرسالة علي المسلمي ولد أبو ونيسة وعلم التوحيد علي المضوي قرأ عنده ببربر وشندي ودخل معه سنار ودرس التوحيد بعد شيخه وتعلمت عليه خلايق كثيرة وقام مقامه ابنه الفقيه محمد في نشر التوحيد وتدريسه والانتفاع بعلمه وبعده قام بالأمر أخوه الحاج جلال الدين وكان بينه وبين الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد والفقيه أبو الحسن خوة واتحاد الحاج سعيد يزورهما كل سنة ويهدى اليهما فواكه السافل مثل التمر والدوم ويأتنس بهما زمانا وهما يهديان له الثور الجرق والبقرة وكسوته وكسوة عياله نفعنا الله بهم وفي الحديث الشريف كان اعرابي اسمه زاهر مصاحب للنبي صلى الله عليه وسلم يهدي له فواكه البادية والنبي صلي الله عليه وسلم يهدي له فواكه الحاضرة ويقول زاهر باديتنا ونحن حاضرته

سعد الكرسنى اصله شايقي قرأ القرآن واحكامه علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وخدمه خدمة العبيد فدعا له علي قريحة صادقة فجعل الله البركة فيه تولي تدريس القرآن بعد موت شيخه بنوري ورحلت اليه الناس من الأبواب وأرض الصعيد ودار دنقلا وارض الشايقية وكان شديد الرياضة لحيرانه حارصا علي معرفتهم للشد والمد والهمز والقلقة والأظهار والادغام والغنة ومعرفة الوقوف من تام وكاف وحسن الما يعرف هذه الأحكام فليس بدارس عنده والطالب اللام الثلاثة عنده عند غيره من الاشياخ يقولون أنه دارس

سرور الصاردى ولد بالخشاب وكان من أهل المكاشفات سلكه الشيخ حسن ولد حسونه وأرشده بعد موته توفي ببلده ودفن فيه

سرحان ابن الفقيه صباحى ولد طراف تفقه علي الفقيه عبد الرحمن بن

(١) التكاكي بلد بالسافل والله أعلم

بلال كان عالما عاملا بعلمه درس خليلا باذن من الشيخ ادريس وتعلم عليه جماعة وطال عمره واشتهر ذكره وكان طبيبا للجان صرعي ووسواساً مثل أبيه والناس تفزع اليه فيه مثل الفتاوي والأحكام ولد بجرف قمر (١) وتوفي ودفن بها وفاته سنة ست بعد المائتين والألف عن تسعين سنة يزيد عليها بقليل او ينقص

سنوسى ولد نورين أصله من الخطبا ولد بغوبة أربجي وامه قدوية كان شيخا كريما مدرسا للقرآن وكان فيه نقابة للطلبة دفن بالمنسي (٢) وقبره ظاهر يزار

سنوسى ابن الفقيه مكى ابن الشيخ علي ابن الشيخ حامد برع في الفقه علي عبد الرحمن بن بلال وكان أفقه أهل زمانه واعجب من ذلك الورع والزهد والانقطاع الي الله توفي بالجبل (٣) عن تسعين سنة ونيف سبعة عشر شهرا

سنهورى بن مدثر بن سنهورى بن حمودة بن التنقار تفقه علي الفقيه عبد الرحمن بن بلال وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والانقطاع الي الله تعالي وأولاده لصلبه واولادهم صلحاء فضلاء قايمون بالعلم والدين ومصالح المسلمين

سرحان ابن الحاج محمد بن سرحان ولد بالجزيرة ارقو (٤) حفظ الكتاب وحج الي بيت الله الحرام وحصل عليه جذب وغيبة وسرح مع الصيد وشرك له أهله فقبضوه وزوجوه فأفاق وولد ولده ادريس وساق الساقية وكان حراثا فحصلت بينه وبين أولاد عمه مشاجرة فادخل حطب ساقيته في مركب وقنجر الي دار الشايقية بأهله وأولاده وسكن شرق الجزيرة التي فيها أولاد جابر وأرسل ولده ادريس الكبير للقراءة عندهم الناس قالوا له هولاء الشيوخ عندهم اخت صالحة عالمه اسمها فاطمة ماسكة أربعة وعشرين فقيرا ألا تتزوج بها قال اخت هؤلاء المشايخ بأباها وهذا في زمن الشيخ عبد الرحمن فطلبها منه فزوجها له فحملت وولدت الحاج محمدا ثم بعده الحاج عمر ثم الحاج ابو القاسم ثم آمنة أم أولاد التنقار فذات يوم سمع الحاج محمدا يبكي فسأل عنه قالوا له ربطته أمه لأجل الصلاة فجاب لها خادما من زوجته القديمة فهرجت فقالت فاطمة بنت جابر راجية الله أولادك يدورها عند أولادي فقبل الله دعاءها

حرف الشين

شرف الدين أبو جمال الدين راجل أنقاوي بن محمد بن فكرون ضريحه بالهلالية وولد الشيخ شرف الدين بمويس (٥) ثم انتقل الي انقاوي أخذ الطريق من

(١) جرف قمر بلد علي شاطي النيل الازرق الايمن بين حلة كوكو وام دوم جنوب وشرق الخرطوم والله اعلم

(٢) المنسي بارض الجزيرة بقرب المناقل والله اعلم

(٣) الجبل يقصد جبيل ام علي شمال شندي علي شاطي النيل الايمن بلدة معروفة وهو محطة من محطات سكة الحديد خط أتبره

(٤) أرجــو جزيرة بالنيل شمال العرضي جميلة للغاية وبها آثار قديمة كفرية

(٥) مويس من أرض السافل قريبة من شندي والله أعلم

الشيخ عبد الله العركي وسلك وارشد خلقا كثيرا منهم الشيخ باسبار دفن شرق انقاوي وقبره ظاهر بزار

شيخ الاعسر بن عبد الرحمن بن حمدتو كان ممن جمع بين العلم والدين واتبع سبيل السادة الاقدمين ولد بنوري (١) وتفقه علي أبيه وعلي مدني أخيه وتولي الخلافة بعد موت مدني لكن بعد نزاع طويل والسبب في ذلك أن الفكي مدني لما توفي افترق الناس فرقتين طايفة قالت الخليفة مالك لأنه ماهر في العلم وطايفة قالت نخلف شيخ الاعسر واستمروا علي ذلك زمنا طويلا حتي أن الطلبة شملتهم التفرقة ففي ذات يوم دخل فقير قبة الشيخ مدني وأعلمه بجميع النزاع الواقع فناطقه من القبر وقال له الخليفة شيخ والفقير غرباوي فانكر أمره فقير شرقاوي وقال له أنت كذاب والناس هرعت طالبة للقبة فالفقير المنكر ضباه خشم القبة حتي شفق علي نفسه فحينئذ سلموا وانقادوا لخلافة شيخ وانه إذا عبر للطلبة في المجلس الصوت صوت مدني والجالس شيخ فأرسل لعلماء مصر قال لهم خلفوني وأنا ما عندي وساع علم فكتبوا له واتقوا الله و يعلمكم الله فصار في قيامه وقعوده يقول واتقوا الله ويعلمكم الله فببركة التقوي صار من الراسخين في العلم وطلبته كلهم فضلاء صالحون منهم الفقيه عبد الماجد ابن الأغبش والشيخ عبدالقادر ابن الشيخ إدريس والفقيه محمد بن مدني ومحمد أخوه ومن ورعه أنه امتنع من قبول هدية الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ إدريس وقال عندهم مال الجاه وطلب منه الشيخ عبد القادر سلوك الطريقة قال له أنا غير هذا الكتاب (يعني خليلا) ما عندي شيء الواجب والمندوب والمباح فيه أفعله والحرام والمكروه أجتنبه وحصلت له كرامات منها أنه ضمن لعثمان ولد حمد النصر علي حربة الفونج والسبب في ذلك أنه مرض وقالوا طبه في دهن الرهو (٢) فضرب عثمان رهوة بالبندق وأتي بها اليه فزال عنه المرض فدعا له بالاصابة في بندقه وما كسر حربة الفونج الاضرب بندقه فانها لا تخطيء وان عثمان لما كسر الحربة خرج من خلوته لابسا قميص الشملة الخيل ديل انفصلن من ديل وان الشيخ علي ولد عثمان أرسل الي الملك بادي أبو رباط يعلمه بكسر الحربة وطلب منه الملك فالملك أخبر العسكر قال لهم نصف النهار بعد ما جروا السدايد وانقطع الداخل دخل علي رجل أعسر لابس شملة إكان يفقهني قال لي ان كان تمرق حربة لكجبي إلا أجي افعل بيك كذا وكذا والشايقية الجالبون الخيل عنده قالوا له هذا هو الفقيه شيخ لأن عثمان معتقد فيه

(١) نوري بلدة من بلاد الشايقية والله أعلم
(٢) الرهو هو الأوز العراقي وبلسان العوام كروكرو

ومنها أن ولادته كلها بنات ماسكات الفقراء وأن واحدا منهم آخر الليل طلب عشاءه وأخره عن وقته المعتاد لغرض غير شريف فلما ناولته البنت عشاءه مسك يدها فالفقير بمجرد المسوك وقع مغشيا عليه والفقيه شيخ جاب عنقريبا من الخلوات من غير أن يعلمه أحد ودفق أمام الفقير موصا (١) وقال الفقير موتب ثم مات فمن ذلك الوقت أغلق الأبواب ومنع الأجانب من الدخول علي نسايه الي زماننا هذا ومنها ماحكاه الحاج خوجلي قال الفقيه شيخ طلق امرأته فجاء رجل أجنبي يخطبها عند أبويها فالرجل ضرط وكذلك أبوها وأمها وبالجملة فتقواه ودينه مشهور معلوم وأن رجلا يقال له ولد الفقير قال مشيت الي الشيخ عوضه أسأله عن الرجال فقال بطريق الكشف الرجال اثنان شيخ بن عبد الرحمن في نوري والشيخ دفع الله ولد أبو إدريس في أبي حراز والشيخ عوضه أرسل لشيخ الاعسر قال له اعطيني فرسك الفلانية أعطك ولدا يمسك عقابك فامتنع وقال ولدا الله ما خصاني به مابدوره بالوسايط

شرف الدين بن عبد الله العركي ابن الشيخ على بن بري أمه عجبت بنت الحاج ابراهيم بن بري ولد بالجزيرة نسري بختونا وحفظ الكتاب علي خاله محمد قاقم أخبرني والدي قال أخبرني رجل من الصواردة يقولون له ولد بدوي قال شرف الدين يقرأ معانا في حال صغره يكاشف ويقول رأيت الرسول صلي الله عليه وسلم قال كذا وكذا وسبب بدايته حدثني بها الفقيه حجازي سبط الشيخ إدريس قال حدثني الفقيه عبد الرازق ولد عويضة أنه قال دخلت خلوة عبادة وأصابتني جنابة شديدة اتعبتني حتي مرقت من الخلوة والشيخ شرف الدين نازل في الحجير فخرجت لزيارته فوجدته راقد في راكوبة قدام بيت والناس محلقون عليه وهو مقبل علي القبلة فقعدت وراء الناس قلت لما يفرغ منهم أزوره فناقمني بقفاه وقال الزول عبد الرازق وأنت ياعبد الرازق تمرقك من الخلوة الجنابة ثم قال لرجل جالس في وجهه يامحفل أنا سبب أخذي للطريق من الشيخ عبد الله الحلنقي خطبت بنت خالي فخرجت ومعي ولد خالي مسافرين للصعيد استأجر للقراءة لتحصيل شيء أستعين به علي زواجها فلما دخلنا أبو حراز الجلابة سبقتنا شالت ولد مدني قلنا هل نزور الحاج عبدالله ونلحق الجلابة فوجدناه راقداً في ظل المسجد مقبلا عليه يعصره فقيرنا قمني بقفاه قال الزول شرف الدين ولد بري قلت نعم قال لي منذ ثلاثة أيام جاءني رجل من الصالحين قال لي سيأتيك ولد مسافر للصعيد احجزه وسلكه وأرشده فجابوا لنا

(١) الموص الكسرة مسيوطة بالماء البارد أما ثقيلة للجايع أو خفيفة الأكثر الماء للعطشان مثل الابري والله أعلم

طعاما

طعاما أكلنا منه فقال لي اخواني حصل لك خير كثير قلت لهم مابدور خيرا فوق بنت خالي ثم قال لي قم اغسل هدمك واغتسل قال ففعلت ذلك فوجدت عنده قرعة ملانة لبانا سلق لي منها سلقة وأعطاني سبحة الفية وقال لي ادخل خلوة ثمانية أيام والحي القيوم دبر كل صلاة خمسون ألفا فجاءني وأنا في الخلوة شخص شايل له عصا من حديد فضربني بها فما تركت وردي أورده وأنا راقد نهارة الثامن جاءني فقير قال لي الشيخ يناديك فوجدته يتوضأ لصلاة الظهر فلما أحرم لها أحرمت أنا خلفه فرأيت العالم من الفرش الي العرش ورأيت جميع مافي عقول الناس فحصل لي انقباض منهم فلامني بعض الفقراء علي ذلك فقلت لهم حصل لي كذا و كذا فقالوا لي نحن طلبنا ذلك فما وجدناه فبمجرد الكلام انقطع مني ذلك المدد وأن الشيخ سألني قال لي إيش رأيت في الخلوة فقلت كذا وكذا وانقطع مني أول ما أخبرت به الفقراء فقال لي أتاريك جنيا مطموسا ماك محل امانة فبكيت بكاءاً شديدا ثم قال لي امش اغسل هدمك وتبرد وتعال فدخلت الخلوة ثانيا من فضل الله الشفته ما انقطع مني وانه لما رجع من شيخه واغترف من بحره سلك الناس الطريق وأرشدهم الفقير والفاسق واذا دخل القرية وخرج منها يتبعه جميع من فيها حتي البهائم وأخبرني والدي قال رأيت رجلا راكبا علي جواد فاول مارأي الشيخ ارتجف وارتعد ان كان ماشالوه ونزلوه فانه يقع من الجواد وسأل الناس الشيخ خوجلي عن هذا الفعل فقال ولد عركي حاصل له الفيض ووقعت له كرامات كثيرة منها أنه ظهر فيه حلق (١) امتلأ جلده منه جابوا له دهنا من رجل محلق وناس نسري قالوا الشيخ حلق فدعا عليهم وقال اللهم ان كان ما مشيت له في محله ابتلاهم الله به فببركة الشيخ علي ولد بري قالوا جميع من في نسري حلق الآدمي والبهايم والشجر كله امتلأ درادم ومنها أن شجرة كان يجلس تحتها اخضرت واورقت في حينها وظللت الناس ومدحته امرأة من ناس قري بكلام موزون فقالت

شرف الدين أنا بالله وبيك	يالماس الشباك بايديك
من خلاني نعلاتا في رجليك	كل يوم اتبرك بيك
ياشجرة وقت الله اداك	لانيلا سقاك ولامطرا جاك
ولد عركي كل يوم يغشاك	سوالك ورقا ظلاك

ونحو ذلك يقولونه في الكرير (٢) وحج الي بيت الله الحرام ومعه جماعة من فقراء ومعهم

(١) حلق هو التشويش والزهري وداء الافرنج وناس العرب يقولون له الجقيل وهو داء خبيث قرحته تظهر علي القضيب بعد السابعة وقروحه الثانية بعد أربعين يوما والسيلان قرحة داخل القضيب تظهر بعد سبعة أيام ايضا وهو أخبث من داء الافرنج يقتل السايل المنوي من المكروب وكلاهما يأتي من مباشرة النساء. والله أعلم

(٢) الكرير ذكر أهل الطرق بالأصوات العالية وهم يرونه حسنا يثابون عليه والعلماء يجعلونه من البدع المحرمة والله أعلم بالصواب فقد عمله قوم صالحون وتركه قوم صالحون ، والنوبة التي يضربون عليها أمرها مشكل

الحاج مكي ولد سراج المحب والفقيه محمد ولد شكر الله الصنيوابي الجيعابي قال الفقيه محمد دخلنا قرية من قري الريف قال الشيخ شرف الدين صاحب هذه القبة عرفني امشا كم اليه فمشينا ودخلنا في قبته وأديناه الفاتحة فجاء الحراس وأكرمنا قال رأيت الشيخ وأمرني بضيافتكم وقال نزلنا في القصير والريح تخلفت علينا قال الشيخ مكي ياولد الشيخ الهبوب انقطعت نخاف فوات الحج قال ياحاج مكي أبشر بالخير فاني رأيته صلي الله عليه وسلم قاعدا فوق رأس المركب وجبريل ماسك الصاري وأنت ياحاج مكي تجرى من هذا الي هذا فزغرت الحاج مكي ورقص قال فلما دخلنا مدينة الرسول صلي الله عليه وسلم جاءنا الاغا قال أين شرف الدين ولد بري فلما أخبر به قال له الرسول عليه الصلاة والسلام أمرني باكرامك فأكرمنا غاية الاكرام وأهل الحرمين اعتقدوا فيه وسلكوا عليه الطريق وأخبرني الاخ في الله الحاج عبد القادر ولد الصعيد في حجته سنة أربع وستين قال لقيت شيخا كبيرا قال أنا سلكت الطريق علي الشيخ شرف الدين في حجته وأخبرني الوالد قال سنة غلاء الجدري أنا والفقيه عبد الدافع والفقيه إدريس ولد نصار جالسون اذ جاء الشيخ شرف الدين راكبا علي فرس شقراء يطلب جمالا للكراء قال الجماعة عقلوا علي وقالوا الغلاء اتلس البلد هل نمرق قبل مايحكم فيها فامتنعت من الخروج إلي الصعيد وفينا من عنده خمسماية ويبة باعها فعظم الامر علي ان خالفتهم ترانا مسافرين لما ينفذه الله فينا قال فقمت معه أستشيره علي أمر قال باكر بغشاكم ٭ بالغد الناس مرقت تتفرج في النجيع سدوا وجه الحلفاية بالآدمي والبعير والبقر والشاة والشيخ راكب قدام النجيع قلت في نفسي الشيخ يواعدني يقول بغشاكم ويتعدي فما استممت الخاطر حتي أن الشيخ شرف الدين رجع فرسه علي جهتنا قال أنا ما خلفت الوعد قلت برجع من جرف قمر وأما من جهة النجيع فكان الامر أن أصابهم الجدري والوباء فمات من الرجال تسعون نفسا وما مرق دنهم الا الشيخ قرني والفقيه علي الرجوبة وتوفي الشيخ بالحجير(١) وقبره ظاهر يزار

شرف الدين ابن الفقيه علي ولد قوته العالم المشهور تفقه علي أبيه وكان له معرفة ودراية بعلم الفقه توفي بقوز ولد ضياب (٢)

شمه بن محمد بن عدلان الشايقي ولد بمدينة أربجي وأبوه محمد من تلامذة الفقيه الزين برع شمه في الفقه عند الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وعدد ختماته في

(١) الحجير بلدة بالسافل بها قبر الشيخ شرف الدين المذكور والله أعلم
(٢) قوز ولد ضياب جنوب مدينة الخرطوم وتبع مركز الصوافي والله أعلم

خليل اثناء عشر ختمة ست منها متنا وست بالشارح وقرأ العقايد علي الفقيه بساطي ابن الفقيه أرباب والرسالة علي الفقيه عبد الصادق بن حسيب وكتب الشافعية المنهاج والمنهج علي الفقيه بلال المصيقيع عالم أربجي وخطيبها وقاضيها فصار مفتيا في مذهب مالك والشافعي ومدرسا فيهما وسموه ناس أربجي مركب الهند وشرح عقيدة الرسالة شرحا مفيدا وله فتاوي في الأحكام جيدة في ورقات قليلة توفي ودفن بأربجي

شكر الله بن عثمان بن بدوي العودي ولد بشنمبات وحفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن حميدان وجلس في حلقته بعده وانتفعت به الناس كان ورعا لا تأخذه في الله لومة لايم وأن الشيخ حمد السميح جاء لزيارته فوجده يصح في لوح مارفع رأسه حتي فرغ منه وخت القلم ثم قام فسلم علي الشيخ فحمده علي فعله وقال شيخ الفقراء ولد صغيرون و يعظم الليل الله ونظير هذه الواقعة ما قاله الفضيل بن عياض فلو أن العلماء شحوا بعلمهم وأنزلوه حيث أنزله الله لخضعت لهم رقاب الجبابرة وممن حفظ عليه الكتاب من الأفاضل الفقيه عبد الدافع والفقيه إدريس ولد نصار والفقيه النور ولد عبيد والفقيه عبد الرحمن البرنسي والفقيه مضوي ولد عبد الرحيم والفقيه مدني ابن الفقيه ولد النور ونحوهم وكانت له معرفة تامة باحكام القرآن قراءة علي شيخة الفقيه حمد وممن اتقن عليه ذلك الفقيه عبد الدافع وإدريس ولد نصار ومضوي ابن عبد الرحيم وتفقه في خليل علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وقال الشيخ حمد ولد الترابي (لما دخل عليه بجيرانه) لزوجته الحاجة اضافوك ناس القرآن ناس شكر الله أهل الله خاصة فاكرميهم وقال الفقيه عبد الدافع جئت زايره فقال جاءني جنيان صغيران يضاوان سلما علي وقالا لي اتينا من شرق الأندلس لزيارتك قال الفقيه شحاته أنا غسلته بعد موته ينقاب لي يمينا وشمالا وله من الأولاد الفقيه محمد والفقيه أحمد وهما علي نهج أبيهما في الدين والصلاح دفن بشنمبات وعمره بين الأربعين والخمسين وقبره ظاهر يزار

حرف الصاد

صغيرون وهو سيدي محمد بن سرحان العودي وأمه فاطمة بنت جابر بن عون ابن سليم بن رباط بن غلام الله فما طابت تلك الثمرة إلا من تلك الشجرة وسمي صغيرون لأن أولاد أخواله أولاد جابر يقولون له محمد الصغير فقاب الي صغيرون

ولد رحمه الله بالجزيرة ترنج (١) من دار الشايقية كان رضي الله عنه ممن جمع بين العلم والتصوف وبرع في الفقه علي خاله الشيخ إسماعيل بن جابر وأجازه بالتدريس رحل إلي الشيخ محمد البنوفري وقرأ عليه شيأ من خليل وقال محمد هذا يصلح للتدريس فجعل الله البركة فيه جلس في مجلس أخواله بعدهم وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين وصحب في التصوف الشيخ إدريس بن الأرباب وسبب قدومه الي دار الأبواب عادوه أولاد أخواله عداوة شديدة لكونه حاز منصبهم وقام مقام أخواله في العلم والصلاح ساقوا عليه الملك زمراوي ملك الشايقية وأمروه بقتله فركب جواده وجاءه وهو في المسجد فوجد أمه بنت جابر معه فقالت يازمراوي جئت تقتل محمدا فنزلوه من الجواد مغشيا عليه فجعل يقول حك حك بقر الحاج محمد نطحني فجاءوه فشفعوا له فقال لهم الشيء هذا ماه مني من إخوان لي فعزم له فشفي وقال له أعطيتك أربع سواقي كل ساقية أربعون عودا بعود السلطيه وأربعة فروس والدات وأربعة رءوس فقال له مالكم علي حرام وسكني بلدكم حرام علي وقيل أن الملك بادي أبو رباط سيد قوم الملك عدلان ولد ءايه كان معتقداً فيه وان الملك عدلان بعد ما قتل الشيخ عجيب في كركوج سافر بجيوشه الي دار دنقلا فلما جاء في حفير مشوا عزله الفونج من الملك وولوا بدله بادي سيد قوم الملك فحينئذ طلب منه أن يسافر معه الي دار الصعيد فقال له بلحقك ثم قدم بعده الي أرض الصعيد بأمه وأخواته وزوجاته وأولاده ووقع في الدويرة فاختلف فقراوه ناس الصعيد أمروه بسكني الصعيد وناس السافل أمروه بسكني السافل فقال لهم اختار الله علي ذلك فأخذ ركوته وشال الخلا فاجتمع بالسيد الخضر عليه السلام قال له مسكنك قوز المطرق مقابل سهلة أم وزين فسافر اليه فوجده شجراً وعراً فمشي الي العجيجة فوجدها فجة ساهلة من الشجر قال هذه العجيجة ينزل فيها أخونا عبد الرحمن ولد حمدتو وهذا سبب تسميتها بالعجيجة ثم أن الشيخ ابن سرحان أرسل الي الملك بادي في سنار وأعلمه بالقدوم وطلبه أن يعطيه بقعة الخلاء للسكن والمشرع للورود الملك جاب زولاله قال له إعطه جميع الدار اليدورها وحددها له فقال له بلا بقعة الحلة والمشرع للفقراء وموضع المقبرة ما بدور شيأ وهذا منه رحمه الله تعالي من باب الورع والزهد في الدنيا ثم أن الشيخ رضي الله عنه بني المسجد بتأسيس الخضر عليه السلام ويقال أن الشعبة الوسطي التي هي موضع التدريس للمشايخ غزاها الخضر بيده الكريمة وشدت اليه الرحال من ساير الأقطار

(١) ترنج جزيرة بأرض الشايقية أحد جزاير السادة الركابية التسع وتسعون جزيرة والله أعلم

وضربت

وضربت اليه أكباد الابل وانتفعت به الناس وممن أخذ عليه من الأجلاء الشيخ دفع الله ابن الشيخ أبو إدريس والفقيه عبد الرحيم ولد بحر وأولاد بري الفقية علي والحاج ابراهيم وتور المتن الكاهلي البرقاني (فهو مدفون أمام قبره) ومنهم أولاذ التنقار الثلاثة محمد وحمودة ومازري ومدني الحجر بن الحاج عمر أخيه ومحمد ولد الحاج أبو القاسم أخيه وكان صالحا فاضلا وتوفي علي أسبوع عمه وليس له عقب الابنته حاجة فولدت الفقيه بلال وأولاد الشيخ صغيرون بن سرحان الفقيه الزين وابراهيم الحجر وابكر وله من البنات ثلاث (١) رابعة تزوجها مدني الحجر ابن أخيه عمر وحاجة تزوجها محمد بن التنقار ابن أخته آمنه وزينب تزوجها محمد بن الحاج أبو القاسم أخيه ومدة تدريسه بالأبواب هل ثلاث عشر ختمة أو أربع عشر ختمة أو خمس عشر توفي ودفن بالقوز وقبره ظاهرا يزار يستسقي به الغيث رحمه الله تعالي ونفعنا ببركته دنيا وأخري آمين

صغيرون الشقلاوى تفقه علي الشيخ صغيرون بن سرحان وسلك الطريق علي الشيخ إدريس وصحب الشيخ حسن وعبد الرازق وباسبار وعلي بن بري ولد بالشقال ببندر شندي وتوطن بام مرحي (٢) وقبره بها جاوز المائة بكثير وكان يرد المطلقة ثلاثا من غير زوج ينكحها وكان الشيخ عبد القادر ابن الشيخ إدريس ينكر عليه في ذلك ويقول له جميع الناس تسويهم أولاد زنا فيقول له متي ما أنكر عليه اسأل أمك فسأل أمه طاهرة عن ذلك فقالت له أبوك طلقني ثلاثا مكثت عزبة ثماني سنين فرجعني له أبوي صغيرون فحملت بك فقال له الشيخ عبد القادر رجعنا لك ويحكي أن الشيخ صغيرون قال سافرت لدنقلا لزيارة الشيخ محمد ابن عيسي فذات يوم شلت ركوتي وخرجت الي الخلاء فرمتني المقادير في فجة ليس فيها شجر ولابشر وانا أمشي في تلك البرية من أول النهار الي قرب الزوال فرأيت راكوبة كبيرة في الخلاء قلت هل أمشي عليها لعلي أجد أحدا يوجهني الي الطريق فلما وصلتها وجدت مسجدا كبيرا فيه رحل تمر ورجل عريان فلما دخل وقت الظهر جاءت العراية من سائر البلاد فكل واحد يأخذ قبضة تمر من ذلك الرحل وجاء أمامهم فأخذ قبضة من جراب معلق في سقف المسجد فلما دخل وقت الصلاة صلي بهم فمكثت معهم الي صلاة العشاء فجاب لي واحد منهم كسرة ملاحها خضرة فأكلت منها وانه مسح عليها بيده فصارت أحلي من العسل ثم قال لي قم فرأيت دروبا كثيرة مثل درب

(١) ثلاث وفي نسخة خمس وبعد الثلاث فقط فتركنا العدد الأخير لعدم الفايدة

(٢) أم مرحي بارض الجزيرة جهة اليعقوباب كان بها الشيخ الطيب ولد البشير تلميذ الشيخ السماني وقام وسكن بجهة شمال الخرطوم سماها باسم المحل الأول وبها مقامه تحت جبل هناك بشاطئ النيل الأيسر رضي الله عنه وقد أخذ علي الشيخ الطيب جماعة كثيرة منهم الشيخ الثوم ولدبان النقا راجل الفرار بالصعيد والشيخ القرشي بالحلاوين ومحمد احمد المهدي الذي قام بالسودان سنة ١٢٩٧ تلميذ الشيخ القرشي وهو الذي بني عليه القبة والله أعلم

النمل وكل درب منها يقابله ضوء نار فقال لي ذاك الضوء ضوء ناس محمد بن عيسي وذاك ضوء ناس فلان وفلان فسكت درب ناس محمد بن عيسي فلما قدمت البلد أخبرت الشيخ إدريس بهذه الحكاية قال هذا جامع العراية أمامهم اسمه يحي محله في بلاد السودان قريته اسمها قبا والله أعلم

صغيرون ولد أبو وجيبة زرنخي ولد بأبو هشيم (١) قرأ خليلا علي الفقيه شيخ الأعسر في دار الشايقية وحضر قتال عثمان ولد حمد مع الفونج ويحكيه

صالح أبو نايب ابن الشيخ عبد الرازق فهو أكبر أولاده وانه لما دنع الوفاة قيل له الخليفة بعدك من هو فقال صالح للجنا والعول وبان النقا صقر أغر يوقد النار علي عل ومحمد النقر لومان مكتف أيديه علي قفاه ما كان يخلي أحداً وممن أخذ عليه طريق القوم ابن أخيه الشيخ صالح ولد بان النقا وكانت مجاهدته فوق الحد يصلي كل يوم ثلثماية وعشرين ركعة من قبل أم لحم قال ما تركت هذا التركع إلا يوماً ونصف يوم لمرض حصل علي توفي عقب الجدري وقبره ظاهر مدفون مع أبيه (٢)

صالح بن بان النقا فهو ثالث الخلفاء (٣) الا وقدوا نار الشيخ عبد القادر في بر الفونج فالكلام فيه علي ثلاثة أبواب :

الباب الأول في شهادة العارفين له بأنه يكون له شأن

الباب الثاني في سبب بداية أمره وفي أشياخه الذين أرشدوه وفي الاذن له بوقود النار

الباب الثالث فى كرمه وسخايه وفي خساسة الدنيا عنده وماقالت الشعراء فيه

الباب الأول في شهادة العارفين له قيل للشيخ خوجلي أنت أكثر كيلة وأكثر أضيافا من ولد بان النقا وهو مشهور بالكرم أكثر منك قال ولد بان النقا عنده نار عبد القادر وقال الشيخ برثي المسلمي تلميذ سلمان الطوالي ولد بان النقا بعد هذا الوقت يجوه الأولياء يجلسونه و يقيدونه و يدوه نار عبد القادر بعد الشيخ بدوي وقال الشريف علي ولد الهندي صاحب القبة البيضاء المقابلة مرنات (٤) لرجل اسمه بحاري جاءه صالح في حالة الصغر في جمل مقبوض عنده لحوار له قال له يا بحاري رد له جمله لا تنظر لصغره انظر للبركة التي في عظمه وقال هو أيضا دخلت علي الأرباب

(١) أبو هشيم بلد علي نهر الدندر تبع مديرية سنجة والله أعلم

(٢) مع أبيه أي الشيخ عبد الرازق أبو قرون بالمشرع الأحمر بجهات قوز العلم محل الرازقية

(٣) ثالث الخلفاء الأول الشيخ إدريس والثاني الشيخ بدوي ولد أبو دليق والثالث هو رضي الله عنهم

(٤) مرنات جزيرة في النيل مقابلة لعقبة قري

إدريس

ادريس ولد سليمان العدار فقلت له فلان واقع علي وأنا في حالة الصغر قال ان شاء الله يقع عليه السماء تحميك سطور ينفعني و ينفعنك

الباب الثاني في سبب بداية امره وفي الاذن له بوقود النار قد وجدت بخطه

قال أنا صغير رأيت أبي جالسا علي عنقريب يسلك الناس الطريق وأنا جالس معه فقلت له ما تسلكني الطريق قال يسلكك عمك أبو نايب وعمك الزين كأنه يقول الموت قال فبعد وفاة أبي مكثت سبع سنين حتي بلغت الحلم بعد ذلك سلكت الطريق علي عمي الشيخ صالح أبو نايب وأخذت الأوراد من عمي الزين ولد عبد الرازق ثم أن الشيخ حمد السميح في حربه لشندي قتل ملك الجوعية وقتل أكثر من ماية نفر وخرت البلد وخرت رقيقنا وبقرنا وغنمنا وأخذوا لي جملين جميلين فمشينا للرد أنا وأولاد عمي فرد لنا البعض وهو نازل في الكبر بالبرجوبه قال الحقوني في الخشاب أرد لكم الآخر ففي تلك الليلة رأيت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه جالسا علي عنقريب مستقبلا القبلة وكل كراع جالس عندها رجل له عمامة بيضاء فوضعوا علي رأسي عمامة بيضاء وألبسوني عقد سوميت كنارا أزرق وأبيضه يتبالص فشكوت عليه قلت له حمد السميح غصب جمالي وصر وجهه علي فقال للرجال الجالسين أنا أكلمه بالآخرة وهو يكلمني بالدنيا امش أوقد النار واني في حالة اليقظة سمعت نقارة تضرب فوق رأسي فاخبرت بها عمي أبو نايب فضحك وقال أول الفتوحات نقاقير ثم جاؤني رجال فقالوا جئنا من الرسول عليه الصلاة والسلام والشيخ عبد القادر رضي الله عنه قالا لك قبلناك وأعطيناك ياحي ياقيوم الفا مكملة علي مرور الليالي والأيام فاخبرت عمي أبو نايب فقال اخدم الله يعينك وبعد مرسال الرسول عليه الصلاة والسلام أخذني عمي ووداني للشيخ بدوي فسلمت عليه فرفع يديه وقال الله يكثر مصروفك للجنة فقلت آمين وملك فوقه قال آمين وبعد فاني فى الخلوة روحي خرجت من جسمي وعرجت حتي خرقت السموت فسمعت الخطاب من الله تعالي أو من الملك قال لروحي توبي فقالت تبت لوجهك الكريم قال لها تذكريني كل يوم باسم الجلالة ماية ألف مرة قالت أذكرك ياسيدي ويامولاي ثم قال لها تذكريني ستا وعشرين الفا قالت أذكرك ياسيدي و يامولاي ثم قال لها تذكريني بألف الي أن تموتي قالت أذكرك يا سيدي ثم قال وأنا في الخلوة رأيت الرسول صلي الله عليه وسلم وأنه التفت الي يساره وقال ياشمهروش ويامبمون قوما معه وما رأيتهم فشمهروش

هذا صحابي قاضي الجن ومن جملة ما أمراني به قراءة الدلايل كل يوم ثمان مرات فقلت لهم أزيد علي ذلك فقالا لي لاتقدر وقالا لي إن حدثك قلبك وسوسة من ابليس فنحن نتقرك فوق كبدك وبعد فأنا بين اليقظة والمنام رأيت الرسول عليه الصلاة والسلام جاء طالبا خليوتي ووراءه جبريل فقال له هذا المذنب تعطونه هذه المنزلة فالتفت النبي عليه الصلاة والسلام علي فانا جئته والرسول عليه الصلاة والسلام قال لجبريل أحمله فحملني وصعد بي وخرق السموت ومتي جئت الي سماء أقول له رجعني فيقول لي الرسول اداك حتي أدخلني في البيت المعمور (١) ثم دلاني إلي مكة (٢) فأدخلني في البيت ثم جابني في مدينة الرسول(٣) عليه الصلاة والسلام ثم قال وأيضا أنا في الخلوة رأيت نفسي دخلت المدينة وجئت طالبا الرسول عليه الصلاة والسلام فمنعني الحاجب قال له خله ما بتشوفه ملأ السموت والأرض علي صلاة فدخلت عليه فوجدته جالسا مستقبل القبلة وعنده الشيخ عبد القادر والشيخ إدريس والشيخ حسن والشيخ عبد الرازق وأبي الشيخ بان النقا والخضر عليه السلام وعلي وبلال رضي الله عنهم ثم قال لي الرسول عليه الصلاة والسلام أعصر شقي الأيمن قلت يارسول الله أنا أعصر جسمك قال فانك توسلت بالصلاة علي وانه أمر جبريل عليه السلام أن يضع علي رأسي عمامة بيضاء وجابوا خيطا ربطوها به قلت ياسيدي يا رسول الله أنا أساوي خيطك قال لي أما ساويته من يخافك ومن يهابك ومن يستحيك وأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال للرجال الذين معه أدوه فقام الشيخ إدريس وهو رجل أخضر جسيم بلا لحم كثير ومد يده بالسمع والطاعة وقال أديته سيف قدرتي وسيف ولايتي عند أولادي ثم قام الشيخ حسن وهو رجل أصفر رقيق أصلع قال أديته سيف قدرتي وسيف ولايتي فسيف قدرته قبضته فضة وسيف ولايته قبضته ذهبا والاثنان وضعهما في وجه النبي عليه الصلاة والسلام وقام الشيخ عبد الرازق وهو رجل أزرق رقيق مايل للخضرة وقال أديته سيف قدرتي وسيف ولايتي عند ولدي صالح أبو نايب وبعد فان الرسول عليه الصلاة والسلام قال للشيخ عبد القادر جيب النار من الفقير بدوي والشيخ عبد القادر أرسل لها فجابوها من بغداد وهي خرقة فتيلة فيها النار جابوها في ياقوتة حمراء مثل نقارة النحاس وجاء الشيخ بدوي وراء الشيخ عبد القادر وقال بدور النار لولدي قال له الشيخ عبد القادر ولدك ما بقعد بيننا وان سألتم عن وصالي المنا، الرسول صلي الله عليه وسلم والشيخ

(١) البيت المعمور بيت في السماء يقابل بيت الله الحرام في الأرض الليكة في السماء بمثابة الكعبة في الأرض لبني آدم يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه الي يوم القيمة والله أعلم

(٢) مكة المكرمة بأرض الحجاز بقارة آسيا وبها بيت الله الحرام والمسجد المعظم

(٣) المدينة المنورة علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام وهي من أرض الحجاز في الشمال الشرقي لمكة بها قبره الشريف

عبدالقادر والخضر فبأبي بان النقا واني بقيت مشتغلا في أوراد الجلالة وغيرها وقالوا لاتضهب سنبوسك الكسرة والدلايل والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم إني تركتها يومين واشتغلت مع حيران العطوية قتلوا رجلا سدراني فان والدي الشيخ بان النقا جاء لخالي سعد ولد صالح في المنام وقال له كلم ولد أختك لا يترك قراءة الدلايل وان الله سبحانه وتعالي (بعد ما أدوني) سوي لي شيئا في رجلي سككت منه ثم قالوا لي جعلناك تظهر مثل الشمس والقمر جعلنا ظاهرك شريعة وباطنك حقيقة وقالوا رفعنا رأسك الي فاس وإلي مصر ٭ وقول الشيخ أن روحه عرجت وخرقت السموت وكلمها الباري جل وعلا وأن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر جبريل عليه السلام بالعروج لروحه الي البيت المعمور فهو جايز شرعا وعقلا وعند الصوفية وقد قال الشيخ عبد الباقي في باب الردة عند قول المصنف أو ادعي أنه يصعد الي السماء وكذلك إن ادعي مكالمة الباري لا المكالمة عند الصوفية فانها من إلقاء نور في قلوبهم والهامهم سرا لا يخرج عن الشرع ومن ثم كان الشاذلي يقول قيل لي كذا أوحدثت بكذا (أي ألهمته) ويوافقه خبر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بحكمته وقول عمران بن حصين (١) أن الملبكة تسلم علي وتونسني اه ويوافقه قول ابن عطاء الله في لطايف المنن عن الشيخ أبي العباس المرسي قال جلت في ملكوت السموت فرأيت الشيخ أبا مدين متعلقا بساق العرش الخ وقال سيدي محمد السنوسي في كبراه في فضل الوحدة وربما عظم الشوق فشطحت الذوات شطحا طارت به الروح عن سجن الجسد اه

الباب الثالث في كرمه وسخايه الكرم يدل علي حقارة الدنيا اعلم ان الشيخ صالح ذكر أنه أتاه المدد الالهي بالاذن له في وقود النار بعد وفاة الشيخ بدوي وذلك في سنة ثماني عشر وفي تلك السنة قتل السميح شندي وولد ولده عبدالرحمن سنة اثنين وعشرين وحينئذ شاطرته السلطنة في ديار البحر والمطر فاوقد النار وقام بالكرم فرايضه وسنه ومندوباته فما من بيت من بيوت الدين وغيرها الا وله عليه يد فدار السلطنة قسمها علي الناس مثل الوليمة أعطي ذرية الشيخ عبد الرازق مالا لاحصر له واعطي البساير خمسماية عود في بلدهم وكتب مكتوبا ارسل للبرياب دفع لهم الديار الفي بلدهم علي عدد روس اعيانهم الفقيه علي الرجوبة له الساقية الفلانية والجرف الفلاني وأولاد شرف الدين علي عددهم واولاد الفقيه النور وجميع البرياب الرجل ساقيه وبعضهم أثره بجرف

(١) عمران بن حصين يقال أن الدعاء مستجاب عند ذكر هذا الصحابي الجليل: فاللهم افتح لنا فتح العارفين وتوفنا مسلمين وارزقنا ذرية صالحة ووسع علينا الرزق وارزقنا الزهد في الدنيا ونور قلوبنا بنور معرفتك نسألك اللهم خيري الدنيا والآخرة

كذا أخبرني بذلك الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ شرف الدين قال الانفسي فان بيني وبينه مشاجرة وأعطي الشرفاء أولاد بنت الشيخ عبد الرازق خمسماية عود وأعطي الحسوناب مرنا كاملا ونحوذلك كثير ومعذلك يزوج العزبان ويكسي العريان ويعين علي نوايب الدهر وبالجلة فكارمه لاتحصي تحتاج الي مجلد ضخم توفي سنة سبع وستين عن خمس وسبعين سنة ومدة مدده خمسون سنة وقام بعده ابنه الزين بوكالة من الشيخ عبد الرحمن أخيه وأوقد النار مثل أبيه ونفذ جميع مافعله ابوه في حالة الحضور والغيبة ومع ذلك مداوما لتلاوة القرآن لايفترعنه خصوصا ثلث الليل الاخير توفي سنة تسع وثمانين عن سبعين سنة وقام بعده ابنه بان النقا اطال الله بقاءه وكان علي قدم جده في وقود النار وبذل المعروف والاعانة علي نوايب الدهر

حرف الضاد

ضيف الله بن علي بن عبد الغني بن ضيف الله الفضلي ولد بالحلفاية وحفظ الكتاب في جامعها قرأ مختصر خليل والرسالة علي الشيخ الزين والتوحيد والنحو علي الفقيه حمد الصاردي تلميذ الفكي مكي النحوي بن فريعة وصحب في التصوف الشيخ دفع الله ابن الشيخ ابوادريس ودرس خليلا والعقايد بمسجد الحلفاية وهو أول من درس فيها العلم وممن قرأ عليه مختصر خليل الفقيه عبد الكريم والفقيه عبد الجليل أولاد محمد بن عبد الله الشابوبي والفقيه السرورة السياقي وغيرهم وهو ممن جمع بين العلم والعمل والزهد في الدنيا والانقباض عن اهلها وكانت مجاهدته فوق الحد كان موضع خلوته وراء الرويس وبعد مايصلي العشاء الآخرة يفرش فروته ويصلي ركعتين ركعتين الي درب الجمل ثم يرجع ومكث في طلبه في القوز خمس سنين ماورد البحر وعمل علي مختصر خليل حاشية جميلة يحل فيها المشكل وكان والدي في الدرس معتمدا علي حلها وأخبرني والدي ايضا قال اخبرني الشيخ خوجلي قال خرجت مسافرا لطلب العلم في القوز فوجدته يدرس العلم بمسجد الحلفاية وله معرفة في هذا الكتاب (يعني مختصر خليل) وبلغ من ورعه انه لايغتسل في البحر الا بساتر وأن السوق كان قدام المسجد والناس تفرش البروش والحصير ونحوها واذا مر بها يمشي بين فجاجها ولا يتخطاها تورعا منه توفي رحمه الله في نجعة أم لحم سنة ١٠٩٥ طالبين الحسيب (١) مرض فوق الطريق بلا زوجته وبناته ماء ماه أحد أخبرني الفقيه حمد السيد قال اخبرتني زوجته قالت الفقيه مرض علينا ونحن

(١) الحسيب واد في الخلا تبع مديرية الخرطوم والله اعلم

في الخلاء قال يحوكم اناس يدفونني لاتخشون منهم قالت بعد مامات جونا رجال لهم هيبة حسنة وعندهم كفن وطورية وواسوق وقربة ماء وحنوط فغسلوه وكفنوه ودفنوه وشالوا قميصه وعمامته وعكازه وتركوا لي ثوبه وهو ثوب صغير وقطعة كفن قالت ولم أدر اين ذهبوا وعمره بين الثمانين والتسعين

ضيف الله بن محمد بن ضيف الله وسماه أبوه علي جده تفاولا حفظ الكتاب علي أبيه الفقيه محمد وبرع في الفقه على الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن قرأ التوحيد علي الفقيه ادريس بن بله الكناني تلميذ الفقيه أرباب وسلك طريق الصوفية علي الشيخ خوجلي وانتصب للفتوي والأحكام وتدريس الفقه من سنة ثلاثين بعد المائة والألف الي أن توفي سنة اثنين وثمانين وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والعبادة ومن زهده تركه للبيع والشراء والأسفار وطلوع الاسواق ولاوقف علي باب السلاطين لغرض دنيوي وكانت مجاهدته في التدريس والعبادة وصفة عمله أنه يقوم ثلث الليل الأخير يقرأ مناجات ابن عطاء الله والمنجيات واذكارا وأورادا نبويات حتي يطلع الفجر يصلي الرغيبة ويذكر فيما بينها وبين الصبح جميع اذكار شيخه ثم يصلي الصبح ويستمر في موضع صلاته للذكر والعبادة وقراءة الوظيفة وأحزاب الشاذلي وساير اذكار شيخه الشيخ خوجلي ثم يصلي النافلة فاذا فرغ منها شرع في التدريس فاذا فرغ منه شال دلايل الخيرات فاذا فرغ منها عنده سبحة وأقداح صغار واحد فيه احجار معدودة وشال سبحته يذكر الله ويصلي علي الرسول صلي الله عليه وسلم فاذا تم عددها رمي حجرا من الأحجار في القدح الآخر هذا دأبه حتي يفرغ من عدده فاذا فرغ شرع في الاستقبال لقراءة اليوم المستقبل وينوم نومة خفيفة واضعا الكتاب علي صدره ثم يصلي الظهر وبعده الباقيات الصالحات ثم يشرع في الدرس فاذا فرغ منه صلي العصر واستمر علي الذكر والعبادة حتي تغرب الشمس فيصلي المغرب ويذكر الذكر الوارد بين المغرب والعشاء فاذا صلي العشاء قعد يذكر و يتنفل الي أن يمضي الثلث الأول الا قليلا منه فاذا مشي فوق الطريق فان سبحته في يده يصلي فيها علي الرسول صلي الله عليه وسلم هذا دأبه حتي فارق الدنيا وينهانا عن البيع والشراء ويأمرنا بالحراثة وأجمعت الامة علي أنه أعلم أهل عصره في الفقه والناس يقولون بعد ابراهيم الحجر الفقيه أبو الحسن وبعد الفقيه أبو الحسن ضيف الله قال الشاعر السيد ولد دوليب



فأول سادتي في العلم ياذا امام الوقت بحر فايضاه

واحـد فريد قطب مجيد　　بضيف الله يعرف يافتاه
عن الشيخين قطبي أهل عصره　　نفيس العلم حقا قد فشاه

وممن أخذ عليه الفقـه من الأعيان الفقيه اسماعيل شيخ القوز والشيخ عبدالرحمن بان النقا والفقيه بشير بن علامة والفقية أحمد بن عيسي والفقيه عبدالرحمن بن أرباب وولداه ومؤلف هذا الكتاب والحاج دفع الله وكان مجاب الدعوة دعا علي رجل نازعه في حجة فعطب سريعا وقال سمعت قائلا يقول لي أنت في جانب الله وعمره خمس وسبعون سنة ومدة تدريسه وخدمته للعلماء اثنان وخمسون سنة وماأحد درس العلم في الحلفاية الا هو وجده وشهد له شيخه في الطريق وأشياخه في العلم بالدين والصلاح وقال الفقيه دوليب بن محمد رأيت في المنام قائلا يقول الفقيه ضيف الله قام مقام الشيخ خوجلي لصلاته علي الرسول صلي الله عليه وسلم وانما ذكرت ترجمة آبائي اقتداء بابن السبكي في طبقات الشافعية فانه ذكر آباه ومناقبه وتصانيفه وثناء الناس عليه وكذلك جميع أرباب الطبقات يذكرون آباءهم من جملة من يذكرون من العلماء

ضوين بن أحيمر أمه بنت الخطيب عمار ولد بسنار وكان في أول أمره تاجرا متمولا ثم سلك الطريق على الشيخ خوجلي رضي الله عنه فانقطع من التجارة وأصابه الوله والجذب في حب الله ورسوله ومحبة الصالحين ولما بلغه موت شيخه خرج هايما وانقطع خبره ولم يعلم أحي هو أو ميت الي الآن

ضو البيت بن أحمد الشافعي ولد ببربر وقرأ أحكام القرآن على الشيخ عيسي ابن كنو والمنهاج والمنهج علي الفقيه محمد ولد الشافعي خليفة الشكاك ببندر بربر وسكن جرف عجيبة عند الزيداب وحظي عندهم حظا وافرا و بني مسجده لتدريس القرآن وكان ممن جمع بين العلم والتدريس وأولاده صالحون طيبوا الثناء

حرف الطاء

طه بن عمار الفورني ولد بالقجر (١) وانتحل مذهب الصوفية وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله ولد الشافعي وأذن له في السلوك والارشاد فتفرعت منه الطريقة وأخذ عليه الفقيه محمد الارزق الوكيل بمسجد الحلفاية والفقيه مختار ولد أبوعناية والاخرش أخوه والفقيه طليحة الدقلاشي وخلايق كثيرة توفي بضهرة سنار وقبره ظاهر يزار

(١) بلدة بالصعيد بارض الجزيرة والله اعلم

طه ابن الحاج لقاني أخذ الفقه من أبيه وسلك الطريق علي الشيخ حسن وأرشده وله فيه قصايد منها أن الشيخ طه ابن الحاج لقاني اذا جاء زايرا للشيخ حسن يمدحه بهذه الأبيات وكان جلساؤه يقولون له حين يأتيه لم لم تعانقه فيقول لهم اننا نتعانق ولكنكم لاترونه و يقف منه قريبا ويتكلم بهذه الأبيات

سلام الله ربي ذي الجلال ... علي شيخ الطريقة والوصال
سلام من طاء وهاء ... علي الشيخ المكمل بالخصال
والحقه التحية الف مرة ... والف سلام خير تال
جميع الخلق قد جزمت عليه ... بحسن الحسن في حسن الفعال
محبته تغلب كل خير ... وتبعد عن كل ذي شرو بال
ونرجو ان نفوز به جميعا ... بدنيانا وأخري بالمعالي
و يسعدنا الاله بجاه من ... حماك الله يابن خال من رك الخلال
واني في حماه وجميع أهلي ... وما أرجوه من كل الآمال
بفضل الله ثم رضاه علي ... اروم بحبه نيل النوالي
فما أنسا كموا في كل وقت ... بليل أو بصبح والزوال
فلا تنساني من اللحظات اني ... غريق الذنب في بحر الخبال
فمالي جفاء في بعادي ... ولكني اخاف من الكلال
فان زرنا اتينا باجتهاد ... وان عدنا لقصدك واشتغال

فبمجرد ماقالها فتح الله عليه بالعلم

حرف العين

عبد الرحمن بن جابر فهو القطب الكامل الرباني والغوث الصمداني شيخ الاسلام برع في الفقه علي أخيه الصالح الشيخ إبراهيم البولاد وعلي الشيخ سيدي محمد البنوقري وجلس لتدريس الفقه وساير الفنون بعد أخيه وانتفعت به الناس وبلغت ختماته في خليل أربعين ختمة وله ثلاث مساجد مسجد في دار الشايقية ومسجد في كورتي ومسجد في الدفار وكل مسجد يقري فيه أربعه شهور ومن كراماته الحوت في البحر يسافر معه وأربعون من تلامذته من بلغ درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح منهم سيدي عبد الله العركي والشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري والشيخ

يعقوب بن الشيخ بان النقا الضرير والمسلمي ولد أبو ونيسة والشيخ الحاج لقاني خال الشيخ حسن ولد حسونه وعيسي ابن الشيخ محمد بن عيسي سوار الذهب وابراهيم ولد أم رابعة بحجر العسل وقواويده التابعون له الشايلون السيوف أربعون عبدا وألف كتابا سماه مرشد المريدين في علم التصوف فهو كتاب مفيد وله رسالة في الفتاوي والأحكام . أولاد جابر الأربعة كالطبايع الأربعة كل واحد له خاصية أعلمهم ابراهيم وأصلحهم عبدالرحمن وأورعهم اسماعيل وأعبدهم عبد الرحيم وأختهم فاطمة أم الشيخ صغيرون بن سرحان نظيرتهم في العلم والدين وأمهم إسمها صافية نالوا هذه الرتبة بدعوة صالحة منها ودفنوا بترنج من دار الشايقية وقبورهم ظاهرة تزار ويستسقي بها الغيث

عبد الله بن دفع الله العركي أمه اسمها هدية بنت عاطف جميعابيه ولد بأبيض ديري وحفظ الكتاب علي أبيه وسافر لطلب العلم في دار الشايقية عند الشيخ عبد الرحمن ابن جابر سالف الذكر ومعه الشيخ عبد الرحمن النويري بعد سبع سنين قدم النويري فسأله الشيخ دفع الله عن ولده عبد الله قال له يحش القش لخيل شيخه قراءته مقطعة فغضب الرجل غضبا شديدا وسافر الي دار الشايقية فوجد ولده شايل شبكة ومنجلا يحش القش للخيل فذبحوا له شاة فلم يأكلها وبات القوي فأخبروا الشيخ بذلك فقال أبو عبد الله مارآنا أهلا للخدمة يبيت القوي فأمر بنته بصنع قراصة دخن ماصها بلبن بقرة وأمر عبد الله بشربها فشربها فبمجرد شرابها فتح الله عليه بالعلم وأمر المقابلي قال له أنا مشغول هل يقرأ عبد الله وسد الخلوة عليه فأخذ الشيخ عبد الله في القراءة فبهرت عقول السامعين وحصل السرور لوالده ومع ذلك علمه اسم الله الأعظم الذي اذا دعي به أجاب وأعطاه أربعة من الطلبة يقرؤن عنده وقال له سافر مع أبيك والمقصر إن شاء الله يتم فوق الدرب فالعلم يرد عليه دخاخين دخاخين الي أن وصل فلما وصل وجد أهله سكنوا غابة الهلالية فشرع في التدريس واشتهر بجلالة القدر وولاه الشيخ عجيب القضاء فباشره بعفة ونزاهة وفي تلك الأيام قدم الشيخ تاج الدين البهاري من بغداد فسلك الشيخ محمد الهميم والشيخ بان النقا الضرير وأمر الشيخ عبد الله بالسلوك فامتنع وقال أنا قرأت لي علما مابشتغل بغيره ثم أن الشيخ عبد الله شاف حيران الشيخ تاج الدين طلعوا عليه وانقادت لهم الفونج والعرب واظهروا الكرامات وخوارق العادات وشالوا الدليب (١) فوق الفيلة

(١) الدليب شجر يشبه الدوم الا أنه أغلظ منه وله ثمر مثل البطيخ زكي الرائحة يوكل الأن اليافه كثيرة تستعمل أعواده لعرش المساجد والبيوت اولله أعلم

ونحو ذلك فحصلت له غبطة فلحق الشيخ تاج الدين في مكة فوجده قد توفي فأخذ الطريق من خليفته الشيخ حبيب الله العجمي سلكه وأرشده فلما قدم قال له الشيخ محمد الهميم ابيت ماتبقي أخانا بقيت ولد أخينا يفرش له البرش والشيخ محمد علي العنقريب فارشد الناس في علم الظاهر والباطن وممن وصل به الي طريق الله اخوانه الشيخ أبو إدريس والشيخ حمد النيل والشيخ محمد ولد داوود الأغر والشيخ شرف الدين راجل انقاوي والبلاع ونحو ذلك وحج أربعا وعشرين حجة اثني عشر ذهابا وايابا واثني عشر جوارا واشتهر في الحجاز بالعلم ودرس في مقام الامام مالك رضي الله عنه فلما طال مكثه في الحجاز سافر اليه أخوه الشيخ أبو إدريس ومعه الحاج سلامة الصباني فحجا حجة الفريضة واحضراه للبلد معهما فمكث ما شاء الله وتوفي ودفن بأبو حراز وقبره كعبة محجوجة وطريقته نمت أكثر من طريقة حيران الشيخ تاج الدين قالوا ان طريقته طلبها في محلها وحيران الشيخ تاج الدين طلبهم في محلهم وله من الأولاد الصالحين منوفلي وعبد الرحمن أبو شنب وعبد الرحيم ابن الحظوة وغيرهم ورثاه الشاعر عبد النور هو وأخوه الشيخ أبو إدريس بأبيات أطال فيها منها قوله

لأهل الله تعزية نقول ... ونتظمها بأبيات تطول

جبال الارض زالت واستقلت ... فوا أسفا علي موت الفحول

فهم من بيننا قمر منير ... وعند الله أشهاد عدول

فأول ذكرنا العركي المفضل ... ومن كني با بنته البتول

سراج كان في البلدان يوقد ... له يشكوا الموجع والعلول

ويحكم بالشريعة لايبالي ... يقص الحق بالنوازل والنقول

فكم أخرج اناسا من سجين ... وكم أخرج أناسا من خمول

فلولا شيخنا العركي لكنا ... علينا خزية القوم الجهول

ولكن جاهه الفاضل حمانا ... وغطانا بأجنحة سبول

أعز الله أرضا حل فيها ... واملأ قبره نورا شعول

فخلف بعده الباري رجالا ... علي بعض الرجال لهم فضول

كان رضي الله عنه له باع في الشعر نظم كبري السنوسي والمقدمات في نظم بديع وذكر انه فرغ منه سنة سبع بعد الألف وكان كثير الشفاعة عند الملوك فلما دنا علي

الوفاة قيل له من الخليفة بعدك قال ولد داوود (وهو تلبينه في علم الظاهر والباطن)
الي قدوم الشيخ دفع الله من الطلب باشارة منه ونظم الشيخ عبد الله رضي الله عنه
قصيدة فيها شيوخ الطريق الي عند المصطفي عليه الصلاة والسلام فمنها

لتاج الدين جاء خليفة وسيدقوم قدعلا ذو نهايات
يسمي محمد والبهاري نعته كذا جاء في شيخه ذو بيانات

ومنها

حبيب الله جاء خليفة ومسكنه بصري منه لقانات
هو ابن حسن مشهور بالفضل والتقى
فيا نحن شاهدنا له جم خيرات
فلقننا فيما يكون نجاتنا من الذكر والتوحيد عافيه منجات

عبدالرحمن بن مشيخ النويري كان رفيق الشيخ عبد الله العركي في طلب العلم وأحد تلامذة عبد الرحمن بن جابر الأربعين الذين بلغو درجة القطبانية وأحد الأربعة الذين ولاهم الشيخ عجيب القضاء بأمر الملك دكين سيد العادة وكان له باع طويل في معرفة القضاء ورفع الخصومات ورفع اليه رجل أن أمراته تبرعت بثلث مالها قاصدة بذلك ضرره فحكم الشيخ برده لأجل ذلك وهو قول مالك واختاره ابن حبيب وترك ظاهر كلام خليل وهو قول ابن القاسم ونازعه فقهاء زمانه وقالوا له أنت حكمت بالقول المقابل وكاتبوا الأجهوري فيه فأجابهم بصحة الحكم مراعات للعرف والمصلحة كان كثير الشفاعة عند الملوك وغيرهم وله جاه عريض وممن أخذ عليه العلم ولد أبو أمونه والفقيه ادريس ولد محسن شيخ الشيخ دفع الله العركي في خليل بعد قراءته عند صغيرون توفي ودفن بحلة الفقراء ضهرة أربجي وقبره ظاهر يزار

علي ولد عشيب مولده ببندر دنقلا وطلب العلم عند الشيخ محمد البنوفري بمصر وبرع فيه وسكن دار الصعيد وبني له الشيخ عجيب الكبير مسجدا وتصدق عليه ملك الفونج بديار كثيرة في الشرق والهوي في دار المطر وولي القضاء فعدل فيه وحكم بالمتفق عليه والقوي من الخلاف وكان رفيق الشيخ ابراهيم البولاد ابن جابر في طلب العلم بمصر ويقال ان كل واحد منهما دعا علي صاحبه دعوة فاستجيبت له فيه دعا الشيخ علي ولد عشيب علي الشيخ ابراهيم البولاد قال له الله يقصر عمرك صبياً جميع المسألة التي يسألونك عنها تفيدهم فيها وقال له البولاد الله لا ينفع بعلمك فالبولاد

تدريسه سبع سنين وعلم فيها أربعين انسانا ثم توفاه الله والشيخ علي ولد عشيب لم يبلغنا له تديس ذوبال الا أن عنده القضا. توفي ودفن بالعيدي (١) بالياء أو العيدج بالجيم وقبره ظاهر يزار والعشيباب كلهم دريته

عبد الرحمن بن حمدتو الخطيب هو الشيخ الامام العالم العلامة الحجة الرحلة شيخ الاسلام ومفتي الانام تفقه علي الشيخ اسماعيل بن جابر وحضر عند الشيخ البنوفري هو والشيخ صغيرون بن سرحان فاثني عليهما وقال محمد يصلح للتدريس لكونه يسأل عن تحقيق صورة المتن وعبدالرحمن يصلح للفتوي لكونه يسأل عن معاني الشراح وتفقه عليه أيمه أعلام منهم الفقيه حمد بن الاغبش والفقيه ابراهيم ابن بطيخة الفرضي وجماعة ومع ذلك ديدنه الورع والتقوي والعبادة والزهد في الدنيا وأهلها وله من الاولاد مدني الناطق والفقيه شيخ الاعسر وهما شقيقان وأولاد أم جدين الاربعه محمد ومدني ومالك وأبو ذقن وكلهم أجلاء من شيوخ الاسلام ومدحه ابنه مالك بقصيدة فقال

واعلم بأن والدي اصالة ... قد فاق في العلوم والمقالا
ليث العلوم فاضل لبيب ... محرر وحاذق مصيب
محقق الاصول والفروع ... وسامع لربه مطيع
وفي دجا الليل يقوم ساعة ... وساعة تلاوة ضراعه
أفادني الميراث والعلوما ... من صافي الانظار والفهوما
شيخ أديب متقن أمينا ... أفادني الوجوه والفنونا
انتشرت علومه انتشارا ... في التيه والبراري والبحارا
هذا الذي قدقلت من تقصير ... فى عالم معلم نحرير

وقال بعض تلامذته في مدحه أيضا

سلام علي ليث الليوث بعصرنا ... حسن السريرة طيب الاحوالا
من خادم الفقرا لاشك عبدكم ... ياسيد السادات والامجادا
نعم الفتي أستاذنا بلغ المنا ... قد جال في العلوم مجالا
ياسيدي قصدي اعادة درسنا ... قدضاع فهمي ناقص الاحوالا

عبد الرحمن بن ابراهيم ولد أبو ملاح والد الحاج خوجلي ولد بدبة عنتبار (٢) وسمته أمه عبد الرحمن علي الشيخ عبد الرحمن بن مشيخ النويري ذلك

(١) العيدي بلدة بشاطي النيل الأزرق بين الكاملين وولد الترابي

(٢) جهة سلامة الباشا وشمبات

لأنه خالها أخو أمها وحين حملها به جاءها راكبا علي فرس وسلم عليها فخرجت له وقالت له ياخالي لسأل الله لي أن يعطيني ابنا صالحا فدعا لها ففي حالة الدعاء هي ارتعشت والفرس وهو أيضا كذلك وذلك من علامة أجابة الدعاء وهرب وهو صغير الي الشيخ محمد بن عيسي سوار الذهب فحفظ عليه الكتاب وعلمه أحكامه وتعلم العربية عنده ثم سافر الي الشيخ علي الأجهوري شيخ الاسلام بمصر فقرأ عليه مختصر خليل ومنظومته في التوحيد وأجازه فيهما وصورة اجازته بخطه بعد حمد الله والصلاة علي نبيه قال وبعد فقد قرأ علي الشاب الفاضل والنحرير الكامل الشيخ عبد الرحمن ابن ابراهيم بن أبي ملاح الكباني نسبا والبري بلدا عقيدتي التي ألفتها في أصول الدين والتصوف وشرحها قراءة جيدة نافعة ان شاء الله وحضر قراءتي في مختصر العلامة الشيخ خليل في فقه المالكية في نحو نصف الكتاب المذكور قراءة بحث وتحقيق دلت علي نباهته وفقهه بالكتاب المذكور وقد استخرت الله وأجزته بما ذكر وبجميع ما يجوز لي روايته بشرطه سايلا منه ألا ينساني من الدعاء بسعادة الدارين والدعاء بالرحمة لأمواتنا وأموات المسلمين جعله الله من العلماء العاملين ووفقه الله لما يحبه ويرضاه في القول والعمل وجعله من عباده المخلصين ونفع بعلومه المسلمين بجاه سيدنا محمد صلي الله عليه وعلي آله وصحبه أجمعين ٭ وكتب في أخر ذي الحجة ختام سنة ثلاثين بعد الألف ٭ علي بن محمد المدعو بزين بن عبدالرحمن الأجهوري المالكي اه قال الحاج خوجلي أبواتي سبعة صالحون أنا مان أصلح منهم لكني اشتهرت مالاهم

عبد الرحيم ابن الشيخ عبد الله العركى المشهور بابن الحظوة ولدته أمه وأبوه مجاور بالحرمين الشريفين وذلك أنه طرقها ليلا فقالت له ياسيدي أنت طرقت البلد وأنا طاهر من الحيض فقال لها موقع قدمي يعرفه أبو إدريس أخي فواقعها فحملت منه بعبد الرحيم والشيخ أبو إدريس لما رأي قدم أخيه قال البارحة عبد الله أخي طرق البلد من الحجاز ثم قدم الشيخ عبد الله بعد سبع سنين من ولادته فتلقاه مع الغلمان فسلم عليه وقال هذا ولدي ويسمونه ببياع المطر لأنه يبيعها علي الناس وطلب الي الشيخ محمد ولد عيسي سوار الذهب أخذ عليه العلم وسلكه الطريق وأرشده وقال للشيخ محمد ولد داوود الأغر أبوي ولد سوار الذهب أكمل من أبيك (يعني عبد الله العركي) فقال الشيخ محمد ولد داوود أبي أرشد تسعة وتسعين علي ظهرهم الخبوبة أدناهم وليد داوود (يعني نفسه) ثم قال الله التمر تشتت من رأسه

ودخل الشيخ عبد الرحيم يوما في رمضان علي الشيخ دفع الله العركي فوجده راقدا علي عنقريب يستقبل للقراءة فقام اليه وقعد علي منبر ورقد هو علي العنقريب وقال يادفع الله بركتك ثبتتك وطرطشت بنا سكنتنا البوادي قال له هذه بركة أبيك لأنه خليفته فرأي بطيحة تحت العنقريب فشالها يأكل فيها وأرادت ستنا بنت الشيخ أن تذكر الصيام فأومأ اليها الشيخ قال لها رجل غرقان ماه واعي نفسه

عمار بن عبد الحفيظ الخطيب وأمه بنت اللبدي ولد بسنار وسافر الي مصر والحجاز لطلب العلم والحج قرأ فيهما جميع العلوم الفقهية والنقلية والعقلية وعلم النحو واللغة والأصول والمنطق والتصوف وساير الفنون يقرأ الكتاب ختمة وتحصل علي أكثر الشراح فجاب معه نحو رحلين أو ثلاثة كتبا وقد وجدت بخطه وكان سفرنا من سنار لطلب العلم بالأزهر وللحج في يوم الجمعة بعد العصر خامس رمضان سنة سبع وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام فلم ندخل مصر إلا في أول شهر صفر من سنة ثمان وسبعين وجلسنا بالأزهر الي شوال ثم سافرنا الي الحج وحججنا حجة الاسلام في تلك السنة أي سنة ثمان وسبعين وفي شهر صفر سنة تسع وسبعين جاسنا بالأزهر بعد عودتنا من الحج ومكثنا به بقية صفر والربيعين والجمادين ورجب وشعبان ورمضان ثم سافرنا للحج أي حج التطوع في شهر شوال مع الحاج المصري وحججنا في سنة تسع وسبعين ثم جلسنا بمكة مجاورين بيت الله الحرام ثم سافرنا الي حضرة المصطفي صلي الله عليه وسلم في شهر المحرم سنة ثمانين وجلسنا بالمدينة ماشاء الله أن نجلس ثم رجعنا الي مكة شرفها الله مجاورين بيت الله الحرام الي أن حضرنا مولد المصطفي عليه أفضل الصلاة والسلام بمكة ودخلنا فيه وصرنا ان شاء الله من الآمنين ثم سافرنا من مكة يوم سابع عشر من ربيع الأول الي جدة ومنها الي مصر بالسلامة في البحر في شهر رمضان من سنة ثمانين وألف ثم أدركتنا سنة واحد وثمانين بمصر وسافرنا فيها الي البلد وكان حجنا حجة الاسلام سنة ثمان وسبعين وحجة التطوع سنة تسع وسبعين وكان يوم عرفة يوم جمعة والحمد لله رب العالمين علي هذا الطلب اللهم تقبل واعف وسامح ماكان من رياء وسمعة هكذا وجدته بخطه ٭ رحمه الله تعالي وبلغ من ورع عمار أن محمدا ولد أبوخنجر قدم الي سنار من الحلفاية وأهدي له رحـــل قمح فقبله وفي العام الثاني جاءه وقال له عندي دار عليها خراج السلطنة بدورك تطلب الشيخ

عجيبا يعفوه لي فكلم الشيخ فعفا منه فقال له شل رحلك ما وجدت وجها آكله به فوجدوه قد بنت عليه العنكبوت وبلغ من ورعه أنه تزوج فاطمة بنت سالم وكانت صاحبة دنيا عريضة عبيدها تجار الهند والريف مكث معها سبعا وعشرين سنة ما أكل لها طعاما ولا استصبح بمصباح وقال أصل مالها فيه حق الورثة وأنا أخذت ذاتها فقط وزار الفقيه محمد بن عويضة الشيخ عز الدين ولد نفيع في المناقل فقال له يافقيه محمد أنت زوار للمشايخ كيف حال شيخنا الشيخ دفع الله وشيخك القدال بن الفرضي وأخونا عمار بن عبد الحفيظ فقال له زرت الشيخ دفع الله فوجدت فقراه أناس يسبحون وأناس يصورون وأناس في الكرير والشيخ نفسه بعد النافلة يدرس خليلا وبعده الرسالة والعقايد والتجويد وكتب التصوف والتفسير مكثت عندهم أياما كلام الدنيا ماسمعته الا في عبارة التعليم وشيخنا القدال حلته كبرت حتي التصقت بحلة الفتيناب والفرجاب وأن فقراه أولاد البلد والتكارير افتتنوا التكارير عرضوا في ألف وسبعمائة ومجالسه خمس خليل والرسالة والعقايد والجامع الصغير وابن عطاء الله وصار في طرفه سبع حصيات يحصي بها كلام الدنيا ينطق به فكلما نطق بكلمة أدخل حصاية في فيه فقال عز الدين طيب ان سلم من فتنه الدنيا وأما عمار فقد قدمت طالبا زاويته فوجدت الخيل والبغال والحمير متحاوشاها وفي بابها نعلات الصرموجه والفونجاوية والعربية دخلت فيها فوجدت الناس حلقات حلقات فناس يتحدثون بتجارة الحجاز وناس بتجارة الغرب وناس بتجارة الصعيد وناس بحوش الملك وهو بينهم شايل سبحة يسبح فاذا قاموا شرع في التدريس يقرأ أثني عشر مجلسا واذا سألته عن كلام الجماعة قال كلمة واحدة مان ضا بطها قال الشيخ عز الدين الدنيا هذه كلها مافتنته فهو أكمل من أصحابه ومدحه تلميذه الفقيه علي ولد الشافعي بقصيدة فقال فيها رحم الله الجميع

ياطالبين لكل فن تبتغوا	شدوا الرحال ونوخوا سنارا
قد حل بها امام فاضل	زين النوافل عالي المقدار
ورع تقي صابر متواضع	وجل عليه سكينة ووقار
وله العلوم تاهلت طوع المنا	من غير اشكال ولا اعسار
في كل فن تطلبوه ترونه	يبدي المزيد كزا خر الابحار
فقه وتفسير الحديث ومنطق	وبديع علم والمعاني لدار

لغة ونحو والبيان وصرفه علم الكلام به جلا لغبار
علم التصوف طال فيه يافتي وقتا به للسادة الأبرار
تلك المناقب حازها وحوي لها سمح الخصايل شيخنا عمار
وكأن مجلسه المسمي أزهر عالي المدارس في كلا الأمصار

علي اللبدى ولد بسنار وأبوه رجل مجذوب سارح مع الصيد له هدهد وشعر عانته مغطي عورته فلاجل ذلك سموه اللبدي وأصله مغربي ثم ان أهله قبضوه وزوجوه فولد علي اللبدي هذا وأخته المسماة لبيدة طلبها عبد الحفيظ الخطيب أبو الخطيب عمار وكلمته أمه قالت له يامجذوب أختك يريد أن يتزوجها الخطيب عبد الحفيظ ابن السمن والعسل فقال لها جيبي زيرا ونادي السقا ليملأها ماء ففعلت ما أمرها به ثم قال لها أحضري زيرا آخر ليملأ ماء أيضا ففعلت ثم قال لها أحضري ثالثا فقعدت تضحك عليه هي والنسوة اللاتي معها وقالت له املأ لنا الاثنين قال لها أحضري الثالث فضل المولي كثير فامتنعت تعتبر كلامه كلام غيبة فأدخل عكازه في الزيرين واحدا بعد واحد وساطه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ا ب ت ث ج ح خ فانقلب ذلك الماء سمنا أصغر له دريش فقالت له أمه نجيب لك الثالث قال لها فات الفوات ثم انهم زوجوا الخطيب عبد الحفيظ لبيدة ٭ وولد علي اللبدي ثلاثة أولاد أحدهما اسمه أهل الله والثاني غاب عني اسمه والثالث اسمه مكي فأهل الله وأخوه الثاني حصل لهم الجذب الالاهي فماتا فيه ومكي أوصي عليه أبوه عند الموت قال لاتقروه واشغلوه بالبيع والشراء وليتزوج النساء يمسك عقابنا فقام مكي مشتغلا بالبيع والشراء وترك الصلاة ومشط رأسه فقام عليه الجذب فدخل في كرباب ومسح رأسه بالرماد ومعطه وغرق وغاب عقله وقيدوه حتي توفاه الله وكان علي هذا مديانا مماطلا في وفاء الدين عنده خادم واحدة قام عليها أرباب الديون وشكوه علي شيخ راو فقبض لهم الخادم فقال له ما عندنا من يعولنا غير هذه الخادم اتركها فامتنع فأصبح مقبوضا في داره مقيدا مزندا مربوطا في شعبة في بيته من غير أن يري فيه حديد فقال لهم أطلقوا الخادم ولد اللبدي قابضني فلما حلوها انحل وقبره بسنار

عبد الرحمن بن طراف ولد بالحقنة في أتبره وأصله مسلمي قدم البحر هو وأولاده وأهله وسكن سوبة وصحب الشيخ إدريس بن الأرباب سلك عليه الطريق واذن له في الطب ودل الناس عليه وكان يطب الشياطين بألف ب ت ث ج

ح خ الخ وكان يحفظ ربع يس فقط وأولاده يقرءون القرآن في مسجد الحلفاية عند الفقيه مسينيد فجاءهم يوما فقالت له زوجة الفكي أخرنا عليك الغداء والعشاء العبيد الكانوا مساعدين للفكي بالماء والوقود هربوا فقال الفقيه عبدالرحمن لزوجها الفقيه مسينيد امش في الخلاء وقل يابخيت ثلاثة مرات ففعل ذلك فجاءه العبد قال له أين كنت قال في أم عضام صيحتك الأولي أنا ماسك العجل لسيدي يحلب في بقرة والثانية فوق الدرب والثالثة جئت لعندك فقال له أين البحر قال ما شفت بحرا توفي ودفن بسوبه وقبره في الخلاء ظاهر يزار

عبد الله بن موسى المشمر بجاوي ولد بأم قرفه (١) وسماه المشمر الشيخ إدريس الأرباب والسبب في ذلك أن ابريق وضويه انكسر فركب علي جمل أصهب ماش الي مكان فلاقاه رجل عنده ركوة فقال له تبيعني هذه الركوة بهذا الجمل قال بعتها لك فأخذ ركوته وهرب خوفا من أن ينـــدم صاحب الجمل وهرب أيضا صاحب الركوة خوفا منه أن يندم علي جمله فلما بلغ الشيخ إدريس هذا الخبر قال هذا ولدي عبد الله المشمر سلك الطريق علي الشيخ إدريس وكان يحفظ ربع يس ومن ورعه أنه ماصافح امرأة أجنبية قط بيده وقال الشيخ محمد ولد هدوي في كتاب صفة الفقير ومن أخلاقهم أنهم لم يصافحوا امرأة أجنبية بيدهم وممن درج علي هذا المنهج سيدي الشيخ دفع الله بن الشيخ أبو إدريس وسـيدي عبد الله بن موسي المشمر مع أن المشمر كان كثير الزواج للنساء

(١) أم قرفه بلدة بين أبو جلفه وأم شاتق جهة رفاعة أبي سن

علي ولد أبو دقن أمه سياقية وأبوه دنقلاوي دفن بالرويس من الحلفاية وقبره ظاهر يزار وأخباره مقطوعة لطول الزمان زاره الشيخ إدريس ونبه عليه فحينئذ اعتقدت فيه الناس وانتفعت بزيارته

عيسى ولد أبو سكيكين ولد بأبيض ديري أمه تزوجها رجلان محسي ومسلمي علي التعاقب واختلفوا في نسبته لأيهما فلما كبر صار من أهل الكشف فقيل له أنت محسي أو مسلمي قال يظهر ذلك بعد موتي فلما توفي حضر جنازته المحس والمسلمية فجاءت المحس لحملها ماقدروا علي رفعها من الأرض ثم جاءت المسلمية فشالوها وكان الشيخ إدريس بن الأرباب بينه وبين زوجته خلاف طال عليه الزمان فلامه الشيخ إدريس بقلبه وقال الشيخ عيسي جاري بيعلم الخلاف الذي بيني وبين أهلي مايوفق بيننا فكاشف عليه الشيخ عيسي وكتب لوحا أعطاه حواره قال

له

له أوصله للشيخ إدريس وكتب فيه الطرق الموصلة الي الله تعالي بعدد أنفاس الخلق المايح من جبلك ما يعرف رطانتك ثم قال البحر الشربنا منه شيخ الشيخ ادريس ماشرب فيه وقال نحن الأسودة اللابدة فاذا أضحي طعننا ولت الرجال منه شاردة ثم قال الله فالعنقريب الذي تحته انكسر والبقر اللي فوق الكواديق شرقا وغربا قطعت حبالها وجرت فلما نظر الشيخ إدريس الي اللوح تبسم وقال سبحان من أظهرنا وأخفي الشيخ عيسي ولد أبو سكيكين قبره فوق درب الجمل بين قبب أولاد الشيخ إدريس في بلدة وأوسي وبين جبل المليكيث

عبد الله بن علي الحلنقي ولد بالتاكة وحفظ القرآن في اسلانج قرأ الفقه والتوحيد علي الشيخ دفع الله وسلك عليه طريق القوم وأرشده وأذن له في السلوك فسلك وأرشد في الطريق ودرس في المعقول والمنقول وقام مقام شيخه في ساير الأشياء وانقادت له ساير قبايل الشرق من بحر أتبره الي البحر المالح وممن أخذ عليه من الأجلاء الفقيه آدم الضرير المتكنابي والشيخ شرف الدين ولد بري والفقيه علي الرجوبه والشيخ قرني ولد محمد أبو سبيب والحاج ولد محمود ومن العركيين الشيخ عبد الله أبو رايات والفقيه عبد الله بن الأمين والشيخ دفع الله بن الشافعي ومنه تفرعت الطريق وقدم مرة من التاكة الي أبي حراز لزيارة شيخه وتعزية الشيخ أبي عاقلة في أبيه حمد تجنب في وجهه من الخيل سبع جنايب وشايلون قدامه سبع رايات وسبعة سيوف متومات ومعه من الفقراء أربعة آلاف منطقة وتوطن بأبي حراز مدة ستتين وانقادت له الأعراك كأنه الشيخ دفع الله وحظي عند الفونج والعرب قال الفقيه شحاته كنا نقرأ الرسالة عند الفكي محمد ولد مدني ونأتي لزيارة الشيخ عبد الله الحلنقي نلقاه جالسا فوق التقروقة وفي وجهه سيف متوم وخنجر ويدرس في ساير الفنون وكل سنة تأتيه جلابة من التاكة فيها القماش والعسل والسمن والفريك يقسم ذلك علي العركيين الرجل ثوب منير وثوب أبيض والمرأة ثوب دنقسي وقرن فلما رجع الي الشرق تأسفت علي فراقه العركيون رجالهم ونساؤهم وأولادهم وقالوا الليلة مات الشيخ دفع الله والنساء والرجال يبكون لفراقه وما أوقدت نار عندهم في تلك الليلة وقال نمنا في المسجد طاوين فقال لنا الشيخ أبو عاقلة اعذرونا الحلة من فراق الشيخ ماأوقدت فيها نار وخرجت الفقراء في وجهه صفوفا شايلين التهليل ووجوههم مثل الأقمار وطلعت معه خلق كثيروا العدد قال يوسف ابن الحاج ابراهيم بن بري فلما

وصلنا سهلة أم بطيخ(١) قلت في نفسيها الخلق مروحة مع هذا الرجل مين فاقدهم مين خابرهم فأصابني تلك الليلة علي الخصوص نوم شديد الناس قاموا وما وعيت نفسي وان الشيخ راكب فوق جواده قدام الناس قال أين يوسف ابن الحاج قالوا له مالقيناه مع الفقراء قال امشوا شوفوه في المنزل وتبسم فأتوني فوجدوني نايما فتوروني وقالوا لي أنت خطر ببالك خاطر الشيخ تبسم عند ماأرسلنا اليك وجاءه رجل قال له ياسيدي رأيت منقار ذهب منزلا من السماء وقع في صندوق فانطبل عليه قال له منقار الذهب الأسرار انقبضت وقد أنكر عليه جماعة من أهل عصره كالشيخ الوالي العالم المشهور في قوله صفات الله العشرون وجودية قايمة بذاته العلية قال خالف في السلبيات الخمس المتكلمين فان الخمس السلبية عندهم عدمية لاقيام لها بالذات والشيخ عبد الله الحلنقي نسب ذلك الي علم الباطن وممن أنكر عليه أيضا الشيخ عبد الماجد بن حمد الأغبش قال التاكاوي تاه في بحر الظلمة ولذلك قال الفقيه حمد بن عبد الماجد ٭ عند النوم سألت الله أن يريني هل أكمل أبي أو أكمل الشيخ عبد الله الحلنقي فرأيت في النوم علي قبر الحاج عبدالله بنية وقبر أبي بلابنيه قلت هذه بنية الله علي أوليائه فانهم مبتلون بالانكار من أهل عصرهم كالشيخ أبوالحسن الشاذلي والشيخ محي الدين بن العربي ونحوهما توفي رضي الله عنه ودفن بالتاكا وقبره ظاهر يزار بل هو كعبة محجوجة

عز الدين ولدنفيع ولد بالمناقل (٢) وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله العركي وكانت مجاهدته فوق الحدمن ذلك انه حفر لنفسه مطمورة في خلوته وسدخشمها ببرمة يتعبدفيها وكان يقول طريق الفقراء والصدق مع الله بعدالشيخ دفع الله انقطع الا الشيخ محمد ولد مدني والفقيه محمد ولد عويضة وصبيا في العزاز يقال له عبودي ان عاش يكون فقيرا وقال للشيخ حمدان ولد يعقوب ركبت المعلوف وحقبت السيوف ولبست المندوف وتركت دراعة الصوف نصيحة منه له ليسلك مسلك آبايه

عبد الباقى ولد كويس الكاهلي ولد بالشراعنة وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله العركي وهو من الأربعين الذين أرشدهم الشيخ دفع الله رضي الله عنهما وقبره بالشراعنة ظاهر يزار

عبدالقادر البكاى بن الحاج فايد ولد بشندي(٣) وهو تلميذ الشيخ محمد المضوي بن المصري أخذ عليه العلم وأكثر من فنونه التوحيد والعربية والمنطق والأصول والفقه

(١) سهلة أم بطيخ علي جهة أبي حراز

(٢) المناقل بلدة في الخلاء ضهرة مدني والمسلمية تبع مديرية النيل الأزرق

(٣) شندي هي بلدة كبيرة شاطيء النيـــل وبالضفة الغربية منها جنوبا بلدة المتمة

والسبـ

والسبب في ذلك أن الشيخ عبدالقادر هذا وأخاه حمودة ذهبا الي الشيخ المضوي ببربر وقالا له أبونا مات قبل أن تتعلم أمشاك معانا لقراءة العلم ونزوجك أمنا فانها صغيرة وجميلة وغنية فقبل ذلك منهما وأثني عليهما الفقيه عبد الماجد وكبار أهل البلد وسافر معهما الي شندي بجميع طلبته فلما وصلوا الجبيل سبق حمودة الي أمه وأخبرها بزواجها للشيخ وأن توليه العقد عليها فقبلت ذلك بعد امتناع كثير فعقد عليها في الجبيل والمرأة إسمها خولة بنت محيميد الحجازي فقدم الشيخ المضوي شندي وعمرت الحلقة عمارا كثيرا حتي سافر الي الحج وتوفي بقوز رجب بالجدري والشيخ عبد القادر هذا درس بعد شيخه وشرح شرحا مفيدا علي أم البراهين وتعلمت عليه جماعة كثيرة منهم الفقيه محمد بن موسي النفيعابي وخلافه ثم أنه ترك التدريس واشتغل بتلاوة القرآن ليلا ونهارا ودموعه منحدرة علي خديه حتي فارق الدنيا رحمه الله تعالي توفي ودفن بأبي حراز (١) وقبره ظاهر يزار

عبد الصادق بن حسيب ولد ابو سليمان الهواري ولد بأم دوم (٢) وبرع فى مختصر خليل علي الفقيه الزين ولد صغيرون والرسالة علي الشيخ المضوي ودرس الرسالة ورحلت اليه الطلبة وانتفعت به وسبب تدريسه للرسالة جاءه طلبة لقراءة الرسالة فأنف من ذلك وخرج مسافرا الي دارفور فلما توسط فى البحر عمي وانكف بصره فرجع وبدأ تدريس الرسالة الي أن توفاه الله وممن أخذ عليه الرسالة من الأعيان الفقيه شمه عالم أربجي والفقيه محمد بن عبد الرحمن بن الأغبش والفقيه رملي ابن الشيخ إدريس والفقيه عبد المحمود النوفلابي وجدي الفقيه محمد ولد ضيف الله ونحوهم وكان من أهل الكشف يشم رايحة الصالحين قال الفقيه محمد شحاته حين قدمنا من الفقيه محمد بن مدني الي أهلنا وجدناه في الدرس والفقراء فيهم أناس راقدون وأناس محتبون ونحن جلسنا جلوس الصلاة فلما فرغ قال لطلبته اذا ماتأدبتم معي أما تأدبون للعلم ألا ترون تلامذة سيدي محمد بن مدني كيف طابقون الورك علي الورك وان الشيخ خوجلي جاء لزيارة الشيخ إدريس ليلا مختفيا فقال لتلامذته بشم رايحة خوجلي ودوني لدرب الجمل أسلم عليه فتوجه وسلم عليه ورجع توفي بأم دوم وقبره ظاهر يزار

عبد الله الطريفي وسمي طريفيا لجمال أطرافه وجهه وذراعيه وقدميه وهو ابن الشيخ محمد أبو عاقلة الكشيف كان ممن جمع بين العلم والتصوف أخذ علم الظاهر

(١) أبي حراز لعله أبو حراز شمالا ثان خلاف بلدة العركيين التي هي جنوب الخرطوم وقريبة من مدني والله أعلم

(٢) أم دوم بلدة بشاطيء النيل الأزرق الأيمن شمال العيلفون وجنوب ورق الخرطوم

والباطن من الشيخ دفع الله واذن له في الطريقين العلم والتصوف وسلك وأرشد الناس وبعض الناس يفضلونه في علم الظاهر علي شيخه وأخذت عليه جماعة العلم والطريق وحج الي بيت الله الحرام فلما أراد السفر أوصي الشيخ دفع الله علي ولديه الشيخ أحمد والشيخ محمد فرباهما وأحسن تربيتهما توفي رضي الله عنه فوق طريق الحج وفاة الشهداء بقتله مظلوما

عبد الله ولد العجوز انتحل مذهب الصوفية أخذه من الشيخ محمد المسلمي سلك وأرشدوقام مقام شيخهفي السلوك والارشاد وتربية المريدين وممن أخذ عليه طريق القوم وسلك وأرشد مثله الشيخ عبد الباقي الوالي وان الشيخ عبد الله ولد العجوز قد أعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وظهرت علي يديه كرامات وخوارق عادات وهوأحد الاربعة الذين هم في عصر واحد وانتفعت الناس بطريقتهم وجاههم الشيخ بدر ابن الشيخ أم بارك في بلاد الصبح والشيخ محمد بن الطريفي والشيخ خوجلي في السافل والشيخ عبد اللهولدالعجوز في الصعيد وقد اندرس الطريق بموتهم كان رضي الله عنه معظما لشيخه المسلمي ويحلف فلو قال وحياة المسلمي أفعل وحياة المسلمي لاأفعل فليس هناك أحد يعارضه ولو ملك الفونج فعاتبه بعض اليعقوباب وقال له المسلمي هو ربك بتحلف به فقال له فلولا ربي ما ربي المربي ولولا المربي ماعرفت ربي وكان رضي الله عنه كثير التواضع فان عبدا له اسمه داوود قال له أنت ماك أخير مني وأولادالشيخ عزموا عليه بالضرب والعقوبة في مقالته هذه فوقع علي بعض اخوان الشيخ في الله فجاءوه وقالوا له اعف عن داوود قال ان فعل قالوا له ما قال لك أنت ماك أخير مني فقال بأي شيء أخير منه هو أزرق وأنا أزرق وجاء من الغرب وأنا جئت منه ولد ولد العجوز بدار الغرب وأصله من بني محمد توفي رضي الله عنه ودفن بجبل موية (١) بجهة سنار وهو جبل معروف بالصعيد ووفاته في أيام الملك بادي ولد نور وقبره ظاهر يزار

عبودى وهو تلميذ المسلمي أيضا أخذ عليه الطريق وأرشده. قرأ عليه خليلا والرسالة واشتغل بتدريس الرسالة كشيخه وانتفعت الناس بتعليمه في الرسالة وممن أخذ عليه الفقيه سرور العبادي وكان من عباد الله الصالحين والفقيه ادريس راجل أبو زربية والفقيه محمد ولده ونحوهم كثير وقد أجمعت الناس علي تقواه وورعه وزهده كان صاحب كرم شديد وله قدح كبير يشيل الجخص كل ليلة يملونه ويضعونه في الفجة

(١) جبل موية هوجبل بأرض الجزيرة جنوب وغرب سنار وهو محطة من محطات سكة الحديد خط سنار لكوستي والابيض والله أعلم

كسرته

كسرته خميرة ودقاقه ونجيضة يأكل منها المسافرون وأهل البلد حتي كلابهم والماء فوقها مثل المرق وهذا القدح ماانقطع ليلة واحدة غلاء ورخاء مدة حياته ومدة خلافة محمد ولده نحو سبعين سنة حياة الفر يقين قال الشيخ عز الدين ولد نفيع العركي الصدق مع الله بعد الشيخ دفع الله انقطع إلا من ثلاثة الفقيه محمد ولد مدني ولد القاضي دشين والفقيه محمد ولد عويضة وصبي في العزاز يقولون له عبودي إن عاش يبقي فقيرا والحمدلله قدعاش وصارفقيرا وكرامته الاستقامة مع الله تعالي قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه كرامتنا الاستقامة واستقامة واحدة خير من ألف كرامة توفي بالعزاز (١) وقبره ظاهر يزار وله من الأولاد الفقيه محمد ولد عبودي وسيأتي في حرف الميم والفقيه أحمد والمسلمي وعبد الحفيظ والفقيه ابراهيم شبيه أبيه وكلهم علي هدي من ربهم

عيسى بن صالح البديرى والد الشيخ محمد سوار الذهب تفقه علي الشيخ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد التلامذة الأربعين الذين بلغوا عند ولد جابر درجة القطبانية في العلم والدين والصلاح أخذ عنه ابنه محمد ختمة ونصف ختمة في خليل الي الجنايز ثم توفي والده وجلس هو بعده في حلقته

عووضه بن عمر شكال القارح أخذ الطريق علي الشيخ موسي فريد حوار الشيخ حسن ولد حسونة ثم لما توفي لازم الشيخ محمد بن عيسي الي ان توفي ولد بدنقلا العجوز واصله كان حضريا ركاضيا ينقل الماء ويملأ الأسبلة لفقراء الشيخ محمد وكان صاحب كرم شديد باع حصانه بألف سن سنه قسمها علي المساكين وجميع المال الذي يأتيه من الناس في بيع المغيبات يقسمه صررا صررا ويضعه في ديار المساكين وقد أعطاه الله الدرجة الكونية وهي لفظة كن فيكون وكان شيخه الفكي محمد معجبا به ويقول له سبحان من أعطاك واما اعطاء المولي له الدرجة الكونية وهي كن فيكون علي ما أخبرني به الفقيه السيد ولد دوليب قال اخبرني الفقيه عبد الرازق الدنقلاوي وكان ممن أدرك زمن عووضه قال ان ولد عجيب أرسل رسلا لعزل ولد قنديل شيخ دنقلا من الدولة فلما سمع بذلك مشي الي الشيخ عووضة وأخبره قال تجيب أربعماية قرش للفقراء قال أجيبهن فلما اتي بهن أعطاه جبته وقال له البسها حين مايأتوك الرسل فلما جاءوه لبسها من تحت ولبس فوقها القماش وحين دخل عليه المراسيل صعب عليهم الكلام من أن يقولوا له ولد عجيب عزلك واستمر الحال هكذا حتي أتاهم جمل من قري بالتأييد له وتركه في منصبه واخبرني الفقيه حجازي سبط الشيخ ادريس قال

(١) العزاز هي بلدة بأرض الجزيرة تبع مركز المناقل والله أعلم

أخبرني الفقيه اسماعيل بن مصطفي قال كان في دنقلا رجل غني وعنده امرأة عاقر صارت من القواعد فاذا جاءها شهر الحيض تلطخ ثوبها بدم دجاجة قالت لزوجها توجه بنا للشيخ عووضه يعطينا نسلا وعندها قدح ملأته فطير قمح وحماما ودجاجا وحملته خادمها فلما وصلت اليه كلمته قال لها تعطيني فرختك واسورتك وحجولك قالت له خير فقال لهما ادخلا وارقدا فوق عنقريبي وياكل في فطير القمح والدجاج والحمام فأنكر عليه بقلبه رجل حاضر المجلس فقال الحضري أكال الرغيف يتعدي علي حدود الله فقال لهما اديتكما ولدا ثم اديتكما ولدا ثم اديتكما ولدا ثم اديتكم بنتا تمسك البيت وقال عووضة ان قال للعود اليابس ألد مايلد والراكوبة الجالس تحتها مرقها عود نخل ففي وقته اخضر وأثمر. ومنها أن رجلا يدرس القرءان مجاوره (والشيخ أمي لم يقرأ ولم يكتب) قال لحواره اعط لوحك لهذا الرجل يكتبه لك فاعطاه اياه فكتبه وشكله بمده وشده وجميع تجويده وقال له عووضه اعطوه بالتام مااعطوه بالناقص ٭ ومنها أن رجلا غنيا في دنقله اسمه خضر قال له اعطني ماية قرش للفقراء اعطك ماية سنة ففتح صندوقه لعد المال فولده وأخوه قالا له كتب القلم وجفت الصحف احفظ محلقاتك فأعطاه احدي عشر قرشا قال له أعطيتك احد عشر سنة فاتفق المقدور بأن توفي الرجل عند تمام الأحد عشر سنة ومنها أن رجلا أودعه رحل قماش فكلما بدت له حاجة يقول للبواب امش هات كذا حتي فرغ الرحل ولم يبق الا الخيش والحبال فبعد وقت جاء صاحب الرحل وطلبه قال للبواب سلمه رحله فقال له أنت ماقلت خذوا الرحل واقضوا به حاجتكم فقال له ثانيا أعطه فمشي فوجده مشحوطا وقال لخادمه هذا من الكون فحسب الرجل قماشه فوجده زايدا طاقة والقماش أطيب من قماشه ومنها أن الشيخ محمد بن عيسي لما دنم الوفاة قالت له زوجته بنت الملك حسن ولد كشكش ملك دنقلا أم حلالي ولده أولادك الكبار أرشدتهم أنا وولدي من له قال لها عليك بالحضري فجاءت لعووضه وأعطته أسورتها وحجولها وقالت له مرادي تقعد ولدي في محل أبيه فقال له ولد شيخي اقعد فوق سجادتي فقعد وقام هو وحوي الخلوة ثم جاء وبرك في وجهه وأخذ يده فقبلها وقال له قعدتك في مكان أبيك فان حلالي حظي عند الفونج والعرب حظا وافرا وولي القضاء وتدريس جميع الفنون العلمية وجاءه رجل يقال له عباد كان فاسقا بالجوارح كلها قال له عندي ساقية معيشة أعطيتك فيها ربعا قال له ماذا تريد مني قال بدور الليل الله قال له أعطيتك ربع الليل

الله فتاب الرجل واستغفر ثم جاءه ثانيا فقال له كلت لك النصف الآخر قال له أعطيتك نصف الليل الله فمشي الرجل في الخير والزيادة ثم جاءه وقال له أعطيتك الساقية كلها فقال له أعطيتك الليل الله كله فوقع مغشيا عليه أياما ثم أفاق وصار من أولياء الله تعالي رضي الله عنهم أجمعين وجاءه رجل الخنازير مقددات رقبته ورفقيه يطلب الشفاء قال له أحضر بطة سمن وبقرة حمراء سمحة رباعية والرجل من أهل البقر فاحضر البقرة وبطة السمن فوجده حاملا ركوته لصلاة الظهر قال له وفيت شرطك قال نعم فنظر في البطة وقال له كل من السمن فأكل شيئا منه مقدار صلاة الظهر الرجل بريء فوق وتحت وجاءه رجل قال له أنا مذنب أريد أن يغفر الله لي قال له ماذا تعطيني قال له أعطيك كذا وكذا وأقبضه اياه قال له في الشهر الفلاني باليوم الفلاني منه حسن ولد بليل يموت فاذا أدخلوه في المطموره أعصره عليك فان الله يغفر لك ذنبك ففي ذلك اليوم الموعود أن الرجل واقف في ساقيته فجاءت جواد مركوبة تعلم الناس بموت الشيخ حسن ولد بليل فركب الرجل علي جواده لما علم بالحادثة وأرخي لها العنان فوجد الناس ادخلو الشيخ في المطمورة فصاح من بعيد أنا مأذون فدخل عليه في الحفرة وعصره عليه وخرج وقالت أم الشيخ عووضة في حملي به رأيت نفسي أطوف بالكعبة المشرفة وأرسل الي الشيخ علي بن مصطفي والد الفقيه عبد القادر ابن مصطفي وكان له معرفة بصنعة الكيمياء قال له أقرضني أربعماية قرش للفقراء فامتنع فقال له أخذتها منك لكاها أبت ماتصح له ودخل عليه بادي ولد عجيب ومعه عبد الله البرنس قوادا شايل السيف وجالسا بعيدا قال له شوفني مابتشيخ في محل أبي قال له ذاك الأزرق الشايل السيف هو الشيخ ان كان حرا أوعبدا وأنت تلد ولدا والولد هو البتشيخ ويملك ملكا عضودا فكان الأمر كما قال فيهما وانه لما سافر الي الحج جاءه الشيخ علي الأجهوري قال له انظرني هل أجد نسلا فنظر الي السماء ثم الي الأرض وقال له ما رأيت لك غير بنت وان مسمار اولد عربيي في سفره الي دنقلا سنة سبعين بعد الألف خرب المراتب وكسر الأجواه فاستغاث به الناس فقال لهم خرابكم علي يد الرجل الأصفر القصير الأصلع أما شيخ قري فأنا ضامن لكم أنه لايجيبه في دنقلا فان جاء وعووضة حي صفوا له المريسة ليشربها وان جاء وعووضة ميت صبوها فوق قبره فلم يأت أبدا قلت وهذه الوقايع من الشيخ كثيرها بلغ مبلغ التواتر وهي حايزة كتابا وسنة واجماعا اه

قراء القرآن

أولهم

عيسى ولد كنو تلميذ الشيخ محمد عيسي سوار الذهب قرأ عليه القرءان واحكامه أصله حضري ولد بدنقلا العجوز ودرس القرءان وتجو يده في حياة شيخه وتدريسه في حفير مشوا كان مجذوبا صاحب حال سنة يقيدوه وسنة يفيق ومن تلامذته في تجويد القرءان عبد الرحمن بن الأغبش والفقيه ضو البيت وفضل الدنقلاوي ووقعت له كرامات وخوارق عادات منها انه في حالة الجذب والسجن أصاب الناس وباء شديد قالوا له حوارك فلان مات بالوباء قال والله ماأرضي انا قدرة الأغراب ما عندي لهم كفن ولاعقيرة قولوا له قم روح الي أهلك فالرجل تمالت فيه الروح وسار الي أهله وعاش ماشاء الله ومنها ان احد تلامذته حفظ عليه القرءان وأحكامه وقال له بديك بنتي قال خير امشي الي أهلي وارجع فلما توجه الي أهله منعوه وزوجوه عندهم وقالوا له شيخك رجل غرقان عشرته ما بنقدر عليها ثم بعد وقت سأل عنه فقالوا له تزوج عند أهله قال انا ما أديته ابتي بخلها انا وفلان الجنه ما نقعد فيها جميعا فلما سمع التلميذ مشى ووقع علي شيخه الشيخ محمد ولد عيسي ومكث يملأ الأسبلة للفقراء مدة طويلة ثم نهمه الشيخ محمد وقال له آجرك الله فيما اصابك هذه المدة كلها شفعت لك عند شفيع المذنبين وشفيع المذنبين يشفع لك عند رب العالمين قال عيسي ولد كنو غضبان انا ما برضي ومنها انه في حالة السجن البيت المسجون فيه انطلقت فيه النار فلما قابلته انطفأت وفي كوع البيت دجاجة راكضة تجر في بيضها اليه وسمعوه يقول انا عيسي عند دجاجتي وبعض تلامذته قال فيه شعرا

ولد كـــنو لما جاءته الحالة دقوا له الزردات بالسندالة
المولي سبحانه وتعالي خل النار له شلا له

عبد الله الأغبش البديري الدهمشي ولد ببربر وحفظ الكتاب علي الشيخ محمد سوار الذهب وسبب تسميته بالأغبش أنه عندقراءته مختصر خليل عند ولد جابر كسفت الشمس فصلي بالناس صلاة الكسوف وقرأ سورة البقرة وءال عمران جهرا فانجلت الشمس فقال احد ملوك الشايقية نعم أهل الغيشة فسار عليه اسم الأغبش من ذلك الوقت وأوقد نار القرءان ببربر ودرس خلقا كثيرة منهم الدنغاسي صاحب

المنظومة التي في ضبط تجويد القرءان توفي ودفن ببربر وقبره ظاهر يزار

عبد الماجد ولد حمد الأغبش. حفظ القرءان علي أبيه حمد وقرأ مختصر خليل علي الفقيه شيخ الأعسر ودرس بعد أبيه وطال عمره واشتهر ذكره وأخذ عليه الأبناء والآباء والأحفاد والأجداد ومدة خلافته خمسون سنة كان ممن جمع بين العلم والعمل واتباع الكتاب والسنة لاتأخذه في الله لومة لايم وكان من أرباب المكاشفات يخاطب الناس علي ما في ضمائرهم وقال لتلامذته أولاد الفقيه سميح سعد وحماد لما شاوراه علي قراءة خليل في قوز العلم امشيا تزوجا لتلدان لكم نسلا عمركما كله تضيعانه في خليل فكان الأمر كما قال أخذا في خليل ثمان ختمات فتوفاهما الله تعالي وقالا كاشف علينا الفقيه عبدالماجد ودخل عليه القاضي مصطفي ولد حنين وقال بقلبه أبوي أصغر منه ماتا وهو أكبر منهم حي فقال له مكاشفا والله ياولدي أبواك لما ماتا توجعت عليهما وجعا شديدا وكان رضي الله عنه له هيبة شديدة وآخر عمره عمي الانسن مايقدران يفوت أمام وجهه ولايعرفه والحلقة في زمانه بلغت ألفا وجوامع القراءة كانت عربية وحلنقية وكان غيورا علي أصحابه يمنعهم سلوك الطريق ويقول لهم طريقتي القرءان وحزب البحر وقال تلميذه الفقيه محمد ولد عبدالله سلكت الطريق علي الشيخ بدوي وعمي مارضي فرأيت نفسي في المنام عمي ماسكا بيدي يجرني اليه والشيخ بدوي ماسكا بالأخري يجرني اليه فحضر رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال للشيخ بدوي تقاتل ولد حمد في ولده وحواره وممن أخذ عليه من الأعيان الفقيه مكي ولد سراج المجذوب والفقيه ولد أبو عصيدة والفقيه سميح التميرابي وأولاده محمد وسعد وحماد ونحوهم كثير يبلغون الألف أو يزيدون توفي سنة ألف وماية وواحد وعشرين اه

عبد الرحمن بن حمد الأغبش حفظ الكتاب علي أبيه حمد وقرأ أحكام القرءان الخرازي والجزرية علي الفقيه عيسي ولد كنو وشرح الخرازي شرحا مفيدا والجزرية واعتكفت الناس علي كتبه ونظم الهداية وتحفة الهداية في أحكام القرءان وممن أخذ عليه من الأجلاء الفقيه عبد العاطي راجل العطشان(١) والفقيه عمر المحسي راجل عصية والفقيه عبد الرازق ولد التويم العوضي والفقيه عبد القادر الهلالي ولد الدبة والفقيه حمد ولد مدلول ونحوهم كثير ومدار علم التجويد في الجزيرة عليه وعلي تلامذته وكان صاحب غني كثير يجلب الخيل الي الصعيد وفي جلبه للخيل

(١) راجل العطشان هو جبل بجهة السافل والله أعلم

قرأ عليه الشيخ دفع الله العركي أحكام القرءان

عبد الله بن حمد ابن الفقيه عبد الماجد جلس للتدريس بعد عمه مصطفي والحلقتان العربية والحلنقية عمرتا عمارا شديدا ودرس خلايق لاتحصي وقام مقام أبيه الفقيه حمد وبموته اندرس تدريس القرءان في الغبش

عبد الرحمن ولد أسيد ولد بنوري وأمه ست الدار بنت عبد الرحمن ولد حدتو وأبوه أسيد شايقي من أولاد أم سالم حفظ القرءان علي رجل أربجاوي يقرأ خليلا عند أخواله وتفقه في خليل علي خاله الفقيه محمد ولد أم جدين وقرأ أحكام القرءان علي الشيخ عبد الرحمن بن حمد الأغبش وقدم من دار الشايقية الي دار الأبواب مع آخواله أولاد أم جدين سنة أم حنيضل وهي سنة ١١٠٧ سبع بعد المائة والألف وتوفي شيخه الفقيه محمد ولد أم جدين وتخلف في مكانه أخوه مدني ووكله علي قراءة خليل وأوقد نار القرءان والعلم من ساير الفنون وعمرت الناران عمارا شديدا وسلك الطريق علي الحاج عبد الله الحلنقي في أبي حراز حين قدومه من التاكة وأعطاه سجادة فقير ثلاثة ماية فقير للقرءان وثلاثة ماية للعلم وكان رضي الله عنه ذا علم ودين وانقباض عن أهل الدنيا جمع بين العلم والعمل وقال تلميذه سعد الكرسني مشيت معه من الفججة الي قندتوا فرأي امرأة فوق الطريق فانخلع منها وقال منذ وعيت نفسي ماتعمدت إلي نظر امرأة أجنبية قط وكان جده الشيخ عبد الرحمن ولدحدتو يشيله ويسلم عليه ويقول ها الولد يمسك عقابنا وكان صاحب دعوة مستجابة دعا لخمسة من تلامذته فنالوا بدعوته خيرا كثيرا وهم سعد الكرسني والفقيه حمد السيدَ ولد بله والفقيه عبد الرحمن ولد حاج والفقيه عبد الكريم ولد اباروا والفقيه حسب النبي ولد بحر والسبب في ذلك أن دار سلوكته خمسون حبلا البحر ماطلعها وهم مشوا اليها قلقلوها من غير أن يأمرهم بذلك فصح فيها القلقول ذات يوم نظراليها فرءاهامنقطعةسوداء سأل عنهافأخبروه بها فدعا لهم علي قريحة صادقة فجعل الله البركة فيهم وكانت ولادته كلها بنات معهن فرد ولد فدعا لهن الاتعلوا عليهن قبعة فاستجاب الله دعاءه وصفة تدريسه للعلم والقرءان كما أخبر بها تلميذه الفقيه محمد ولد الريده العودي قال أول مايفرغ من صلاة الصبح يقرأ الماضي من خليل بعد مايقوم منه يدخل علي ناس القرءان يصحح ألواح الدراس ثم يقوم يقرأ التفتيحة في خليل ثم يأتون ناس الخرازي والجزرية والشاطبية ثم ناس العقايد والأخضري

والعشماوية

والعشماوية ثم يأتيه المؤذن لصلاة الظهر فاذا فرغ منها دخل يقرأ ظهرية خليل ثم يصلي العصر ثم يأتي أهل التجويد ثم ناس العقايد والعشماوية والأخضري ثم يأتيه المؤذن لصلاة المغرب فيقرأ بعد المغرب متن خليل في رأسه فالمتة الواحدة يقرأ فوقها سياقا يساوي مقرة من القرءان ثم يأتونه بعنقريب يجلس عليه يعرض ناس القرءان الدراس اثنين اثنين ثم يقوم لصلاة العشاء ويصبر قليلا حتي يتعشي الفقراء ثم يشيل صوته و يجلس لناس القرءان حتي يقروا سبع الدراسة فاذا فرغوا منه قام ودخل خلوته ويجي واحد من الطلبة شايل حزمة حطب يوقد النار ويقرأ وهو يجيب محفظته فيها ست عشر قباضة عو يستقبل والفقير يدرس لنفسه فاذا فرغ منها شال سوطه وتور الفقراء ناس العلم والقرءان يمحون ويكتبون الواحهم وحوله سبحة الفية دقاقة يأخذها ويشتغل بها حتي يكتب الفقراء الواحهم ثم يشرع في تصحيح الواح الدراس فقط حتي يجيئه المؤذن لصلاة الصبح ثم يدخل لقراءة الماضي من خليل فأيام البطالة يفتي ويحكم ويكتب الحجب هذا دأبه حتي فارق الدنيا وكان بسبب قعاده للقراءة انكسر ظهره وقرقر فلما وضع الطوب علي قبره أدخل الفقيه أبو الحسن يده في القبر وقال هل نشوف الكرعين البيسبغن الوضوء فلم يجد شيئا فقال الرجل نقل وممن قرأ عليه من الأعيان سوي الخمسة أصحاب الدعوة المذكورة الفقيه شيخ بن مدني والفقيه مالك بن عبد الرحمن والفقيه حمد بن المجذوب الرهيوابي ساكن أبوحراز والفقيه محمد بن بخيت الحمد ابي وأن رجلا من المغاربة اسمه محمدسماحه أصابه مرض حصلت له منه غيبوبة فلما أفاق قيل له ماذا شفت في غيبتك قال رأيت ولد أسيد والفقيه محمد بن مدني متنازعين في الفقيه حمد السيد كل منهما أخذ بيده فجاء النبي صلي الله عليه وسلم وتبعه ولد مدني توفي رضى الله عنه سنة سبع وعشرين بعد المائة والألف من هجرة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأعطر وأزكي التسليم

عبد الرحمن أبوفاق ابن مدني ولد أم جدين ولد بنوري من دار الشايقية وقدم الأبواب مع أبواته ثم رجع الي دار الشايقية فتوفاه الله بها كان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف وظهرت له كرامات منها أن رجلا خرته المقطوف الشايقي فوقع عليه منه فأبطأ في الرد فدخل عليه الرجل فوجده شايلا حجرا يتيمم لصلاة الصبح والرجل مغبن فقال له يا المستخلف الراضي عليك السيد زرقك في المقطوف أبي مايصيد فضرب الحجر بيده فبانت فيه أصابعه قال أصل نصردربي مابفكوا فحصل

لهترويع فرد الفوت لصاحبه ومنها أنه في حال الصغر عنده شاة وأبوه الفقيه مدني جاءه ضيفان فذبحها لهم بغير رضاه فركبوها في النار فلم ينضج لحمها حتي استأذنوه فنضج اللحم توفي ودفن بنوري وقبره ظاهر يزار وللشايقية فيه اعتقاد كثير لاترد له شفاعة

عبد الرحمن ابن حاج الدويحي بدار الشايقية حفظ الكتاب وأحكامه علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وقرأ عليه خليلا والرسالة والعقايد وأبوه الفقيه محمد ولد حاج بعد مافرغ ولده من التعليم جاب لشيخ ولده حصانا محرحراً بقواد وصلطية فدرس عبدالرحمن في بلده خليلا والقرءان وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان كثير الشفاعة لاترد له شفاعه وعامة ليله يتهجد بالقرءان وقبره ظاهر يزار

عبدالرحمن بن محمدبن مدنى المشهور بأبي نيران تفقه علي الفقيه محمد بن ابرهيم وله من المجالس مجلس التفتيحة وكان له كرم وضيافة ودنيا كثيرة وله شفاعة وقبول عند الدناقلة والشايقية لاترد له شفاعة ومارده أحد الا ونكب فاذا ركب في شفاعه تركب معه خيول كأنه ولد عجيب في زمانه وأعطي حظا وافر وقبولا لم يذقه أحد من آبائه ولاغيرهم من أهل زمانه قتل رضي الله عنه ورحمه شهيدا قتله بنوعمه حسدا وغيرة عسي أن يجدوا مكانه فلم تجدوه

عبد الرحمن بن بلال العالم العلامة النحرير قام مقام ءابايه فهو خامس خليفة لجده الشيخ محمد بن سرحان (أي صغيرون) برع في الفقه علي أبيه الفقيه بلال وعلي خاله الفقيه أبو الحسن وكان مأذونا له في الفتوي و التدريس مع قصر مدته والحلقة عمرت في زمانه وتفقهت عليه جماعة وبرعت في الفقه منهم الفقيه قمر الدين والزين أخوه أبناء الفقيه محمد ابن الفقيه عبد الرحمن وأولاد الفقيه حمد النور الثلاثة عبد الله الهايم والأمين وعبد الرحمن وأولاد مصري ابن الشيخ المضوي عثمان ومضوي والفقيه محمد بن غلام الله والفقيه سرحان ولد طراف والفقيه سنهوري ولد مدثر والفقيه حمودة ابن الفقيه محمد ولد بهرام وخلق كثير وخلافته سبع عشر سنة توفي سنة خمس وخمسين بعد الألف والماية

علي ولد دياب القريشابى ولد بالجزيرة اسلانج وقرأ المختصر علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وسبب بداية أمره أنه خرج من إسلانج مسافرا الي سنار فنزل في الهلالية وسمع بموت الفقيه سالم الماجدي فمشي للتعزية عليه لكونه أحد أشياخه فطالب منه أولاد الفقيه وجماعة قالوا له شيخك حصل عليه أمر الله بندورك تقري

الفقراء

الفقراء حتي يطلب الفقيه محمد ولده ويجيء لمسجده وفقراه فقبل ذلك وشرع في التدريس
وكان تاركا للقراءة فيمشي أيام البطالة الي الفقيه شمه في أربجي يقرأ عنده ليحان الاسبوع
المستقبل حتي قوي ثم جاء الفقيه محمد من الطلب فقسم الفقراء بينه وبين الفكي علي ثم
خرج الي الهلالية وأقرأ فيها دهرا فجاءه ولد المؤذن العامري ووداه للسواليب حفاير
بين عبود والبحر فدرس هناك وقتا ثم انتقل الي قوز ولد بركوت (١) فوق البحر فدرس
فيه وعمرت حلقته ودرس خلايق كثيرة وكان عالما علامة مأذونا له في التدريس من
شيخه الفقيه أبو الحسن وممن أخذ عليه من الاعيان الفقيه جميل الله العمراني بدارفور
والفقيه محمد النور صبر والفقيه الصافي سبط الفقيه حمد ولد أم مريوم والفقيه الزين
ابن بشاره القريشابي ودفع الله ابن الشيخ قسم الله واضرابهم ونحوهم كثير توفي بالقوز
المذكور

عبد المحمود النوفلابي هذه شهرته عند الناس وفي الحقيقة أصله عركي
من ذرية الشيخ محمود راجل القصير ولد بالغوبية وكان من عباد الله الصالحين كان مؤذنا
يطير فى آذانه زوارا للصالحين الا أنه لم يحج وأظنه حج بالطيران ورآه أحد أخواله
يتعبد فوق جبل قري فلما جاء طالبا له طار وكان بينه وبين الشيخ خوجلي خوة واتحاد
عظيمان وزوجه ابنته قالت زوجة الحاج خوجلي نسيبته جانا نصف الليل فما وجدنا
نارا نضوي بها البيت النور ضوي في البيت مثل السراج وحصلت بينه وبين الفقيه
حمد ولد أم مريوم وقفة وخصومة والسبب في ذلك أن امرأة جعلية اسمها الحسنة
متزوج بها الفقيه عبد المحمود وولد منها بنتين وطلبت منه القراءة وقالت له بدور القراءة
مع الحيران والرياضة في الليحان فقال لها اكتبي صداقك لبناتي فلما فعلت ذلك طلقها
فذهبت الي الفقيه حمد ووهبت نفسها له وعفت من صداقها فتزوجها ثم قالت له أنا
مظلومة من عبد المحمود غصب شرطي أريد أن ترده لي منه والفقيه حمد صدقها في قولها
وشكاه الي الجنود حين نزولهم في أبي زريبة فقالوا له ماBندخل في حديثكم فكتب له الفقيه
حمد كتابا في لوح وصورته من عند حمد بن مريم الي عند عبد المطرود أما قال الله تعالي
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وأنت خالفت كتاب الله وغصبت صداق الحرة أنت ماك
عبد المحمود بل عبد المطرود وهو إبليس وأعطي الكتاب لفقير فزاري وقال له أنت
حواري وخرجتك بدورك تجيب لي مثل هذا الجواب فالفقير توفاه الله في يومه والفقيه
حمد نازل في حلته التي بأم درمان انطلقت فيها النار فأكلت جميع خلواته والخلوة التي

(١) قوز ولد بركوت هو بأرض الجزيرة فوق النيل الأبيض

هو فيها أحاطت بها النار من جميع جهاتها قال له الناس أمرق قال بمرق أترك كتبي فدخل عليه أحمد بن علي العوناني فشاله بعنقريبه مرقه ثم بنوا الخلوات بالحجر فسرجت النار في الحجر وقد رأيت بخط الفقيه حمد قال بعد مروقي من النار اعتقدته العوام ونفسه أعجبته قال والشيء هذا كله سوته الحسنة قالت غضب صداقي الله حسيبها

عبد الوهاب ابن الفقيه حمد النجيض الجوعي صاحب مسجد اسلانج وان الفقيه حمد لما خرج مع الشيخ عجيب الكبير لقتال ملك الفونج قال بعدي يقري في المسجد ولدي بكري وبعده ها الوليد يعني عبد الوهاب ودرس خلايقه كثيرة وطال عمره توفي ودفن في القليع (١) غرب الجزيرة اسلانج

عبد الكريم بن عجيب بن كرومة الكاهلي انتحل مذهب الصوفية أخذه من الفقيه نافع الغزاري المتوفي والمدفون بالبشاقرة وأخذه نافع عن الشيخ مختار ولد أبو عناية الجامعي وولد أبو عناية من طه ولد عمار وطه من الشيخ دفع الله بن الشافعي وهذا أخذ من الشيخ عبد الله الحلنقي تلميذ الشيخ دفع الله العركي وعبد الكريم هذا جاءه مدد آخر من الشيخ إدريس مناما وكان علي قدم الصوفية مؤدبا أصحابه علي أدبهم فلو رآه أحدهم ولو غفلة يكاد يذوب وممن أخذ عليه أبو عركي بن الشيخ عبد القادر والفقيه أحمد ولد أبو القاسم والفقيه عجيب والفقيه محمد بن مدني وكان عبدا صالحا والفقيه محمد ولده وكان كأبيه والفقيه دفع السيد ابنه سافر الي الحرمين وانقطع خبره وكان عبدا صالحاً

عبد الوهاب ولد أبو قرني ولد بالجزيرة اسلانج كان عبدا صالحاً ملازماً لدلايل الخيرات ويري النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم مناما توفي ودفن غرب الجزيرة اسلانج

عبد الدافع القنديل ابن محمد بن حمد الجوعي ولد بالحلفاية في السنة الأولي من القرن الثاني عشر سنة ألف ومائة وواحد وتوفي سنة ثمانين فعلي هذا عمره (تسع وسبعون سنة) تخلف في المسجد بعد وفاة الفقيه دفع الله باشارة منه سنة اثنين وعشرين أوثلاثا وسلك الطريق علي الحاج خوجلي وخدمه خدمة السالكين حفظ الكتاب وتجويده علي الفقيه شكر الله العودي وقرأ خيلا علي الفقيه بلال والفقيه أبي الحسين وحج الي بيت الله الحرام وجاور فيه وطال عمره واشتهر ذكره وقرأ عليه الأبناء والآباء والأحفاد والأجداد والأكابر والأصاغر وشدت اليه الرحال من ساير الأقطار

(١) القليع هو المحل الذي به قبة الفقيه الأمين ولد أم حقين

ودرس خلايق لايحصي لهم عدد كان رحمه الله تعالي كريما سخيا حليما فيه نقابة للطلبة خداما لأشياخة في حياتهم وذراريهم بعد وفاتهم شهد له الشيخ حمد النحلان بالتدريس في حال صغره وذلك أنه زاره مع شيخه الفقيه شكر الله فقال له يافقيه شكر الله بقري أولاد الحلفاية وأنت حي أبو عينينا حمر هذا معك وبعدك في مسجدك فكان الأمر كما قال فان الفقيه عبد الدافع اقرأ في المسجد نحو اثني عشر سنة في حياة الفقيه شكر الله وبعده ستا وأربعين سنة ومدة تدريسه ثمان وخمسون سنة وهذه المدة لم يبلغها مدرس قبله الا عبدالماجد ولد حمد بلغ تدريسه خمسين سنة والفقيه الزين ولد صغيرون وكان كثير الأسفار في مهاته ومصالح المسلمين طلبته في غيبته وحضوره واحد توفي رحمه الله تعالي بسنار ثم نقل الي الحلفاية وقبره ظاهر يزار

عبد الرحمن ابن الشيخ صالح بان النقا أول أمره انتحل مذهب الصوفية وسلك طريق القوم علي أبيه وريضه وأدخله الخلوات فلما انتهي في السلوك وبلغ مقام الرجال اشتغل بقراءة العلوم الظاهرة وتحصيل كتبها وبذل المال علي المعلمين والكتاب لها وسبب اشتغاله بالعلوم أنه رآي جده في المنام طايرا بين السماء والأرض وأبوه وراءه وهو أيضا وراءهم فأشاروا اليه بالنزول فنزل في الأرض فقص رؤياه علي الشريف عبد الله فقال له أشاروا عليك بالاشتغال بعلم الظاهر قال شاعره

ياعبد الرحمن جيت لي أبوك	يا أبو قنا بالنور مشبوك
الرباك بايدوا المبروك	الخلاك بحرا يردوك

أول قراءته قرأ الرسالة علي الفقيه عبدالهادي تلميذ الفقيه محمد بن مدني وأعطاه من الدار والمال ماشاء الله ثم خليلا علي جماعة وفطامه علي الفقيه ضيف الله ثم قرأ كتب المنطق والنحو علي الفقيه عبدالباقي بن فكي تلميذ الخطيب عبداللطيف مسكنه الفجيجة(١) ثم قرأ علم العقايد علي الفقيه أرباب بن فرح وعلي عمه الفقيه علي بن أرباب وأعطاهما عطاء كثيرا ثم قرأ كبري السنوسي ووسطاه والمقدمات علي الفقيه اسماعيل ابن الفقيه الزين وعلي الفقيه محمد الخناقي تلميذ الحاج محمد بن عدلان ثم قرأ ابن عطاء الله علي الفقيه عبد القادر ابن مصطفي ثم قرأ كتب التجويد علي الفقيه ولد قرقبة تلميذ الفقيه حمد بن مدلول وبالجملة فلايوجد بين الناس الا ويقول فيه أنه فريد زمانه ثم أحضر النساخ الذين هم في البلد وأرسل الي الكتب الغريبة المفيدة فنقلوها له بعضهم بزوجاتهم وأولادهم شايل جميع أحمالهم ومع ذلك فلهم الجايزة وأرسل الي مصر والحجاز في طلب الكتب

(١) مسكنه الفجيجة هي بجهة قوز العلم بجهات شندي أرض الأبواب والله أعلم

فملأ ست خزانات من كل عزيز عجيب ونادر غريب وشاطر أباه في وقود النار وعطاء الدار وبذل الأموال والحلقة في زمانهما كعبة محجوجة جميع المراتب تجيئهم للعطاء وبذل المعروف وما أشبه أباه الا بحاتم طيء وهو بابنه عدي الذي قال فيه القايل

بأبيه اقتدي عدي في الكرم ومن يشابه أباه فما ظلم

ولدسنة واحد وعشرين بعد المائة والألف وتوفي سنة سبع وسبعين بعد المائة والألف ومن مجاهدته علي ماسمعته من لفظه أنه ورد الصلاة الأمية خمسين ألف مرة كل يوم مدة سنة وبعد ذلك لازمها كل يوم اثني عشر ألفا بالنهار وبالليل الجلالة الكريمة مائة ألف والدلايل مرتين قراءة معتدلة الصباح مرة والعشية مرة ومن كراماته علي ماسمعته من لفظه ورأيته بخطه أنه رأي رب العزة جل جلاله وتقدس كماله في المنام فقال له ياعبدي جعلتك تابعا للأنبياء والمرسلين وجعلتك عزيزا في الدنيا والآخرة ورأي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقال له محبتي تخللت فيك تخلل العود الأخضر بالماء ومرة قال له أنت في ضهري والذين في ضهرك في ضهري عليهم أمان الله في الدنيا والآخرة وممن أخذ عليه فنون العلم من الأعيان عبد الله بن صابون وحماد ابن الغوبية والفقيه علي الشافعي والفقيه هارون ولد أبو حصي والفقيه فرح بن تكتوك والفقيه أبو زيد ابن الفقيه عبدالقادر ابن الشيخ إدريس والفقيه أر باب الخشن ونحوهم كثير .

عبد الله بن صابون هو مملوك لامرأة من ناس القليع حفظ الكتاب ولازم الفقيه عمار أخذ عليه أكثر فنونه وبرع في النحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والبديع وعلم العروض كان شاعرا ماهرا وصانعا جلادا وخياطا وله معرفة بالخط الذي لا يضع مثله الا الأروام وعمله كل ليلة يقرأ ثلث القرآن ويملأ الأسبلة التي هي في القرية جميعها نحو عشرة مساجد أو تزيد وعمله بالنهار يحضر درس العلم عند شيخه ويدرس غيره وعامة نهاره إما أن يكتب الكتب أحتسابا لله أو يخيط المطبوق أو الجوخ أو يسجل الكتب وكل ذلك أحتسابا لله تعالي وأنه عزب لم يتزوج وأعطاه شيخه ابنته أم ناس ضوين فامتنع وقال العبد ماياخذ سيدته وقال الفقيه ماوجدت لها كفؤا غيره قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم

علي ولد الشافعي قرأ المنهاج علي الفقيه عمار وقرأ عليه كتب العربية وسلك الطريق علي الشيخ دفع الله العركي كان شاعرا ماهرا وله قصايد في مدح النبي صلي الله عليه وسلم علي ذاته الشريفة وكذلك في مشايخه كان ممن جمع بين العلم والعمل

وكانت

وكانت أشعاره مطربة وحاذقة ومنعشة للقلوب واذا سمع غيره ينشد شعره يبكي ويطير في الهواء وقد شوهد ذلك مرارا وقبره بسنار ظاهر يزار

عبد النور بن أبيض وأبوه أبيض رجل مشرقي جاء به الشيخ عبدالله العركي من بلاد الشرق وعبد النور ابنه هذا سلك الطريق علي الشيخ محمد ولد داوود الأغر وكان شاعرا ماهرا يمدح الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويمدح شيوخه العركيين دفن بأبي حراز مع شيوخه

علي بن برى أمه امهاني بنت الولي علي بن قنديل الصاردي الأغر ومجمل كان ممن جمع بين العلم والعمل والتصوف، نبذة في مدح العارفين له قد أجمعت الأمة علي فضله ودينه قال الفقيه صغيرون الشقلاوي صاحبت الشيخ ادريس وحسن ولد حسونه وعبد الرازق وباسبار (فما وجدت فيهم اجابة أسرع من هذا الولد يعني علي ابن بري وقال الحاج ابراهيم علي أخوي فعل ثلاثة أنا ندمت لعدم فعلها مثله الأولي نحن نقرأ عندصغيرون قال يا أولاد بري ما عندكم كسرة خميرة قلت عندي فقال هاتها فلحتها بلبن وأعطيتها له قال موصها فان أخوالي أولاد جابر يحبون الموص فلما مصتها ناولتها له فشرب منها وأعطانا فضلته أنا أعطيتها عنزي وعلي أخي شربها وزرنا الشيخ دفع الله العركي فوجدنا حفرة وضويه ملانة ماء علي أخي شرب منها وأنا امتنعت وزرنا الشيخ هجوا وقدامه بقعة كبيرة قال لنا حواره ياناس السافل ما اقل أدبكم سلام الشيخ اياه كذا فقال له علي أخي كيف هو قال الانسان يحبوا حتي يصله فان عليا أخي حبا البقعة كلها حتي وصل الي الشيخ وأنا امتنعت قال الشيخ هجوا هذا الولد الله ملكه رشده فهو من ملوك الجنة وقال الشيخ حسن لما بلغه موته امانه يا الصواردة مامات لكم ولد وقف علي الباب وقال الحاج ابراهيم حفظنا الكتاب علي الشيخ باسبار سلس الصواردة ماانقطع منا وقرأنا خليلا علي الشيخ صغيرون والعقايد علي أبو شعر وسلكنا الطريق علي ولد داوود ما انقطع منا وعلي أخي خدم تربالا في حفير الشيخ حسن أم قنيطير سنة و بعدها دخل خلوة ملك فجاءه ملوك الجان السبعة بالطاعة والانقياد وجابوا له ككرا من ذهب وسوط عنج فجاءه الشيخ حسن وقال له امرق فلما خرج أعطاه جنيا أعرج وقال له هذا يقضي لك حاجتك فخرج غضبان وقال للشيخ حسن لاحاجة لي به وتدلي الي البحر فلما دخل الجزيرة نسري وجد شيخ الدانياب سليمان ولد مرنات خم الجزيرة وهو راكب جملا والجني يمشي بقفاه ماه

خابره فقال للشيخ علي اقضي لك حاجتك قال اقضها فتلولو في كرعين الجمل الأربعة فصع
الجمل فوقع منه الشيخ ميتا فمن ذلك اليوم الفونج وملوك جعل عاينوا لنا فلما مات
الفقيه علي قال الشيخ حسن يا صوارده مين أديكم ولدا ينومكم ويرقدكم فان الشيخ
عليا صاردي من جهة أمه ومن كرامة الشيخ علي أن شيخه باسبار تزوج امرأة حمدية
وطلقها ثم أنه طلب زواجها رجل حمدي حوار الشيخ عبد الرازق فنهاه الشيخ عنها
وحذره معاقبة باسبار فلم يمتنع وقال لشيخه اسندت حمل الأمر عليك فقال له شيخه
شلت لك حمل البر لا تقرب البحر فان الناس بحريون فمكث سبع سنين لم يدخل
البحر ثم أن زوجته حملت و وضعت ولدا فشال قربته و رد بها البحر ليجيب الماء
لسماية ولده فأول ما أدخل كراعه في الماء شاله تمساح وان الشيخ باسبار تحت
السدرات يصح لوحا قال شاله شاله علي ولدي وهو يومئذ ولد صغير له عرف ومن
كرامته أيضا قضيته مع مسمار الحاشي بقرية قري وذلك أن رجلا من الناصراب اسمه
عبد الله أبو قميز ر عنده بقرة أو بقرات غصبها شيخ الدانياب ووداها للشيخ مسمار في
قري لجاء الفقيه علي شافعا فلم يقبل له شفاعة واغراه عليه شيخ الدانياب وقال له عربيك
كلهم متولي عليهم فذبح البقرة وخرج منه غضبان فلما خرج من الحلة صاح وقال ياعلي
ثلاث مرات تعال ويا مسمار روح فحينئذ علي ولد عثمان فى القربين قال للناس سمعت
صوت أبي علي بن بري يناديني ففي تلك الأيام جاءت جمال الملك تورت مسمارا الي
سنار مرقوه وجابوا علي بن عثمان فشيخوه فلاقاه الشيخ حسن قال له مالك علي مسيمير
يقضي لنا حوايجنا فلما دخل الشيخ حسن علي مسمار قال له تقلت علي ولد بري شال
طاقيتك رماها وراء جبل قاف فقال له مسمار أنت مالك في الليله فقال أنا وغيري
مانقدر أن نردها فعزل من الدرجة الي زماننا هذا وان خضرا ولده شاخ بعد العجيل
ستة شهور ثم عزل ومسمار ولد ولده عجيب شاخ شهران ثم عزل ومن كرامته أنه لما شرح
السنوسيه يكتب ليلا والنور يضوي من أصبعه وجاءه الشيخ عبد القادر ابن الشيخ
ادريس قال له ماتريني كرامتك التي أكرمك الله بها فأراها له وقال الشيخ محمد الخرشي
لما رأى شرحه علي السنوسية ان هذه عبارة ولي . توفي رحمه الله سنة ثلاث وسبعين
بعد الألف وعمره اما ستون أو ثلاث وستون وترك ثمانية أولاد انقسموا طائفتين
طائفة قالت نخلف محمدا أبو سبيب لأنه ثالث أبوابه وطائفة قالت نخلف عركي والجماعة
قالوا للحاج ابراهيم أخيه ماتخلف واحداً فيهم قال هل يمشون الي الشيخ حسن أنا أولاد

علي

علي مايقول لهذا تقدم ولا لهذا تأخر فطلعوا للشيخ حسن فسبق عركي واخوانه فعزاهم الشيخ وذبح لهم شاة ثم جاء محمد أبو سبيب فعزاه وقال هاتوا البرش لخليفة ولد برى وذبح له جخصا وشياها وقال عركي مابيقي لي مثل علي - علي كل سنة يزورني بعشرة أشرفية وله من التأليف شرحه الكبير علي أم البراهين في نحو أربعين كراسا والصغير في نحو عشرين وسارت بهما الركبان في كل الأقطار وممن أخذ عليه علم الكلام الفقيه أرباب الخشن الذى انتشر علمه في سائر الديار

عبدالحليم بن سلطان بن عبد الرحمن ابن الفقيه محمد بحر المغربي الفاسي قدم بلاد السودان مع الخواجه عبد الدافع الفضلي حين قدم من مصر تاجرا وحاجا وأنكحه ابنته ست النساء فولد منها ولده عبد الرحمن وقدومه في زمن ملك الفونج ريحانة من أخباره الفقيه عبد الحليم ولد بالحلفاية وأمه سياقية حفظ الكتاب بجامع الحلفاية وقرأ مختصر خليل علي الشيخ صغيرون وسلك الطريق علي الشيخ ادريس وتبناه الشيخ ادريس مثل الشيخ دفع الله العركي وكان يبعثه مع حمد ولده لحجز العرب والفونج وكان بينه وبين الشيخ دفع الله خوة وطلبا العلم في القوز معا عند الشيخ صغيرون وتنازعا هو والشيخ دفع الله في مسألة في العيلفون ليلا وأوقد لها النار وفتحا لها الكتب فالحق ظهر مع الشيخ دفع الله وقد قال للشيخ دفع الله في الخلوات أنا أقوي منك فقال له الشيخ دفع الله أنت تركت وأنا ما تركت ودخل الشيخ عبد الحليم علي الشيخ ادريس وهو في مرض الموت الناس قالوا له ولدك عبد الحليم قال له يابابا أوصنا قال أوصيكم علي الصلاة والتقوي والصبر علي البلوي ونفع المخلوق لأجل الخالق وقال والدي رحمه الله تعالي وقفت في حلقة كرير في نسري عند أولاد بري الشيخ علي والحاج ابراهيم والفقيه عبد الحليم هذا مغن فيها فمن عندها ما وقفت حلقة بخشية مثلها وكانت عنده نيابة من قضاة التكحاب وكانت له دراية بالفتاوي والأحكام وكان يلقن الأخصام الملهوفين الحجج ليتخلصوا بها وجاءه حمد بن عبدالجليل ملهوفا وقال له ياخالي شيخ المسعوداب أو دعني عيشا وشاله فجاء خصمه وأخذه مني ثانيا فقال له ادع عليه دعوي بقدر ما أخذ منك وانا بشهد لك بذلك فادعاه عند الشيخ عجيب وقال بطلب فوقه مالا مقداره كذا وكذا ويشهد علي ذلك الفقيه عبد الحليم فجاء وقال بعلم الحق عليه فقال له الشيخ ايش أخذ منه قال عشرة فرك نما فقوموهن فوجدوهن قدر الحق لا زيادة ولا نقصان وجاءه رجل قال له فلان ادعاني عند القاضي ويشهد

علي فلانا ما عندي شاهد يجرحه قال له أمش قاتله قبل أداء الشهادة فان شهادته تبطل وقل للقاضي بيني وبينه عداوة قال التتائي في باب عيوب الزوجين وحكي البرزلي في كتاب النكاح من فتاويه عن ابن علوان مفتي تونس أن امرأة أساء زوجها عشرتها وعسر عليها التخلص منه فقال لها ادعي عليه أن في داخل دبره برصا فادعت عليه ذلك فحكم عليه لينظر ذلك المحل فلما رأي الزوج ذلك طلقها قال وكان معروفا بالتحيل في بعض المسايل وهذا التحيل جايز ان ثبت عنده أنها مظلومة للأنقاذ من الظلم والا فالصواب أنه لايجوز لأنه من تلقين الخصم وهو قادح في العدالة

عبد اللطيف الخطيب ابن الخطيب عمار ولد بسنار وولي الخطابة مكان أبيه ــ نبذة من أخباره هو شيخ الأسلام الفقيه النحوي اللغوي الأصولي المتكلم المنطقي المجود للقران المجتهد في مذهب الشافعي حج الي بيت الله الحرام لنكبة حصلت عليه من السلطان وجاور بسببها واجتمع بعلماء المغرب والحجاز والروم والتكرور ورسخ في جميع الفنون فلا يوجد فن بين الناس الا ويقال أنه فرد زمانه فيه ومدحه بعض أهل الحرم فقال فيه نثرا جميلا بديعا هو عالم الديار السنارية وعلامة الأقطار الأسلاميه ومدحه شيخه في علم المنطق الشيخ نور الدين اليمني بقصيدة فقال رحمه الله

ابن عمار همام ماهر جنة وملجأ للخايفين
داره أضحت بالعلم روضة فادخلوها بسلام آمنين

وقال أيضا في قصيدة له أخري

عالم بأنواع العلوم بأسرها
حوي في الوري المعقول مع وارد النقل
لذا طارت مكرمات صفاته الي حرم والأرض مع ساير الحل
فذاك خطيب لايحاكي بفضله كما أن للمفروض فضلا علي النفل
خيار تقي حاكي لأصوله ومن يشبه الآبا فقد جاء بالفضل

وجاءه واحد من دار كنجاره ومدحه علي طريقة المناطقة فقال الي حضرة من اتصف بدلالة اللفظ الوضعية والبعضية والموجبة الكلية والجزئية والأشكال المنتجة الجميلة الذي سلب الألباب بكلياته وجزئياته سيدنا ومولانا انسان العين الساكن في الفؤاد بلامين الوالد السامي المنيف ناصر السنة الفقيه عبد اللطيف والاه الله ورعاه وأعطاه من الأوصاف الجميلة مايعجز الرسم بل الحد عن حصر مقدماتها وقضي لأعدائه

بالطرد والعكس بل العقم والسلب من ساير جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمة ومزايا سعاداته بدوامها جازمة بمحمد وآله قتله الملك بادي صبرا بو شاية عليه من بعض بني عمه وقال هو عسي أن يكون قتل فقير بخراب أمير فخرب الملك بادي ونفي وطرد وقتل صبرا وقتل أولاده بعده ولا زال القتل فيهم والنفي والطرد الي زماننا هذا وحوش ملكهم بقي كناسة ومأوي للكلاب

ولما فرغنا من العلماء العاملين بعلمهم نذكر الصوفية فنهم

على النيل ابن الشيخ محمد الهميم فهو ثالث خليفة للشيخ تاج الدين في بلاد الفونج سلك الطريق علي أبيه الشيخ محمد وأرشده وقام مقامه في السلوك وتربية المريدين حتي أنه سمي النيل لكثرة ارشاده كما أن النيل اذاطمح يسقي الأرض اليابسة وقال الشيخ دفع الله العركي لما رأي البحر الطامح علي الأرض اليابسة كذلك الشيخ علي مثله وكان علي قدم عظيم من الزهد والوراعة ومن ورعه أن شاته التي يحلبون له لبنها اذا رعت في زرع الغير يترك شراب لبنها حتي تبعر ما أكلته وسافر من المندرة الي سنار راكبا علي جمل بطانه حبل وبديده قش قال الشيخ دفع الله ماولدت الا أم علي وسبب حمله الدليب علي الفيلة أن الشيخ محمدا لما سكن المندرة باذن من شيخه الشيخ تاج الدين البهاري بني المسجد والخلوات فيها وبعث ولده علي ونور الدين أبو شملة وفقراه وأعطاهم أربعة وعشرين جملا يحملون عليها الدليب وسافروا الي احضاره فجاءت الفيلة فصرخت في الجمال فشعرنت وفرت فقال الشيخ علي هذا نرسل الي الشيخ يجيب لنا جمالا نحمل عليها وقال الشيخ نور الدين مانحمل الا علي الحيوان الذي جفل زملنا فكلم حوارا لأبيه اسمه أبو سعد قال له قل لهذا الحيوان قال لك الشيخ علي أنت جفلت زملنا تعال احمل في مكانها فمشي اليها فجاءت الفيلة وهي أربعة بركت في وجه الشيخ علي فحملوا عليها حمل أربعة وعشرين جملا من بلد الدليب الي المندرة والناس أفواجا أفواجا جاءت للفرجة والدعاء والتبرك فلما سمع الملك رباط بذلك أرسل الخطيب والقاضي قال لهما امشيا فشوفا كرامة أولاد الشيخ صحيحة فجاءا فوجداهما نازلين في الحديبة قدام أبو حراز ووجدا الفيلة مشت ترعي ووجدا دربه والأحمال التي عليه قال لهم الناس بالغد تاتي فقالا لان شاكين ولا مترددين فتحير ملك الفونج من ذلك لما أخبراه فلما وصلوا المندرة الشيخ محمد الهميم والدهم مارضي اظهار السر وقال لهم اما ترسلون لي أجب لكم الزومل وقد قال شاعرهم

ديل أبواتي الامنا وزينين الزرق فرسان الدين
القدلوا بسر تاج الدين مازمزم شربوا بالهين

ولما دنع الوفاة قيل له من الخليفة بعدك قال راعي البقر يعني الشيخ الجنيد وهو أمي لم يخط ولم يقرأ بلا رعاية البقر ماعنده شيء وولده شرف الدين حاضر وهو حافظ عالم واخوانه أولاد الشيخ محمد الصافي ومصطفي حفظا وعلماء قالا الشيخ أعلمنا بالله وأعرفنا إن كان مارأي فيه اصلاحا ماولاه وقال لهم الولي يرشد مدبرا من الدنيا ومقبلا جابوه له فعصره علي صدره وبطنه وقال يقعد فوق سجادتي ويمسك سبحتي العندي عنده فقام الشيخ أبو القاسم الجنيد مقام أبيه في كل شيء ودفن الشيخ علي بالمندرة وقبره ظاهر يزار

عبد الرازق أبو قرون ولد بجرف وسنتبار (١) أصله رفاعي وقيل قدم من المشرق سلك الطريق علي الشيخ يعقوب ابن الشيخ بان النقا فلما انتهي في السلوك ووصل الي مقامات الرجال أمره شيخه بالسفر الي الأبواب وقال له اسكن المشرع الأحمر تجد الدين والدنيا فجاء اليه لابسا الجبة وشايلا العكاز فتزوج النساء وولد اثني عشر ولدا ونشر طريق القوم وسلك وأرشد وصحب الشيخ إدريس والشيخ حسن ولد حسونه والشيخ صغيرون ووجد الحظ الوافر والشفاعة وقبول الكلمة عند جعل وملوكها وكان شيخا حليما كريما قال من عقولنا مانشدت الناس من أصولنا ومن حلمه وكرمه يرشد في الطريق من يسلك عليه وغيره وجاء في مسجد القوز وخرج يستجمر فلحقه الشيخ بدوي ولد أبو دليق بابريق فيه ماء للاستنجاء به فلما رءاه قال له ان كان ما أخلي قوم عبد القادر تتعلق بكلاكيتك مان أبو قرينات وبدوي يومئذ طالب علم وان حورا للشيخ باسبار اسمه علي ولد مروح لما رأي اقبال الخلق عليه للدعاء والتبرك به قال الناس يتبعون رجلا أميا هذا الجلب أحق به باسبار فكاشف عليه وقال له الله يريك ماشفناه فسكه وأراه الكعبة عيانا وكان مع قلة دنياه كريما مثل الريح قال الشيخ صالح بان النقا أخبرني عمي بدوي وعمي حجازي قالا زرنا الشيخ حسن ولد حسونه والدنيا عاقلة في وجهه فقام ولد يتيم فقال يا سيدي ماتعطيني عنزا أحاب لبنها فقال له أنا عطاي فلو كنت عطايا لما رقدت عطاي أبو ديل (٢) يعطي بلا مال ماشفت ياعبد الفتاح أخي عبد الرازق لما نزلنا عنده ماجاب لنا مشطين (٣) ملاتين من الكاوة والقانب وذلك أن الشيخ عبد الرازق ذبح لهم ستين شاتا وقال

(١) وسنتبار بالشاطيء الأيمن للنيل الأزرق عند بلدة الحاج عبد الله والله أعلم
(٢) (أبو ديل) يعني والدهؤلاء الناس والله أعلم
(٣) مشطين قدحين من قداحة الأكل والله أعلم

عبد الفتاح للوليد اقعد الشيخ (بدع نفسه) (١) وبديك وكان بينه وبين الشيخ مسكين الخفي خوة واتحاد وقال الشيخ بدر مريزيف الله ومسكين الله رجل واحد وقتا يبقي مسكين بعينه وان تلميذه ولد آدم الشاعر الجعلي المحمد ابي شايل علي حماره في الخلاء انكسرت رجل الحماره وتخلص عظمها و بقي الجلد وهو في الخلاء فقال يابابا عبد الرازق ببركته انجبر الكسر وتسمر وشال عليها وجاءته جارية زوجة الملك عدلان وقالت له ياسيدي وليداتي ماتوا بدورك تسأل الله تعالي أن يعوضني اياهم قال لها اديتك واديتك الي خمس عقد فولدت خمسة أولاد هم أجداد العدلاناب وجاء تلميذه ولد آدم الي الشيخ صغيرون فقال له أيجوز لي أن أمدح شيخي قال له مثل ما بتمدح الله ورسوله فربط قافية فيه وقال

الشيخ عبد الرازق نوره لماع ديمه من المحبة عيناه يسرفا دماع

القطب ان نهمته في المضيق سماع مدحه جازلي كتاب وسنة واجماع

جنح الليل يطوف في مداين الشرق يصبح لي يغر فلجه أبونايبا فرق

رقت سفلا وصعيد الي واسع الأوطان

ياالخـــبر العلي كل الأمور فطان

نسوان العرب مع العجم الرطان ماولدت مثل أمك نقاوة بطان

في مرزوق خصايلا معجبة وتمحين

مرة تبقي أبو قرون ومرة تبقي الخفي مسكين

ومرة للمضايق تأتي بسرعة في الحين

ومرة للعطاش تروي بشراب الهين

مع كلام أطال فيه وكان رضي الله عنه يحث علي الكرم ويوصي عليه و يقول الكسرة اسم عظيم ودرع حصين وحجة بلا قسا وولاية بلا تعب الليل الله يغلب الصيام والقيام اليد الكسرة وسط حريمه وأولاده يلقاها وكان يقول صمنا حتي انطوينا وعبدنا الي أن انحنينا ما لقينا حتي مدت أيدينا وكان يقول ولد العرب الفالح يرشد الغنم وولدنا الفالح يرشد المرهاكة ونحو ذلك وزار أخاه الشيخ حسن ولدحسونه فلما خرج من عنده قال سيد المزار تا كله النار فأرسل اليه وقال له قل نار الدنيا فكان الأمر كما قال انعكس علي الشيخ حسن البندق فكان سبب موته كما قدمنا توفي الشيخ عبد الرازق رضي الله عنه بمو يس وحملت جنازته الي المشرع الأحمر (٢) فدفن فيه وقبره ظاهر يزار

(١) (بدع نفسه) أي يذم نفسه هضما لها
(٢) المشرع الأحمر بالأبواب جهات شندي وقوز العلم وهو بلد الرازقية والله أعلم

عليه سكينة ووقار وفاته سنة سبعين بعد الالف ونعي الشيخ حسن موته وهو جالس علي دبة أم قنيطير قال ياناس شن تشوفوا عبد له قال رأيت في البحر جنازة محمولة تابعها ناس كثيرون قال عبد الرازق أخي رحل

عبد الرافع راجل ويركت (١) بأرض الصعيد سلك الطريق علي الشيخ يعقوب ابن الشيخ بان النقا وهم خمسة أعني الذين أرشدهم الشيخ يعقوب موسي ومرزوق أبناه وهجوا ابن أخته بتول وعبد الرازق وعبد الرافع وكان من أكابر أولياء الله تعالي سلك وأرشد خلقا كثيرا توفي ودفن بويركت

عبد الله ولد حسوبه المغربي وقيل حسوبة رجل غريب قدم من المشرق وصحب الشيخ ادريس وولد الشيخ عبد الله بسوبة ثم انتقل وسكن البحر الأبيض بأم لبن اسم للغابه وتوفي بها ودفن فيها وله من الأولاد الشيخ تاجور النحاس والفقيه محمد البكري والحاج وهم من خيرة أهل زمانهم

عركي ابن الشيخ ادريس الارباب وسماه الشيخ علي الشيخ عبدالله العركي وان أباه مرشحه للخلافة بعده فتوفي في حياة ابيه بالجدري جدر آخر الناس فتوجد عليه والده وجدا شديدا وأثني عليه ثناءا كثيرا ويقول عندي فرد ولد ومات وجاءه الناس للتعزية عليه يقول ناس الوجعة ماجوا حتي جاء محس جزيرة توتي(٢) فبكي معهم وقام مقام أبيه حين حياته في كل شيء وقبره ظاهر صعيد القرية الناس يقولون ياشيخ إدريس و ياعركي ولد نايرة وكان الشيخ يقول ولايتي في عركي وكرمي في حمد ومن محبتي في الشيخ عبد القادر سميت ولدي عليه فجاء يشبهه

عبدالقادر ابن الشيخ ادريس الأرباب ولد بأبيض ديري وأمه طاهرة بنت ولد أبو عقرب محسية وهو أصغر أولاد الشيخ إدريس عظيم القدر والشان رضاعه في الطريق علي أبيه وفطامه من الشيخ سلمان الطوالي وأنه لما قدم اليه وطلب منه السلوك رقد علي قفاه وصرته طالت فأمره بمصها فجذب وغرق الي أن توفاه الله تعالي وطاب الي نوري بدار الشايقية لقراءة خليل عند الفقيه شيخ الأعسر وسبب ذلك حصل له ضيم في عدم تعلمه للعلم لأنه تزوج امرأة وولد منها ولده ادريس الكبير ونازعه الفقيه شكر الله عند القاضي محمد النيه في ولد دليبه وقال زوجتي في عصمتي وأنا ما طلقتها والولد ولدي والنزاع نحو سنتين ما انحل لخلاه منه الفقيه حمد

(١) راجل ويركت والقربين بأرض الصعيد أرض الجزيره والله أعلم

(٢) محس جزيرة توتي فانهم أقاربه وأمس الناس به وفي نسخة محس الجندي وماندري ماهي والأول أوفق لوجود توتي فعلا ولعدم معرفة حقيقة جزيرة الجندي وقد سمعت من أحمد افندي عبدالقادر من أهالي جزيرة توتي قال سمعت من ولد الشيخ المقابلي بالعيلفون قال قال والده عند وفاة عركي سمع الشيخ اناسا يكون عليه فسأل عنهم فقيل له ناس توتي فقال ديل أهل الوجعة فهذا صريح في أن أهل توتي هم المقصودون بالذات والله أعلم

ولد أبو حليمة بالولاية والكشف فلبس جبة وهرب الي نوري مختفيا لم يظهر أمره لأحد حتي عرفه الفقيه صغيرون الزرنخي وهو طالب عند الفقيه شيخ الأعسر فاعتقده الناس وأهدوا له الهدايا وفي هذا الوقت هو والد أولاده الكبار الفقيه علي وأبو زيد وكان عطابا للظلمة وان بدوي ولد مرنات غصب دارا من حوار له اسمه أبرق أبو شعبان فأرسل اليه الشيخ فيها فملأ يده ترابا وقال أعطيه هذه فلما سمع دعا عليه وقال له تدخل بحلقك وتخرج بخرقك ففي الوقت والحال خرجت التراب بدبره وتوفي فورد الشيخ علي فرسه الشقراء البحر وجروا له الفركة للبرود فجاء أخو بدوي وصايحه بالشرق وقال له ياهذا الزول البكاء الذي علي ناس الشيخ بدوي شنو فلم يكلمه فصايحه ثانيا فقال له (بدوي مات) ان شاء الله أنت لحيق له فمات في الوقت والحين فدفنوهما الاثنين جميعا (١)

عمار بن شايقى قرأ القرءان علي الفقيه عبد الدافع وعلم الكلام علي الفقيه حمد السيد والرسالة عليه أيضا وحج الي بيت الله الحرام وقرأ ثانيا في مكة الرسالة وعلم العربية وعلم التوحيد والتفسير قال ذات يوم قدام الحلفاية رأيت رجلا مثل القمر فناداني وأجلسني بين يديه فلس علي (والأرض شرقها وغربها طولها وعرضها برها وبحرها وأوديتها وسهلها ووعرها تحت رجليه) فقلت له من أنت قال أنا أبوك أبو مدين قال لي قل لا إله الا الله محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم في كل يوم مابة مرة قال ثم قدمت بيت الله الحرام فسألت عنه فقيل لي هو قطب غوث في المتقدمين ثم رجعت الي بلدي فنصبت خلوتي واشتغلت بذلك مدة تسع سنين ثم يأتي ويقول أخدمك ياولدي أنا أبوك أبو مدين

(١) توفي ودفن ببلدة وأوسي بلدة بجهات ولد رملي شمال مركز الجبلي والله أعلم

عبد الرحمن ابن الحاج خوجلي سلك الطريق علي أبيه وكان ممن جمع بين العلم والعمل عجبا من العجب الورع والتقوي والزهد والانقطاع الي الله تعالي أجمعت الأمة قاطبة علي فضله ودينه لم ير أحد أكله ولا شربه ولا ضحك ولا حكي حكاية ولا تكلم فيما يغنيه ولا مالا يعنيه ولم يره أحدا كاشفا رأسه وكان صاحب كرم شديد لم يدخل عليه أحد حتي يعرضه زادا وكان بحرا مطلسما كاتما للأسرار وكرامته الاستقامة مع الله تعالي وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالي عنه كرامتنا الاستقامة مع الله تعالي وأركانها عمل بلا اخلال برياء ولافتور وتوبة بلا اصرار ولارجوع والخلاص بلا تشوف ولا ملاحظة للخلق وهذه الأوصاف كلها شيمته رضي الله

تعالي عنه ونفعنا به دنيا وأخري آمين

عبد الله الشريف نزيل الحلفاية مولده فاس سلك الطريق علي الشيخ أحمد بن الناصر وسلك وأرشد الناس الي طريق الله تعالي وكان ورعا تقيا سنياً آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لايم وكان بحرا في علم الباطن وان الآية الواحدة من كتاب الله يفسر عليها تفسيرا لو كتب يكون كراسا من غير أن ينظر ذلك في كتاب توفي رحمه الله تعالي بسنار وقبره ظاهر يزار

حرف الغين

غانم أبو شمال الجامعي الكردفاني (١) شرح السنوسية شرحا مفيدا وقال في آخر شرحه لما قرأنا التوحيد عند الفقيه علي بن بري وأدركنا وفاته وبعده بدأنا القراءة عند الفقيه أرباب وبعدنا بقيت مدرسة عظيمة

غانم الاحمدى قدم من داركن (٢) بزوجاته وأولاده وسكن جبل أولي (٣) من البحر الأبيض وقال اذن له الرسول صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم في ذلك تزوج الفقيرة عايشة بنت ولد قدال الصالح زوجه اياها الشيخ إدريس وولد منها بساطي ابن الفقيرة (٤) وكان عبدا صالحا

حرف الفاء

فرح ولد تكتوك البطحاني قرأ العقايد علي الفقيه أرباب ولازم الخطيب عمارا قرأ عليه علم العربية وكان شاعرا ماهرا وكلامه مطرب جاذب للقلوب وله كلام في الزهد والتوحيد والأدب وخساسة الدنيا ونعي فيها جميع العلماء والصالحين وهي قوله وين أولاد جابر الأربعة علماء وأكابر جالسين علي المنابر علون المان خابر وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة ومن كلامه الموت الباب الموت يبشر بالموت قيل له الناس اختلفوا هل اشعر أنت أو الشيخ إسماعيل بن الدقلاشي قال الشيخ اسماعيل له المزية علي لانه الفارس ابن الفارس وأنا الفارس ولد الدراق حج الي بيت الله الحرام وأسلم علي يديه بعض النصاري دفن بتريره (٥) وقبره ظاهر يزار

فرح بن الفقيه أرباب درس التوحيد بعد أبيه مع أخيه الفقيه بساطي فله معه مجلس وولده أرباب فاق في علم التوحيد علي جميع أقرانه

(١) كردفان تطلق علي مديرية الأبيض وما اشتملت عليه والله أعلم

(٢) داركون مقاطعة ايطالية تبع مستعمرة ايريتريا الطليانية والله أعلم

(٣) جبل أولي الأصل جبل لولي النوباوية فحرف الي ماتري وهو علي الشاطي الأيمن للنيل الأبيض جنوب الخرطوم به قبر هذا الرجل الصالح غانم

(٤) بساطي فلعل البساطاب الذين هم حول الجبل من نسله والله أعلم

(٥) دفن بتريره هو مدفون الآن بين الجيلي وحلة بلة والي هذه أقرب اعني شمال خزان مكوار وبعيد من تريرة فلعل القطعة كلها كانت تسمي قديما تريرة والله أعلم

حرف القاف

قش بن سدر بن عبد النبي بن عجيب بن ركاب بن غلام الله وولد الفقيه قش حسنا وحسينا فحسن ولد الفقيه حمد وحليمة وبها كني وولد حسين عليا وهو زوج حليمة ولد منها الفقيه عثمان سيد الرويكبة وأخاه النديان وولد الفقيه موسي النجيض العالم المشهور ودفن الفقيه قش مع المغاربه لانه كان ساكنا معهم ثم انتقل أولاده الى شراو في مشاجرة وقعت بينهم فنقلتهم السلطنة اليها

قاقم ابن الحاج ابراهيم ولد بري بن عديلة ابن تميمة حفظ الكتاب علي عمه الفقيه علي وقرأ عليه علم التوحيد وأوقد نار القرآن وعمرت حلقته عمارا كثيرا وكانت مناجله تسعين كل يوم يحش أناس آخرون الي أسبوع وجميعهم نفقتهم عليه غداء وعشاء وأبوه الحاج يملا الأسبلة للفقراء ولا أدري هل علي رأسه وعلي دابة وكان يقعد للعرضة في الأرض فنهاه أبوه وقال له اقعد فوق العنقريب فكر العنقريب وقعد عليه وأخبرني والدي قال أخبرني الحاج سليمان الصاردي قال قال الحاج لولده محمد قاقم اقعد فوق العنقريب الرمضاء تؤذيك لأن بابسارا يقعد فوق العنقريب ويعرض اثنين اثنين فقال له محمد بابسار ولي وانا بلا القرآن شن عندي فقال لي محمد ياحاج سليمان الراجل هـذا يدخل ويمرق علي وأنا أقعد فوق عنقريب وكان محمد قاقم رجلا مهاباً عليه سكينة ووقار وقال الوالد أترابط النفيعاب في المجلس هل أكرم الشيخ بدوي ولد أبو دليق أوقاقم وحكمو لهم حكما فقال الشيخ بدوي تهدي له سنار وقري وملوك جعل وساير القبايل وقاقم عنده خمسماية فقير طالبا يعشيهم ويغديهم منه فرجح الحكم قاقما ونظير هذه الحكاية اختلف الصحابة وهم جالسون في ظل الكعبة علي ثلاث فرق هل الأكرم عبد الله بن جعفر أو قيس بن سعد أو عرابة الأوسي ففرقة قالت أكرمهم عبدالله بن جعفر.وفرقة قالت قيس بن سعد وفرقة قالت عرابة الأوسي وحكموا رجلا منهم فقال يمشي لكل واحد منهم رجل للاختبار وبعده يكون الحكم والقول الفصل فمشي الي عبدالله بن جعفر فوجده قد خرج مسافرا شدوا ناقته وعلقوا سيفه وحقبوا خرجه فقال له يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وسلم أنا ابن سبيل ومنقطع بي الطريق وأطلب منك للنوال فقال له خذ الناقة وما عليها ولا يخدعنك السيف فانه سيف علي بن أبي طالب فأحضر ناقته عند الحكم وفتح

الخرج فوجد فيه ستماية دينار ومشي الآخر الي قيس بن سعد فوجد غلامه فسأله عنه فقال راقد قال ابن سبيل ومنقطع بي الطريق فجئت اليه ثم دخل الخادم فخرج له بألف دينار وكلم آخر فقال له امش في الابل فأعطه بعيرين وقال له الخادم لو كنت أعلم أن في بيته غير هذا الألف لأعطاه لك ومشي الثالث الي عرابة وهو أعمي وجده طالبا للمسجد بين عبدين كل يد علي عبد فقال له ابن سبيل ومنقطع بي الطريق فقال الغشام ماتركوا لعرابة شيئا فخذ هذين العبدين فقال له عبدان قايداك ما بسوقهم فقال له إن لم تسوقهم فهما حران لوجه الله تعالي فساقهما وعرابة يتخبط حتي وصل المسجد واجتمع الثلاثة عند الحكم فقال أكرمهم عرابة لأنه معدم وهم أغنياء

قرني ابن الفقيه محمد أبو سبيب ابن الفقيه علي بن بري سلك الطريق علي الحاج عبد الله الحلنقي وكان رجلا طيبا في كفه بركة وصاحب دعوة مستجابة دفن بنسري

حرف الكاف

كرار ابن الشيخ سلمان الطوالي كان غرقانا مثل أبيه قال الشيخ موسي ولد الشيخ أبو نايب جيته وسلمت عليه فخاطبني بخطاب مثل الرطانه وعنده جارية تبين مقصوده قال لي الشيخ قال لك حيا بك عشرة امشوا نزلوه

حرف اللام

لقاني خال الشيخ حسن ولد حسونه كان ممن جمع بين العلم والعمل تفقه علي الشيخ عبد الرحمن بن جابر وهو أحد التلامذة الأربعين الذين بلغوا درجة القطبانية في العلم والدين

حرف الميم

محمد الهميم ابن عبد الصادق ابن ماشر الركابي أخذ الطريق من الشيخ تاج الدين البهاري سلكه وأرشده وأوصله مقامات الأولياء ووكله في مكانه وقال لتلامذته مثل ما ابتعاينوا لي عاينوا له ريحانة في مدح العارفين له قال شيخه فيه التلميذ يكوس لشيخه الشيخ ما يطلب تلميذه أنا جئت من بغداد لأجل هذا الولد ويقول له مسبوب محبوب

وأمه سمته حسانا فقال لها ولدك عند الله اسمه محمد الهميم وسبب تسميته بالهميم ان زوجة الشيخ قالت له جيبوا لنا دوكه كسرة فقال الشيخ له يامحمد جيبوا لنا دوكة وهو يوميذ في غوبية اربجي فأشتراها وشالها فوق رأسه فوجد الشيخ سافر الي سنار لحقه في سنار وهي علي رأسه فلم يجده قالوا له انه قد سافر الي بلده فلحقه في الغو يه وهو شايلها علي رأسه فقال له شيخه يا محمد ياولدي هذه همة تصلح بها لاقامة دين الله عز وجل فوقع مغشيا عليه وسافر الشيخ الي وادي شعير وقال لهم ان مات ادفنوه وان عاش هل يلحقنا فهذه الغيبة لا يفيق منها الاقي وجه رب العلمين ويحكي انه في رفاعة رأي ليلة القدر (١) فصعق منها صعقة شديدة فسمعتها أمه في أربجي فقالت فاز بها أعرج بن أعرج تعني الشيخ عبد الصادق ويحكي أيضا أن الشيخ دفع الله العركي نصف النهار يعقد مع الحريم يستقبل كتب العلم للتدريس فقالت له بنته ستنا يابابا ناس ولد عبد الصادق ملكوا الفونج والعرب وأولاده شالوا الدليب فوق الغيلة من الصعيد الي السافل وحيرانه يوردون خيلهمن المندرة الي البحروقت الظهر راكبين في ظهورهن ويودوهن للمندرة مسافة ثلاثة أيام اذنابها لينان أنت ومحمد أخي بلا قال المصنف ماسمعنا لكما شيا فقام واتكأ علي يده وقال لها ناس ولد عبد الصادق وقعت لهم دعوة مستجابة ملكوا بها الدنيا وآخر الوقت جميع الاساسات تقيف علي أساس أبيك ومدحه الشيخ بان النقا الضرير فقال

هـــذا المربي الكرام سادات	سلطان زمانه فأطلبوا دعوات
الشيخ محمد يوم لقي العرضات	هو يشفع لي يوم تكشف العورات
لا النار يخاف منها ولا الجنان	يشتاق لها نظر الاله حاجات
المولي مقصـــوده أعطاه	تاج الدين أبوه ورثه حالات
مروي عن سيد السادات	بيت الاله فيـــه يصلي أوقات

وكان الشيخ ادريس يقول الشيخ محمد عريس الحور العين وكان من الملامتيه وهم طايفة من الصوفية تفعل اللوم وتخالف الشرع فينكر عليهم الخلق بعضهم يعطب المنكر عليهم وبعضهم قصدهم انكار الخلق هضما للنفس وخوفا من الشهرة كالشيخ ابراهيم الخواص فانه يسرق ثياب الناس وهم في الحمام ويلبسهن تحت جبته ويقدل حتي يطلع عليه الناس فيضربونه ويأخذونهن منه ذكره سيدي عبدالوهاب الشعراني في طبقات العلماء والأولياء واللوم فعلي وان الشيخ محمدا زوجاته بلحقن التسعين وغصب

(١) المعتمد في ليلة القدر انها ليلة يستجاب فيها الدعاء بشروطه لاشيء يري بالعين ولكن هناك علامات لليلة تكشف للعبيد الصالحين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه آمين

خادما هول ناس ار بجي اسمها زر يقا حبسها سرية وتزوج بنات الشيخ بان النقا أبو يعقوب الاثنتين كلتومة وخادم الله وقال له السيد مايمنعوه خدمه وجمع بين بنات أبي ندوده في رفاعة الاثنتين ويحكي أنه تزوج امرأة في اتبره جميلة اسمها حليمة بنت الملك وسافر من المندرة للعرس بها تجنب في وجهها ثنا عشر جنية والسراري سافرن ومعه خلق كثير فلما كفوا الناس وعقدوا الحبل قال الناس الشيخ هل يدخل بيته فدخل خت كراعه فوق عتبة السرير وعصر صدره عليه وهو يقول

أمسيت ضيف الله في القبر منزلي فعلي الكريم كرامة الضيفان

يردد ذلك من العشاء الى أن طلع الوقت فجاءه المؤذن لصلاة الصبح وقال له ياسيدي الله حق الوقت دخل فقال له كيف أنا مخاطب بصلاة انا ماني في الاخرة اما قلتم دخل الشيخ في بيته أنا عندي بيت غير القبر وذات يوم السراري شكرن أنفسهن وذمن نسوان الشيخ العربيات فقعدت العروس تبكي فقال لهن شن قلتن لها فقالن قلن لها

الشيخ يعبد الله ويلعن ابليس ويكون لحليمة طايعا حنيس

فقال وهو كذلك واعلم ان الناس انكرت عليه انكارا شديدا وأنكر عليه القاضي دشين قاضي ار بجي جاء الشيخ محمد لصلاة الجمعة في اربجي فلما خرج من الجامع وركب علي جواده مسك القاضي في عنان الفرس وقال له ياشيخ محمد خمست وسدست وعشرت حتي جمعت الان بين الاختين تخالف كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم اذنلي بذلك والشيخ ادريس يعلم هذا فسأل القاضي الشيخ ادريس هذا الكلام صحيح فقال له خله بينه و بين ربه قال له مابدور هدايتك بدور شهادتك قال له اليعتق له معتوق يرجع في عتقه الرجل هذا الله عتقه فقال له القاضي جميع هذه الانكحة فسختها فدعا عليه وقال له الله يفسخ جلدك وان القاضي مرض وانفسخ جلده مثل قيص الدبيبة وشطح الشيخ شحطا مع كونه اميا لم يقرأ الا لغاية الزلزلة قال رضي الله عنه ونفعنا به

فان كنت ياقاضي قرأت مذاهبا فلم تدر ياقاضي زمور مذاهبنا
فمذهبكم نصلح به بعض ديننا ومذهبنا يعجم عليكم اذا قلنا
قطعنا البحار الزاخرات وراءنا فلم يدر الفقهاء أين توجهنا
حللنا بواد عندنا اسمه الفضا فضاق بنا الوادي ونحن ما ضقنا

حللنا بقرب القاب روحا من الدنا　　عرجنا شموسا اخجلت شمس نورنا

الحنا علي العرش والكرسي المعـــلي ولوحها

لبسنا ثياب النور بحسن جمالنا

فانظري في هذا الشطح العظيم الذي لم يقع الا من الجيلي والبدوي والرفاعي قد وقع من رجل أمي لم يقرأ شيئا الا من الناس الي الزلزلة ويحكي أن الشيخ تاج الدين رضي الله عنه لما أراد السفر الي الحجاز جمع فقراه وقال لهم أنا جئت من بغداد لاجل هذا الولد مثل ما ابتعاينوا لي عاينوا له وقال له محمد ولدي سبع سنين لادين ولادنيا وبعدها تجيك الدنيا والدين وتسكن أرضا يقال لها النادرة سلوكة ودلوكة ويسوق فيها مال الحجاز واليمن وانقادت له حيران شيخه مثل شيخهم فان الشيخ بان النقا من السنة الي السنة يأتي لزيارته واذا دخل في سنار لشفاعة يقوم معه والشيخ عجيب أول مايدخل وعر المندرة يمنع من ضرب النقارة فاذا دخل عليه يخلع ثياب الملك ويلبس جبة الشيخ تاج الدين رضي الله عنه ومدة السبع سنين بني له خلوة في دلوت (١) يتعبد فيها ويخدم زوجة شيخه وبناتها لان الشيخ تاج الدين تزوج امرأة من العك وولد منها بنتين فلما تمت السبع سنين جاءته هبوب شديدة ليلا وجاءه الخضر عليه السلام وأمره بالسلوك عنده فجاءه شيخه وقال له خذ منه وان جلابة نازلة أهدوا له ثوبين بيضاوين ففصل أحدهما قميصا والاخر رداء والدنيا انكبت عليه فنزل في رفاعة وبعدها طلع للندرة بأذن شيخه وتوفي بها ودفن فيها وقبره كعبة محجوجة

محمد بن داوود الأغر العودي أمه كريته بنت الحاج تحاميد ولد بالديبة بلدة بين التي وأم مقد سلك الطريق علي الشيخ عبد الله العركي وتفقه عليه في خليل والرسالة وعلم التوحيد ولما دنع الوفاة قيل له من الخليفة بعدك قال ولد داوود فسلم له أولاد الشيخ والشيخ أبو إدريس أخوه وأعطوه آلة الخلافة الرايات والككارة ومكاتيب أجواه السلطنة وجبة حبيب الله العجمي وكوفيته وجبة الشيخ عبد الله التي فيها الأسماء والرياضات ودخول الخلوات فشال بها حلة عجيب وقام مقام شيخه في تدريس خليل وساير العلوم وفي تربية المريدين الي أن قدم الشيخ دفع الله من القوز شال الالة جابها له وقال له أبواتك خلوها عندي أمانة الي أن تتعلم وتكبر فهذه آلتك ونظير هذه الحكاية ماذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني في طبقات العلماء والأولياء ان سيدي محمد وفا الشاذلي لما دنع الوفاة ترك ناطقيته ومكاشفاته عند أحد تلامذته

(١) دلوت بلدة شرق رفاعة ابي سن بالقرب منها

الي أن يكبر سيدي علي ولده فلما كبر أعطاه ذلك فصار التلبيذ كأنه لم يعرف شيئا وان الشيخ محمد بن داوود استمر علي التدريس وسلوك الطريق الي أن توفاه الله بحلة عجيب فوق نهر الدندر (١) وقبره ظاهر يزار

محمد بن فايد الشريف ولد بساحل البحر الملح امافي مصوع أو فى أكد (٢) أخذ الطريق من الشيخ إدريس الأرباب ورباه أحسن تربيته وكان لابسا للجبة شادها بمنطقه يسوط المديدة للضيفان مع الخدم واستمر علي ذلك زمنا طويلا لجاء أهلهاليسوقوه فسقاه الشيخ لبناً فرقره منسعن ففي وقته وصل مقامات الرجال وصار مثل السراج وتكلم في علم الظاهر والباطن وقال الفقيه حجازي أخبرني الفقيه مصطفي ولد عويضة قال جاء الشيخ محمد ولد فايد من الشرق مدلي سنار ومعه خلايق كثيرة راكبون علي الجمال الصهب الا هو فلم يكن راكبا بل هو لابس جبته وشايل عكازه ولابس نعلاته نزل عند أبي وأنا زامل طالب لقراءة العلم عند ولد أسيد فقال أبي هذا الرجل خليفة للشيخ ادريس في علم الظاهر والباطن اخدمه لعل الله يعطيك منه دعوة مستجابة وقال لي الشريف محمد فايد هذه الشعبة تحتها ديبب كثير امرقوه واقتلوه قال فلما سافر بحثنا في الأرض فقتلنا مابة دبيبة وقلت له أنا طالب للعلم فقال العلم يكون بفراغ البال أحضر أمك فانه قد بقي لها من أجلها كذا وكذا يوما قال فأخبرت أبي بذلك فقال هذا الرجل خليفة للشيخ ادريس يا فلان امش قل لكلي يبع لنا ثوب بروج واقلع المطمورة الفلانية قال أمى خرجت للحجير ومعها خدمها لبكا. لجاءت منه حاسة فاتت في اليوم الذي عينه الشيخ وقد قلت له أخبرني بالأذكار التي أخذتها من الشيخ ادريس قال ماأخذت منه شيئا لاني جئته فقلت له دخلني في الطريق فقال لي ياشريف ما بدخلك حتي تجيب لي مالا وكان أبي ذامال فلما أتيت به اليه قال اذنا لك في لبس الجبة وشيل العكاز وهذه الحكاية مخالفة للسابقة

موسي بن يعقوب الفضلي الوثيقي أما وأبا أمه اسمها مرجب ريحانة من أخباره هو القطب الرباني والغوث الصمداني زمزم الأسرار ومعدن الأنوار سلك طريق القوم علي أبيه الشيخ يعقوب وأرشده وأوصله مقامات الرجال وقرأ عليه مختصر خليل والرسالة والعقايد وحفظ عليه القرآن وقرأ عليه أحكامه فصار إماما في علم الظاهر والباطن وسيل الشيخ حسن عن مقام الشيخ موسي قال هو في مقام الفرد عند الصوفية غير القطب والأوتاد الأربعة والنجباء السبعة والأربعين البدلاء

والنقباء

(١) فوق نهر الدندر الدندر والرهد نهيران خارجان من أرض الحبشة ويصبان في النيل الأزرق بالشرق الدندر عند البرياب والرهد قبل ابي حراز بقايل والله أعلم

(٢) مصوع وأكد بلدتان علي البحر الأحمر تبع مستعمرة ايرتريا الايطاليه ومصوع ميناء علي البحر وأكد بلدة بني عامرجنوب سواكن والله أعلم

والنقباء الذين هم علي عدد أهل بدر فهؤلاء للقطب بمنزلة العسكر والشيخ موسي بعد ماوصل مقامات الأولياء لبس العلج وركب جمال البديد وجنبها وجنب الخيل ومشط رأسه قصة وبها اشتهر كان وليا جماليا لاتجده ليلا ولا نهارا الاوهو متوضيء وكان اذا نظر للأعرابي الجلف ينطق بالحكمة وأرشد خلقا كثيرا بمجرد النظر يوصل الي درجات الأولياء ووقعت له كرامات وخوارق عادات منها علمه بمنطق الطير ذات يوم هو جالس والمشاط يمشط رأسه قابلته طيرة بكوة البيت فسكسكت فسكسك هو لها فطارت ثم جاءت طيرة أخري فلما قابلته سكسكت فسكسك لها فقالله المشاط سألتك بالله الذي لا إله الا هو الطيرة ان قالت لك وأنت إن قلت لها قال امرأة مع زوجها وفقت بينهما ومنها أن المزين يزينه فشاف عليه عواوير فقالله جلدي قام فيه عواوير قال له المزين ان شاء الله بارد ياسيدي فقال له الشيخ البارد شنو قال له استشريت ياسيدى قال والله أنا مان من أهله قال المزين العوار طرطر وخرج من جسمه في الوقت والحين ومنها أن الملك بادي ولد رباط جابوا له جارية جميلة عجمية جميع الرطانين ماعرفوا رطانتها فقال لهم حسن العودي ودوها للشيخ موسي يراطنها لكم أول ما جابوها له راطنها وراطنته ومنها أن رجلا راحت له دابة فجاءه فقال لهاشرب السمن فشرب الرجل السمن وخرج خارج القرية للبراز فجاءته حمارته مطلوقة فساقها ووقعت عليه مسغبة من الملك بادي فأنقذه الله منها والسبب فى ذلك أن قرارة أم الملك ونورة بنت رباط عمته خدمهن تقاتلن في البحر حتي انقطع السوميت والأبيق الذهبي في البحر فمشين وأخبرن سيداتهن ٭ عمة الملك نبزت أم الملك وهو بقي في صف أمه ٭ وعمة الملك وقعت علي الشيخ موسي لكونها متبنياه واذا نزل في الوعر من العطش تودي له جمالا للزاد جمالا يودين العشاء وجمالا يودين الغداء ففي تلك الأيام قرارة أم الملك ماتت ووجدوا فوق سريرها ورقة مكتوب فيها بركة موسي ولد يعقوب أم الملك تموت فأخبروا الملك بذلك فغضب غضبا شديدا وقال عمل لأمي عملا بقتله مثل ما قتلها وأرسل له أبو صابرة جد ناس ولد الملود يتوره فامتنع الشيخ من القدوم الي الملك فاجتمع عليه أهل البلد كما اجتمع عليه اليعقوباب وقالوا له ان ما قدمت عليه يجيب لنا حربة تقتلنا كلنا والناس الذين أمروه بدخول سنار الشيخ هجوا والشيخ حمدان وغيرهم فركب ونزل في التومات و بات فيها وهو اسم شجرات يجوهن للكرير فأصبح مستبشرا وقال لأعمامه جاءني الخضر والياس

فقالا لي لاسبيل للملك عليك تبلغ مبلغا أبواتك بما بلغوه الا أنهم أطول منك عمرا ثم جاءه مرسال آخر فقال له الملك قاتلك فقال له القتل مقدر من الله تعالي فلما دني من القرية جاءه القاضي محمد بن عبد الحميد وهو حواره في الطريق فقال له الملك أرسل اليك لتعزم لناصر أخيه وقال هل ينزل في حوش الحجاز فلان فامتنع الشيخ من ذلك ودخل القرية وتزاحمت الناس للسلام علي يديه فطال الجمل فلم يلحقوه فزغرتت النساء زغاريت الفرح والشيخ رضي الله عنه شطح شطحا يذكر فيه نعمة ربه عليه بما شاهده في الكون علي جهة الحب والوله فينبغي أن نذكر من شطحه شيئا للتعريف بقدر الشيخ رضي الله عنه قال

سلام علي قوم اذا ذكر اسمهم — تهتك استاري اليهم برجفة
تلألأت الأنوار من نحو خالقي — بوقت قيامي أو جلوسي بخلوة
نظرت الي المحفوظ في كل ساعة — تناهيت عن اظهار حكم الدهية
أمر علي الآفاق أنظر مابدا — فأخبر عن ذكر النواحي الغريبة
وأرجلنا تسعي في الأرض جملة — وفي مرة طيراً نطير بسرعة
مقال عباد الله شرقا ومغربا — بأذني أسمع سمعا بشهرة
وعيني حقا قد تري كل مايري — وادعي في النواحي لفتية
نظرت الي الجبل الذي كان نوره — يلوح علي الأكوان كلا لمقلتي
فناجيت حقا فوقه متضرعا — ففاضت له مني اليه اشارتي
أنا ابن يعقوب الذي شاع ذكره — ولكني أكني في الأنام بقصة
فاسمي موسي بالكليم مسميا — ونور جلال الحق فوقي بمنة

مع أبيات أطال فيها دفن بالحمرة مع أبيه وقبره كعبة محجوجة

مرزوق ابن الشيخ يعقوب أخذ علم الظاهر والباطن من أبيه وتخلف في مكان الشيخ موسي أخيه وسلك وأرشد في علم الظاهر والباطن دفن بالحمرة وقبره ظاهر يزار

محمد الزين ابن الشيخ مرزوق أخذ علم الظاهر والباطن عن الشيخ موسي وطلب لقراءة خليل عند الشيخ صغيرون فأرسل اليه عمه ولازمه الي أن توفي وتخلف بعده ودفن مع آبايه الكرام وأحيا طريق القوم مثل آبايه وله قبول تام عند الخاص والعام وله من الأولاد الشيخ يعقوب وكان سخيا مثل الريح في الكرم ومرزوق

ومضوي

ومضوي وكلهم علي هدي من ربهم اه

محمد/ابن الشيخ دفع‌الله ابن الشيخ أبو ادريس كان‌عظيم الشان وقام مقام أبيه في كل شيء وحظي عند الخاص والعام مثل أبيه وعينه الشيخ للخلافة بعده وأرسله أبوه الي الهوي مع فقراء يزرعون أرضه التي في كركوج ويقرأ لهم مجالسهم ذات يوم شرع في التدريس وجاء الفقيه مدني ولد دشين وقعد خارجا حتى فرغوا من الدرس فوجد الشيخ شابا حسن الوجه وعليه نور فسأل عنه فلما عرفه قال الرجال بحور تلد الهحور ففي نهاره مرض ووددوه لأبيه مغشيا عليه حتي توفاه الله لحزن عليه أبوه وتوجد وقال مدني ولد دشين قتل ضوي فذات يوم الشيخ دفع الله راقداً علي عنقريب وشايل الكراس في يده دموعه صبا في الأرض وهناك رجـــل يقال له ابراهيم مات له ولدان وهما في المكتب متي نظر الي مكانهما يبكي وينهاه الشيخ دفع الله ويسليه قال له ياسيدي أنت نهيتني من الحزن وسليتني فلماذا تبكي الآن قال أنا مابكي حزنا علي محمد ولكنني يبكي علي كتبي الهملا مالهن والي‌بعدي وأن الشيخ رثاه ببيتين من الشعر لم يكن له شعر غيرهما فقال

نار علي عدوة السبيل طافيها — حبراديب نصوص‌البحث شافيها

فـــلولا مخافة الله خالقنا — كل الدهور مع الأيام ننعيها

وبني عليه الشيخ قبة فضلت من طوب المسجد الذي جابه الحاج سعيد

محمد بن مدني بن دشين قاضي العدالة كان واحد زمانه في الورع والزهد والصدق مع الله علي ذلك يعقد اجماع الأمة وان الكلام عليه في فصلين الأول في ثناء العارفين عليه وأنه من أهل هذا الشان الثاني في بدء أمره وأخلاقه واتباعه الكتاب والسنة ٭ الأول قال الشيخ عز الدين ولد نفيع العركي الصدق مع الله بعد الشيخ دفع الله انقطع الا من الفقيه محمد مدني والفقيه محمد ولد عويضة وصبي في العزاز يقال له عبودي ان عاش يبقي فقيرا وحصل مجمع حضر فيه الشيخ موسي ولد يعقوب والشيخ حمد ابن‌الشيخ دفع الله ودخل عليهم وقت الصلاة فقالا له تقدم يافقيه محمد صل بنا لأنك أتقي منا قال الله تعالي (إن أكرمكم عند الله أتقيكم) وقال الفقيه عبدالصادق بن حسيب يافقيه محمد أناأعلم منك وأنت‌أتقي‌مني قال‌الفقيه شحاته بالبطالة نزور الشيخ عبد الله الحلنقي في أبي حراز يقول لنا أتم حيران سيدي محمد بن مدني ويحكي أن الشيخ موسي ولد يعقوب جاء مدلي من الحمر بغسق في مرنجان (١)

(١) مرنجان بلدة ومشرع جنوب وشرق مدني به مراكب تعبر النيل للشاطيء الشرقي وهو علي الشاطيء الغربي والله أعلم

لأجل قرب البحر ورأي الفقيه محمدا طالبها لأن له بيتا فيها قال المقنع محمد بن مدني نزلوه من حماره وركبوه في جمال البديد فلم يقدر أن يخالف لأنه شيخ أبيه في الطريق فلما نزل الشيخ محمد بن مدني من جمل البديد قالسأودب نفسى بماية ركعة وقال له الشيخ حمد ولد الترابي مافيك لوم لولا أنك تقريء التكارير وتزوج بناتك للعرب وقال الشيخ فرح ولد تكتوك رضي الله عنه فى كلامه علي

وين دشين قاضى العدالة المـا يميل بالظلالة
نسـله نعـم السـلالة الاوقدوا نار الرسالة

الثانى فى سبب بدء أمره أبوه الفقيه مدني شافعي المذهب فنقل ولده محمدا إلي مذهب مالك رضي الله عنه لازم القدال بن الفرضي وتفقه عليه في خليل والرسالة فلما فرغ من شيخه قال له أمش درس خليلا فرأي نفسه يكت في سفينة فجاء ابن أبي زيد فأخذ منه حبل السفينة وطلقها وأيضا جاءه رجل درويش يتحدث معه فلما أراد القيام قال له درس الرسالة وسلم على أبيك وجاءه ثانية وثالثة وفى هذه أخبر أباه بكلام الدرويش فقال له ياولدي هذا الدرويش هو الخضر عليه السلام فبدأ تدريس الرسالة وفي البطالة يمشي يقرأ ليحان السبوع عند الشيخ دفع الله العركي وعمرت الحلقة في زمانه عمارا كثيرا حتي بلغت خمسمائة طالب ونزل عنده الفقيه محمد بن التنقار فقال له ما تنقل القراءة للكتاب الكبير فأبي الشيخ محمد ورقد محمد بن التنقار فرأي فى منامه أن الشيخ ابن أبي زيد سبعا يريد أن يفترسه وبلغ من ورعه أنه اذا مشي لايلتفت بل ينظر الي الأرض حتى أن فقار رقبته قد انفصلت من بعضها وسموه المفقوه وبلغ من ورعه أن عنده عبدا جلبه للريف وكتب جميع عيوبه في ورقة فرأي المكتوب رجل فاشتراه وزاده في الثمن وقال صاحب العبد رجل صالح فرد الشيخ محمد الزيادة مع المسافرين الي المشتري وقال ما باكل بديني وسيل هل الأفضل موسي بن يعقوب أو حمد الأصد ابن الشيخ دفع الله فقال لاأفضل أحدا علي بصفة دفع الله ولا أفضل علي بصفة يعقوب أحدا قال الله تعالي (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) الخ وان كلا منهما كذلك وأخبرني جدي موسي بن رية قال أنا في مصر رأيت في بعض السكك جارية فوق السطوح لابسة الحرير والدهب وتقول

ياولد مدني يا طاهر الشيبة جوهني وجوه الكريبـة (١)

ومن أخذ عليه من الأعيان عبد الحي راجل سابع دليب والفقيه حمد السيد والفقيه

(١) الكريبة بلدة غرب ولد مدني قريبة منه تري بالعين وهي بلدة الشيخ ولد كنان صاحب الرسالة العالم الصالح وهو من ذرية الفقيه محمد بن مدني بن دشين وولد كنان مدفون شمال مدني عليه قبة تزار رضي الله عنه

دفع الله بن عبد الحفيظ والفقيه عبد الرحيم ولد حشروا والفقيه خضر راجل النوبة والفقيه عبد الهادي راجل الرويس رويس الحلفاية دفن في حلته المشهورة به وقبره ظاهر يزار

مكى الدقلاشى مسكنه بجي جبل بين الشقيق وعد الجمع سلك الطريق علي الشيخ دفع الله ودخله خلوة أسبوع فخرج منها وليا من أولياء الله تعالي وسافر الي بلده وسلك الناس الطريق وأرشدهم وظهرت علي يديه الكرامات وخوارق العادات جاء لزيارة شيخه فلم يجد المركب فمشي هو وحيرانه علي الماء حتي خرجوا الي الشاطيء الشرقي شاطيء أبي حراز وظلم حيرانه رجل اسمه أزرق من جماعة شيخ أليس أدلي سنار ودخل في مسجد الملك قايمة عليه الحالة فزرق مصحفا وجده في طاقة فدخل الخطيب والقاضي علي الملك فسألهما عن ذلك فقالا له رجل مجذوب وحين سأله الملك عن ذلك قال شعرا

أنا من يوم قت سموني الهايم   مأذونا لي أب جنا قايم

يا كاشر جيب الصلطية   نطعن بها أهل الجبرية

وأومأ الي الملك بأصبعه فزاغ فقال لأصحابه ان كان مازغت فان أصبعه يقدّ راسي قال الناس له هذا مكي الدقلاشي ظلمه زول لشيخ أليس فأرسل الملك لشيخ أليس برد مظلمته وأهداه . وقال له تظلمون مثل هذا وشكا اليه الملك بادي من التمساح وقال له شال حصاني فركب علي حصانه وغطس في البحر وقلع ففي وقته جميع التماسيح قلعت ميتة وكان الشيخ رضي الله عنه صاحب دنيا عريضة لم يتزوج النساء ودنياه المتولي عليها اخوانه وعبده كاشر وأن اخوانه اثنان منوفلي وكرتاني قال لهم امشوا لتقلي جيبوا لي سريتين أجب منهما أولادي الخضر فمشوا إلي سابوا سلطان تقلي اداهم فرخة طيبة جابوها له فقال لهم ماهي خيرة أم النور ثم أن السلطان أداهم بنته فحبسها فولدت للنور قال الدقالشة جانا شيخ فقال لهم جاكم أخ هدي رضي ثم حملت فولدت الشيخ اسماعيل . فقال لهم يادقالشة جاكم شيخكم وقبل مايستكمل حالة الرضاع فان الشيخ قامت عليه الحالة والفقير الحارسه أرسله الي مكان فشد ناقته وشال عليها كتبه وساق وليده النور وخرج ودخل الخلاء والجمال ضربت وراءه الي الحرازة والي كردفان والي تقلي فلم يجدوا له خبرا وبعد ستة شهور وجدت فزارة في غرب الحرازة درب ولد صغير يمشي من شجرة الي شجرة فاستنكروا ذلك فقصوا الأثر فوجدوا الغلام فقالوا هذا ولد شيخنا شالوه بلوا له ريقه بالماء والدهن حتي أكل الطعام فجابوه الي

أهله وأخوه الشيخ اسماعيل في حالة الرضاع قال النور أخي يجيء وأبي مايجيء وحين ترك الشيخ مكي ولده النور في الخلاء قال له خليتني لمن قال له خليتك لله ويحكي أنه حين أراد الهرب أنشد هذه الأبيات التي تكتب بها النواظر

اعلمي يا نفس أن الموت يفجعك ... تموتي بغتة والقبر مسكنك
وتنزلين بديار لابقاع لها ... الا التراب والدود ينهشك
محاسنك تبلي و يذهب جمالك ... تتمزق الأعضاء وتدرس عظامك
ورغبتك في الفاني نقص وحسرة ... وعمرك محسوب ولم تدر أجلك
تنامين ليلا وبالنهار جلوسك ... نميمة واغتيابا ها أنت ويلك
لك ملكان عظيمان صورة ... بأيديهما أعماد حديد لضربك
وان كنت صاحبة خير نجوت بفضله ... وان كنت صاحبة شر فالشر جزاؤك
يانفس أطري أنك مكدرة بعد النعيم ... رقادك اللحد وماقدمت يلاقيك
يادنيا نحن لم نطلب أشغالك ... ها أنت يادنيا ثلاثا طلاقك
وهانحن طلقناك طلاقا بلا رجوع ... وحققناك يادنيا فهمنا زوالك

وقال رضي الله عنه ونفعنا به بعد الأبيات السالفة أبياتا حكيمة تزيل صدى القلوب وترهب النفوس وهي

الله لي عدة في كل نايبة ... أقول في كل حال حسبي الله
يافارحا بالمعاصي عند خلوته ... أما علمت بأن الشاهد الله
ان الذنوب التي قدمتها كتبت ... ان كنت ناسيها لم ينسها الله
الي متي أنت في لهو وفي لعب ... فما مقالك فيما يعلم الله
فما مقالك والأسرار ظاهرة ... والنار بارزة والحاكم الله
تب يا بني آدم فأنت اليوم في مهل
واستغفر الله ان الغافر الله

محمد بن عويضة هو ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف أخذ علم الفقه من القدال بن الفرضي وهو في لباسه يتزيا بزي المتقشفين يلبس ثوب الدمور يتحزم بطرفه و يتقنع بالطرف الآخر وشعره نازل و يدهنه بالزبدة وهو رفيق الفقيه محمد ابن مدني في طلب العلم كان له حظ وافر عند السلطنة وله جاه وشفاعة عندهم وكان بينه و بين الخطيب عمار خوة واتحاد عظيمان يجلسه معه وعاتبه نو نو أخوه وقال له

ترخس نفسك تجلس فقراء العرب معك فقال نادوا الفقيه محمدا فأمره بالجلوس وقال لعبد الله بن صابون اقرأ كلام الأدباء في العلم فحصلت له حالة عظيمة خرج شعر رأسه من ثوبه وزوجه شيخه القدال بنته فولدت له وأنجبب ولدت الفقيه مصطفي العالم المشهور يقال انه يحفظ الخراشي الصغير أخذ العلم من ولد أسيد وأولاده كلهم صالحون يثني عليهم طيبا أهل عقول وقبره ظاهر يزار

محمد ابن الشيخ عبد الله الطريفي سمي بذلك لجمال أطرافه وجهه وذراعيه وقدميه ريحانة من أخباره هو شيخ الأسلام والمسلمين الجامع بين العلم والدين التابع سبيل السادة الأ قدمين وقضية بدايته حدثني بها تلميذه الفقيه مصطفي بن أبي شامه قال * قال الشيخ رضي الله عنه سافر أبو نا للحج وأوصي علينا الشيخ دفع الله وأنا أقرأ القرءان عند رجل غرباوي وكان يضربني ضربا شديدا فشكته والدتي علي الشيخ دفع الله فقال له لا تضربه فتركني وقتا ثم قام لضربي ثانيا فأخذني الشيخ منه فصرت أعرض لوحي وأصحه عند الشيخ حتي جمعت الكتاب ودرسته باديا ثم أخذت لي عنده عودة فلما دليتها أو قاربت توفي الشيخ دفع الله فزوجني عمي شمس الدين بنته وكانت ذات جمال اسمها عنكولية وعمي صاحب دنيا فأمرها أن تحسن مي فربيت شعر رأسي وربطت فيه الجلاد ومراد عمي أن أشتغل بها وأترك التعليم ويعين ولده للخلافة فأمره بطلب العلم لقراءة خليل عند الفقيه عبد العاطي تلميذ أبي عبد الله ثم جاء الفقيه عبد العاطي في أبي حراز شاف شعري طوالا فذكر لي أبي ولومني وعاب علي فحصل لي ندم شديد وأديته متن الشيخ خليل وأوعدته باللحوق فجيت الي البحر فلم أجد المركب فلويت هدمي علي رأسي وعمت ولحقته فأخذت عنده ختمة في خليل ثم طلبت لسنار أخذت ختمة في العقايد عند الفقيه هارون ولد أبو حصي ثم جانا الغلاء ونجعنا الي بيلة فدخلت في الغار الذي في الجبل سبع سنين للذكر والعبادة والرياضة ثم جاءني تلميذ لأبي وحسن لي تدريس العلم فخرجت من الغار وتوجهت الي الخلاء مع الصيد فجاءني ذلك الرجل وحسن لي تعلم العلم وتعليمه فرجعت له وتوجهت معه فجاءني فقراء غرباويون فأعطيت كل واحد منهم ثوبا أجرة للقراءة فبدأنا تدريس الرسالة ثم خليل وعمرت الحلقة وأرسل لي الشيخ حمد ابن الشيخ دفع الله بالقدوم فجيت بطلبتي قال لي أبواتك أمروني بذلك وأمرني بسكني حلتي هـــذه ثم طلعت الي الضهرة أسلم علي الشيخ أحمد أخي بفقراي ورايتي في وجهه فلما دنيا منه قلت الشيخ أحمد رجل غيور

ملصنا الراية وسو يناها في جراب اتلقاني خارج الحلة برايته وسلم فوق رأسي وقال
مرحبا بضو أبي وضو أبواتي والله ياأخي أبواتك منعوني القعاد وأمروني أن أجيبك
فأخذ رايتي وسواها في عودها ورايتي ورايته شالوهن قدامي ثم أن الشيخ محمد قام
مقام الشيخ دفع الله في تدريس العلم والزهد والعبادة وتربية المريدين حتي بلغ السن
العالية في الاسلام وكان قوته وأدامه من بلاده حتي توفاه الله تعالي قصب بلاده يسو يه
و يكابا للملاحه وو يكتها كذلك وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وطردها مثل الشيخ
دفع الله والشيخ أبوادريس وخاصمته جماعة من السلطنة والغصاب وأولاد العرب
فهلكوا جميعا سنة ستين وصارت ديارهم رمسا ووصل به الي الله خلايق كثيرة منهم
الشريف مصطفي والعيسي اليمني والفقيه خليل الشنباتي والفقيه مرزوق والفقيه
مصطفي ولد أبو شامه وابنه الشيخ يوسف ابشرا وغيرهم كثير والاشتغال بذكر
الشيخ وشمايله وذكر تلامذته يودي بنا للخروج من غرض الكتاب دفن بأبي حراز
وقبره ظاهر يزار

مصطفى الشريف المغربي السوسي مولدا انتحل مذهب الصوفية أخذه من
الشيخ محمد الطريفي وكانت مجاهدته فوق الحد يدخل خلوة اثني عشر شهرا مايمرق منها
إلايوم العيد وقام مقام شيخه في السلوك وتربية المريدين وشيخه لما توفي جابوا له آلته
وبغلته وكساويه وكان لسانه لايفتر عن ذكر الله ليلا ونهارا أما مصليا أو مسبحا وكل
يد شايل فيها سبحة دفن غرب الجزيرة اسلانج وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه

محمد ابن الفقيه سالم ولد الماجدي (١) كان ممن جمع بين العلم والعمل
والوراعة أخذ العلم عند الفقيه بلال وعبدالرحمن ابنه والفقيه محمد بن الريدة وعمرت حلقته
مثل أبيه وكان صاحب حياء شديد لم يرأحد أكله وشربه ورقاده ووضوءه وغسله ، وأدامه
من بلاده واذا سافر يشيل معه سورجا يتقوت به أخذ الطريق من الشيخ خوجلي وتابعه
في أقواله وأفعاله وجمع بين الفقه و التصوف وتفقهت عليه جماعة منهم الفقيه محمد بن
قسم الله الشنباتي والفقيه محمد ابن الفقيه حمد السيد والفقيه فضيل ابن الفقيه مضوي
والفقيه الضو بن الشقل والفقيه الطايف ولد حاج أخيه والفقيه أحمد ولد قنيهر بالتي
دفن بحلته وقبره ظاهر يزار

محمد بن عبد الرافع خليفة الشيخ محمد بن داوود الأغر أخذ الطريق من
الشيخ خوجلي وكان سنيا فاضلا متورعا ومن أهل الكشف قال الفقيه عبدالهادي نزل

(١) ولد الماجدي بلدة علي الشاطيء الأيسر للنيل الأزرق جنوب الكاملين بقرب أم دقرسي ويقابلها علي الشاطيء الأيمن حلة برنكو والله أعلم

عندنا

عندنا الفقيه محمد ولد عبد الرافع فجبنا له طعاما فامتنع من أكله وقال هذا مال حرام فكشفنا عن أصله فوجدناه جابته خادم فاتية وأجمعت الناس علي فضله وورعه توفي ودفن بحلة عجيب فوق نهر الدندر

محمد بن أرباب أخذ الطريقة من الحاج خوجلي والعقايد من أخويه بساطي وفرح وأوقد نار القرآن والعقايد وتعلمت عليه جماعة كثيرة وكان من الذاكرين الله كثيرا يقطع الليل تسبيحا وقرءانا وكانت مجاهدته فوق الحد توفي سنة سبعين بعد المائة والألف دفن بالبشاقرة وقبره ظاهر يزار واهتدت بهديه وسارت بسيرته جماعة من أصحابه منهم الفكي الزين ولد حسن والفقيه محمد ولد نعيمة والفكي محمد ولد بكري وأولاده الفقيه يس والفقيه اسماعيل والفقيه عبد الرحمن والفقيه محمد ولد أيوب الفزاري

محمد ولد أنس أخذ الطريقة من الشيخ خوجلي وكان متابعاله في أقواله وأفعاله محافظا علي أذكاره من صيام الاثنين والخميس والوظيفة وجميع الرواتب حفظ الكتاب علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد وقرأ عليه أحكامه وعلى الفقية عبد الرازق بن التويم العوضي وجلس في المسجد لتدريس القرءان من أول بلوغه وطال عمره واشتهر ذكره واخذت عليه الأبناء والآباء ودرس عليه خلايق كثيرون يقال أن من اسمه محمد يتم المائة مكث في المسجد نحو خمسين سنة ومكث بعده في المسجد ابن أخيه الفقيه محمد بن أحمد وكان صالحا مثله والناس الذين بلغوا الخمسين في التدريس قليلون منهم الفقيه عبد الماجد ولد حمد والفقيه عبد الدافع والشيخ الزين في العلم والفقيه اسماعيل بن بلال ينقص منها ست سنين والشيخ دفع الله العركي كذلك

مضوى بن مدنى بن عبد الدايم بن عيسي الأنصاري الخزرجي ولد بكترانج(١) تفقه علي القدال بن الفرضي وأخذ طريق القوم من الشيخ بركات ولد حمد ولد الشيخ ادريس الأرباب وأخذ أيضا من الشيخ شرف الدين ولد بري وكان يسلك علي الطريقين وهو ممن جمع بين الفقه والتصوف سلك وأرشد ودرس في القرآن اناسا كثيرين كان شاعرا وله في النبي صلي الله عليه وسلم قصايد وأشعار مطربة للنفوس وهو رفيق الشيخ بركات في طلب العلم عند القدال وسمي بركات ولده مضوي عليه توفي ودفن بحلته وقبره ظاهر يزار

محمد ابن الحاج نور ابن الفقيه حمد ولد أبو حليمة الركابي ولد بشراوو حفظ

(١) كترانج بلدة علي الشاطيء الأيمن للنيل الأزرق شرق مسيد ولد عيسي

الكتاب علي الفقيه حمد بن حميدان سلك الطريق علي الشيخ شرف الدين ولد بري
كان شيخا صالحا مرشدا وعند الناس مثل الحاج خوجلي وكانت بينهما خوة واتحاد
وقال الشيخ خوجلي أناومحمد كاليدين وأرشدجماعة ليست بفقراء واهتدت بهديه كالفقيه
ابراهيم ولد قلينج وأخوه قلينج والفقيه حامد ولد أبو شمله وأخوه منصور وغيرهم
وجلس في مكانه بعده ولده الفقيه نور وبعده أخوه الفقيه مدني وكانا عبدين صالحين
دفن في حلته مع ءابايه وقبره ظاهر يزار

مضوى بن بركات بن حمد ابن الشيخ ادريس الأرباب تعلم في مختصر
خليل علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وانتصب لتدريس خليل ونار الشيخ ادريس
بعد عمه النجم بن حمد وكان عليه هيبة وسكينة ووقار قال الشيخ خوجلي هيبة الشيخ
ادريس بعده بقيت في حمد ولده و بعده في بلال ولده و بعده بقيت في مضوي و بعده
بقيت في وليده يعني بركات وهو يوميذ صغير وقال الشيخ صالح بان النقاما فعله الشيخ
مضوي في النفقة الشيخ ادريس وولده حمد ما فعلوه مضوي أوقد ثلاث نيران نارا
في العيلفون ونارا في الجديد ونارا في التي الجلابة تبيت عنده في العيلفون وتقيل
عنده في الجديد وتبيت عنده في التي ونار الشيخ ادريس وحمد واحدة وكل نار كيلتها
في الشهر ثلاثة ارحل والرجل الواحد له أربع سناسن ملاحهن لحم وكان صاحب
وراعة شديدة جميع نفقته من عمل يده وجاءه رجل معه جمل غليظ قطيفة قال له وده
للخليفة الفقيه عبد القادر قطيفة الشيخ ادريس هول الخليفة ولا يأخذ الا القطيفة
الخصوصية التي له ٭ ذات يوم خرج من العيلفون طالبا للجديد صادف ورد العرب
جابوا له سبعين قطيفة فأمرهم ببيعها ويجيبون له ثمنها وقال حمد بن ادريس أخيه
قال اداني الفقيه مضوي خمسماية أشرفية فقال لي ودوهن لفلان في الصعيد يسويهن في
العيش و بلغ من ورعه انه جاءه ضيفان وأحمد ولده عنده شاة قال لهم جيبوها اذبحوها
لهم وجماعته وهموا جابوا شاة تشبهها لأناس آخرين فذبحوها فجاء أهلها فقال لهم
شيلوا الحكم فامتنعوا قال لهم سوقوا عنز أحمد فساقوها فلم يملح عنز الناس وناسه
قبضوا حمارا جابوا فوقه الماء من البحر فقال لهم فرقوا الماء في البحر واعطوا الحمار
لأهله وأوقد النار بعده ابنه بركات وقام بالكرم فرايضه وسننه ومندوباته و زاد علي
أبيه أبوه يعطي الكسرة وحدها وبركات يعطي الكسرة والمال الا أنه يكفي من عمل
يده والجاه وجمع بين الخلافة والنفقة فالخلفاء بعد الشيخ حمد خلافة فقط والنفقة

عند غيرهم فالشيخ صباحي خليفة والنفقة عند النجم أخيه وعبد القادر وعبد الكافي خلفاء والنفقة عند مضوي وعركي ولد بركات خليفة والنفقة عند الفقيه بركات فلما جاءته الخلافة جمع بين الاثنين و زاد في النفقة علي أبيه وجده حمد بالقمح والسكر والعسل وأعطاه الله القبول التام وكثرة الشفاعة والوقاعة في أيامه فلم ترد له شفاعة وخاصمه من أهله ناس كثيرون فلم يفلحوا وولده الفقيه محمد قام مقامه واجتمعت له الخلافة والنفقة وأعطي المال أطال الله بقاءه وحفظه وتولاه

محمد بن عبودى أقام مقام آبايه في الورع والتقشف في المأكل والمشرب والملبس لباسه قيص دمور وفردة دمور وفراشه الأرض وظله السماء ودرس الرسالة في مكان أبيه وحرص علي قدح أبيه أبو خرس فلم يتركه يوما واحدا حتي فارق الدنيا وكان كثير الشفاعة عند الملوك وشفعوا له فى ديار كثيرة ورقاب كثيرة من الشراية التي عليها وما اتفق له فى ذلك لم يتفق لأحد من أهل عصره دفن فى حلته (١) وقبره ظاهر يزار

محمد بن سرور ابن الحاج غناوة سلك الطريق علي الشيخ حسن ولد حسونة وأرشده وجاءه بنفسه خطي له مسجده ولازم المسجد المذكور للعبادة وتلاوة القرءان صايم النهار وقايم الليل وكانت عنده دنيا عريضة لاتوجد الاعند الملوك والسلاطين ونسل أولادا كثيرة كلهم صالحون طيبون مباركون ودفن في مسجده بأم مرحي وقبره ظاهر يزار

محمود العركى راجل القصير مولده بالبحر الابيض وطلب الي مصر فأخذ علي الناصر اللقاني وشمس الدين اللقاني وهو أول من أمر الناس بالعدة وكانت المرأة قبله يطلقها زوجها ويتزوجها غيره في يومه أو ثانيه سكن في جزيرة الهوي فوق البحر الأبيض و بني له قصرا يعرف الآن بقصير محمود وهو بين الحسانية وأليس (٢) وقدومه الي السودان قبل أولاد جابر فان أولاد جابر تعلموا عند البنوفري وهو علي الشيخ عبد الرحمن الاجهوري وهو أخذ عن ناصر الدين وشمس الدين اللقانين وقدومه فى زمن الفونج قال الشيخ خوجلي كان من الخرطوم الي أليس سبع عشر مدرسة وكلها خربتها شلك وام لحم توفي بالقصير

محمد ولده هو الشيخ الفاضل الورع الولي الصالح قدوة المسلمين وخليفة الصالحين كان شيخا مسلكا في الطريق ومرشدا قال تلميذه بر بن عبد الرحمن النويري

(١) حلته وهي حلة عبود بأرض الجزيرة أمام بلدة المناقل

(٢) أليس محل معروف علي شاطيء النيل الأبيض الأيمن جنوب الخرطوم

سألته عن سره وبركته ممن أخذها قال عندي سرابي وبركته وسر من الشيخ محمد البكري وسر أبي من اللقانيين ناصرالدين وشمس‌الدين وان الشيخ محمد البكري أعطاني وأعطيته ببيت الله الحرام أو بمدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام دفن مع والده بالقصير

ولما فرغنا مما يسره الله لنا من فضلاء أعيان الصعيد انتقلنا نتكلم علي أعيان السافل من حرف الميم

مختار بن محمد جودة الله ولد في الزلطة من دار الريح بالكردة من كردفان قرأ خليلا علي أبيه جودة الله تلميذ القدال بن الفرضي وقرأ التوحيد وجميع الفنون علي رجل جاء من المشرق وانتصب لتدريس علم الفقه والتوحيد وساير الفنون وعمرت حلقته وكبرت خلوته وكثرت طلبته وشرح الاخضري شرحا انتفع به الخاص والعام وشرح السنوسية شرحا مفيدا وشرح الرسالة ولم أقف عليه قتل مظلوما شهيدا قتله جنقل سلطان فور هو وطلبته وسبي أموالهم والسبب في ذلك أمره بمعروف ونهاه عن منكر لأنه قدم من الكاب(١) في ألف حواد لقتال الملك دكين قال تلميذه الفقيه نافع الفزاري أرسلني اليه قال لي قل له لاتقاتل الفونج في دارهم ان قاتلهم فالله والرسول معاهم وأنا معاهم فلما سمع السلطان ذلك قال ارفعوا البتير (٢) فلما رفعوه قال ان شاء الله الفقيه مختار نقتله وندفنه عندنا لنزوره فقبقب عليهم فوجد الفقيه في المجلس وحيرانه في المطالعة فقتله هو وحيرانه وأهل بلده وسبي أموالهم فببركة الفقيه مختار السلطان جنقل قتل في تلك الأيام وترك نحو خمسين ولدا هذا يقتل هذا الي زماننا هذا اليموت علي الفراش فيهم قليل مثل عيساوي

مختار ولد أبو عناية سلك طريق القوم علي الشيخ طه بن عمار الفورني سلكه وأرشده وفي أيام قليله حصل له الفتح وتكلم بعلم الغيب فذات يوم دخل علي شيخه قال له الليلة ياسيدي أنت تتزوج أم الشيخ أبو القاسم الجنيد ولدك ففي عصر ذلك اليوم هناك امرأة تنازع فيها أولاد عمها فأبوها جابها للشيخ طه فتزوج بها وبعد أيام جاءه وبرك في وجهه وقال له ياسيدي الليلة الشيخ أبو القاسم الجنيد يدخل في بطن أمه فدخل عليها الشيخ فوجدها طاهرة من الحيض فواقعها فحملت به ثم بعد وقت جاءه وقال له ياسيدي الليلة الشيخ أبو القاسم الجنيد تضعه أمه فكان الأمر كذلك وممن أخذ عليه الطريق الفقيه نافع شيخ الفقيه عبدالكريم والشيخ عالم

المسلمين

(١) الكاب من أرض دافور غربا

(٢) البتير اسم لراية الحرب والله أعلم

المسلمين صاحب القبة التي في الحلاوين والشيخ اسماعيل الدقلاشي حصل له الفتح في أول خلوة والفقراء الذين معه ابطأ فتحهم ونظير هذه الحكاية ذكرها الشعراني في الطبقات قال سيدي مدني وسيدي محمد الغمري طلبا الطريق عند سيدي الشيخ أحمد الزاهد فسيدي مدني حصل له الفتح في ثلاثة أيام وسيدي محمد الغمري مكث خمس عشر سنة

محمد بن عيسى بن صالح البديري المشهور بسوار الذهب وأمه اسمها حقيقة قرأ خليلا علي أبيه الشيخ عيسي أخذ عنده بختمة تامة والثانية الي الجنايز وتوفي أبوه فدرس بعد أبيه وقرأ العقايد والمنطق وعلوم القران علي المصري وسلك عليه الطريق ثم انتشر علم الشيخ محمد في جزيرة الفونج وممن أخذ عليه علم التوحيد الفقيه حسن ابو شعر شيخ أولاد بري وممن أخذ عليه القران وأحكامه الشيخ عيسي ولد كنو وعبد الله الأغبش والد الغبش ونصر الترجمي والد الفقيه أبو سنينه شيخ ار بجي والفقيه عبد الرحمن أبو ملاح والد الشيخ خوجلي واصحابه في الطريق الشيخ عووضه شكال القارح والحاج عبد الله راجل قري وعبد الرحيم بياع المطر والفقيه محمد ولد العباسي راجل وهيب وانقاوي والفقيه حمد ولد أبو حليمة الركابي راجل شراو فهؤلاء أخذوا عليه الطريق والعلم ومع ذلك ملك ملوك الجان السبعة واطاعته الفونج وملوك جعل والملك بادي أبو رباط (١) كتب له خاتما جميع اليقرا علي الشيخ محمد فهو جاه لله وللرسول دارهم ورقابهم وهذا الأمر مستمر الي زمننا هذا وكان بينه وبين الشيخ إدريس خوة واتحاد وأوصيا السيد الخضر علي ذريتهما من بعدهما وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة ومن كلامه

الاقل لمن يزني فقد ضر نفسه   بهتك حريم الناس ولابد أن يلقي
يجازي في الدنيا بهتك حريمه   وفي الاخرة يكتب من الأشقيا

ومن كرامة الشيخ محمد أن دنقلا أصابها غلاء شديد فجاءته الناس والملوك فقالوا له نحن ناجعون فأعطاهم جريد النخل فانقلب فضة تولي القضاء وحكم بالمتفق عليه والقوي من الخلاف ودفن بدنقلا وقبره بها ظاهر يزار

محمد ولد دوليب هذه شهرته عند الناس وأبوه محمد الضرير بن إدريس بن دوليب الركابي أمه اسمها زينب ولد بالدبة ونشأبها وكان خيرا فاضلا جمع بين العلم والعمل مشتغلا بتدريس الفقه وتحصيل كتبه ومطالعتها وجمع كتبا كثيرة كشرح

(١) الملك بادي أبو رباط هو الحادي عشر من ملوك الفونج لأنهم عشرون ملكا وملوك الهمج ٦ الجملة ٢٦ ملكا ابتداء ملكهم سنة ٩١٠ ﻫ أو سنة ٨٩٠ ﻫ علي خلاف في ذلك وانتهاء ملكهم سنة ١٢٣٠ ﻫ أو سنة ١٢٣٦ ﻫ علي خلاف في ذلك

فلو جعل ابتداء ملكهم سنة ٨٩٠ وانتهاؤه سنة ١٢٣٦ فتكون مدة ملكهم ٣٤٦ سنة

ولو جعل ابتداؤه ٩١٠ وانتهاؤه ١٢٣٦ يكون مدة ملكهم ٣٢٦ سنة

ولو جعل ابتداء ملكهم ٨٩٠ وانتهاؤه ١٢٣٠ تكون المدة ٣٤٠ ولو جعل ابتداؤه ٩١٠ وانتهاؤه ١٢٣٠ تكون المدة ٣٢٠ الملوك عددهم ٢٠ (١) هم عمارة دنقس ملكه ٤٢ سنة (٢) عبد القادر ١٢ (٣) نايل ١١ سنة (٤) عمارة أبو سكيكين ٨ سنين (٥) دكين سيد العادة ١٩ سنة (٦) داوود ٩ (٧) طنبل ٤ (٨) عبد القادر ٥

الاجهوري والخراشي وغيرهما كان ورعا تقيا لاتاخذه في اللهلومة لايم غير مكترث بالملوك فمن دونهم أرسل له الملك أو نسه ولد ناصر قال له حوارك علي ولد شابوش طعن جمال رفيقي محمد ولد مصطفي هل يقوم يجيء فجاءه قواد الملك قال له ملك الفونج أرسلني اليك فقال له أنا بلا الله والرسول وكتبي هنه رفيقاتي مايعرف احدا رفيقاتي الكدايس الحارسات الكتب وأن عثمان بن حمد الشايقي أغار علي دار الجوعية وساق خدما هول الفقيه يمام بن الفقيه موسي الجعيلي فجاءه ووقع عليه قال له أنا رجل جعلي بدورك تردلي فرخاتي من عثمان بن حمد فذات يوم قام الفجر يقرأ القرءان وكان حسن الصوت مجودا سأل الشيخ عن القاري فقالوا له الجوعي صاحب الرقيق ناداه فقال له أنت بتحفظ القرءان قال له انا حافظ ومجود وأبي كذلك فلامه وقال له تقول انا جعلي الله قال ان أكرمكم عند الله أتقاكم ما قال جعليكم وأرسل الي عثمان فقال له خدم الفقير تجيبهن وأن ما جبتهن تجيبهن فخاف عثمان فردهن ومن كرامته أنه جالس فجاءت عقرب طالبة له فبصق عليها فيبست من حينها ومنها أنه ذات يوم يمشي في الطريق فنبحه كلب من ورايه فالتفت اليه ففي وقته وقع ميتا دفن بالدبة وقبره ظاهر يزار يستسقي به الغيث رضي الله عنه ونفعنا به دنيا وأخري

محمد قيلي ابن حاج حبيب بن حبيب نسي الركابي مسكنه قشابي جزيرة في دنقلا كان من أرباب الأحوال وكان اذا قامت عليه الحالة ينعطن في البحر حتي يبرد ما عليه فيخرج منه وكان وقت قيام الحالة اذا خرج مسافرا يتبعه اهل البلد يمرق عليه حتي مواشيهم من خيل وبقر وغنم وحمير بأن يحصل لهم قلق لايستطيعون الا اللحوق به ومن كرامة الشيخ محمد قيلي ما حكاه الفقيه عبد الرحمن أبوفاق قال أن رجلا شرقاويا تلميذا لأبيه الفقيه مدني أصابته الغزال(١) قالودوه للشيخ محمد قيلي قولوا له اغزم له وعافه من المرض وليرجع الفقراء سريعا لاتبطل قرايتهم قال فسافرنا اليه من نوري فلما جئنا في قشابي قالوا لنا قايمة عليه الحالة له أيام منعطن في البحر فلما دنونا من خلواته وجدناه قد خرج من البحر طالبا خلواته فأخبرناه بكلام الفقيه بشفاء الفقير والعجلة للقراءة ففي مكانه أخذ حجارة صغارا وعزم عليها ورفعها في الهواء فوقعن زرازير ميتة فشفي الرجل قال للفقراء هل يصل المحل يستطعم ويرجع ومنها ماحدثني به جدي موسي ولد رية قال خرجت من الحلفاية مسافرا للريف ومعي فقير يقولون له ولدقك مسافر للحج نزلنا في خلوات الشيخ

تابع صحيفة ١٦٥

(٩) اونسه ١٢ (١٠) عدلان ١٢ (١١) الملك بادي سـيد القوم ١٩ (١٢) رباط ولده ٢٧ (١٣) بادي ولد أبي دقن ٣٩ (١٤) وانسة ولد ناصر اخوه ٤ (١٥) بادي الاحمر ٢٩ (١٦) (١٧) اونسة ونول ملكهما ٢ (١٨) بادي ولدنول ٣٩ سنة (١٩) (٢٠) ناصر ولده واسماعيل ملكهما ١٢ سنة اه دولة الفونج ودولة الهمج وزايهم ملوكهم عدد ٦

(١) ناصر ولد محمد ١٢ (٢) الشيخ ادرس اخوه ٥ سنين ونصف (٣) (٤) محمد ولد رجب ومحمد ولد ناصر ملكهما اربع سنين ونصف (٥) محمد ولد ابراهيم سنتان (٦) محمد ولد عدلان ١٢ سنة اه

---

(١) الغزال هي الصرعة والعياذ بالله تعالي

محمد قيلي منتظرين الجلابة نصلي معه الأوقات الخمس فذات يوم جئنا منتظرين له لصلاة الصبح فشفناه جاء طايرا بين السماء والأرض ونزل عند باب خلوته وخطي خطوات عند نزوله كالصقر ثم دخل خلوته ولم يصل معنا الصبح اما ولدك فبمجرد رؤيته له طايرا خرج هايما ومن وقته انقطع خبره فلم يعرف هل هو حي أوميت فخرج الشيخ من الخلوة منقبضا وأمرني أن أكتم ما رأيته منه ومن زهد الشيخ محمد قيلي ان الملك دكين من دار كردفان أهدي له خمسين رأسا من الرقيق فقال لناسه أنا مان مستحق ذلك أعطوهم للشيخ زيادة بن النور فانه مستحق لذلك عنده الطلاب ودخل قبة جده الشيخ غلام الله في دنقلا العجوز فقال الاوليا فيهم أوتاد وأخيار وابدال ونجباء كلهم خرجوا من ظهر جدي هذا دفن بقشابي وقبره ظاهر يزار

مالك ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو برع في خليل والرسالة والفرايض علي أبيه الشيخ عبد الرحمن وكان عالما بعلمه شرح خطبة خليل شرحا جيدا ووضع ثلاث حواش علي الميراث كبري ووسطي وصغري فهن في غاية الافادة وانتفعت بها المبتدون والمنتهون سكن أرض الزورة وبني مسجده لتدريس خليل وتفقهت عليه جماعة وقبره ظاهر يزار وله من الأولاد عبد الرحمن وولد عبد الرحمن العالمين الفقيه غرباوي ومالك أما مالك فهو عالم الابواب علي الاطلاق ومدرسها ومفتيها وقاضيها كان صلب الأحكام لاتأخذه في الله لومة لايم لاياري فيها ولا يماري ولايداري كان طويلا جسيما مهابا موقرا ومن تلامذته أبناء الفقيه حمد بن المجذوب الفقيه احمد والفقيه عبد الله والفقيه خوجلي خليفة الغبش والفقيه محمد بن حامد المتكنابي والفقيه الطاهر سبط الفقيه حمد ولد أم مريوم والفقيه عبد الله ولد مكة سبط الشيخ محمد بن الطريفي والفقيه سعد ولد أبوشامة اما الفقيه غرباوي فقد كان عالما نحريرا

مدني الناطق ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو ويسمي الطيار وقدشوهد ذلك منه والسبب في تسميته بالناطق(١) انه لماتوفي اختلف الناس فيمن يخلفونه بعده بعضهم قال الخليفة مالك لانه ماهر في العلم وبعضهم مسك الفقيه شيخ الأعسر لشدة ورعه وزهده وطال الخلاف بينهم وهناك فقير غرباوي جلس علي قبره وقال له ان الناس اختلفوا فيمن يخلفونه بعدك فناطقة من القبر وقال له الخليفة شيخ فانه شقيقه فجاء وأخبر الناس بقول مدني فأنكر ذلك فقير شرقاوي وقال له أنت كذاب وجاءت

(١) قف علي تسميته بالناطق

الناس طالبة قبته فانضب خشم القبة علي المنكر حتي خاف علي نفسه العطب فحينئذ خلفو الفقيه شيخ فلما جلس للتعليم الناس تسمع صوت مدني والبيقرأ شيخ وقد كان الفقيه شيخ بضاعته في العلم مزجاة ومن تلامذته في القران الشيخ باسبار السكري وله من الاولاد محمد بن مدني

مدنى ولد أم جـدين ابن الشيخ عبد الرحمن واد حمدتو وان مدني الناطق توفي في حياة أبيه عبد الرحمن فسماه مدني عليه رجاء أن يكون مثل أخيه وقد حقق الله رجاءه كان عظيم القدر والشان وقد أعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وكان كثير الشفاعة عند الملوك لاترد له شفاعة لجلالة قدره وله من الأولاد عبد الرحمن أبو فاق وعبد الرحيم والد مالك أبو دقن وشيخ بن مدني العالم المشهور كأبيه في الهيبة وجلالة القـدر وحمدتو بن مدني فقيه دار دنقلا باسرها ومدرسها ومفتيها وأعطاه الله الشـفاعة عند ملوك دنقلا والشايقية وشيخ ابن الفقيه عبد الرحمن أبو فاق مثل أبيه في الورع والدين والتقوي كان عالما عاملا بعلمه

محمد بن أم جـدين ابن الشيخ عبد الرحمن ولدحمدتو تفقه علي أخيه الفقيه شيخ وعلي ابن أخيه محمد بن مدني وتخلف بعد أخيه الفقيه شيخ ومن تلامذته الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد ومدني بن محمد بن مدني دفن بالفجيجة وقبره ظاهر يزار مدفون مع أخيه الفقيه مدني وله من الأولاد عبد الرحمن وحمدتو وابراهيم والد محمد ابن ابراهيم الخليفة بعد أجداده أولاد أم جدين ومن تلامذته الفقيه حمد ابن الفقيه مدني العالم المشهور

محمد بن مدنى الناطق ابن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو تفقه علي أخيه الفقيه شيخ الأعسر ابن مدين الناطق وعلي ابن أخيه الفقيه محمد بن شيخ الأعسر بن مدني الناطق وكان عالما عاملا بعلمه وراوده علي الخلافة بعدعمه الفقيه شيخ فامتنع وقال أولاد عبد الرحمن حيون مابتقدم عليهم واختار مجلس التفتيحة فبقي له ولذريته من بعده وأخبرني الفقيه حمد بن المجذوب قال أخبرني محمد ولد سالم العدوي قال دخلت مصر فما وجدت من يقرأ خليلا مثل محمد بن مدني الا الخراشي وما وجدت من يقرأ العقايد مثل المضوي الا يحي الشاوي والمحمدون الذين اشتركوا في اسم واحد

وفي

وفي أب واحد وعصر واحد ثلاثة محمد بن مدني بن دشين ومحمد بن مدني بن عبد الرحمن ابن حمدتو ومحمد بن مدني ابن العالم الشافعي

مدني بن محمد بن مدني الناطق شيخ الاسلام والمسلمين برع في الفقه علي أبيه وعلي أجداده أولاد أم جدين محمد ومدني وشدت اليه الرحال وضربت اليه أكباد الابل وطال عمره واشتهر ذكره وأخذت عليه الآباء والأبناء وكان صاحب غني كثير يسوق نحو عشر سواقي ومن تلامذته الفقيه حمد ولد المجذوب والفقيه محمد ابن الريدة العودي والشيخ عبد القادر ولد ضوين السياقي والفقيه دفع الله بن عبد الحفيظ العركي والفقيه حمد بن الغبشاوي دفن بنوري مع آبائه الكرام كان كريما سخيا فيه نقابة للطلبة وقال الفقيه شيخ بن مدني المدنيون الذهب ونحن الفضة

محمد بن علي بن قرم الكيماني المصري الشافعي أخذ العلم من الخطيب الشربيني ودخل بلاد البرفي أول ملك الفونج ودخل مدينة اربجي وسنار ثم توطن ببربر الي أن توفي بها والشيخ محمد بن قرم هذا آية من آيات الله لأن جميع الشيوخ كلها قد أخذت منه العلم والفرايض كالشيخ عبدالله العركي والقاضي دشين الشافعي والشيخ عبدالرحمن ولد حمدتو والشيخ ابراهيم الفرضي والشيخ جودة صاحب المنظومة والشيخ محمد المصري علي خلاف فيه وله من الأولاد الشكاك الذي اشتهر جلالة قدره وشافعي ومكي ومدني وكلهم صلحاء فضلاء دفن ببربر وقبره ظاهر يزار شرح منظومة الشيخ جودة وقال اجتمعت به بمدينة اربجي كالموله وليس بعالم

محمد بن العباسى الذي ناطقته الحية راجل وهيب (١) وأنقاوي ومن تلامذته الشيخ محمد بن عيسى سوار الذهب ومسجده بوهيب يتسابق الأولياء للصلاة فيه من ساير الأقطار والناس تستغيث بهم يقولون ياسبق وهيب وولده الفقيه موسى فاضل عالم صاحب غني كثير وله ضيافة

(١) راجل وهيب بلد بدار الشايقية ومسجده بها يتسابق الأولياء للصلاة فيه والناس تستغيث بهم يقولون ياسبق وهيب

محمد النقر ابن الشيخ عبد الرازق أبوقرون انتحل مذهب الصوفية أخذه عن أبيه وجدد الطريق علي أولاد يعقوب لأن الشيخ عبد الرازق عند الوفاة قال لأولاده التمامة عند أولاد يعقوب وكان محمد هذا من الملامتيه وهم طايفة من الصوفية يفعلون اللوم في الشرع فتنكر عليهم العامة فيعطبونهم بذلك كالشيخ علي أبوخوذم واضرابه ومنهم من قصده انكار الخلق عليهم هضما للنفس كالشيخ ابراهيم الخواص وأمثاله

ومحمد هذا يطلق مواشيه علي زرع الناس فان ساقوها أوضربوها يعطبهم بذلك وقضيته
مع مالك ولد شويك الحمدي معروفة وذلك أنه وجد بقرة في زرعه فرقهن منه وقال
له وجدتهن في محل لو وجدتك أنت فيه ما بخليك ومداليه يده في كلامه فيبست يده
من حينها وانتشرت عينه ووقع علي سرير فتكسر من تحته وكان عطابا للظلمة وهناك
رجل لشيخ المساعيد حبس تقيهم في الموادي بأبي سيال وقال اخدمهن غدا فمات من
يومه وجاءت جنازته محمولة قالوا ان الشيخ بايت معه تلميذ فرءاه راقد الي الصباح
لاسأل الله ولا حصلت له غيبه حتى رأينا جنازة الرجل محمولة ومنها قضية ملك
السعداب خم حيرانا لأبيه الشيخ عبد الرازق يقولون لهم الحفيطية من
الصواردة فجاءه شافعا فيهم فامتنع من ذلك فبمجرد خروجه منه غاب الملك عن
الأحساس وهو يومئذ لابس بشتا صوفا أزرق وثوبا منيرا فجاء الخبر لأخيه بانالنقا
قالوا له أخوك قتل ولد خالتك فشي اليه فوجده جالسا مختفيا في مكان وفرسه في مكان
وسرجه في مكان آخر ساقه فدخله عليه فقال له أبو إدريس لاإله الا الله فبمجرد قوله
هذا انتبه الملك من غيبته وقال الشيخ بانالنقا ردوا له غنمه ونحو ذلك كثير وقال فيه
أبوه الشيخ عبد الرازق لو كان مان مكتف يديه علي قفاه ماترك أحدا فلأجل ذلك
سموه النقر تشبيها بالحشيشة التي تقتل المواشي من حينها اذا رعتها

محمد أبو سبيب ابن الشيخ علي ولد بري بن عديلة بن تميمة الصاردي كذا وجدته
بخطه رحمه الله تعالي ومحمد هذا ثالث لأبواته في الدين والصلاح وعلي هذا فرابعهم
قاقم ابن الحاج ابراهيم وخلفه الشيخ حسن بعد أبيه في مكانه والسبب في ذلك أن أولاد
الشيخ اختلفوا طايفة مسكت عركي وطايفة مسكت محمدا هذا فقيل لعمهم الحاج ابراهيم
الخليفة من هو قال أولاد علي ما بقول لهذا تقدم ولا لهذا تأخر هل يمشون للشيخ
حسن فساروا اليه فسبق عركي واخوانه الي الشيخ فعزاهم وذبح لهم شاة ثم قدم محمد
هذا واخوانه فعزاهم وقال جيبوا البرش لخليفة ولد بري وذبح لهم جخصا وقال عركي
مابقوم لي مقام علي كل سنة يزورني بعشرة أشرفية

محمد ابن الشيخ الزين المشهور بالازرق هو شيخ الوجود والبركة الشاملة
لكل موجود ورث العلم عن آبايه الكرام كابرا عن كابر تفقه علي أبيه وعمه الفقيه
ابراهيم الحجر وكان أبوه معجبا به وموثرا له علي جميع أولاده وفيهم من هو أعلم
منه وعادوه بسبب ذلك عداوة شديدة وعقوا أباهم عقوقا مفرطا وكان يستقبل قبر

أبيه صغيرون ويقول راجي الله ياسجدي بلا محمد وأولاده مايقعد فيه أحد وقد استجاب الله دعاءه فهلك اخوانه ولم يعقبوا وأخبرني والدي قال أرسل الشيخ الزين الي أخيه ابراهيم الحجر وهو يومئذ يسوق في نسري قال له أنا عجزت تعال لمجلسك قال له مال خليفتنا ما يقرا وتخلف الفقيه محمد بعد عمه الفقيه ابراهيم لأنه توفي سنة النيل الذي لم الناس من نجعة أم لحم وهي سنة ثمان وتسعين بعد الألف من الهجرة وتوفي الأزرق سنة أم حنيضل وهي سنة ثمان بعد المائة والألف وممن أخذ عليه من الأعيان الفقيه سالم ولد الماجدي والفقيه دفع الله معلم الصبيان بالحلفاية والفقيه حمد حتيك والفقيه علي ولد صباحي والفقيه محمد ولد دليل من ناس توتي والفقيه محمد بن عبد الله العالم صاحب الحاشية والفكي مكي ابن الشيخ علي ولدالفقيه سنوسي العالم المشهور وغيرهم كثير وبلغت طلبته نحو خمسماية وكان مستجاب الدعوة عطابا وقد أخبرني الفقيه محمد بن أحمد المحسي أن بقوي ولد عجيب ساق بقرة هول الفقيه أبو الحسن فلحقه الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن عند ولدبان النقا وكلماه في ردالبقرة فامتنع من الرد ويقول الولدبان النقا يا سيدي ويقول للفقيه بلال يا بلال زين أرجع قال مشيت مع الفقيه بلال فدخل في قبة الزين وقعد عند قبر أبيه الأزرق وقال ان كنت مافي فايدة مان ماسك لكم العقاب يعني المسجد بقوي يقول لولد بان النقا ياسيدي ويقول لي يا بلال زين ارجع قال الفقيه محمد سمعت القبر قال كم كم وبقوي لم يرجع قتل شر قتلة في حرب العجيل مع الجعليين ومنها أن ناصرا ولد أم حقين العدلاناني قال لبلال في مشاتمة أبو الفرخات فسمع بذلك الفقيه محمد فقال له أبو الفرخات بلال ولدي يا ناصر راجي الله عليك تحمل بلا جني فأصاب ناصر الطوحال بطنه صارت مثل النقاره حتي توفي ومنها ما أخبرني به الشيخ اسماعيل بن بلال رحمه الله تعالي قال أن رجلا من الحضور في مركب بالمالح هاجت عليهم الريح وكادت المركب تغرق فقال يامحمد بن الزين فشافه جاء طايرا بعكازه فهبط البحر وسلمت المركب نفعنا الله به وببركة آبايه وأسلافه الطيبين الطاهرين دنيا وأخري

محمد بن عبد الله بن حمد الأغبش المشهور بالعالم وصاحب الحاشية أخذ الفقه من الفقيه محمد الأزرق وحفظ علي عمه الفقيه عبد الماجدوأحكام القرءان علي الشيخ عبد الرحمن وأخذ علم الكلام أظنه علي الحاج سعد وسلك الطريق علي الشيخ بدوي ولد أبو دليق وطال عمره واشتهر ذكره وطارت فتاويه وأحكامه في البلاد

وعمل الحاشية التي سارت سير الشمس وانتفع بها الخاص والعام توفي رحمه الله تعالي ببربر وقبره ظاهر يزار

محمد بن الفقيه عبد الرحمن ابن الاغبش كان ممن جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانقطاع الي الله تعالي وأخبرني تلميذه القاضي عبد المنعم قال كنا نقرأ عنده الميراث في خلوات القوز نلحق سبعين طالبا مكثنا معه سبع سنين مارأينا جمجمة رأسه بل دائما هو متقنع تفقه علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن وأخذ علم التوحيد علي الفقيه بساطي وفرح ابني الفقيه أرباب والرسالة عند الفقيه عبد الصادق ولد حسيب راجل أم دوم وأحكام القرءان علي أبيه الفقيه عبد الرحمن وتخلف بعده ودرس القرءان وأحكامه وممن أخذ عليه حمد ولد مدلول والفقيه دكين الشنباتي والفقيه مدني أخوه وجلس بعده في حلقته ودرس خلايق لاتحصي كثيرة وكان مدني نظير أخيه في الورع والصلاح وكان أطول عمرا من الفقيه محمد وله من الاولاد الفقيه قمر الدين الفقيه البارع والفقيه الزين وكان فقيها وشاعرا له فراسة ونجابة دفن بمقبرة الحلفاية رحمة الله علي الجميع

محمد بن عمران أخذ علم الكلام والمنطق من المضوي بن المصري ببندر شندي وشرح أم البراهين شرحا مفيدا انتفعت به الطلبة ودرسو الكتب به وهو نحو عشرة كراريس ودرس بعد شيخه وانتفعت به الطلبة وممن أخذ عليه الحاذق النجيب الفقيه محيميد صاحب الخط الذي لايخطه أحد الا الأروام والهنود

محمد بن عدلان الشايقي الحوشابي شيخ الاسلام والمسلمين خاتمة المتكلمين والمجدد للدين يصح فيه قول القايل ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم حج الي بيت الله الحرام وجاور به قرأ علم الكلام والمنطق والاصول والعربية علي عبدالله المغربي عالم المدينه المنورة علي صاحبها أفضل الصلاة والسلام ثم قدم في تنقاسي من دار الشايقية (١) فأوقد نار القرءان بها ونار الكرم ونار علم المعقول ومدار تدريسه في علم الكلام علي كبري السنوسي ووسطاه والصغري وهي أم البراهين وصغري الصغري ولم يكن تدريس هذه الكتب معهودا في جزيرة الفونج الا أم البراهين فقط ومع كتب السنوسي يدرس المنطق وعلم أصول الفقه وعلم العربية والتصوف كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مغلظا علي الملوك فمن دونهم لاتأخذه في الله لومة لايم خصوصا أمره للعامة بوجوب معرفه الله تعالي بالدليل والبرهان

(١) جزيرة تنقاسي من دار الشايقية

ومن

ومن لم يعرف الله بالدليل والبرهان فليس بمؤمن تبع السنوسي في كبراه وهو أحد أقوال ثلاثة ذكرها السنوسي تبع فيها القاضي الباقلاني (١) وشنع عليه علماء عصره وقالوا ان ذلك من باب الشفقة علي الأمة فرارا من ذم التقليد المختلف في ايمان صاحبه وأنشأ الذكر بالتهليل دبر الصلوات الخمس المكتوبة خصوصا الجمعة يومها وليلتها وهو صاحب كرم شديد لا يدخل عليه أحد الا ويعرضه الزاد وكان فيه نقابة للطلبة وانتفعت الناس بعلمه وتصانيفه وشدت اليه الرحال من ساير الأقطار وسارت الناس بكتبه شرقا وغربا الي دار نزنوا وأفنوا ومن تصانيفه شرحه الكبير علي أم البراهين سماه حجة العارفين وله شرح خفيف من أول الكتاب الي ويجمع معاني هذه العقايد ومنها عقيدته الأشعرية وشرحها انتفع بها المبتدي والمنتهي وسارت سير الشمس ومنها عقيدته تحفة الطلاب وشرحها شرحاً مفيدا ومدار علم الكلام في دار الجزيرة وغيرها علي طلبته وطلبة طلبته وممن أخذ عليه من الأعيان الفقيه حامد ولد أبو أمونه الذي اشتهرت جلالة قدره وانتفعت الأمة بعلمه والفقيه اسماعيل ابن الفقيه الزين الشريفابي وكان عبداً صالحاً والفقيه عبد الرحمن الصليحاوي المدرس ببلدة برنكوا والفقيه محمد ولد فزع العالم المشهور والفقيه محمد ولد حمد الله ومحمد ولد سليمان والفقيه سعد ولد جودة الله وجمع كثير لانطيل بذكرهم

مدني الحجر ابن عمر بن سرحان أخ الشيخ صغيرون تفقه علي عمه الشيخ صغيرون ومهر في الفقه حتي لقب بالحجر وأنه لما توفي عمه أداه الشيخ الزين مجلس التفتيحة يدرس معه في المسجد حتي كبر ابراهيم بن الزين ولقنه مدني الكتاب من أوله الي آخره (وسمي ابراهيم بالحجر كشيخه) عند ذلك أخذ مجلس التفتيحة منه كان اماما ورعا تقيا دفن بالقوز وعليه قبة مشهورة بقبة الحجر وله من الأولاد قطلي ونورين فولد قطلي الفقيه ابراهيم بن قطلي العالم الصالح المتجرد وولد نورين الفقيه محمد بن الريدة فقيه بلاد الفونج بأسرها تعلم محمد علي الفقيه بلال والفقيه أبو الحسن ثم طلب في نوري عند الفقيه مدني ابن الفقيه محمد بن مدني وكان فطامه عليه واداه الشيخ بلال المطالعة للطلبة خارج المسجد وانتفعت به جماعة منهم الفقيه محمد بن الماجدي والفقيه سرحان ولد طراف والفقيه دفع الله ابن الشيخ زين العابدين والفقيه أحمد بن غازي الدندراوي وغيرهم وأم الفقيه محمد بن الريدة برة بنت الشيخ الزين وأم أبيه نورين رابعة بنت الشيخ صغيرون فكان فقيها نبيلا الدراية أغلب

(١) الباقلاني هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب ابن محمد بن جعفر بن القاسم البصري المتكلم المشهور ناصر مذهب أبي الحسن الاشعري الذي هو مذهب أهل السنة في التوحيد توفي سنة ٤٠٣ هـ ودفن ببغداد رحمه الله تعالي

عليه من الرواية حفظ الكتاب علي الفقيه عبد الرحمن ولد أسيد ودفن بالقوز أمام قبة جده مدنى وقبره ظاهر يزار وكان الناس يفزعون اليه في الفتاوي والأحكام

محمد بن التنقار الجعلي البشارابي أمه آمنة بنت فاطمة بنت جابر الصالحه العالمة أخت صغيرون مهر في العلم علي خاله ويقال أنه فاق عليه سلك الطريق علي الشيخ إدريس وأنه طلب الخلافة بعد شيخه فمنعه منها الشيخ عبد الرازق فرحل من القوز وسكن مويس وبني بها مسجد للتدريس وشدت اليه الرحال ودرس بها مدة طويلة ثم انتقل الي البرسي بأرض الصعيد فتوفاه الله به وكان له تقايد وتقارير علي خليل مفيدة انتفعت بها الطلبة ومن تلامذته الفقيه محمد بن قوته العالم المشهور والشيخ حمد ابن الترابي والفقيه محمد بن يوسف فرفر راجل أم مقد والتنائي ولده وجمع كثير وأعطاه الله بسطة في العلم والجسم وسمي أبوه أوجده بالتنقار لأنه كان شكايا للطلبة يقولون له دايما تنقر والله أعلم وله من الأولاد تنائي صاحب المسجد الذي بطرف شندي وكانت له مدرسة عظيمة في خليل كان محققا مثل أبيه

مازرى بن التنقار أخذ العلم من خاله محمد بن سرحان وسلك الطريق علي الشيخ إدريس وسأله عن اسم الله الأعظم فقال له حتى يحضر حمد ولدي فانه ماسألني عنه فلما جاء حمد قام الشيخ إدريس مستندا عليهما متلفحا بالفركة ودخل بيت النار فوجد فيه الحريم والخدم والفقراء شادين المناطق يسوطون في الكسرة في البرام للضيفان فقال لهما وحات الله وحات الرسول ما عندي اسم غير هذه المديدة وكان الشيخ إدريس يجله ويهدي له البقرة الشايل والكسوة و يقول له أنتم يا ساداتنا العلماء تحبون الهدية وله من الأولاد بهرام وولد بهرام الفقيه محمد بن بهرام المدرس ببندر شندي وولد محمد الفقيه علامة والفقيه حمودة العالم المشهور ودرس في المسجد المذكور

محمد بن مسلم المشهور بأمه قوته أما مسلم أبوه فرجل حلنقي من ناس ولد أسيدة وأمه قوته بنت آمنة بنت فاطمة بنت جابر أخت الأئمة الأربعة أخذ علم الفقه من خاله محمد بن التنقار أعني خليلا والرسالة ومهر في الفقه حتي صار واحد زمانه وأذعنت له جميع علماء الجزيرة فكأنه ابن عرفة وله باع طويل في هذا الكتاب أعني خليلا مادام موجودا فلا أحد من العلماء يدرس بحضرته أويفتي ألف كتبا كثيرة في الفتاوي والأحكام انتفعت بها الناس وتلقوها بالقبول ويدرس خليلا والرسالة والعقايد وابن عطاء الله وشراب القوم وكانت مدرسته بالقوز ثم انتقل الي الهلالية

ومن

ومن تلامذته الفقيه صباحي بن حمد والفقيه أحمد بن حتيك والفقيه حمد السيد صاحب الرسالة وشرف الدين ولده وقد قام مقام أبيه محمد بن مسلم في التدريس والفتاوي والأحكام

مضوى ابن الشيخ بدوى كان الخليفة بعد أبيه أوقد نار الكرم وبذل المعروف يحمل الكل ويعين علي نوايب الدهر وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام لا ترد له شفاعة وتخلف بعده ولده نصر الدين فهو ثالت أبواته في كل شيء جميع نعال فصلوها لبسها وخلافة مضوي ونصر الدين ثمانون سنة

موسى ولد كشيب الجعلي العرماناني المسلماني جده الأعلي سكن البحر الأبيض مع الحسنات والفقيه موسي تعلم خليلا علي الشيخ الزين وكان علي قدم الدين والصلاح انقادت له الكواهلة وغيرها وكان لا ترد له شفاعة وعصره عصر الشيخ خوجلي وهما عند الناس سواء وولده الفقيه مضوي قام مقامه والفقيه الأغبش ثالث لأبواته وبيوتهم معمورة بالدين

محمد ابن الفقيه العالم العلامة النحرير الولي الشيخ ضيف الله حفظ الكتاب علي الفقيه حمد بن حيدان وقرأ عليه أحكام القرءان وقرأ علم الكلام علي الشيخ أرباب الخشن فكان ماهرا في كتابه فاذا قرأه فكأنه مؤلفه وقرأ الرسالة علي الشيخ عبد الصادق ولد حسيب ومختصر خليل علي المشايخ بقوز العلم وبرع فيه تحقيقا وقرأ أبو الحسن علي لرسالة عليهم أيضا وأعطاه اثني عشر ختمة والمختصر ثمان ختمات وكان ورعا تقيا زاهدا وكان مهابا عند الفونج وأولاد عجيب وعند الخاص والعام مقبول الشفاعة قام مقام أبيه في الهيبة والوقار وكان بينه و بين الشيخ خوجلي خوة والناس قالوا له الفقيه محمد ولد ضيف الله منكر فيك قال هذه خوة الخلوة كان مجاب الدعوة فدعا في مرضه وقال كتبي راجي الله الا لمحمد وأبو الحسن فكان الأمر كما قال

حرف النون

نور الدين أبو شملة ابن الشيخ محمد الهميم أخذ طريق القوم من أبيه الشيخ محمد وكانت ولايته ظاهرة مشهورة وكان متأدبا مع أخيه الشيخ علي النيل لأنه الكبير وأبوه مقدمه وقضية انقياد الفيلة والحمل عليها منه فان الشيخ محمدا الهميم لما طلع من

رفاعة وسكن المندرة وبني المسجد والخلوات أرسل أولاده الشيخ علي ونور الدين هذا الي بلد الدليب صعيد المندرة يجيبونه لسقف المسجد والخلوات وأعطاهم أربعة وعشرين جملا لجات الفيلة وصرخت فيها فجفلت الجمال منها وتفرطقن راحن قال الشيخ علي نرسل لناس الشيخ يجيبوا لنا جمالا نشيل عليها وقال الشيخ نور الدين وحات الشيخ تاج الدين البهاري الحيوان الجفل زملنا يجيء ونشيل عليه في مكانهن وكلم حوار لأبيه اسمه أبو سعد قال له ابسعد قال سيد أم سعد قال له قل للحيوان الجفل زملنا الشيخ علي قال لك تعال شيل في مكانها فجات الفيلة وهي أربعة فشالت حمل أربعة وعشرين جملا قال شاعرهم

أبواتنا الامنا وزينين القدلوا بسر تاج الدين
ما زمزم شربوا بالهين في كل الجهات باينين

وكان عطابا للظلمة ويحكي أنه قدم هو وأخوه الشيخ علي الي الشيخ العجيل الكبير في شفاعة فلم يقبلها لهما وقال الشيخ بركنو ولد الشيخ فقير مسكين فقال الشيخ نور الدين ببركة حظه عند الله ما تصلون أوطانكم فتوفي الشيخ بركنو وجابوا جنازته دفنوها في حلته والشيخ العجيل دخل قري عليلا فتوفاه الله بها ومدة مشيخته ثلاثون سنة ومن كرامة الشيخ نور الدين الانسان الذي يدخل في بنيته ويأتي بذكر خفيف يشوف خيلا راكبين عليها فرسان شايلين السيوف قلت هذه الكرامة ما اتفقت لأحد غيره من أولياء الجزيرة وقبره بالمندرة ظاهر يزار

نعيم عبد الشركة ابن الحاج الجعلي النواهي وسمي عبد الشركة لانه قسم السنة نصفين نصفا يخدم الشيخ ادريس ونصفا يخدم أبو ادريس ولد بالكردة وكان رجلا قصيرا صاحب لحية طويلة جاء رجل من السلطنة وقبض جملا له مقيدا في خامة فطلبه أن يرد اليه جمله فامتنع من ذلك واسترذل خلقته فخطف الشيخ نعيم الجمل بقيده وطار به في الهواء حتي رماه في محله ويقولون له ختاف الجمل بقيده دفن بمتربة الهلالية وقبره ظاهر يزار وله من الأولاد بر وكان خادما للشيخ دفع الله العركي

نعيم البطحاني حوار الشيخ ادريس في الطريق كان علي قدمه في الدين والصلاح ومن أرباب المكاشفات مثل شيخه وكان جسيما والشيخ بدوي نحيفا وان رجلا مصع نه جمل فقال يابدوي ابشلة ويانعيم الضامر فكاشف عليه الشيخ نعيم فقال له الضامر تجعل له شلة وأبو شلة تجعله ضامرا وقبته في الخلاء قدام أبو دليق

تنــــه بن الترابي أخو الشيخ حمد النحلان وكان من الأولياء الاخيار وكان سبب دخول الشيخ حمد في الطريق وذلك أن الشيخ حمد لما قدم من الطلب من شيخه محمد ولد التنقار نازع أخاه الفقيه تنه في ميراث كتب بينهما تركة وخرجا الي القاضي قبالتهما في الشرق بولد عشيب وسبق الفقيه تنه الي البحر منتظرا المركب والشيخ حمد جاء منتظرا للمركب مثله وقعد في محل آخر وان الشيخ تنه عنده قش جامعه في الشرق فوق البحر فجاءت عجول ترعي في القش فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا فجدع العجول من وراء البحر بالعكاز ثم مديده فجابه والشيخ حمد ينظر اليه فقال سبحان الله أخي هذا الخير كله فيه وأنا ضيعت عمري في خليل فمن ذلك الوقت اشتغل بالطريق والرياضة وشاعرهم قال

جا أسدين ماسكات الشارب رايقات للدود الســارب
لا تقـع فيهن ياخارب دانته وحمـدين الـكارب

توفي ودفن بالكسنبر بلدة شمال الكاملين وعليه قبة تزار

نورين ولد أبو قجة ولد بالقوز وأمه بنت الشيخ شريف تلميذ الشيخ الزين وأبوه من الخطبا ثم انتقل الي المنسي كان ممن جمع بين التقي والورع والعبادة وكان اشتغاله بالدلايل وتنبيه الانام والقرءان في المصحف عامة ليله ونهاره أمامصليا أوقاريا اعتقدت فيه ناس أربجي ونواحيها اعتقادا جميلا وقبره بالمنسي ظاهر يزار وأولاده صالحون منهم الفقيه سنوسي المشهور بالدين والكرم للطلبة

نواو ابن الشيخ ضو البيت كان ملازما لتدريس القرءان في حلقة أبيه وكان مؤمنا قويا لاتأخذه في الله لومة لايم ومن تلامذته الفقيه حمد بن عبدالباقي الزيداني والفقيه حسن ولد سكيكرة العالم المشهور توفي سنة ست وسبعين وماية وألف كان شافعي المذهب وولده الفقيه محمد كان ممن جمع بين العلم والعمل سلك الطريق علي الشيخ خوجلي وحفظ الكتاب علي أبيه وقرأ خليلا علي الفقيه عبد الرحمن ولد بلال توفي سنة احدي وسبعين وماية وألف في حياة أبيه وتخلف بعده ابنه الفقيه الطاهر وقام مقام أبيه في كل شيء

نابري ابن الفقيه عبد الهادي ابن الشيخ محمد ولد دوليب ولد بالحلفاية وحفظ الكتاب علي الفقيه دفع الله وقرأ خليلا علي عمه الفقيه صغيرون في دنقلا وعلي الفقيه

ضيف الله سلك الطريق علي الشيخ محمد بن الطريفي وطال عمره واشتهر ذكره له خمسة وتسعون سنة مشتغل بالذكر والعبادة والتجريد لذلك ومدة عمره ما اشتغل ببيع ولا تجارة بل شغله الذكر والعبادة دفن بالحلفاية وقبره ظاهر يزار

حرف الهاء

هجو بن بتول الغبيشيه وأبوه اسمه حماد حمراني انتحل مذهب الصوفية سلك الطريق علي خاله الشيخ يعقوب وأرشده وهو أيضا سلك وأرشد خلقا كثيرة العدد وظهر صدقه فى أولاده فانهم شيوخ الاسلام دفن بأم مواكح وقبره ظاهر يزار

هجا بن عبداللطيف ابن الشيخ حمد ولد زروق ولد بشنبات وظهرت له كرامة عجيبة بشهادة الشيخ خوجلي قال تزوج امرأة في توتي اسمها زينب بنت بله وتوفي العصر وما أمكن الناس أن يخرجوا نعشه بالشرف لضيق الوقت والبحر مال القيف وبينما هم في حيرة واذا بالشمس انقلبت الي محل الطلوع فحينذاك مرقوا بجنازته ودفنوه بالشرق مع آبايه قيل للشيخ خوجلي شفت بعينك أوسمعت قال شفت بعيني أنا معاي الجنيات نلعب الضقل الناس قاعدون قدام المسجد في ظل العشية واذا بهم قعدوا في ظل الضحي وراء المسجد وشفت النساء تركن البكاء وزغرتا زغاريت الفرح وتزوج زوجته بعده الفقيه أحمد بابا أخو الفقيه أرباب الناس أنكروا ذلك عليه فقال الفقيه أرباب ماه دونه

هجيو ابن الفقيه سالم ولد الماجدى تعـلم مختصر خليل علي الفقيه عبدالرحمن بن بلال وبعد وفاته استكمل علي الفقيه ضيف الله وتخلف في المسجد للتدريس بعد أخيه الفقيه محمد توفي ودفن مع أبيه وماتت نار التدريس بموته فسبحان من لا انقضاء لملكه

حرف الواو

ولد البحر اسمه محمد ابن الشيخ ابراهيم الفرضي تفقه علي أخيه محمد القدال وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والعبادة جلس في حلقة أخيه القدال بعده وقام مقامه في كل شيء الا في الطلبة واجتماع الناس فصارت طلبته من الثلاثين الي

الاربعين

الأربعين وطلبة أخيه وأبيه يزيدون علي الألف وأخبرني الفقيه دفع الله ابن الشيخ
زين العابدين قال أخبرني الفقيه محمد ولد البحر قال لي جاءني الفقيه سالم بن الماجدي رجل
كبير شعره طوال وقميصه أسود من الدهن فهمه ثقيل يريد القراءة فقلت له قراءتنا ثقيلة
قراءة ختم وياب مابتقدر عليها شيل محمد الأزرق بن الزين في القوز فسافر اليه وأيضا
قال لي والدي الفقيه ابراهيم الفرضي بدأ القراءة عند خاله المسلمي ولد أبو ونيسة
وتزوج ابنته ثم طلب الي الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو في دنقلا وطلق بنت خاله
فلم تخبر بالطلاق أحداً فأقام في الطلب سبع سنين وبعدها قدم البلد ومعه ضيفان
نزلهم في خلوات خاله وبعد ما عشاهم قام وراح الي بنت خاله رد عليها السلام وقال
لها الطلاق ما أخبرت به أباك وأخوانك قالت لا ما أخبرتهم فقال لها أين عنقريبي
وهو جالس خارج البيت قالت له تراه مركوزا فرقته له فرقد الي الصباح فلما أصبح
مشي الي المسجد كرعيه غبش فسأله أبوه عبودي قال له ياولد كرعيك أصبحن غبش
بنت خالك ما عندها البقر الشوايل مالها ما مسحت كرعيك فأخبره بطلاقها منه فقال
ما أخبرتني ولا أخبرت أباها فرجعوها له فواقعها وهي طاهرة فحملت بمحمد
القدال ثم قال رحم طاهر وله من الأولاد الفقيه ابراهيم والفقيه البر وولد ابراهيم
الفقيه الفزاري وكان أفضل أهل زمانه فما طابت تلك الثمرة إلا من تلك الشجرة

وداد ابن الشيخ سليمان الزملي اسمه عبد الرحيم وطنه السيال ضهرة
الحلاوين (١) وأبوعشر أبوه الشيخ سليمان حوار الشيخ رحمة الحلاوي والفقيه رحمه
حوار الشيخ تاج الدين البهاري ووداد هذا كان فقيها ماهرا له معرفة بالأقضية
والأحكام وله مسايل في نحو الكراسين سئل منها الشبرخيتي شارح خليل في مصر
فقال هي في غاية الفايدة تدل علي نبالته وفقهه وقد رأيت بخط الشيخ دفع الله مكاتبة
في مسألة صورتها من عند فقير الله دفع الله بن الشيخ محمد الي عند الشيخ عبد الرحيم
ابن الشيخ سليمان الزملي المشهور بين الأقران بوداد الذي قام مقام أبيه بزيادة أن
فلانا قادم اليك له حجة عند قاضي أربجي وهو ما بيحكم الا بشورتك كن في عونه
بالحق اه وكان صاحب ميسرة كثيرة دفن بالسيال

ولد الشقل اسمه محمد كان ممن جمع بين العلم والعبادة أخذ من القدال بن
الفرضي ومسكنه الأعداد قريبا من أم طلحة علي جهة الشمال

(١) الحلاوين الحلاويون قبيلة كبيرة ضخمة من جهينة تسكن أرض الجزيرة مشهورون بالزراعة وعلي زراعتهم تعويل أهل السودان في الذرة نبغ منهم رجال صالحون مثل الشيخ البصير والشيخ القرشي والشيخ عالم المسلمين صاحب القبة العالية هناك والشيخ القنباني مدفون في أرضهم ولهم في المهدية أثر صالح بالاتباع وصدق النية

حرف الياء

يعقوب ابن الشيخ بان النقا صاحب الكرامات التي اشتهرت في الآفاق والولاية التي أجمع عليها أهل الوفاق والخلاف أخذ الطريق من والده الشيخ بان النقا وأخذ علم الدين والشرايع من شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن جابر فهو أحد التلامذة الاربعين الذين أقامهم في بلادهم وجعلهم أقطابا ولما قدم من شيخه أوقد نار القران والفقه والتوحيد ووجد أباه قد توفي في غيبته فجلس بعده للسلوك وتربية المريدين الا أنه ترك المواصلة التي كان يفعلها أبوه مع الشيخ محمد الهميم وهي زيارته كل سنة واذا دخل سنار لشفاعة يدخل معه وقال الشيخ محمد ماجاء عزاني في أبي وقال الشيخ محمد الهميم يعقوب ماعزاني في أخي وقال أيضا يعقوب ماقعد في محله بي وأنه أرسل اليه فأخذ منه الرايات والككارة وجبة الشيخ تاج الدين وكوفيته وخلف عيسي أخاه وأعطاه الآلة ودخله خلوة خرج منها ضريرا مثل الشيخ بانالنقا فأبي الله ذلك الا ليعقوب فان جميع سر بان النقا وسر تاج الدين سري فيه وكذلك سر ابن جابر وممن أخذ عليه من الاجلة الشيخ موسي ولده ومرزوق أخوه والشيخ هجو والشيخ عبد الرازق أبو قرون والشيخ عبد الرافع راجل ويركت والقربين وأما المريدون فكثيرون وهؤلاء الخمسة المذكورون قد بلغوا مبلغه ولهم علوم ومكاشفات وإرشاد ومع ذلك له فتاوي وأحكام وأقضية حسنة وقد وجدت بخطه حكما حكمه وأرسله إلي قاضي سنار ولفظه سلام الله تعالي ورحمته وبركاته وأزكي تحياته من حضرة الفقير يعقوب اليالقاضي دياب ابن المرحوم القاضي عجيب رحمة الله عليه أما بعد فان عمك الشيخ حمدان رفع الامر اليك في الخلاف الذي بين أولاده وأنت أرسلت اليهم بالموافقة وترك الخلاف وسمع ذلك أولاد موسي وأخوهم محمد ونحن والجماعة حققنا جفاهم وعدم موافقتهم وخلافهم وانهم طاردون أخاهم فذا الحين محمد ادعي عليهم بحضرتي وأشهد العدول وحلف أنه أنفق عليهم بنية الرجوع وعددالرءوس المنفق عليهم سبعة عشر نفسا والمدة ثلاث سنين وأثبت دعواه وحلف وحكمنا له والشهداء علي الانفاق والرجوع والحكم الفقيه عيسي والفقيه بدوي والفقيه يعقوب وجميع أهل البلد وصفة اليمين التي حلفها بالله الذي لا إله الا هو إني أنفقت عليهم بنية الرجوع اه قلت فهذا الحكم يدل علي أن له باعا طويلا في علم الفقه وأيضا رأيت

له كلاما علي الهيولي دل علي تفوقه في علم الكلام قال واعلم أن الخلاف الواقع بين أهل السنة والحكماء في الهيولي ليس في وجودها وعدمها بل هي موجودة وانما الخلاف بينهم في قدمها وحدوثها فهيولي أبينا آدم التراب وهيولي ابليس النار وهيولي الملائكة النور وهيولي السرير وعصا موسي الخشب دفن رحمه الله تعالي بالحرة وقبره ظاهر يزار بل هو كعبة محجوجة

يعقوب ابن الشيخ مجلى المشيخى ولد بالريف ودخل الجزيرة في أول ملك الفونج وحظي عند الملك وزوجه ابنته وقطع له في الدار بنواحي الحلفاية قدر مايشور جواده شرقا وغربا ويمينا وشمالا وجوهها له من جميع السبل وهي إلي الآن كذلك وكان صاحب ولاية عظمي حتي اختلف رجلان عند والي الحلفاية في زمن السميح قال أحدهما أن الشيخ محمد سوار الذهب أفضل من الشيخ يعقوب وقال الآخر بل الأفضل الشيخ يعقوب وتراهنا فكل واحد منهما جعل لصاحبه جملا ان كان الحق معه ورضيا بالفقيه عبد الهادي ولد دوليب والحاج عوض الكريم فقال الفقيه عبد الهادي أنا يعقوب ما بعرفه وقال الحاج عوض الكريم الأثنان وليان ما أفضل أحدهما علي الآخر ثم أن الشيخ حمدا السميح أرسل الي الفقيه دفع الله وحكي له هذه الحكاية وفهمه أن الموضوع يختص بالعلماء وسأله ان يحكم بينهما فقال له هذا ولي وهذا ولي ولكن الشيخ محمد سوار الذهب جاب علوم القرءان في الجزيرة وعلم التوحيد وسلك في الطريق وأرشد فهو أكثر ثوابا من الشيخ يعقوب لأنه كلما كان الأنسان أكثر ثوابا في الشرع فهو أفضل من غيره قال تعالي (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون) دفن الشيخ يعقوب في داره وهي بمقدار نصف ميل من الحلفاية وقبره ظاهر يزار

يوسف ابن الشيخ محمد الطريفى سلك الطريق علي أبيه وقرأ عليه في خليل الي النصف وأذن له في التدريس والسلوك طال عمره واشتهر ذكره ومنذ نشأ يرضع فى ثدي السعادة الي أن بلغ من الكبر عتيا فبمجرد موت أبيه جميع سره وبركته وهيبته انطوت فيه وسمعت منه رضي الله عنه قال شرعت في تدريس خليل فلما جئت عند مسح الخف والجورب قلت ايش الخف والجورب ففتح الله علي ببركة أبي ومكث نحو خمس وستين سنة بعد أبيه في التدريس وسلوك المريدين وأعطاه الله القبول التام عند الخاص والعام وأقبلت عليه الدنيا فسكها ظاهرا لاباطنا ومع ذلك

ففيه نقابة للطلبة يكسوا العريان ويطعم الجيعان و يعين على نوايب الدهر و يحمل الكل و يصل أرحامه واذا سمع من أحد أن خاطره تغير منه يبذل له المعروف حتي يرضيه و يقبل عليه وكان صاحب فطنة ومعرفة ودراية بالفتاوي والأحكام واستخلف في حياته ولده محمدا وقام مقامه في التدريس وسلوك المريدين والتواضع و بذل المعروف والاعانة على نوايب الدهر أطال الله بقاءه ونفع به المسلمين وجعله خليفة لآبايه توفي الشيخ يوسف سنة ألف ومايتين وسبع عشر رضي الله عنه وعن الأولياء أجمعين ونفعنا بهم دنيا وأخري آمين

تأليف الطبقات انتهي في ١٦ ربيع الأول سنة ١٢١٦ هـ علي يد مؤلفها

تمت يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٤٨هـ و ٢٠ أغسطس سنة

١٩٢٩ م علي يد كاتبها ابراهيم صديق أحمد المحسي من أهالي

جزيرة توتي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولزوجته

ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين

والمؤمنات الأحياء منهم والأموات

وأودعت هذا الكتاب شهادة

أن لا إله إلا الله وأن

محمداً رسول الله

صلي الله

عليه وسلم

وشرف

وكرم

وعظم

م

فهرست

الفهرست العامة للكتاب

فهرست الطبقات

حرف الألف

صحيفة حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

تمت الفهرست بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين



يُطلَبُ مِنَ

السيّد مضوي الحاج

صَاحِبُ مَكتبَة مُضوي

ص . ب : ٢١١ - تلفون : ٢٠١٣ - واد مَدَني